ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

جمادى الثانية ١٣٩٧هـ - يونية ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة



الغابة

الخوف من زوال عالم البراري



مُصطفى مَحمُود
طبيبًا.. وَأديبًا.. وَمتصَوّفا

حتى لاينفرد
أصحاب الوجوه القبيحة
بكل الانتباه

الثقافة المغربية المعاصرة


الدوحة
المجلد الاول ١٩٧٦

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدارة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٨

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤	مطـــالع الجمال	شعر : محمد عبد الحى
١٩	نقطـــة حبر :	على ســـيار
٢٠	الرجل الغريب « قصة »	ابو المعاطى أبو النجا
٢٨	الرجل الذى أفسد الحفل « قصيدة »	كمال عمـــار
٣٠	نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب	د٠ عون الشريف
٣٦	حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه	رءوف توفيـــق
٤٢	د٠ مصطفى محمود : طبيبا ، وأديبا ، ومتصوفا	عبد التواب عبد الحى
٤٨	معالم خطة الدعوة	محمـــد فتحى
٥٠	زاويـــة الـــرأى :	محمد جابر الانصارى
٥١	الغابة : الخوف من زوال عالم البرارى	كمال ســـعد
٦٤	عشاق الشمس « قصيدة »	مبارك بن سيف آل ثانى
٦٦	ســـياحة « قصة »	عـــلى المـــك
٧٠	الشعراء السود فى الشعر العربى	د٠ عبده بدوى
٧٨	دراسات فى ادب الخليج	محمد جابر الانصارى
٨٤	اوراق بدون ترتيب : عن اوجاع الاكاذيب الملفقة !	عبد القادر حميدة
١٠٤	باريس « قصـــيدة »	فتحى ســـعيد
١٠٦	« رجال تحت الشمس » بين توفيـــق صـــالح وغســـان كنفـــانى	زيد الكمالى
١١١	اضغاث احلام : اشارات لاولى الالباب	درويش مصطفى الفار
١١٥	نوافـــذ مشرعة :	فايـــز صـــياغ
١٢٢	الجريمة فى الف ليلة وليلة	عبد المنعم الجداوى
	ابـــواب ثابتـــة :	علوم : رحلة الى كوكب مثير اسمه المخ • د٠ عادل ناشد ص «٨٨» • مغاطر تتهدد الحياة ـ هل تهمل فى صحتك ؟ ص «٩٢» • الرياضة • تقديم : نجيب المستكاوى ص «٩٨» ، المراة والاسرة • اعداد : شادية شريف ص «١١٦» •
	مراجعات وتيارات ثقافية :	الصحافة العربية فى امريكا • د٠ وليم الميرى ص «١٢٨» • عندما تكتب المراة • د٠ نادية كمال • الكاتب اليونانى ساماراكى وروايته « الخطا » • د٠ نعيم عطية • قضايا الثقافة المغربية • اعداد : محمد عباس نور الدين • وثائق نادرة عن توفيق الحكيم • كرم شلبى •
	ابـــواب القـــراء :	رسائل الى المحرر ص «٦» ـ القراء يستفسرون ص «٤٦» ـ دوحة القراء ص « ٧٦ » افكار جديدة ص «٨٣» ـ رايت • سمعت • قرات ص «١١٢» ـ من تجاربى الشخصية ص « ١١٤ » ـ باقلام الاصدقاء ص «١٤٢» ـ المسابقة ص «١٤٤» •
	كاريكاتـــير :	ص «٩٦» •

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد



● القراء على موعد ـ فى هذا العدد ـ مع شاعر كبير من السودان الشقيق ، هو الشاعر محمد عبد الحى • والقصيدة التى ننشرها على الصفحات الاولى هنا ، هى احدث ما كتبه الشاعر ، خاصا بها قراء مجلة الدوحة •••

والشاعر محمد عبد الحى صدر له ديوانان من الشعر هما « العودة الى سنار » و « وجهان فى مغارة الفردوس » • ومجموعة ثالثة من الشعر الافريقى ترجمها وقدم لها ، بعنوان « اقنعة القبيلة » • وهو كذلك أستاذ الادب المقارن بجامعة الخرطوم ، ومدير مصلحة الثقافة السودانية •••



● الكاتب المعروف الدكتور مصطفى محمود، على موعد مع قراء هذا العدد • سيقرءون معه سطورا فى أوراق رحلته مع الوجود ، والفن ، والادب ، والشك ، والايمان ، وهموم البحث عن الذات ، ومحاولات الوصول الى شاطىء يرسو عليه قلقه ، ورغبته المعذبة فى المعرفة !

واللقاء ••• واحد من سلسلة اللقاءات التى يجريها ويكتبها الزميل عبد التواب عبد الحى ،



● الغابة التى اثارت خيال الفنانين والشعراء والباحثين •• كيف شاهدت « الدوحة » ايقاع الحياة بداخلها • الوحوش ، والحيوانات المستانسة ، واطيارها • والعلاقة بينها وبين افراد قبائل «الماساى» • ثم الايقاعات الراقصة التى تسللت منها الى جوقات الفرق الموسيقية فى أوروبا • انه عالم غريب وزاخر ومثير يصحبك اليه زميلنا كمال سعد خلال جولته الصحفية فى غابات كينيا المفتوحة !



● وقعت جريمة القتل مساء فى فندق « ستراند » احد افخم واكبر الفنادق فى لندن • وفى الصباح خرجت الصحف الانجليزية بتفاصيل الحادث ، وشبهات تشير الى ان القاتل مواطن عربى !

ما هى الدلالة وراء تلك الشبهات ؟ وما هى الاهداف الصريحة ، والمستترة وراءها ؟ الصورة كاملة •• ينقلها الزميل عبد القادر حميدة ، من خلال انطباعاته للاعلام المغرض ، والصحافة المشبوهة التى تطارد سمعة المواطن العربى فى كل مكان •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر فى المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

إنني مع الذين يرجون مسايرة العلوم .. وبعث التراث في ثوب جديد .

القديم والجديد

● من : محمد الطاهر الصفتى ـ نيابة الاحوال الشخصية ـ الاسكندرية .

لاحظت فى بريد قراء « الدوحة » ورسائلهم وتعليقاتهم واقتراحاتهم اهتمام البعض بالتراث القديم وطلب المزيد من العناية بعرضه وتقديمه فى صورة جديدة مشرقة ترضى ابناء هذا الجيل وتوائم رغبتهم وترضى حاجتهم الى التعرف الى اصلهم وعراقتهم ..

كما لاحظت اهتمام البعض بالجديد من العلوم ومكتشفاتها ونظرياتها واطلاعهم على احدث ما يتوصل اليه العلماء فى مختلف مجالات العلم والمعرفة.

ولقد سعدت اكبر السعادة بهؤلاء وباولئك جميعا .. بالذين يرجون مسايرة العلوم فى خطواتها بل وقفزاتها .. وبالذين يحنون الى ماضيهم ويرجون اعادة بعثه واحيائه فى ثوب جديد وعرض مشرق.

وياحبذا لو استطاعت « الدوحة » ان تحقق لكل رغبته وتوفر لكل طلبته .. وليس هذا بالصعب على مجلة « الدوحة » وعلى من يتفضلون ـ مشكورين ـ بالمساهمة فيها من أساتذة اجلاء وكتاب فضلاء .. وليس هذا بالغريب على مجلة جعلت من ساحتها الرحبة ملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية .. ونحن نامل ان يلتقى القديم والجديد على صفحات « الدوحة » فى تفاهم وتقارب وتماذج يتحقق به النفع المزدوج والفائدة الشاملة والثقافة الواسعة .. فليس الجديد مهما بلغ مقطوع الصلة بالقديم .. وان أوراق الشجرة مهما بغ



ارتفاعها الى عنان السماء فانها تستمد حياتها من الجذور المدفونة فى باطن الارض .

قضية التزام

● من : جوكاج محمد ـ مدرسة التقدم بنات الرباط ـ المغرب .

تتبعت الحلقات التى يكتبها د. محمد المنسى قنديل على صفحات مجلتنا « الدوحة » الغراء تحت عنوان « شخصيات حية من الاغانى » .

اننى اتاسف على اجترار بعض كتابنا لما ورد فى الكتب القديمة بدل الابداع والتجديد ، تحت ستار «احياء التراث » . واننى آخذ على الدكتور محمد المنسى قنديل هذا الموقف، لانه ما فائدة نقل ما فى « الاغانى » وصياغته من جديد واعادة طبعه فى المجلة ؟

فانا شخصيا لا ارى للفائدة هنا بابا . وقصص « الاغانى » هى فى الاساس اخبار واحوال اناس عاشوا خلال مرحلة ما من مراحل التاريخ، وهذه القصص لا تعدو ن تكون قصصا ترفيهية غايتها التسلية ووسيلتها حياة اشخاص وغريب وعجيب ما مر بهما .

وما احوجنا نحن الى عكس هذا كله .

فالترف لا يطلب الا بانعدام اسباب اخرى، هذه الاسباب التى ما زالت تنخر جسد مجتمعنا ، اسباب تعوق مجتمعنا من رقى سلالم التقدم والانفلات والانعتاق من قيود التخلف .

فانا بكلامى لست ضد القديم ، لان تراثنا الثقافى نستلهمه من القديم ،ولكن القديم الذى نريده ليس كقديم « الاغانى » لان ادب « الاغانى » ادب ترفيهى كما سبق القول ، ادب القصور والحدائق الغناء ،وترعرع بين



احضان الملوك نما بين الوجهاء فاتى ادبا انفراديا خاصا لا ادبا جماعيا عاما

ونحن لا نعبد مثل هذه البضاعة ، اننا نريد ادبا كفاحيا، نضاليا، يكافح الجمود والتقاليد والعادات العمياء ، ادبا يسير بنا الى الامام لا ادبا يبقينا على حاليا .

نريد ادبا شعبيا خالصا يتمسك بقضايانا الاجتماعية ، لا ادب الترف والقصور والابراج العاجية .

كيف حدث هذا ؟

● من : محمد نورى أحمد ـ حرس بجامعة الخرطوم .

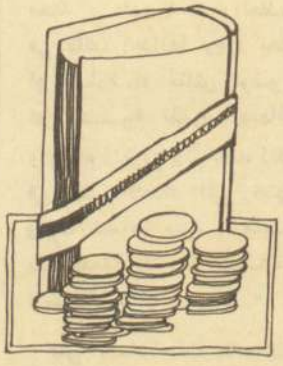
لفت نظرى بطريقة صارخة كمية الجوائز وحجمها واذهلنى اكثر قولكم : « هذا اقل ما

الجوائز المالية تغلق الطريق أمام المثقفين الحقيقيين

يمكن ان نعبر به عن حبنا لكم » • وازاء تصوركم للتشجيع وقفت طويلا متاملا، ومع احترامي الشديد لكم وتقديري لعاطفتكم الجياشة نحونا الا انكم بهذه الطريقة تكونون دونما قصد شجعتم فئة لاهثة وراء الدراهم المتناثرة • دعوا الناس تبحث بنهم بين بطون الكتب وتاتي بالاجابات الصحيحة فتستحق يومها لجهدها جائزة وهذا ما تفعلونه في بابكم «المسابقة»• اما ان يقرا احدنا ويرسل لكم « فقرة » فتعطونه جائزة فهذا ما لا اقبله ،وانا اعني هنا بابكم • سمعت ورايت وقرات » فيكفي المرسل فخرا ان ما ارسله كان يستحق ان يقرا على صفحات الدوحة •

اما الاخوة المفكرون او اصحاب الافكار فلا اظن انهم سيغضبون اذا قلنا اوقفوا جائزة « الفكرة » ولا اظن ان افكارهم النيرة ستتوقف اذا توقفت الجائزة • واما الاخوة اصحاب « التجارب » فلا اظن ان لهم هدفا سوى عرض التجربة لينتفع بها غيرهم ، وبهذه المشاعر السامية لا اظن اننا سنعدمهم اذا انعدمت من بابهم الجائزة ،واذا توقفت الجائزة فستظل القلوب المنسعة بالحب نابضة •

وخلاصة قولي ان تبقى الجائزة في باب واحد فقط وهو باب « المسابقة » • واستكمالا لوجهة نظري ••



حبذا لو استبدلتم الريالات ـ قيمة الجائزة ـ بمجموعة من الكتب تهدى للفائز • وعندئذ تفتحون الطريق امام عدد كبير من القراء المثقفين حقيقة لا مجازا •

واخيرا اتساءل : كيف حدث هذا والشوش بينكم ؟

السمنة مرض الفقراء

● من : رعد عبد الجليل جواد ـ العراق ـ البصرة ـ شركة النفط الوطنية العراقية ـ ص • : ٢٤١ •

ورد في مجلتكم بعددها الخامس عشر للسنة الثانية وفي باب (ابواب ثابتة) المقال الموسوم (السمنة مرض الفقراء) • والمقال في مجمله طريف وله صبغة علمية صرفة بالاضافة الى جانبه الانساني•

ولو نظرنا الى المقال بشكل اعمق لوجدناه يتفرع الى فرعين اساسيين • فصاحب المقال يرجع سبب سمنة الفقراء الى اسباب تتعلق بالغذاء واسباب طبية بحتة تتعلق بالغدد وعملها • والفرع الآخر هو الاسباب الاجتماعية وهي ما يتعلق بالحالة النفسية والاحساس واخيرا القلق • وبقدر ابتعادنا عن مناقشة اسباب الفرع الاول فسنركز اهتمامنا على الفرع الثاني واسبابه لما لها من مساس مباشر بطبيعة اختصاصي ولكونها مسائل نسبية لا تخضع في جملتها وتفصيلها للاحكام والقياسات المطلقة كما وردت في تعليل كاتب المقال • ففيها يتعلق بالحالة النفسية، فان كون الاحباطات التي يعاني منها الفرد الفقير قد لا تكون بالضرورة سببا يدفعه الى البحث عن مزيد من الطعام وهي نفس الحالة التي قد تدفع الفرد الغني الى العزوف عن الطعام او الاقبال عليه • كما ان مسالة ضرورة احساس الفرد الفقير بالاكتئاب التفاعلي واحساس الفرد الغني بالاكتئاب الداخلي مسالة تخضع للمناقشة هي الاخرى • ولعله من المنطقي ان نقر بان الوسط الاجتماعي له علاقة كبيرة بما يمكن ان يحس به الفرد وما يترتب على ذلك من بناء العالم الداخلي للفرد نتيجة تفاعل هذا العالم مع العالم الخارجي، علما بانه في كثير من الاحيان تختفي المشاكل الفردية امام مشاكل المجموع، او لنقل تكون للاخيرة الاولوية على الاولى بالاضافة الى انه حتى في البلدان الراسمالية فان الفرد سواء كان فقيرا او غنيا يعيش الضياع والتمرد الواقع وطرح مسالة وجوده ومحاولة البحث عن سبب منطقي لوجود الانسان واستمراره •

اما فيما يتعلق بالنقطة الاخرى وهي مسالة رهافة الحس وحصرها بالاغنياء وحدهم فانها مسالة مرفوضة اصلا جملة وتفصيلا ،وتنطوي مسالة طرحها بهذا الشكل المطلق على قصر نظر اجتماعي او محاولة فرض فكرة معينة وقولبة الواقع وتضييقه كي



تنطبق عليه •• لقد شهد التاريخ في مسيرته ويشهد الواقع ان اعظم الشعراء والفنانين والادباء (وهؤلاء يصلحون كمقياس دقيق لرهافة الحس) هم من اصول فقيرة

أقترح بابا ثابتا لقضايا الاعلام العربي والصحافة



او تكاد تكون معدمة ومع هذا فلا نزال نتغنى بقصائدهم والحانهم •• اذن فان رهافة الحس وشفافية العواطف لا تتحدد بكون الفرد غنيا ام فقيرا • ومن الامثلة الساطعة على ذلك ان بدر شاكر السياب كتب اعظم قصائده وهو يعاني الامرين من العوز والفاقة والحرمان • وعبد الحليم حافظ لم يكن غنيا هو الآخر فكيف امتلك صوته كل هذه العواطف والشفافية والتاثير العاطفي الرقيق وبالمقابل فان لنزار قباني وفريد الاطرش واسمهان الرهافة في الاحساس نفسها فاين اصبح المقياس الذي ورد في المقال اذن ؟!

وفيما يتعلق بالقلق فان كاتب المقال يؤكد ان المخدرات والمهدئات انما هي منتشرة بين الفقراء والواقع الذي تعيشه اوربا وامريكا يدحض هذا الراي قطعا فان تعاطي هذه المواد انما هو مرض اجتماعي وليس طبقيا يصيب الاغنياء والفقراء على حد سواء وليس له علاقة بطبقة محددة ولعل الشيء بالشيء يذكر فقد يكون العكس هو الصحيح فان الغنى الذي حقق معظم ما يريد اصبح يمتلك الوقت الذي لايعرف ماذا يفعل به بالاضافة الى الفراغ والملل كل هذا قد يدفعه الى تعاطي هذه المواد والاغراق فيها وبالتالي فانه يمتلك ثمنها اكثر من الفقير•

وعليه فان القياس الذي ورد في المقال لا يصمد امام التحليل المنطقي مرة اخرى ولو كان صاحب المقال قد عزز مقالته هذه بالارقام لاصبح ما يقوله اقرب الى الدقة والموضوعية • ولعل مناقشة هذا الموضوع قد تطول وتتسع الى ابعد من ذلك وعليه فان نشر هذا الرد في مجلتكم المحترمة قد يفسح المجال امام آراء اخرى قد تظهر وشكرا لكم •••

قضايا الاعلام العربي

● من : عبد الحافظ عبد الرحيم محمود — جامعة امدرمان الاسلامية — كلية الآداب — شعبة الصحافة والاعلام — السودان •

ان من اجمل ما تهتم به مجلة « الدوحة » والعظه في غالب اعدادها وجود بحث او اشارة او نقاش لموضوع او فكرة تخص الصحافة والاعلام العربي ولم افقد ذلك في اغلب الاعداد التي رايتها وتلك لعمري ميزة اسجلها لكم كمجلة التزمت جانب الصحافة كرسالة وعلم •

ففي اعداد خلت طالعتنا عدة موضوعات : « اعلامنا مرآتنا فماذا تقول المرآة ؟»• يناير ١٩٧٦ — الاعلام العربي وخداع النفس « مارس



٧٦ » وحديث رئيس اتحاد الصحفيين العرب « الاعلام العربي ما له وما عليه » اغسطس ١٩٧٦ م لكامل زهيري

كما كتب الدكتور محمد ابراهيم الشوش في اكتوبر ١٩٧٦ عن معاناة الصحافة العربية وجاء في اول عدد في هذا العام ١٩٧٧ موضوع « الشارع العربي » والذي لقي تجاوبا كبيرا من القراء والمثقفين بل وصار بحثا جامعيا لاحد طلابنا الذين يدرسون الاعلام في امريكا ،

وفي فبراير ١٩٧٧ م جاءت المجلة باكثر من موضوع ففي باب ادب وادباء كتب رجاء النقاش « مؤتمر لم تلتفت اليه الصحافة » كما كتب دكتور الشوش في بابه « الشهر الذي مضى » عن « العرب وسماسرة الاعلان » فكشف النقاب عن ظاهرة التعمية الاعلامية التي تقوم بها مؤسسات الاعلان في اوروبا ضد العرب وفي باب مراجعات وتيارات ثقافية اشارة وعرض من كرم شلبي لاول دراسة عن الصحافة الاسرائيلية ،كل ذلك بالاضافة الى الاعمدة الصغيرة التي تناقش افكارا اعلامية وبرامج تطبيقية تخدم وتوظف الصحافة لخدمة المجتمع والقضية العربية •

ومن هنا اقترح ان تفرد مجلة « الدوحة » بابا كاملا ثابتا يسمى قضايا الاعلام العربي او « قضايا الصحافة والاعلام العربي » تلتقي فيه البحوث والمناقشات الجادة المتخصصة ثم تصدر سنويا او فصليا في كتاب • وبهذا تكون « الدوحة » قد خدمت الباحثين في الدراسات الاعلامية ودخلت بل وشغلت فراغا كبيرا في مكتبة الصحافة والاعلام في جامعاتنا •

لماذا لا تكون الهدية مجموعة قصص قصيرة لكبار الكتاب ؟

هدية رمزية

● من : نجيب أنور يوسف ـ السودان ـ الخرطوم ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ قسم الطباعة.

اكتب اليكم للمرة الاولى راجيا ان اكون صديقا لمجلتنا المحبوبة « الدوحة » لقد ادهشني حقا ذلك المستوى الرفيع الذى ظهرت به هذه المجلة ،وان دل ذلك على شيء انما يدل على المجهود الجبار الذى يبذل فى اخراجها بهذه الصورة المشرقة الرائعة •

عزيزى :ـ

لا اود ان استرسل فى المدح خوفا من ان تصابوا بالغرور فيهبط بالتالى مستوى هذه المجلة النابرة • ولكن لى بعض الاقتراحات التى اتمنى ان تجد العناية من جانبكم •

فى بادئ الامر اهنئكم تهنئة قلبية صادقة باطفاء الشمعة الاولى من عمر مجلة « الدوحة » متمنيا ان تكمل عامها المئوى وهى فى قمة ازدهارها وروعتها • وبهذه المناسبة العظيمة فاننى اوجئت بانكم لم تقدموا للقراء هدية رمزية عنوانا للصداقة وتوثيقا للعلاقات الحميمة التى تربطهم بهذه المجلة المحبوبة • اننى اعتقد ان للهدية اثرها الكبير فى تعميق المودة بين المجلة وقرائها ،ناهيك عن كونها اداة وصل وارتباط • وبالطبع فاننى لا اقترح ان تكون الهدية هى خريطة للوطن العربى او كتيب عن الوطن العربى •

ولكنى اقترح ان تكون الهدية السنوية مع بداية كل عام ملائمة لمسار المجلة نفسها• وبما ان مجلة الدوحة مجلة ادبية تهتم بالدراسات الانسانية فاننى اقترح ان تكون الهدية فى شكل كتيب يجمع قصصا لبعض الكتاب الكبار ، شريطة الا تكون هذه القصص قد نشرت من قبل • بجانب ذلك يجب ان يشتمل الكتيب على قصائد شعرية جميلة جديدة لمختلف الشعراء فى الوطن العربى ، الى جانب بعض الحكم والامثال والنوادر العربية الجيدة • نبذة قصيرة عن حياتهم ثم بعض النماذج لانتاجهم •

هذه هى اقتراحاتى والتى اتمنى ان ترى النور قريبا وكلى ثقة من انها سوف تنال الرضاء والقبول لديكم • وتاكدوا اننى سوف اظل حريصا على الارتقاء بهذه المجلة الى مراقى المجد والسؤدد •

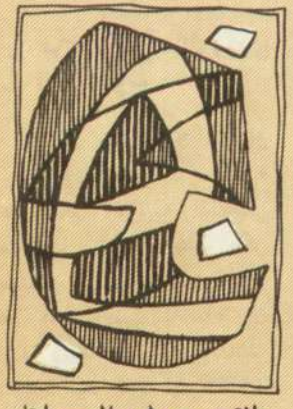
وختاما ارسل لكم فائق شكرى وتقديرى ومزيدا من الابداع والاشراق من اجل هذه المجلة العظيمة •

عام الحروف العربية

● من : احسان جعفر ـ ساحة الشهداء ـ اللاذقية ـ سوريا :

جاء فى مقالة المفكر المغربى الدكتور محمد عزيز الحبابى (اللغة العربية وروح المواطنة) المنشورة فى عدد (كانون الثانى) ١٩٧٧ من مجلة الدوحة « والحل ؟؟ اولا وقبل كل شيء ،ان نفرض شكل الكلمات بوضع الحركات على الحروف، مهما كلف ذلك من جهد وان الحروف العربية لظلماى للحركات ومتفتحة لقبولها فيكفى ان نقدم على العمل لننجح »

ان دعوة « الحبابى » لتيسير قراءة العربية قراءة صحيحة دون لحن او خطأ اقترح لها ان تكون دعوة هذا العام الجديد ١٩٧٧ على الصعيد العربى ،واقترح ان نسمى هذا العام بعام (وضع الحركات على الحروف) وعلى الرغم من ان هذا الاقتراح ليس الجديد على لغتنا اذ سبق لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ان اوصى عام ١٩٥٩ بإتباع الشكل، فان هذه الدعوة تبقى رائدة لانها دعوة صارمة تقطع السبل امام كافة المحاولات المريبة الداعية الى لاتينية الحرف ، وهى فى الوقت نفسه لا تقيم وزنا لتلك الاعتبارات الطباعية التى يضعها بعض الرافضين لشكل الاحرف عائقا دون تحقيق ذلك، كمشكلة الوقت والجهد والمال، وتبقى شاملة لان وصية مجمع اللغة العربية بالقاهرة كانت منقوصة وجزئية، فقد دعا الى اتباع الشكل كاملا فى كتب التعليم الابتدائى فقط ثم يقل



بالتدريج فى المراحل المتعاقبة حتى يقتصر منه على شكل ما يشكل من الكلمات •

واقترح ان تتبنى المجلات الادبية والثقافية المختلفة على امتداد الوطن العربى هذا الاقتراح وتعمل به تدريجيا ، فلا تنشر قصيدة الا اذا كانت مضبوطة بالشكل، وان تعمد الى شكل ما يشكل من الكلمات فى مختلف المقالات وتعنى بوضع الشدة والمدة وآرى ان تبدأ مجلة الدوحة

لغتنا العربية فيها ما يغني بالغرض .. ويحل عقدة الخواجة!

عقدة الخواجة

● من : النزيه الزواوى ـ الاسكندرية :

للاسف الشديد لا تزال « عقدة الخواجة » مسيطرة على تفكير الغالبية العظمى منا فما من محل جديد يفكر صاحبه فى انشائه الا ويفكر فى اسم أجنبى له .. ان جولة واحدة فى شوارع مدننا الكبيرة ليلا تجد أن لافتات محلاتها المضاءة عبارة عن كرنفالات من الاسماء الاجنبية التى قد لا تتفق مع السلعة المباعة او مع الغرض الذى انشىء المحل من اجله .

اليس فى لغتنا العربية الحافلة بالاسماء الرائعة ما يكفى ويغنى بالغرض .. وهل لا يوجد فى تاريخنا التليد وحاضرنا المجيد ما يمكن ان نستعيض به عن هذه الاسماء الاجنبية .

ولكنها للاسف الشديد عقدة الخواجة التى تسيطر علينا وتجعلنا نسير فى فلك الاسماء الاجنبية على الرغم من ان اوروبا باسرها لا تكاد تسمع فيها عن محل واحد يحمل اسما عربيا .

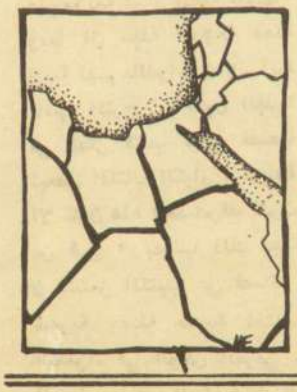
القضايا العربية

● من : آدم بابكر آدم ـ الخرطوم بحرى ـ ص.ب : ٩٤ ـ السودان:

لقد اسعدنى الحظ وقرات فى أحد اعداد مجلتنا المحبوبة

ـ الدوحة ـ بالاضافة للمواضيع الثقافية والادبية الرائعة تعرضكم لموضوع الصحراء المغربية من جميع النواحى وفتحكم ملف قضية الصحراء . وهذه بادرة جميلة وحسنة يجب ان نشكر عليها المجلة شكرا جزيلا لانها اوضحت لنا ما كان خافيا بشان هذه القضية بالنسبة لنا نحن سكان المشرق العربى وقد كنت اتوقع ان توالى المجلة فتح ملفات القضايا العربية والسياسية العالمية المعاصرة التى لم تجد الضوء الكافى لتوضيحها لتقوم المجلة بتصحيح معلوماتنا عن قضايا امتنا العربية والعالم . فنحن بكل اسف لا نعرف ما هى قضايانا بصورة واضحة وهذا من سلبيات الاعلام العربى الداخلى والخارجى على السواء .

فهل تستجيب المجلة لهذا الاقتراح الذى اراه ـ وربما يراه غيرى ـ وجيها وضروريا اتمنى ذلك .



القصة الفلسطينية

● من : ادريس فريطيس ـ ليبيا ـ بنغازى .

اسعدنى اطلاعى على مجلتكم التى وجدتها غنية بالكثير من المواد الثقافية التى يحتاجها القارىء العربى، وكل امنياتى لكم ان تواصلوا السير على هذا المنوال . ولتقوا ان ملايين القراء العرب تترقب خطاكم . وليتكم تطالعوننا بدراسات عن الادب



الفلسطينى فى مجال القصة القصيرة لان هذا الادب كما لاحظت من بعض دراساتى ادب راق جدا ،ليت كل اخوانى العرب يطلعون عليه خصوصا وان هناك اسماء ممتازة جدا فى مجلتكم تستطيع القيام بهذه المهمة .

أقترح للمسابقة

● من : محمد عبدالوهاب ـ البحرين :

لدى اقتراح بشان المسابقة وهو ان تكون جميع جوائزها نقدية ، وان تلغى جوائز الاشتراك المجانى فى المجلة. لانه قد يفوز احد المتسابقين باكثر من اشتراك مجانى فى المجلة ،وقد تصل المجلة للمكتبات قبل الذين فازوا بالاشتراك المجانى، واقترح ان يكون ترتيب الجوائز كالتالى:

الفرس هم أول من احتفلوا بأعياد الميلاد

الجائزة الاولى ٣٠٠ ريال ، والجائزة الثانية ٢٠٠ ريال، والجائزة الثالثة ١٠٠ ريال، والـ ١٢ جائزة الاخرى قيمة كل منها ٦٠ ريال •

هذا وارجو ان ينال اقتراحى موافقتكم وشكرا •

أعيـاد الميـلاد

● من : عبد الرحمـن أحمد شادى ـ المنصورة ـ مسجد الاربعين بسوق الحدادين ـ ج•م•ع• :

جاء فى عدد « الدوحة » الاخير الصـادر فى اكتـوبر ١٩٧٦ م ص ٩٢ ان العرب هم أول من احتفل باعيـاد الميلاد وان سعيد ابن مسلم والى الموصل والسند فى عهد هارون الرشيد كان يحتفل كل عشرة أعوام بعيد ميلاده فيعتق رقبة ويتصـدق بعشرة الاف درهم •

ومن مطـالعاتى ان اصـل العادة هم الفرس، وانهم كانوا يحتفلون كل عام باقامة مادبة فاخرة كما يحـدث فى العصر الحاضر تمـاما وليس كل عشرة أعوام •

ورد ذلك فى تاريخ هيردوت لـ ١ فقرة ١٣٣ ص ٧٤ ط ١٨٨٦ م بيروت •



الشـعر والشعراء

● من : عفت شـاكر السيد ـ السـويس ـ مدينة فيصل ـ حي مكة ـ عمارة ا ـ شقة (٨) ـ ج•م•ع• :

جميع المجلات الثقـافية فى الوطن العربى لا تهتم بنشر الشعر العربى من كل الاقطار العربية • ومجلتنا المحبوبة « الدوحة » لا تفسح صفحات كثيرة للشعر • فالقدر الذى تعطيه لنا لا يكفى لاشـباعنا كقراء ،ولا يكشف عن جانب كبير من نشاط الشعراء •

اقترح ان تفسحوا المجـال للشعراء العرب، من مختلف الاقطار العربية ،وان تنشروا دراسات عن شعر وشعراء كل قطر عربى ـ خاصة المعاصرين ـ ذلك ان مجلتكم اصبحت تتداول الآن فى كل البـلاد العربية • أى أن « الدوحة » هى مجلة الوطن العربى• فهل تحقق الدوحة هذه الامنية ؟

أنغام الامـل

● من : عطا المنـان يوسف ـ السـودان ـ الخرطوم ـ توكيل بريد الجريف شرق :

من أرض السودان الحبيب ابعث اليكم بدافىء التحايا والـود • وانى اذ ابعـث لـ « الدوحـة » الجميلة الظليلة بالدعوات الطيبة ، انما اقتبس لها تلك الدعوات التى ابتهل بهـا المرحوم الكاتب الصحفى المعروف على امين، تحية لمجلة « الهلال » فى أول عهده بها • وهـو دعاء رفيق لا أجد أفضل منه لكى أوجهه الى مجلة «الدوحة» العزيزة :

« يارب امسك بيـدها الصغيرة وهى تعبر شـارع الحياة !! فانا اريد ان تعيش وتنمو وتكبر • وان تمسك بدورها الايدى الصغيرة التى يحاول اصحابها ان يعبروا شارع الحياة •

« يارب امـلأ شفتيها بالاخبار الحلوة التى تسعد الناس !! وتمـلأ القلوب بالضحكات، لا تجعلهـا تثير هموم الناس ودموعهم • بل ساعدها ان تضىء شمعة وسط الظلام ،وترسم ضحكة على عين باكية •

« يارب علمهـا معنى الصراحة ،وعلمها شـجاعة النقد وشجاعة الثنـاء ! ولا تتركها تمشى وراء السذج الذين يتصورون ان كل ثناء نفاق، وكل نقد هدم وتجريح •

« يارب احمها من خمر النجاح ! وعلمها ان النجاح هو عمل فريق ومجموع، ولكن الفشل هو العمل الفردى •

« يارب لا تجعلها ببغاء ترد ما يقول الناس ! بل اجعلها كروانا يردد للنـاس الحان الحب ونغمات الامل •

رسـالة المحـرر

● الى أصدقائنا هـواة الاشـتراك فى المسابقة الشهرية :

يرجاء ارفاق الكـوبون بالاجابة • وان تكتبوا على المظروف من الخارج كلمـة « المسابقـة » • وذلك للتيسير على رسائل المتسابقين أثناء عمليـة فرز مئات الرسائل التى تصل الى المجلة •

حرية المرأة وتأثيرها على مشكلة بطالة الرجل

حرية المرأة

● من : خالد عبيد ـ ١٠ نهج سيدى أبى الحسن ـ صفاقس ـ الجمهورية التونسية •

اكتب لكم لاعبر عن اعجابى بمجلة الدوحة وعن تقديرى للجهود التى تبذلونها فى سبيل نشر الثقافة •

انها مجلة رائعة وممتازة جدا وانه لمن سوء حظى اننى لم اطالع اعدادها الاولى، اى منذ بروزها للوجوه • وعلى كل حال فاننى انتظر كل عدد جديد من مجلتكم بشغف وشوق كبيرين •وبعد هذا اتقدم باقتراحين

اولا : انتطرحوا على بساط النقاش والبحث فى موضوع حرية المراة ،وتاثيرها على مشكلة البطالة بالنسبة للرجل •• فهل من المعقول فى شىء ان تعمل المراة بينما يبقى الرجل عاطلا عن العمل يجوب الشوارع والمقاهى ؟•

ثانيا : لماذا لا تتحدثون عن فقيدة الفن العربى كوكب الشرق السيدة ام كلثوم ؟ ارجو ان تنشروا صورها وان تتحدثوا عن فنها الخالد باطناب اذا امكن ذلك •

وختاما ارجو ان يوفقكم الله الى ما فيه خير العروبة والاسلام •



الجرعة الدينية

● من : جمال حسن على منشاوى ـ كلية الطب ـ جامعة الاسكندرية ـ ج• م• ع• •

اجمل تحية واروع سلام اعبر بهما عن اعجابى المطلق بتلك الاضافة الثقافية الرائعة • وبعد •• فانى

افتقد منذ فترة دراسات الدكتور الشوش فى مجال التعريف بالشعراء والكتاب العالميين امثال «وردز ورث» • « وليم بتلر ييتس » • وغيرهما • هل يعدنا الدكتور الشوش بالعودة مرة اخرى الى تناول بقية قائمة الشعراء الكبار بالتحليل والعرض والنماذج التى تثرى قراءات القراء ؟

ثم ••• اضيف الى ذلك بعض المطالب التى تلح على رغباتنا نحن القراء :

ـ زيادة الجرعة الدينيه فى المجلة • خاصة الموضوعات المتصلة بالقضايا المعاصرة التى تهم الشباب •

ـ نشر قصائد لكبار الشعراء العرب، مع التعريف بهم واجراء لقاءات معهم ، وليتكم تكتبون عن بدر شاكر السياب الذى اسمع عنه ولم اقرا له شيئا •

ـ الدعوة الى تبنى مشروع محو الامية عموما ،والامية الثقافية خصوصا •• بين شبابنا وكبارنا •

ـ اضافة باب خاص للاطفال يتناول هواياتهم



ويقدم لهم قصصا قصيرة مسلية ،وتوسع من خيالهم •

وشكرا لكم على جهودكم الكبيرة فى خدمة الثقافة العربية •

التراجم والسير

● من : ابن الريف « النجلافى محند » : طنجة ـ المملكة المغربية ـ شارع واشنطون ـ عمارة ٦٣ شقة/ ٢ •

اتشرف فابعث اليكم برسالتى هذه لاعبر لكم عن اعجابى بمجلتكم الغراء (الدوحة) التى بدات تتحسن مواضيعها فى كل عدد جديد ،مما يبشر بمستقبل زاهر لهذه المجلة المفيدة الجميلة •

وحيث اننى اشتغلت مدة فى ميدان الطباعة ،واشرفت على طبع عدة كتب من تاليفى وغيرها ،واصدرت مجلة تحت عنوان (نور الهداية) فاننى على اتم الاستعداد ان اشارك بانتاجى واقتراحاتى فى مجلتكم واملى ان يحظى انتاج قلمى لديكم بالعناية والاهتمام •

كما اخبركم بان المجلة تصل الى طنجة بانتظام، لكن

ماذا عن أبواب الفلسفة والتراجم والسير الذاتية ؟

باعداد قليلة، اما الابواب الجديدة التى اضفتموها الى المجلة فانها فى محلها • وارجو احداث ابواب تهتم بالفلسفة والتراجم والسير الذاتية والعلوم الانسانية، فهذه الابواب تفيد القارىء كثيرا ،ولها اهمية كبيرة بالنسبة لتقدم الانسان والوطن، فهى افضل بكثير من المواضيع الفنية والادبية التى والحق يقال لا تخدم تطور الانسان والبلاد فى شىء •

اتمنى ان تجد اقتراحاتى العناية من طرفكم وتاخذوها بعين الاعتبار ،فهى فى صالح تقدم المجلة وازدهارها •

وتقبلوا فى الاخير سلامى واحترامى ••

نصف شهرية

● من : كمال صديق عبد اللطيف بابكر ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص•ب ٩٥٢ •

اتابع مجلتكم واترقبها بشوق فى بداية كل شهر، وذلك لما تقدمه من موضوعات شيقة اقضى معها كل امسياتى • وانى اقترح عليكم ان تفكروا فى اصدارها نصف شهرية •

فذلك يعطى القارىء مزيدا من الفائدة • خاصه واننا اصبحنا من مدمنى قراءتها •• ولكم كل الشكر والدعاء بالتوفيق •



التوقيع بالانجليزية

● من : محمد حسن محمد حسن ـ مطعم الاخلاص ـ الخرطوم ـ السودان•

لا ادرى كيف اشكركم على هذا الجهد الجبار ، الذى تمثل فى مجلة « الدوحة » من حيث الاخراج، والتبويب، والمضمون، والهدف السامى الجميل •

ان مجلة « الدوحة » رغم صغر سنها الا انها تجذب القراء لبهاء زيها وحلاوة وجهها • بل للروح التى تحملها والثقافة التى تنادى بها •• والافكار التى تطرحها •

ولكن لى ملاحظة •• وهى ان الاخوة رسامى المجلة •• بدءوا فى توقيع اسمائهم بالحروف الاجنبية على رسوماتهم بالمجلة وخاصة فى عدد ابريل •• حيث وقع « عزت » اسمه بالانجليزية على الرسم المصاحب لباب « من تجاربى الشخصية » وكذلك توقيع (M. E.) على رسومات كثيرة فى المجلة •

وهذا يا اخوانى عيب والله، ان نترك لغتنا وحروفها التى نزل بها القرآن ،وانتشرت بها الحضارة •

ارجوكم وبكل ما فى عروقى وفكرى من دم وثقافة عربية ان تلتزموا بعروبتكم •••• ولا داعى لهذه الحروف التى شوهت جمال الرسومات وحسن تعبيرها عن المواضيع المصاحبة لها ••••

وللاخوة رسامى المجلة كل تحياتى •• ومحبتى ••

واخيرا •• سيروا فى طريق الثقافة العربية والابداع العربى الذى لم ولن يتوقف •• ناشرين حضارتنا •• ومنتزعين مواقعنا الحضارية •• ومتبينين اقدام الفكر العربى الحر المستنير على الطريق الصحيح ••

وفقكم الله وسدد خطى امتنا نحو تحقيق اهدافها النبيلة والشريفة •



مصدر سعادتى

● من : يحيى محيى الدين محمد خير • وزاره الشباب والرياضة ـ قسم الاعلام ـ الخرطوم ـ السودان •

يسعدنى تلك المواد الدسمة التى تطالعنا بها المجلة كل شهر • ومصدر فخرى وسعادتى هو وجود مثل هذا الانجاز الخلاق بعثا لتراث الامة العربية واحياء لحضارتها العريقة ولا غرابة فى ذلك طالما هناك اساتذة ومثقفون لا يعرفون المستحيل ولا يؤمنون بالمعجزات فى وطننا العربى•



مطالع الجمال

العنقاء الحمامة الهلال

شعر :

محمد عبد الحي

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

تخلق من نور السماء المنشر ... على شجر في ظلمة البدء مزهر

جمال جديد في ذرى الكون مسفر ... بألوان طاؤوس على الأفق نير

له وجه أنثى فوق هيكل مهرة ... وصيحة نسر في الفضاء مهجر

وريش ، مرايا للكواكب جنة ... تلألأ في وشى الضياء المجوهر

تكفأ فوق الماء والماء راجف ... نبيلا تنزى بالغرام المدمر

وسد اشتهاء الطين لماع برقة ... بوهج عنيف ثاقب الومض أخضر

فمار به الطين البدائي عالماً ... جديداً تفرى في عماء محسر

نجمة تنفجر .

جبل يتشكل منصهرا في بلاد الهواء .

السلحفاة والببغاء .

القواقع تزحف ثم تنام .

في شقوق الصخور .

التنانين تنهش أذيالها .

الطواويس تنشر أذيالها .

أسد كوكبي يعاين صورته في مرايا المياه .

سمك يتفلت من ربقة الماء ، يعدو ، يطير

في مناخ الشرر .

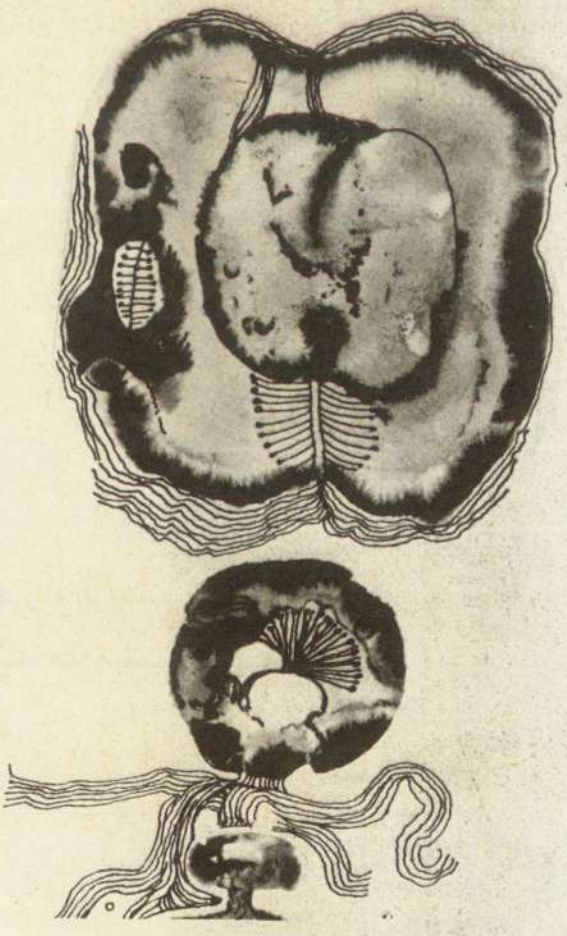


الصقـــور الكبـــيرة تمخض أفق السمـــاء الجـديـدة .
لغـة الصمـــت تـبرق حمـــراء في الصخـــرقبل القصيـــدة .
رجـل يتفلـت من ربقـــة الطـــين منتفضـــاً بحلـم
حلمـــاً في الحجـــر
قـد يكـــون وقـــد لا يكـــون .
حلمـــاً في الشجـــر
ثمـــراً أحمـــراً في أمـــان الغصـــون
حلمـــاً في الـريـــاح
كالحمـــام .
حلمـــاً في سمـــاء الكـــلام .
بـين شـرق الجـراح وغـرب الجنـــون :
كركـــدن
سمنـــد .
غـــزال .
وردة .
أرنـــب .
أفعـــوان .
غـــراب .
حفنـــة مـن تـــراب .
ونقض ساقيـــه وهـــز جناحـــه جمال عـلى متن الهـواء غريـب
وغـاب : فـفي الأسمـاء منـه شـرارة وفي عنصـر الأشيـاء منه لهيـب

٢ . الحمامـة

حـين ينقســم الوقت : ليـل ، نهـار
ويوسوس في الثمـر الحلـو دود الأسى والدمـــار .
يتألـق وجـه الضحيـة في الظل ، ثم ينـف الغصـــون
من دمـــاء الذبيح البخـــار

ويفور العبـــير المسمـم في الجمجمـــه
ويسيـــل
في دهاليـزهـــا الرطبـة المعتمـــة
حيث يحيـــا القتيـل
مع القاتـــل الأبـــدي . وحـين يسيـــل
في الجسـور التي تتحطـم نحـو اللسـان
مرضـــاً في الزمـــان
يبدأ الطوفـــان
وتطـير ، وترجـع عبر حدود الميـاه الحمامـــه
وتقول :
«عريت أرض : غفوة فانتبـــاه
في حدود الميـــاه
وتقول الأرض :
«جسدي يستحيـل شيئـاً فشيئـاً
«تحت شمس عنيفـة لا تبـــالي
«حماً مزبـداً ووعـداً جديـــداً
«بالجمـــال . »
وتقول الشمس :
«في ظـلام الميـاه يسمـو عريـــني
«أنـــا ليـث والطـين عرســـي
«الـتي في غابـــة الحس عهرهـــا يرتجيـــني»
وتقول المياه :
«في ظـلامـي وخضـرتي يستديـــر
«الكـلام القديـم باحـت بـه في الصمـت ليـــلا
«للشاطئـــين البحـــور . »



بعد عصـــر الميـــاه



تقفز الفهـــد في ظلمـــة الدم . والأفعـــوان
يلتـــوي لولبـــاً عصبيـــاً
حـــول أرنبـــة . والبيـــوت تقـــوم
في حـــدود القفـــار .
والثمـــار
تتبرعـــم ، تخضـــر ، تحمـــر ، تسقـــط ، عـــبر الفصـــول
والغبـــار
يتأمـــل في طرق الكـــدح .
والوردة الجوهـــريـــة
تتفتـــح في مركـــز الخـــير والشر في عدم من جمال جديـــد
رحماً في مشيمته تتشكل نـــار الوجـــود
معجماً مطهريـــاً
لتواريـــخ نمنمـــة الريـــح فوق الميـــاه
ولرشم القوافـــل فوق دروب الصحـــاري القصيـــة
ولصـــوت غنـــاء الضحيـــة .

٣ . المـــلاك

وحشة واندحـــار
في حدود النهـــار .
عتمـــة . أين تختفـــي :
في كتـــاب ؟ أم خمـــرة ؟ أم صحـــاب ؟
في دثـــار ؟ أم زوجـــة ؟ أم مغـــار ؟
في رمـــاد البريـــق ؟ أم في بريـــق المهـــارة ؟
لغـــة الموتى سوف ترثي بروحـــك المنهـــارة .
في بـــلاد الرمـــاد أين الهـــروب ؟
أين ، أين الهـــروب ؟
واللهيـــب

في حوافي الغمـــــام .
أين ، أين الهـروب عـبر الظـــلأم ؟
ناضجـات يسقطـن ، والشهـب الخضـراء ، عـبر القصيـــدة
عـبر ليـــل القصيـــدة
لم تختـارني أنـــا بين كـل الأنـــام
يـــا مـــلاك الكـــلام ؟
(ودون كثيـف المـــاء في غامض الهـوا)
(مـلائكـة تنحـط فيـه وتصعـــد)
ظـلال خلـــود النور ، فالبحـــر قبة
تلألأ بالأفـــلاك ، والأرض جنـــة
مفاتنهـا فوق الغصـــون توقـــد .
جمال رهيـــب ألـف الكون أحرفـــاً
مقـدســة في كـــل آن تجـــدد .
(فيـا أيهـا القلـب المقيم على الهـــوى)
(إلى أي حـــين منـك هـذا التصـدد)

جسد العالم : العناصـر في أشكالهـا الأربعـــه
البراكـــين ، والبحـــار ، ولحـــم الأرض ، والزوبعـــه
يتشظـــى كواكبـــاً ونجومـــاً
راقصـات في رقصـــة دائريـــة
حلقـات تفجـــرت حلقـــات
شمسيـــة قمـــريـــة
في سماء القصيـــده
كـل شيٍّ طوالـــع وبـــوادر
مسحته بنورهـا شعشعتـه في مقامـات سرهـــا الأقدسيـــه
شمس طـه الرسـول مركـز هذا الشعـر في الغيـب والصفات والجواهـر





نقطة حبر



.. والوليمة ما زالت قائمة .. !

نسمع الكثير عن التكامل العربى فى مجال استثمار الاموال العربية والموارد العربية .. وفى هذا الصدد كثر الحديث منذ سنوات عن ضرورة انتقال الرساميل العربية وتحريكها فيما يخدم قضايانا الاقتصادية ، خاصة وان العالم قد بدأ رحلة الجوع منطلقا من القارة السوداء واجزاء أخرى فى الهند وباكستان .. وربما مجاهل أخرى من العالم مازلنا نجهلها ..!

وفى أرشيف الجامعة العربية اضبارة كبيرة عمرها عشر سنوات تحمل عنوانا لمشروع اقتصادى ضخم يتناول تنمية الموارد الغذائية والزراعية فى السودان بأموال عربية ... على اعتبار ان السودان بمساحته الجغرافية الشاسعة وبخصوبة تربته يشكل خامة نادرة لمشروع انمائى ناجح بوسعه أن يغطى احتياجات الوطن العربى - واكثر - من الماشية والفاكهة والخضار والحبوب وكل ما يمكن ان تنبته أرض بكر من خيرات كأرض السودان .

ولكن هذه (الاضبارة) لسبب لا نعرفه تحولت على ارفف الجامعة العربية الى أثر شبيه بتلك الآثار التى تضمها المتاحف القريبة والبعيدة من مبنى الجامعة ، والتى تحتفظ فيها مصر منذ آلاف السنين بالغريب النادر من الآثار ..!

لا ننكر ان محاولات قامت هنا وهناك ، بعضها فردى وبعضها حكومى - الكويت بالذات - لترجمة أمنية (الاكتفاء الذاتى) التى يحلم بها المواطن العربى عن طريق تهيئة السودان ليكون مركز استثمار عربى .. ولكن هذه المحاولات - رغم جديتها وفاعليتها المحدودة - ظلت تفتقر الى خطة متكاملة يشترك فى تنفيذها كل الدول العربية القادرة .. وعلى رأسها دول الخليج .

لقد وهب الله دول الخليج سعة فى الرزق ، ولو قد وهبها كذلك بعدا فى النظر ، لادركت أن أموالها التى تعيش على هامش الصناعة العالمية يمكن ان تتحول على أرض السودان الى قوة اقتصادية لا تقل تاثيرا عن النفط ، ولتحول السودان ذاته ، بفعلها ، الى ورقة ذكية رابحة فى سوق السياسة الدولية توازى وتساند ، فى ذات الوقت ، ورقة البترول .

ان مما يستثير الدهشة هو ان تتعامل مؤسساتنا الحكومية والاهلية - على السواء - مع قضية كقضية تنمية الموارد الزراعية والغذائية بهذا الاسلوب الذى ينم ، ليس عن الجهل فقط بالكنوز التى تختزنها أرضنا ، ولكن ينم أيضا عن الجهل بوجود عدو كاسر يزحف بسرعة لا يمكن أن تحتملها آلة الانتاج عندنا ... ذلك هو الجوع الذى فتح النار منذ سنوات على البشرية فى اكثر مناطق العالم جهلا وتخلفا .. وهو عدو ليس بمقدورنا مواجهته ودحره الا اذا وعينا مكامن القوة فى عقولنا ومكامن الخصب والعطاء فى أرضنا .

منذ ما يقرب من نصف قرن جاء الاغراب الى الخليج وفتحوا بطن الارض ليستخرجوا منها كنز الكنوز - النفط - ومنذ ذلك الحين وحتى وقت قريب جدا كانت آلة الغرب تستنزف نفطنا بثمن بخس مستغلة جهلنا ورضانا بالقليل القليل الذى لا يكاد يسد حتى الكفاف ..!

وبعد نصف قرن ...

ترى هل بمقدور هذه الامة أن تعى درس (اللصوصية) الذى مارسه اللصوص الكبار وهل بمقدورها أن تستخرج كنوز الارض قبل أن يخطفها لصوص الظلام من جديد .. وما أكثرهم فى زمن يوشك أن يتحول فيه كل سكان الارض الى عالم من الجياع ...؟!

على سيار
البحرين

الرجل الغريب

قصـــة بقلـم :

ابو المعاطي ابو النجا

فى هذه المرة عرفته ، لاول وهلة عرفته ، لم تضللنى ثيابه ، فانا أعرف انه يلبس لكل حال لبوسها ، وفي هذا الصباح كانت ثيابه مثل ثياب العاملين فى مؤسسة البناء الحديث التى أعمل فيها ، واغذ السير فى سبيل الوصول اليها فى موعدى ٠

كان الطريق زراعيا مترببا ، وفي مثل هذا الوقت المبكر فان الطريق يغطيه ضباب كثيف يأتى من الحقول الخضراء المغطاة أوراقها بالندى ، ومن الترعة التى تمتد بجوار الطريق الزراعى ، ومن قلب الضباب برز فجأة :

ـ صباح الخير ٠

ـ صباح النور ٠

قالها بصوت يقع بين الالفة والوحشة ، وقلتها بصوت يقع بين الرجاء والخوف وحل بيننا الصمت ، صمت سمح لى بأن المم أجزاء نفسى التى بعثرتها المفاجأة ٠ كانت قد مضت فترة طويلة على المرة الاولى ـ والتى كنت أظنها الاخيرة ـ التى رأيته فيها ، ظننته غضب منى لانى بحت بسره ، رويت للناس ما جرى بينه وبينى ، لكن ها هو « سيدى ومولاى » يعود ، من قلب الضباب يعود ، يرتدى ثياب العاملين فى مؤسسة البناء وكعادتي معه لم أحاول أن أرفع رأسى نحو وجهه الكريم ، الطريقة التى يظهر بها تملؤنى يقينا بأنه هو ، صوته الذى يقع دائما بين الالفة والوحشة ، الدمـــاء التى تركض فى شرايينى قبيل ان أسمع خفق نعليه ، وبالتأكيد فهو لم يغضب منى لاننى بحت بسره ولست فى حاجة الى أن انظر فى وجهه لاتاكد من صدق ما أشعر به ، يكفى أنه عاد ، ولو جاء غاضبا أو معاتبا لضاقت بى الارض بما رحبت ٠٠

حسبى الآن انه يعود ، فى هذا الصباح يعود ، لعله التحق مثلى بالعمل فى مؤسسة البناء ، والطريق طويل لا يزال و ٠٠٠ ومن قلب الضباب برزت فجأة سـيارة فارهة أنيقة لم نشعر بقدومها ، شعرنا فقط بوقوفها المفاجىء بجوارنا ، يقودها سائق لا أعرف هويته ، لكن ملامح وجهه تشى بأرستقراطية ودودة مهذبة ، دائمـا كانت مثل هذه السيارات تقطع مثل هذا الطريق ، لانه أقصر طريق الى مدينة « المنصورة » ، ولكنها أبدا ما كانت لتتوقف لاحد ، تثير من خلفها زوابع ترابية ما تلبث أن تختفي بين الحقول لتظهر من جديد وجوه الفلاحين ووجوه العاملين فى مؤسسة البناء التى اختفت لبعض الوقت فى هذه الزوابع الترابية ٠٠

من نافذة السيارة أطل الوجه الارستقراطى الودود المهذب وفى عينيه سؤال ، ظننته يعبر هذا الطريق لاول مرة ، ويسأل عنه ، عن طريقه ، ولكنه قطع ظنـــونى بسؤال واضح :

ـ ما وجهتكما ؟

ـ مؤسسة البناء



قلتها بلا تفكير ، ودون أن أسأل سيدى ومولاى عن وجهته ، وكأننى أعرفها كما أعرفه ٠

ـ انها فى طريقى ، والسيارة خالية ، يمكننى أن اوصلكما ٠ لم أحر جوابا ، لحظتها فقط أدركت أننى تسرعت بجوابى ، لعلى لم أكن أريد أن يكون معنا تالث ، لعلى شعرت بأنه ليس من حقى أن اتخذ قرارا بالقبول أو الرفض فى أمر لا يعلق بى وحدى ، لعلى فوجئت بالعرض الكريم لانه رغم بساطته ومنطقيته لم يكن مألوفا ٠٠

ـ انها فى طريقى ، والسيارة كما ترون تتسع لكثيرين ، ولن اتكلف شيئا فى توصيلكما ٠٠

فى هذه اللحظة كدت أقع فى المحظور ، كدت أرفع راسى الى وجه سيدى ومولاى لعلى أرى فيه ما ينم عن قبوله او رفضه ، لكنى وقبل أن أفعلها ، وجدته يجذبنى بقوة من ذراعى بعيدا عن السيارة الفارهة والوجه الارستقراطى الودود المهذب ، وحين أفقت من هذه الجذبة كانت السيارة تمضى مخلفة وراءها عاصفة ترابية لعلها كانت تخفى خجل سائقها كما كانت تخفى حيرتى وخوفى وسرورى ، نعم سرورى لاننا عدنا وحدنا من جديد ، ومهما يكن ما وقعت فيه من خطأ فيكفى اننا لا نزال معا ٠٠ ولو كان ما انتظره هو العقوبة ٠

ولم انتظر ما يقوله او يفعله سيدى ومولاى ، وجدتنى وانا لا أزال مخلوع القلب والذراع أتوجه اليه بسؤال ربما ما كنت اجرؤ عليه لو لم أكن كذلك :

لماذا نرفض منة لا تكلف صاحبها شيئا ، ونحن فى حاجة اليها ؟

فى الحقيقة لم اكن اعنى ما أقول تماما ، كنت كمن يعتذر عن شىء لم يفعله ، وكأننى أحاسب سيدى ومولاى وقبل أن يحاسبنى ، ومع أننى على يقين من أنه يعرف دخيلة نفسى ، وأنه يبتسم من سذاجة حيلتى لكى ادفعه لحديث اتمناه بقدر ما أخشاه ٠

فقد سمعته يقول بعد ان خلى ذراعى من قبضته :

ـ حين توجد اماكن خالية فى سيارة يقودها رجل وحيد فى الوقت الذى يسير فيه على نفس الطريق عشرات الرجال والنساء فى برد الشتاء أو فى حر الصيف فمعنى ذلك أن ثمة خلل فى الامور يا بنى ، ولن يستقيم الخلل بان يفسح لى ولك مكانا فى سيارته ٠

ـ أليس من الافضل ياسيدى أن يستقيم جزء من الخلل بركوبنا معه ؟

ـ لو فعلها كل من يقود سيارة بها مقاعد خالية على طريق به أناس يمشون على أقدامهم فى برد الشتاء او فى حر الصيف ٠٠

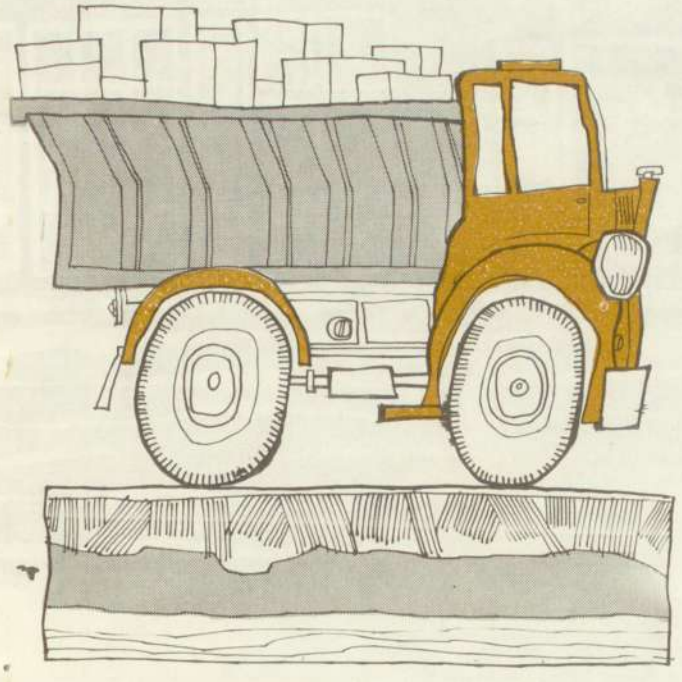
ـ نعم يا بنى ٠٠٠ هكذا يتفشى الفساد فى كل الامور ٠٠ يبدأ بأمنية ٠٠ لقد فعلها رجل ، فنتصور أنه من الممكن أن يفعلها كل الرجال ، مع أنهم لم يفعلوها أبدا ٠ وبدلا من أن نسأل أنفسنا : لماذا لا يفعلها كل الرجال ؟ ولماذا فعلها ذلك الرجل وحده ؟ نغلق بصائرنا لنلحق بما نظنه فرحتنا ٠ مع أننا لو تريثنا قليلا لصدمتنا الحقيقة الواضحة فيما قاله وفيما قلناه ٠٠

ثم صمت سيدى ومولاى قليلا كأنه يترك لى الفرصة لافكر فيما قاله مع أن كلماته جعلتنى عاجزا عن أى تفكير ثم استرسل قائلا :

ـ ان هذا الرجل الارستقراطى الذى بهرك برقته وانسانيته ليس أكثر سوءا منك ٠

ولو رأيت دخيلته كما ترى دخيلتك لما وجدت فرقا كبيرا بينكما ـ على الاقل ـ بالنسبة لما عرضه علينا ولما رفضناه ٠٠

فى دخيلتك « أن هذه منه لا تكلف صاحبها شيئا كثيرا ويمكنك أن تفيد منها دون أن تشعر بأنه يطوق عنقك بجميل » ٠٠



الرجل الغريب



وفى دخيلته « انها فرصة لياسر روح انسان بجميل لا يكلفه قليلا أو كثيرا » ٠

كلا كما لا يرى سوى فرصته ، وهكذا يبدا الفساد يا بنى طريقه ٠ حين نغلق أبصارنا وبصائرنا عما سوانا ، حين نعتقد أن جزءا من الخلل قد أصلح لان هذا الجزء يقع فى كلنا نحن ٠٠

كدت أقول له :

« انت تعقد الامور كثيرا يا مولاى ٠٠٠ ولكننى لم اجرؤ » ومع اننى كنت أدرك انه يدرك دخيلتى ، فقد ظللت صامتا ، وكأننى بصمتى هذا أعلن نوعا من الاحتجاج او الرفض لا أقوى على اعلانه بصوتى ٠

« هذا رجل يا مولاى لا نعرفه ولا يعرفنا ، يفعل خيرا لا يقصد به شخصا بعينه ، فلماذا ٠٠٠ ؟ »

قاطعنى سيدى ومولاى ، قاطع صمتى ، قاطع خواطرى التى لم أعلنها وكانه كان يتابعها كلمة ٠٠٠ كلمة ٠٠٠ قاطعها قائلا :

« كان مثل ذلك الرجل لا يعرف احد ولا احد يعرفه ٠٠ وكان يقطع طريقا كهذا الطريق فى سيارة ليست مثل هذه السيارة ، كان ذلك منذ سنين طويلة ، ولعل القرى التى كان يمر بها كانت مثل قرانا هذه ٠٠٠٠ تتشابه القرى فى كل بلاد الدنيا فى أنها صغيرة ويعرف الناس بعضهم بعضا ، لم تكن سيارته لنقل الركاب ولكنها كانت لشحن البضائع ، شاحنة كبيرة كانت تثير كثيرا من الغبار ، وكثيرا جدا من دهشة الناس وسرورهم وخوفهم فى ذلك الزمن البعيد ، وفى ذلك الزمن كان يقود السيارة من يملكها ، يمضى بها الى الميناء فارغة ، ويعود بها محملة بالبضائع التى تجيء من وراء البحار ليبيعها فى بلاد ومدن بعيدة غير تلك القرى التى يمر بها فى طريقه الى الميناء ٠٠٠

وفى طريقه الى الميناء هجس فى رأسه أن يحمل معه فى غربته الخالية كل من يمر بهم من المشاة الى اى مكان يقصدونه ، مادام فى طريقه ٠

ولعله قد دار برأسه نفس السؤال :

ـ ماذا اخسر بنقلهم الى حيث يريدون ؟

ولعلهم قد دار برؤوسهم نفس سؤالك ٠٠

ـ ولماذا نرفض منة لا تكلف صاحبها شيئا بينما تحقق لنا الفائدة ؟

ولعلهم طمأنوا انفسهم بنفس الطريقة التى تطمئن بها نفسك : هذا رجل لا نعرفه ولا يعرفنا ، ولعله يقصد الخير لوجه الله ٠٠

فى هذه اللحظة عبرت بجوارنا سيارة أخرى أنيقة وفارهة دون أن تتوقف فحمدت الله ، بينما جاء صوت سيدى ومولاى هادئا نقيا وصافيا رغم غبار الطريق ٠

ـ لكن لا شيء يبقى كما هو ، لم يبق الرجل الغريب غريبا ، فى كل القرى كانوا يتحدثون عنه ، ويتوقعون مقدمه ، ويصفون ثيابه وحديثه وشاحنته ، الجميع كانوا يتحدثون ، الاغنياء الذين يركبون بجواره فى كابينة السيارة ، والفقراء الذين كانوا يتكدسون خلف الكابينة مكان البضائع ٠

« هذا رجل يرى بلادا لا يرونها ، وينقل بضائع لا يعرفونها ويقدم لهم معروفا دون أن ينتظر الجزاء » وهذا هو الامر الذى بقى أكثر غرابة من الرجل ٠

ولكن حتى هذا لم يبق كما هو ٠

ذات يوم ، توقفت الشاحنة أمام احدى القرى وهى عائدة من الميناء ومحملة بالبضائع التى لا يعرفونها ، قال الرجل « الغريب » ، وكانوا قد جعلوا من هذه الصفة اسما له :

ـ ان عطلا أصاب ماكينة السيارة ، ولن يتمكن من اصلاحها سوى مهندس فى المدينة البعيدة ٠

والتف حوله أهل القرية ، التى تعطلت أمامها الشاحنة كانت هذه أول فرصة ليردوا الجميل الى الرجل الذى طالما طوق أعناقهم بجميله ، أولموا له وليمة كبيرة ، قدم كل واحد من داره شيئا ، وتطوع رجل لم يكن فى داره ما يقدمه بأن يذهب الى المدينة البعيدة ليجيء بالمهندس الذى يصلح السيارة ، وذهل الغريب من كرمهم أو هكذا بدا لهم ، ولكن ذهولهم كان أشد حين أخرج لهم من شاحنته صناديق من الفاكهة لم يروا مثلها أبدا فى أسواقهم القريبة أو البعيدة وأقسم أن يذوقها كل واحد من أهل القرية ، ولم تكن حيرة الاغنياء فى القرية باقل من حيرة الفقراء ، فجميعهم لم يذق فى حياته كلها فاكهة بهذه الحلاوة فى طعمها وشكلها ٠ وجميعهم بات فى حيرة من أمر هذا الغريب الذى أرادوا أن يردوا بعض جميله فطوق أعناقهم بجميل أشد ٠

ولكن جميعهم كان لديهم من الوقت ومن الفضـــول ما يدفعهم الى أن يسألوه عن اسم هذه الفاكهة ، وأين تزرع وأين تباع وكم ثمنها ؟؟

فى هدوء أجاب الرجل الغريب :

ـ انها تزرع فى بلاد الهند ، واسمها عند أهل المدن ، « الهندية » ، وثمنها غال جدا ، فلا يشتريها سوى سكان القصور فى المدن البعيدة ، وقد قدمتها لكم كهـــدية تعبيرا عن محبتى ....

ـ الا تتاجر فى غير هذا النوع من الفاكهة ؟

ـ اتاجر فى كل الانواع . ثم أضاف وابتسامة هادئة تتراوح على شفتيه : لدى فواكه مثل التى تشترونها من أسواقكم .

ـ وبكم تبيعها أيها السيد ؟

ـ مثلما تشترونها .

ـ أيمكن أن تبيعها لنا ؟

قالوها وكانهم يريدون أن يقولوا للرجل : اننـــا نريد بهذه الطريقة أن نرد لك بعض الجميل .

ـ نعم ، لو اردتم ، ودون أن تكونوا فى حاجة الى السعى للحصول عليها من الاسواق القريبة او البعيدة .

قالها وكانه يريد أن يفهمهم انه يفهم اسبابهم الحقيقية وانه لا يزال صاحب اليد العليا .

مرة أخرى توقفت بجوارنا سيارة أنيقة فارهة ، أطل منها وجه أنيق مهذب ، ولكنه هذه المرة سالنا فى وضوح عما اذا كان هذا الطريق يوصل الى مؤسسة البناء ؟

وحين أجبته هز رأسه شاكرا ومضى مخلفـــا وراءه عاصفته الترابية ودون كلمة . كان غريبا أن يقصد مثل هذا العدد من السيارات الانيقة مؤسستنا فى هذا الصباح الذى التقى فيه بسيدى ومولاى ، ولكنى لم اشا أن اقطع حديث سيدى ومولاى بأى سؤال جانبى ..

كان يتابع حديثه بصوته العميق الرانق :

« فى اليوم التالى فوجىء أهل القرية بخص خشبى مقام على الطريق الزراعى قد عرضت فيه على شكل بديع وجذاب أقفاص من الفاكهة التى كانت تعرض فى أسواق المدن البعيدة أو القريبة ولاول مرة يرى كل الناس فى هذه القرية وفى القرى المجاورة كل هذا القدر من الفاكهة معروضا فى طريق ذهابهم الى الحقول وفى طريق عودتهم منها ، معروضا بطريقة جذابة ومبهرة ، وانت تعرف انه



فى كل القرى ، فى كل البلاد ، وحتى فى أيامنا هذه يوجد أناس فقراء لا يكادون يغادرون القرية يعيشون ويموتون فى حقولهم وفى دروبها ، لا يـــرون شروق الشمس أو غروبها فى غير أرضها وسمائها ، وكان الامر بالنسبة لهؤلاء أكثر غرابة واثارة فهم لم يذهبوا الى أى سوق ، ولم يذوقوا أى فاكهة وكانت المرة الاولى التى يتذوقون فيها طعم الفاكهة هى التى حل فيها الغـــريب بقريتهم حين تعطلت شاحنته أمامها ، وكان من الطبيعى أن يكون ما ينتظرونه من هذا الغريب الذى يحملهم فى شاحنته أحيانا ، ويذيقهم من فاكهته أحيانا ، كان من الطبيعى أن ينتظروا منه الغرائب دائمـــا ، وأن يتوقعوها بلا دهشة ، ولم تكن مفاجأتهم كبيرة حين وجدوه يقف ذات يوم أمام خصه الخشبى الذى يبيع منه الفاكهة لمن كانوا يشترونها من الاسواق من أغنياء القرية .

أقول لك انهم لم يفاجاوا كثيرا حين وجدوه بنفسه يقف بدلا من البائع الذى جاء به مع الخص ، ليقـول لهم ، لفقراء القرية واجرائها ، وكانه يرد على سؤال فى عيونهم لم ينطقوا به ..

ـ يمكنكم أن تاخذوا من الفاكهة وان تسددوا ثمنها فى نهاية الشهر او نهاية العام .

وحين لمح على وجوهم ابتسامة غير مصدقة ، حين اوضح بعضهم بأنهم لا يعرفون النقود ولا يملكونها ، وأنهم يشتغلون بطعامهم فقط ، اجابهم قائلا :

الرجل الغريب

ـ يمكنكم ان تاخذوا من الفاكهة ، وان تسددوا ثمنها عملا عندى ومعى ، على ظهر هذه الشاحنة او فى الميناء ٠

« كانت السيارات الفارهة الانيقة تتابع على الطريق الزراعى هى وزوابعها الترابية ، تقف احيانا ولا تقف فى اكثر الاحيان بطريقة كادت تشتت انتباهى فلا أحسن الاستماع الى سيدى ومولاى ، كما كنا نكاد نقترب من مؤسسة البناء ، واحس مولاى بحيرتى وقلقى وتشتتى ، وخوفى من أن ينتهى الطريق ودون أن تنتهى القصة ، وشعورى بان امرا غير عادى يجرى على هذا الطريق الزراعى بسرعة هذه السيارات وليس بالسرعة التى يتحدث بها سيدى ومولاى ٠٠ »

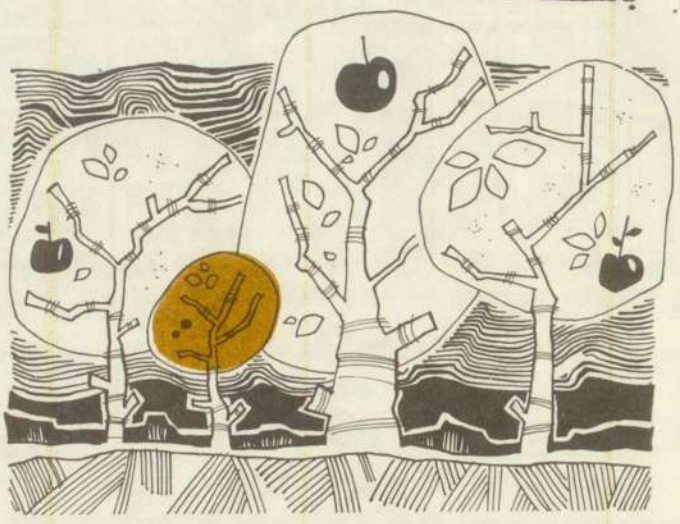
ـ لا تقلق يا بنى ، فالقصة كادت تنتهى ، ما الذى تريد أن تعرفه بعد ذلك ؟

وتحولت ملامح وجهى الى سؤال كبير صامت فاستطرد سيدى ومولاى :

« كانت تلك هى المرة الاولى فى تاريخ هذه القرية التى يذوق فيها الناس جميعا طعم الفاكهة بنقودهم أو بعملهم أو بدين الى اجل قريب أو بعيد ٠

وكان جديرا بهذا اليوم ان يدخل تاريخ القرية ، فهو أول يوم ياخذ فيه عدد من أجراء القريه شيئا وقبل أن يدفعوا ثمنه ويجدون من يثق فى مجرد وعدهم بالسداد ٠٠

وهو أول يوم ياكل فيه الناس جميعا من نفس الفاكهة٠ ولكن هذا اليوم لم يبق سوى يوم واحد ، بعدها قال اغنياء القرية للرجل الغريب ، أنت تستامن هؤلاء الفقراء على ثمن الفاكهة ، فلماذا لا تبيع لنا من « الهندية » وندفع لك فى آخر العام ؟ ألسنا أحق منهم وأجدر بالثقة ؟



وهكذا عادت قريتنا سيرتها الاولى ، عادت نوعين من الناس ، بعضهم ينعم بما لا ينعم به الآخرون ، لا يوجد بينهم سوى الديون ٠

ـ هل انت مصر على ان تسمع بقية القصة ؟

قالها سيدى ومولاى بضجر

ـ نعم

قلتها بلهفة تكاد تصل الى حد الرجاء بان يسرع فى رواية القصة وقبل ان ٠٠٠٠ واستطرد سيدى ومولاى :

ـ وهكذا لم تصبح قريتنا اكثر سعادة مع أنهم جميعا اصبحوا يذوقون الفاكهة لاول مرة ٠ ذلك أنهم لا يزالون يشعرون بالمسافات تفصل بينهم ، ولم يوجد بينهم سوى أنهم جميعا مدينون للغريب ٠٠

يومها قلت لهم : هذا رجل ملعون ، وهده فاكهة ملعونة ولكن احدا لم يستمع الى ٠

قلت له بلا تفكير : واين كنت يومها يا سيدى ؟

ـ كنت عجوزا فى هذه القرية ٠

قالها بنفس البساطة التى يتحدث بها طول الوقت ، ثم استطرد :

ـ فى نهاية العام جاء الرجل الغريب ليسترد ديونه من القرية طبعا كان هناك من سدد ديونه وكان هناك من لم يفعل ، ولم يكن من سدد ديونه هم الاغنياء وحدهم ، ولم يكن الفقراء هم من عجزوا وحدهم عن سداد الديون ٠

كان لابد ان يجيء يوم الحساب ، وحتى فى هذا اليوم أثبت لهم الرجل الغريب أنه لا يزال أكثر رجل عرفوه براعة وذكاء وفضلا عليهم جميعا ٠ وأنه بحق رجل الغرائب والمعجزات ٠٠

قال لهم : لا تبتئسوا أيها الرجال لكل مشكلة حل ، ومشكلتكم أنكم لا تملكون نقودا كافية ، انكم تزرعون أرضكم قمحا وحبوبا أخرى رخيصة الثمن ، هل فكرتم فى أن تزرعوا أرضكم فاكهة ؟ فتسددوا ديونكم وتاكلوا وتربحوا وتصبحوا أسعد قرية على وجه الارض ٠٠ قبل أن يسألوا سؤالا واحدا وقبل أن يفيقوا من دهشتهم قال لهم :

ـ سوف احضر لكم البذور والسماد وكل ما من شانه ان يجعل أرضكم صالحة لانتاج الفاكهة ٠

وقبل ان يفيقوا من دهشتهم الثانية عاجلهم بقوله :

ـ مستعد لان ادفع لكم من الآن ثمن محصول الفاكهة

الذى ستنتجه الارض فى العام القادم بثمنها اليوم حتى تطمئن قلوبكم ، كل ما أريده أن توقعوا لى على ورقة بانني صاحب اشجار الفاكهة التى سوف اجلبها لكم ، املك الاشجار وما تثمره وانتم تملكون الارض فهى ارضكم ...»

قالها الرجل الغريب وهو يخرج من جيبه كيسا مليئا بالنقود لم تر مثله قريتنا فى حياتها كلها وراح امام العيون الذاهلة يعد النقود ويعد من يملكون ارضا من اهل القرية .

هل انت فى حاجة يا بنى لاروى لك بقية القصة ؟

كان رأسى يدور بما اسمعه ، ولم أجد ما أقوله سوى ان اهز رأسى راجيا سيدى أن يتم قصته :

استطرد وكانه يقرأ كل خطرات نفسى :

ـ طبعا تقول انه منح نقوده لمن يملكون ارضا فما الذى منعه للفقراء والاجراء ؟ واقول لك : انه لم يكن فى حاجة الى أن يمنعهم شيئا فلا شىء يتوقف على قبولهم أو رفضهم ، ولكنه مع ذلك منعهم وعدا كان له اثر السحر فى نفوسهم منعهم وعدا بان يضاعف اجورهم فمن يعمل فى حقول الفاكهة غير من يعمل فى حقول القمح والبرسيم .. وهكذا مضت الامور يا بنى وتطورت.

« فى البداية كان الرجل الغريب يملك الاشجار واغنياء القرية يملكون الارض ، وكانت تلك اول مرة تنفصل فيها الارض عن اشجارها ، وحين تنفصل الارض عن اشجارها فمعنى ذلك انه قد حان الوقت لينفصل الفلاح عن ارضه وشجره ، لقد غرقت القرية فى الديون مع انها كانت غارقة فى النقود كذلك .

تسأل عن سر هذا اللغز ، لقد فقدت النقود قيمتها يا بنى ، ذلك أن أهالى القرى المجاورة كانوا قد فعلوا نفس الشىء ، ووقعوا تحت نفس السحر ، سحر النقود فكفوا عن زراعة القمح والبرسيم وتربية الماشية ، وجاء يوم كان الفلاحون جميعا يبحثون عن رغيف الخبز وقطعة الجبن واللحم فلا يجدونها ، وطبعا لم يكن هناك سوى الرجل الغريب يمكنه أن يشتريها لهم من بلاد بعيدة بأغلى مما كانوا يشترون الفاتهة بكثير ، وفى هذه المرة ، ما كانت النقود الكثيرة لتكفى ، او لتبقى فانت تعرف ان الناس لا تحيا بالفاكهة وحدها ، ولكن من يستغنى عن الخبز أو قطعة الجبن او قطعة اللحم ؟ ولم يكن هناك بد هذه المرة سوى أن يبيعوا أرضهم وعرقهم للرجل الغريب من أجل لقمة الخبز وقطعة الجبن ، لم يكن هناك سوى أن تكتمل دورة الدائرة فحين تنفصل الاشجار عن أرضها ، لابد ان ينفصل الانسان عن ارضه وشجره وحريته جميعا ، وكانت البداية فى هذا كله يا بنى جميلا صغيرا طوق اعناق الرجال واعمى بصائرهم وابصارهم . كانت البداية فى هذا كله أن بعض الناس ظنوا ما تظنه انت الآن من أن اصلاح جزء من الخلل يمكن أن يكون أفضل من أن يبقى الخلل كاملا . مع انه لا يكون هناك اصلاح للجزء او الكل مادمنا لا نبصر فيما





يقدم لنا سوى ما يصيبنا نحن منه ليوم واحد او لايام قليلـــة ...

كنا قد وصلنا الى مؤسسة البناء الحديث ، وكانت الضجة التى تقترب منا ونقترب منها تمنعنى كما تمنع سيدى ومولاى من اى تعليق او سؤال ..

وكانت الضجة تفرض علينا ان نسأل عن السر .

سر الزحام والعربات الفارهة الانيقة التى توقفت جميعها أمام المصنع الكبير ، والاعلام والزينـــات التى تطوق مداخل المؤسسة وتناثر السر على السنة عشرات العمال الذين احاطوا بنا من كل جانب ونحن فى طريقنا الى مقر الحفل الكبير فى فناء المؤسسة الفسيح ..

ـ انها ليلة القدر .

ـ مناسبة تقيمها مؤسسة صناعية كبيرة فى كل عام من أجل العمال فى كل مكان .

ـ ينتشر مندوبون عن المؤسسة فى انحاء القطر يدعون العمال لتوصيلهم الى اماكن العمل ...

ـ السعيد من يركب معهم ، هو الذى يلتقى بليلـة قـــدره .

ـ يسألونه عن أحواله وما يريده ، وكل ما يطلبـه يتحقق له .

ـ لقد ركبت معهم ، وحدثتهم عن مرض زوجتى دون ان أعرف شيئا .

ـ حظك من السماء ، سوف تعالج زوجتك فى ارقى المستشفيات عند أشهر الاطباء .

ـ لقد ركبت معهم وحدثتهم عن حاجتى الى جهـاز تلفزيون ولو كنت اعلم لطلبت .

ـ سوف تتحقق امنيتك على كل حال .

ـ ولكنهم لم يتوقفوا بجوارى .

قالها احد العمال

ـ لم يكن المندوبون فى كل السيارات ، هؤلاء مدعوون للحفـل ..

ـ .....

ـ .....

حين بدأ الحفل ، ظهر الوجه الارستقراطى الودود المهذب بجوار مدير المؤسسة ، وبدءوا ينادون أسماء من ظهرت لهم ليلة القدر ، ومع كل اسم كان يتقدم أحد العمال تحيطه آلاف العيون بالدهشة والحيرة .. والحسرة وفجأة وقف الوجه الارستقراطى الودود المهذب وقـال للامانة هناك عاملان توقفت بجوارهما ليلة القدر ، ولكن لسوء حظهما لم يستجيبا لندائها ، وقد قررنا ان نحقق امنيتهما لو تقدما الآن الى المنصة .

تلفت الى جوارى ، وكأننى أطلب النجدة ،ولكننى لم أجده بجوارى ، وكان على ان اتخذ هذه المرة قرارى منفردا .

النداء يتكرر ، وآلاف العيـــون تبحث عن رجلين اخطأهما الحظ ، وعاد يبحث عنهما .

النداء يرجو ، لان منحة القدر لا ينبغى ان ترد ، وما لم يتقدم من يستحقها الآن فسوف نلجأ الى القرعة للبحث عن مستحق جديد .

الوجه الارستقراطى الودود المهذب تومض فيه عينان براقتان وتفتشان الوجوه بحثا عن وجهين ، ربما لا يزال يذكرهما ، لو ظل سيدى بجوارى لما اخطأنا الوجـه ذو العينين النفاذتين . قدماى ترتعشان ووجوه زوجتى واولادى واقاربى تلوح لى فى كل مكان أتطلع اليه .

طائر الحظ اتعبه التحليق ، وانا أشد تعبا ، وحتى لو تقدمت وحدى لما حلت بى سوى نقمة سيدى ومولاى ، فالجائزة لرجلين احدهما يضع احدى قدميه خـارج الزمان والمكان ..

النداء يتكرر ، وشعور قوى بانه يرهق الناس باشد مما يرهقنى ، وبأن سيدى ومولاى يجب ان يفعل شيئا . ليسكت هذا النداء الملح . ولكن يبدو ان سيدى ومولاى قد فعل كل ما يقدر عليه ..

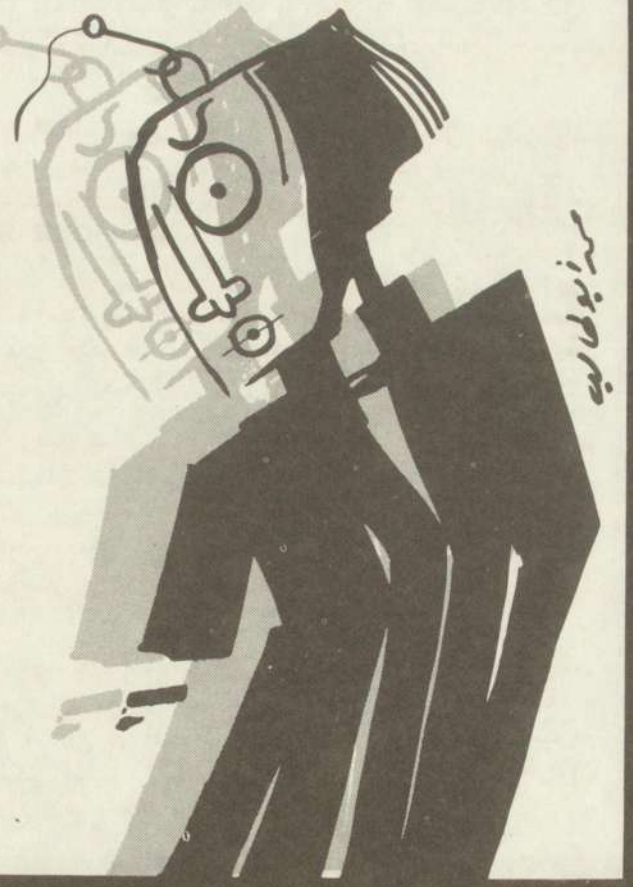
الاعياء يشدنى الى الارض ، واشعر انه يجب ان يتقدم رجلان ملعونان قبل أن يشد الاعياء والاغراء كل هذه الجموع المتعبة الى الارض أو الى المنصة فى اعظم سقطة .

ربما كنت قد سقطت تماما حين خيل لى ان رجلين يتقدمان الى المنصة وسط صخب جماهيرى مجنون ، ولم اشعر بأية دهشة حين سمعت الوجه الارستقراطى الودود المهذب يعلن بلهجة ودودة مهذبة أنه تعرف على نفس الرجلين . وأنهما فعلا يستحقان الجائزة .

فى تلك اللحظة خيل الى اننى أراه سيدى ومولاى يعود الى جوارى ليساعدنى على الوقوف ، فى هذه المرة لم استطع أن امنع نفسى من النظر فى وجهه الكـــريم ولكنى لم أستبن ملامحه كانت عيناه وربما عيناى غارقتين فى الدموع ..

الزمن الذى أفسد الحفل

شعر: كمال عمار



اعتـــرف !
اننى أول من فوجىء بالحفل تولاه الذهول
بعضكم فكر فى أن ينصرف
ثم أبقـــاه الفضول
والحواس الخمس صارت أذنا ....
شدها ما قلت أو ما ساقول .

★ ★ ★

كل شىء كان يمضى حسبما تقضى الاصول
تتوالى الكلمـــات الطيبات
من خلال « الميكرفونات » الى آذان ..
ســـكان البيـــوت

قد زرعنا وجنينـــا
وصنعنا بيدينا المعجزات
قد ... ، وتصفيق شديد وسكوت
كل شىء كان يمضى حسبما تقضى الاصول
نودى اســـمى فوقفت
واقول الحق ما كان بظنى ..
أن يصاب الحفل بالسكتة والنور يموت
كل ما أدريه أنى ..
حينما وجهت عينى للملأ
وتاهبت وساد الصمت أحسست فمى
قـد تغشـاه الصـــدأ

أين يا عقلى الذى كان امتـــلا
بالذى قالوه لى قبل الدخول ؟!
أين يا ذاكرتى المستانســـه
التى روضها سوط الخيول ؟!!
وترددت قليلا وكثيرا .. وأخيرا
قلت « صح النـــوم » ضعنا
حينما قلنا سمعنا وأطعنا ..
أى صوت طالما كان جهيرا
أى ضوء أحمر يصرخ : قف !
أعتـــرف ..
قد صرفت الآن مالا ينصرف

فى جميـــع اللهجات
كيف لا ؟ والنظرات العابســـه
أطبقت حولى من كل الجهات
وكأنى ... قلت غير الحق ، أو يبدو لانى
قلتـــه ! ، لا يختلف !!
أعتـــرف
قد تمردت على دق الطبول
لم أقف مثـــل الالف !
فاعـــذرونى ..
صـــدقونى ....
اننى أول من فوجىء بالحفل تولاه الذهول .



د. عون الشريف

نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب

المثقفون ينفرون من حضارتهم لانهم يجهلونها

مشاكل الشباب من أبرز القضايا التي شغلت الرأى العام العالمى فى العقدين الاخيرين ، وقد اتخذت من الاشكال التنظيمية والابعاد الفكرية والاجتماعية ما جعلها تبدو فى كثير من الاقطار المتقدمة فى العالمين الغربى والشيوعى وكأنها البوتقة التى تجمعت فيها كل عناصر الرفض والفوضى الاجتماعية والحضارية وما اليها من عوامل الاضطراب ، التى ألمت بالعالم المتقدم ، وبالذات العالم الراسمالى ، منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة ٠

فقد اتسمت هذه الفترة بتحولات ضخمة فى جغرافية العالم السياسية والحضارية ، كان أبرزها انهيار النظام الاستعمارى التقليدى ، وتصفية الامبراطورية البريطانية والامبراطورية الفرنسية وغيرهما من قلاع الاستعمار ، وبروز المعسكر الشرقى فى مواجهة المعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة التى سعت الى وراثة مناطق النفوذ التى كانت للمستعمرين القدماء ، وقد أدت حركة التحرر الى ظهور ما يسمى بالعالم الثالث كقوة لها وزنها فى المسرح العالمى ٠ وكان لابد أن يتبع كل ذلك تحولات كبيرة فى النظم الاجتماعية لكل هذه الدول التى تبدلت أحوالها ، خاصة تلك التى فقدت قدرا كبيرا من مصادر الدخل المضمون أو الاسواق المحتكرة مما ترك آثاره الواضحة على الحياة فى معظم الدول التى كانت لها مستعمرات كبريطانيا وفرنسا ، أو تلك التى سعت لمواصلة السير فى نفس الطريق القديم كالولايات المتحدة ، التى لم تكد تفرغ من حرب الا لتدخل فى أخرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ٠ وقد كانت حركات الشباب فى أوروبا وأمريكا ، وفى بعض الدول الشيوعية التى بدأت تتململ شعوبها من جراء هذا الزخم العام ، كانت هذه الحركات من بعض الوجوه تعبيرا عن هذا الاضطرام الذى كان وما يزال يجيش فى حياة هذه المجتمعات ٠ وقد تجلى ذلك فى اتجاهين واضحين ، أولهما الثورة على المجتمع التقليدى ورفض قيمه وأعلان الخروج عليه بهذه الصور الغريبة التى تصدم المواطن العادى فى هذه المجتمعات ، وثانيهما التفاف كثير من هذا الشباب الثائر حول بعض الشعارات السياسية التى تعبر عن تطلعات البشرية نحو السلم والاستقرار فى عالم مهدد بالحروب والدمار الذرى ، فقامت الثورة ضد الحرب فى فيتنام والهند الصينية فى أمريكا ، واشتدت حركة المقاومة لانتشار الاسلحة الذرية فى بريطانيا ، وبرزت مناصرة كثير من منظمات الشباب لحركات التحرر وللاقليات المهضومة فى العالم ٠ وقد كان لهذه الحركات سلبياتها التى برزت فى عصابات التدمير والتخريب التى ظهرت فى بعض المدن البريطانية ، وفى عصابات الجريمة والعنف التى تتخذ من الاباحية الجنسية والاغراق فى المخدرات منهجا وأسلوبا ، والتى ظهرت فى امريكا وغيرها من الدول

الغربية • وكل ذلك يشير الى ان ما يجرى فى أوساط الشباب فى العالم المتقدم انما هو فى بعض جوانبه تعبير عن مظاهر القلق والاضطراب فى المجتمعات المتقدمة ، كما هو تعبير فى بعض جوانبه أيضا عن محاولاتها للخروج من المشاكل التى تقلق وجودها • وفى غمرة هذه التيارات المتنافرة كثيرا ما يختلط الحابل بالنابل ، خاصة فى مثل هذه المجتمعات السريعة الحركة الشديدة التغير ، فلا يتبين الباحث الجوهرى الاصيل من العرضى الزائل ، خاصة وان وسائل الاعلام الحديثة ، والتى هى احدى مظاهر الازمة الحضارية ، تركز على جانب الاثارة ، وتضخم بعض جوانب الصورة بما يخرج بالتصور العام عن اطاره الحقيقى •

شباب العالم الثالث

ورغم ان حركات الشباب فى العالم المتقدم وما يكتنفها من سلبيات وايجابيات هى تعبير من بعض الوجوه عن التحولات الاجتماعية والحضارية التى تمر بها هذه المجتمعات المتقدمة ، الا انها فى واقع الامر لا تقف فى تاثيرها عند حدود هذه المجتمعات ، بل تتعداها الى بقية المجتمعات فى العالم ، التى اصبحت بحكم التوحد العالمى تتاثر بشكل أو بآخر بكل ما يجرى فى العالم المتقدم ، مصدر الحضارة ومركز التاثير • ووجه المفارقة هنا انه رغم أن كثير من هذه الظواهر الوافدة من المجتمعات الغربية هى فى بعض جوانبها كما رأينا محاولات لاهثة للتلاؤم مع الظروف التى احاطت بكثير من الدول الغربية فى أعقاب حركات التحرر ، الا أن الملاحظ ان كثيرا من الشعوب التى تحررت من ربقة الاستعمار المباشر سرعان ما تتلقف ما ياتيها من ديار الغرب فى هذا المجال مما كانت ترفضه فى عنف أو تتحرج من تقبله فى الماضى حين كان الاستعمار المباشر بين ظهرانيها • ولعل تفسير ذلك يكمن فى انحسار أو تقلص روح المقاومة التى كانت هذه الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) تقابل بها ما ياتيها من المستعمر حين كان بين ظهرانيها صالحا أم طالحا ، وكثيرا ما حفظت هذه الروح على هذه الشعوب قدرا كبيرا من تراثها الذى سعى الاستعمار الى اماتته أو شله ، وحين زال الخطر على الذات بزوال الاستعمار ، رجعت النفوس الى طمانينة الاستسلام لما تجود به مصادر التاثير القوية فى العالم المتقدم ، خاصة وأن اجزاء كبيرة من القطاعات المتعلمة فى المدن ومواطن التجمعات الحضرية قد تاثرت فى نظرتها وفى عقليتها وفى حياتها بما غذتها به المؤسسات الثقافية والاجتماعية التى أقامها الاستعمار لتوجيه العناصر المؤثرة فى حركة التغيير الاجتماعى وجهة خاصة وصرفهم عن تراثهم القومى الذى أهمله عن قصد ، بل وحاربه مواجهة أو مواربة • وكان

إن ما يجري في اوساط الشباب في العالم المتقدم إنما هو تعبير عن مظاهر القلق والاضطراب في مجتمعاتهم

نتيجة هذا الموقف أن اكتشفت كثير من هذه الشعوب ان ما كانت تحافظ عليه وترعاه من تراثها القومى دفاعا عن النفس وردا على هجمات المستعمرين ، ظل على وضعه الجامد القديم لم تمتد اليه يد الاصلاح ، ولم يدخل فى دورة حياتها النشطة التى تدور فى كثير من محاورها على أسس مستمدة فى كثير من جوانبها من ثقافة مغايرة ، ان لم تكن مناقضة لثقافتها التقليدية وتاكد فى عهد الاستقلال كثير مما كان مرفوضا فى عهد الاستعمار ، مضافا الى ذلك تلاشى الحرص القديم على مظاهر الحياة القومية التى كان الناس يحافظون عليها فى الماضى بدافع من روح المقاومة لمخططات الاستعمار فى هذا المجال • ومن ثم بدا وكانما ظل الاستعمار حريصا على احداثه فى حياة الشعوب المستعمرة ، وفشل فى احداثه وهو بين ظهرانيها بجيوشه ورجاله ، قد حققته هذه الشعوب عن رضى واختيار ، والاستعمار المباشر بعيدا عنها • وتفسير ذلك ، أن معظم هذه الشعوب قد انتقلت الى القرن العشرين وهى محمولة على نقالات من صنع الآخرين ، ولم تتح لها الفرص الكافية لاستعمال أرجلها، أو الاعتماد عليها فى هذه النقلة الحضارية الى الحداثة • ومعظم التطور فى هذا المجال قائم على الاستفادة من ثمرات العلم والتكنولوجيا التى يمكن تطبيقها دون الحاجة الى احداث تغييرات جذرية فى حياة الناس العقلية ، خاصة ومعظم التطبيق تم تحت رعاية وتوجيه أصحاب الحضارة الغالبة ، الذين أحدثوا فى حياتنا كل هذه المظاهر العصرية ، ومن ثم وجهوا النظام التعليمى والادارى والاجتماعى لاخراج مجموعات من المتعلمين الذين يرعون هذه المؤسسات تحت أشرافهم دون كبير عناية بالخلفيات الحضارية التى تنمى فى عقول وقلوب هؤلاء المتعلمين الى جانب الحرفة والمهارة الفنية روح الاستشراف الى تاكيد ذواتهم بالسعى لبعث الحضارة التى ينتمون اليها والتى تشكل المرتكز الاساسى لبناء الشخصية القومية • وكانت مناهج التعليم ومؤسسات الدولة المختلفة تركز

نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب

على الثقافة الغربية وتهمل الثقافة القومية ، ولذلك نشأ كثير من المتعلمين وهم غرباء عن تراث أمتهم ، وكثير ممن ألم بهذا التراث ألم به خارج نطاق المناهج الرسمية • وكانت النتيجة لكل ذلك ان وجدت هذه الشعوب أنفسها في مرحلة الاستقلال وهي مدفوعة بكثير من الضغوط وقد تغيرت مظاهر حياتها الخارجية ، فهي في كثير من جوانب هذه الحياة تعتمد على ما يأتيها من الخارج في شكل سلع أستهلاكية وتكنولوجيا وما اليها، وهي في كل ذلك مدفوعة لتلبية حاجات الجماهير التي لا تقف عند حد ، وذلك يشغل جل وقتها ويستغرق طاقاتها ، وكل ذلك يشدها شدا للسير في الطريق المرسوم من قبل لانه الاسهل والاسرع لتلبية الحاجات المادية العاجلة دون كبير اعتبار للآثار الاجتماعية والحضارية المترتبة على هذا المسلك الذى يؤدى في نهاية المطاف كما بين ارنولد توينبى الى الاستلاب أو الذوبان في الحضارة المنتجة والحكم على الذات بالبقاء في زمرة المستهلكين لثمرات الحضارة دون أن تطمح في الاسهام الفاعل في أثراء هذه الحضارة وتطورها • وهذا الذوبان في الحضارة الطاغية هو الهدف الذى سعى اليه الاستعمار حين أهمل التراث القومى وسعى بكل الطرق الى تشويهه وأماتته حتى تفقد الشعوب مقومات وجودها ، وتقطع الصلة بمنابعها الحضارية ، فتدور في فلكه وتظل بمثابة البروليتاريا لخدمة أغراضه وتحقيق منافعه كما قال توينبى • فهذه الشعوب معجلة في أمرها ، عليها أن تواكب التطور المذهل في الحياة المعاصرة والذى أصبحت جزءا لا يتجزأ منه ، وأصبح جمهورها يتأثر بكل ما يحدث فيه ، ويطالب بالاستمتاع بكل الخيرات الناجمة عنه ، والا واجهت الثورات والانقلابات ، وكل ذلك يجعل من الانفعالات من الحلقة المفرغة التى وجدت هذه الشعوب أنفسها مشدودة اليها أمرا بالغ الصعوبة لطغيان الحضارة الغالبة وفعاليتها واعتمادها في كثير من جوانب حياتها على ثمرات هذه الحضارة وأفكارها ومؤسساتها من ناحية ، ولجمود حضارتها وتخلفها الذى تضاعف منه حيوية الحضارة الغالبة من ناحية أخرى • فهي على سبيل المحافظة على مستواها الحاضر عليها ، على أحسن الظروف ، أن تلهث وراء التطور التكنولوجى والعلمى الذى يندفع بسرعة الصاروخ يغير من حياة الناس وأفكارهم كل لحظة ، وان تلتفت في ذات الوقت التفاتة جادة الى تراثها القومى الذى أهمل في الماضى القريب والبعيد تغوص في أعماقه وتتشرب روحه وتجتهد فيه لتصله بروح العصر ، ولتتخذ منه منطلقا لتطوير حياتها ، لانها بذلك وحده يمكنها أن تتطور تطورا عضويا حقيقيا يتكامل فيه التقدم المادى لمظاهر الحياة الخارجية مع التقدم المعنوى لمظاهر الحياة الباطنية الفكرية والشعورية والروحية ، فتستعيد بذلك أصالتها واستقلالها وتسترد قدرتها على الاسهام الفاعل في صنع الحضارة • وهي بقدر ما انتقلت الى القرن العشرين نقلة مفتعلة في كثير من جوانبها ، عليها أن تدفع ثمنها تقليدا للآخرين واعتمادا على ما يجودون به من فكر وعمل ، فانه لا غنى لها عن رجعة حقيقية الى النقطة التى بدأت منها هذه النقلة السحرية الى الحداثة ، فهي لابد أن تعيش حياتها الفكرية والشعورية والحضارية شبرا شبرا لتكتشف من جديد روح حضارتها ومقومات شخصيتها وتعيد النظر في كثير من أوضاعها التى تغيرت بفعل العوامل المفروضة من الخارج ، تقيسها بمعايير الذات التى تم وصلها بروح العصر لتصل في نهاية المطاف الى وضع مستقر يعبر فيه الباطن عن الخارج في تساوق وانسجام ، فتنتفى الازدواجية وينتهى التمزق • وهذه المهمة الشاقة التى تبدو وكأنها الجمع بين نقيضين في آن واحد ، هى مصدر كثير من القلق والاضطراب في العالم الثالث الذى تخلص حديثا من الاستعمار المباشر ، ولكنه ما يزال في كثير من أوضاعه الداخلية والخارجية في قبضة الاستعمار الفكرى والاقتصادى والسياسى غير المباشر • وانعكاسات ما يجرى في حياة المجتمعات المتقدمة على مجريات الامور في العالم الثالث أنما هو تعبير عن الازمة الحقيقية التى تعيشها شعوب هذا العالم الثالث ، ويبدو ذلك في أوضح صورة فيما يتعلق بمشاكل الشباب والصورة التى تتجسد فيها ، فبقدر ما تبدو حركات

من الحياة

● ان طمانينة الذهن لا تاتى الا مع التسليم بأسوأ الفروض •• ومرجع ذلك من الوجهة السيكلوجية ان هذا التسليم يحرر النشاط من قيوده • فمتى سلمنا بأسوأ الفروض لم يبق لنا شيء نخسره ، وان بقى ما نكسبه• ومع ذلك فان ملايين من الناس لمتثلوا للقلق وضاع حاضرهم بين الندم على ما فات والخوف مما هو آت ••

لين يوتانج « فيلسوف صينى »

وسائل الاعلام الحديثة تركز على جانب الاثارة وتضخم بعض جوانب الصورة

لماذا نشأ كثير من المتعلمين وهم غرباء عن تراث امتهم ؟

الشباب فى المجتمعات الغربية ، حتى فى أكثر صورها بشاعة وتفاهة ، تعبيرا ايجابيا عما يجرى فى هذه المجتمعات من تحولات حضارية واجتماعية ، بصرف النظر عن رأينا فى هذه التحولات ، تبدو حركات الشباب فى كثير من أقطار العالم الثالث وكأنها رجع الصدى لما يحدث فى أقطار غير أقطارهم ، رغم اختلاف الظروف وتباين البيئات ، ورغم أن مشاكل أولئك مشاكل تقدم ، ومشاكل هؤلاء مشاكل تخلف • ولكنها الاستجابة السلبية لما يأتى من الخارج التى تطبع حياة هذه الشعوب تبرز بوضوح فى هذا المجال لتعبر عن جوهر الازمة التى تعيشها هذه الشعوب • صحيح ان ما يحدث فى هذا المجال من تقليد أعمى لما يحدث فى أوساط الشباب فى العالم المتقدم لا يشمل كل قطاعات الشباب ، ولكن حدوثه بالطريقة المشاهدة اليوم وأن كان محدود المدى ، الا أنه يشير الى الخلل الذى يعانى منه المجتمع فى تصديه لمعالجة قضايا التطور والتغيير الاجتماعى •

مؤشر الى المجتمع

نخلص من كل ذلك الى أن ما يحدث فى أوساط الشباب من سلوك ما هو الا مؤشر لما يحدث فى المجتمع ككل ، ومعالجة أوجه القصور فى ذلك معالجة جذرية تتطلب نظرة شاملة الى قضايا المجتمع فى أطارها المحلى وفى علاقاتها بما يجرى فى العالم من أحداث • ومن خلال هذه النظرة الشاملة نتبين أن ما يحدث فى مجتمعنا كنموذج لمجتمعات العالم الثالث من جانب ، وما يحدث فى المجتمعات المتقدمة ملقيا بظلاله الكثيفة على المجتمعات المتخلفة من جانب آخر ، انما هو ارهاص بمرحلة جديدة فى تطور البشر تتعدل فيها العلاقات بين الشعوب بالقدر الذى يسمح لحركات التحرر السياسية التى أنجبت العالم الثالث أن تبلغ غاياتها كحركات للتحرر الفكرى والاجتماعى لتصبح علاقاتها بالحضارة الغالبة علاقات مشاركة وتبادل للمنافع بدل علاقة الهيمنة والطغيان السائدة الآن • ولن يتسنى تحقيق هذا الهدف الا باجراء ثورات ثقافية قومية توازى فى عمقها وحرارتها ثورات التحرير السياسية التى تم عن سبيلها فى البداية انعتاق هذه الشعوب من سيطرة الاستعمار المباشرة وهذه الثورات الثقافية مزدوجة الغاية تهدف فى المقام الاول الى بعث الشخصية القومية بعثا أصيلا وتاكيد كل مقوماتها الفكرية والاجتماعية فى حياة الناس المعاشة مما يقتضى تقييما واسع المدى لكل موروثات عهد الاستعمار واعادة النظر فى كل جوانب الحياة بحيث تنطلق حياة المجتمع من استراتيجية كبرى قوامها تراث الامة الحضارى الذى يجب ان تنبثق من روحه كل أوجه النشاط الفاعلة فى المجتمع، وتهدف فى المقام الثانى الى وصل هذه الشخصية القومية بروح العصر بحيث يحدث التفاعل الخلاق الذى يطور هذه الشخصية ويبعث الحيوية فى كيان حضارتها لتواصل مسيرتها السابقة فى اثراء حياة البشرية •

مرحلة ما بعد الاستعمار

ان مرحلة ما بعد الاستعمار لابد أن تنبثق عنها حركة نشطة لازالة آثار العدوان الاستعمارى على مقدرات الامة وكيانها الحضارى وتلازمها حركة لا تقل عنها فعالية من أجل تحويل هذا الموروث الحضارى من ضمائر الناس التى تختزنه فى اعزاز سالب ، ومن بطون الكتب ورفوف الخزانات الى حياة معاشة تدرسه مدارسنا ومعاهدنا وتتقيد بروحه ومنطلقاته مؤسساتنا الادارية والاجتماعية والثقافية ، وبذلك تتسرب ثقافة الشعب الى كل خلايا المجتمع ، ومع كل هذه الحركة النشطة ستدب الحياة فى الحضارة ، وباعمال الذهن فى جوانبها المختلفة ستتجدد وتزدهر ، وبملاصقتها للواقع المعاش ستنمو وتتطور ، وليس مثل المعايشة والممارسة من ضمانة للتحرر والتطور • وبذلك وحده يستطيع مجتمعنا المنقسم على ذاته ان يتكامل وجدانا وروحا وفكرا وممارسة • وليعلمن الناس ان بعث أصالة الناس بهذه الطريقة لا يعنى الرجعة الحرفية لكل ما خطه القدماء ومارسوه ، ولا يعنى التركيز على هذه الجوانب الهامشية من بناء الحضارة التى تطبقها المحاكم من قطع لايدى السارقين ورجم للزناة وما اليها مما يقع فى الاطراف القصية من حياة المجتمع ولا تبدو

نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب

ضرورته أو أهميته الا حين تنهزم كل الاساليب الفاعلة التى تتوسل بها الحضارة الى صقل شخصية المواطن وتهيئة الاسباب الواقعية التى تحول بينه وبين انتهاك حرمات المجتمع • ويقينى أن تطبيق هذه الاحكام فى واقع الامر أصعب بكثير مما يظن بعض الناس لصعوبة الضوابط ، ولان الغرض من هذه الحدود هو الردع وليس مجرد العقاب ، ومن ثم كان امكان تطبيقها صعبا لغاية مقصودة هى ان غاية الحضارة التركيز على الجوانب الايجابية من القيم والممارسات التى تخلق الشخص القوى الذى يحفظ الله ويحفظ المجتمع ويحفظ الانسانية بواعز من الضمير وليس من القانون ، أما ان خرج عن كل مالوف وارتكب من الفاحشة فى عرض الطريق بحيث يراه أربعة من الاشخاص ويتاكدون جميعا من ارتكابه الفاحشة بهذه الطريقة ، فهو لاشك أهل للعقاب الرادع •

ذكرت كل هذه الجوانب التفصيلية لاصل الى غاية مؤداها ان كثيرا من المثقفين ينفرون من حضارتهم لانهم يجهلونها من جانب ، ولان هذه الحضارة تحتاج الى بعث وتجديد ، وهى مهمة شاقة تحتاج منا الى المصابرة والمثابرة والمجاهدة ، ولابد أن تختلف فيها الآراء وتصطرع ، وفى كل ذلك ، كما رأينا ، صرف لبعض الجهود عن القضايا المادية العاجلة التى لا تحتمل تسويفا أو تاجيلا ، وكل ذلك يشكل عقبات لا حصر لها فى سبيل تاكيد شخصية المواطن وارساء دعائمها على أرضية التراث ، ولكنه جهد لابد منه ، وان لم نبدأ بتحمل تبعاته منذ اليوم فان غيرنا لاشك متحملوه غدا • ولعل من مفارقات الحضارة الاسلامية التى استحالت فى نهاية أمرها الى طقوس دينية باهتة لا حياة فيها انها رغم ارتكازها الكبير على الدين الا ان الدولة فيها فى واقع الامر ليست دولة دينية بالمعنى الضيق (ثيوكراسى) ، لانه ليست هناك طبقة من الكهنة أو الاوصياء على الامة فيها ، وانما تقوم على اجماع الامة ، ومن ثم كانت حضارة الاسلام بالتالى رغم ارتكازها القوى على الدين حضارة انسانية شاملة ، هى التى صاغت شخصيات الافراد وبلورت كيانات الشعوب بحيث استطاعت المجتمعات المسلمة ان تصمد لكل عوادى الدهر طوال قرون التخلف والانهيار ، وهو دليل الفعالية والحيوية الامر الذى يدعونا الى اعادة النظر فى كثير من المفاهيم المغلوطة التى تشوش على الناس فكرهم حين يتحدثون عن بعث الحضارة القومية ، ومن هذه المفاهيم مكانة الدين من الحضارة ، ومعنى الدين الحقيقى فى هذه الحضارة • ولعل تحديد هذه المفاهيم فى ضوء تجربة الحضارة هو جزء من حركة البعث المنشودة التى تطلق الطاقات من عقالها ، وتفتح الباب واسعا للعقول والقلوب ان تجتهد وتحور وتغير مدفوعة بروح الحضارة التى غايتها تحقيق الكمال الانسانى فى عالم متغير متطور ان ثبت فيه الجوهر تغير فيه الشكل والعرض ، وقد يلتبس فيه الفرق بين ما هو جوهر وما هو عرض ، والناس أدرى بشئون دنياهم ، وقد أمرنا الا نفرض آراءنا على ابنائنا لانهم ولدوا لزمان غير زماننا ولانه كما قال عمر بن عبد العزيز (يجرى من الاقضية (الاحكام) بقدر ما يجرى من القضايا) •

النظرة الشاملة

سقت هذه المقدمات لاصل الى النتيجة التى يتحقق لنا بمقتضاها اكمال عملية التحرر الوطنى ، فاننا بتحررنا من مخلفات الاستعمار ، وباستعادتنا لمقومات كياننا ، نصل حاضرنا بماضينا فى وعى وثورية حتى تتفجر الطاقات الكامنة فى أعماق شخصية المواطن فيكتشف

الموسيقى والهضم

● استمع الى الموسيقى أثناء الاكل فهى تساعد على الهضم •• بشرط ان تكون موسيقى من النوع الكلاسيكى ومن الافضل ان يكون مصدرها آلة واحدة •• على ان يكون العزف بطيئا وذا صوت منخفض •• والسر فى ذلك كما يقول الباحثون ان الموسيقى الهادئة تثير عواطف سارة تساعد على تنشيط الافرازات الهضمية كما ان المعدة تنشط وتتاثر بالايقاعات الموسيقية والموسيقى الهادئة تساعد على الهضم أكثر من الصاخبة •• لان الموسيقى الصاخبة تسبب الاثارة والقلق مما يقلل من افراز السوائل الهضمية •• كما ان الموسيقى الهادئة تفتح الشهية وهذا هو السر فى ان المطاعم الكبرى فى كثير من دول العالم تسمع روادها الموسيقى أثناء الطعام لتحقق أكبر قدر من الربح •



نفسه فى كل عمل من أعمالنا السياسية والثقافية والاجتماعية ، ويشعر بأن العمل الوطنى فى كل جانب من جوانبه هو تعبير صادق عما فى ضميره فى تحقيقه تحقيق لذاته ، وفى التفانى فيه تفان لمصلحته الخاصة ٠

باختصار نريد ان نحول شعاراتنا السياسية والقومية من مجرد صيغ عقلية باهتة الى عواطف ومشاعر تنبثق من ضمائر الناس وتتجاوب فى ذات الوقت مع ايمانهم بانفسهم وبمقدراتهم ٠ نريد من ثورتنا الثقافية التى تنتظم كل هذا الجهد ان تكون حركة قومية تستقطب مشاعر الجماهير ، وتعبر عن ضميرها ، وتدفعها بالضرب على الاوتار الصحيحة الراسخة فى كيان شخصيتها الى العمل ، والشباب فى ذلك عدتنا وهم مدخلنا الى رسم هذه الاستراتيجية الكبرى التى تنطلق منها قوى المجتمع٠

ان الحيرة والتخبط الذى نشهده فى كثير من أوجه حياتنا وينعكس بالتالى على سلوك شبابنا انما مرده الى اننا رغم كل الجهد المبذول فى العمل السياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعى لم نحدد بوضوح هذه الاستراتيجية الكبرى التى تنطلق منها كل أوجه نشاطنا ٠ هل نحن مسلمون وأين الاسلام منا ؟ هل نحن اشتراكيون وما محتوى اشتراكيتنا ؟ هل نحن غربيون ، أم ننتسب الى حضارة بعينها لها ميزاتها وأسسها ؟ اننا فى كل ذلك نهتم بالاجهزة والاطر ، ولكننا قل ان نلتفت الى المحتوى الفكرى والحضارى لما يجب ان تقوله هذه الاجهزة للناس ليتجاوب مع نفوسهم فينخرطوا جميعا عن ايمان وصدق فى عملية البناء الوطنى ٠ وما دام كل ذلك لم يتحدد فكيف نعتب على هذا الشباب تمزقه ؟ وكيف نلومه ان تبع كل ناعق وقلد ما يأتينا من الشرق او الغرب لانه يجهل ذاته ولا يدرى انتماءه ؟ ولعل أخطر ما يواجهنا فى هذا المقام اننا كنا فى الماضى نعتمد على المنزل والبيئة العامة فى تزويد الاطفال والشباب بما يركز فى نفوسهم كل القيم التى تمنح شخصياتهم الثبات فى عالم متغير متحول ، وكانت المدرسة وما تزال تمنعهم بعض المعارف والمهارات ، ولكن زمنها وبرامجها لا يكفيان لبناء الشخصية الخلقية المطلوبة ٠ ونسبة للتسيب العام فى المجتمع وتقلص روح المقاومة الذى تحدثنا عنه من قبل ولأن المنزل فى كثير من جوانبه الفاعلة قد فقد ذلك الالتصاق الحميم بالتراث والشخصية القومية الذى كان يتجسد فى أبائنا وأجدادنا فينتقل منهم الينا عن طريق القدوة والمعايشة ، فان أطفالنا وشبابنا اليوم لا يجدون فى المنزل ما كنا نجده نحن وآبائنا فى المنزل ، وبالتالى فان المدرسة لا تستطيع ان تمنحهم ما فقدوه فى المنزل ٠ ونسبة لكل ذلك تخلى المنزل عن مسئوليته فى تركيز شخصية الافراد ، ووكل أمرهم الى المدرسة والى الدولة عامة ، وهما ما رأينا فيما يتعلق بهذا الامر ٠ ولذلك فقد عمت الفوضى حياة صغارنا وزالت من وجودهم كل الضوابط التى تحكم علاقاتهم بمن يكبرونهم، ورأينا استهتارا بكثير من القيم والمواضعات التى لا تستقيم حياة شعب بدونها ٠ وكل ذلك يشير الى ان مهمة الدولة فى مثل مجتمعنا الذى تسيطر فيه الاجهزة على جوانب كبيرة من حياة الناس ، وتغير بما تحدثه من مشاريع عمرانية واجتماعية طبيعة هذه الحياة ، مهمة الدولة فى مثل هذا المجتمع لا تقف عند الجانب التقليدى من أعمال الدولة ، بل تتجاوزه الى بناء الشخصية الخلقية القادرة على تحمل أعباء مسئوليات المجتمع الجديد الذى ترمى الى احداثه ٠ لقد فقد مجتمعنا تحت ظروف التحول الحضارى الراهن كثيرا من مرتكزاته الاساسية التى كانت تحفظ عليه قدرا من تماسكه ومن روحه الجماعية ومن قيمه الحضارية ، وعلى الدولة ان تقوم بواجبها فى تلافى هذا الخلل الحضارى الرهيب بأن تحدث ثورة حضارية شاملة ترعى شخصيتنا القومية وتثبت جذورها الفكرية والاجتماعية بوصلها بحركة الحياة الدائرة ، فتجد سبيلها الى مناهج التعليم وبرامج الاعلام وخطط العمل السياسى ، وبذلك نتخطى فترة التيه التى عشناها فى عصور التخلف وفى عهد الاستعمار ٠ ويقيني فان فى بلورة هذا الاتجاه القومى فى برامج محددة تتبناها الاجهزة السياسية والتشريعية والتنفيذية تجديدا لروح الثورة وتأصيلا لها فى حياة شعبنا وأمتنا ودفعا لحركة التحرر فى العالم الثالث لغايتها المنطقية مما يجعل من جهدنا فى هذا المجال عملا رائدا يتردد صداه فى كل منطقتنا الحضارية وفى كل العالم ٠ وسينبثق عن كل ذلك برامج عمل للشباب تعطى لهيئاتهم ولمؤسساتهم ولمعسكراتهم محتواها الفكرى وقواها الدافعة ، وبذلك لا نملأ فراغ الشباب ونوجه حياته فحسب ، بل نكون قد اكتشفنا أنفسنا وادراكنا الغاية التى يتطلع اليها شعبنا وتهدف اليها أمتنا ٠

وما التوفيق الا من عند الله ٠،،

رؤوف توفيق

دعوة جديدة للمناقشة

حتى لاينفرد اصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

نملك جميع الاوراق الرابحة .. ولكنهم ينتصرون علينا..

لماذا لا ننشىء بيوت خبرة اعلامية عربية لتخطيط اسلوب الوصول الى العقل الأوربي والامريكي ؟

هل يمكن ان نتفق على شيء ..؟

ان صورتنا ـ نحن العرب ـ بالنسبة للعالم الغربى ، ما زالت صورة ضبابية ، ليست واضحة تماما .. وان قضيتنا لم تصل بالدرجة الكافية الى الراى العام الغربى .. الى رجل الشارع العادى ، سواء فى اوروبا او امريكا ..

انهم لا يعرفوننا جيدا .. او بمعنى ادق ، ان ما يعرفونه عنا ليس هو كل الحقيقة .!

ارجو ان نتفق على هذا .. بلا حساسيات .. وبلا غضب عاطفى .. وبلا استعلاء ، او استهانة باهمية هذه القضية .

فالزائر العربى المتامل للشارع الاوربى او الامريكى ـ الآن ـ وما ينشر فى كثير من الصحف والمجلات هناك .. وما يذاع على بعض شبكات التليفزيون عندهم .. يجد انهم يقدمون الواقع العربى على انه شعوب متخاصمة، ما بينها من خلافات اكثر ما بينها من اتفاق .. وان هذه الشعوب بعضها يملك الثروة البترولية ، ولكنهم لا يحسنون التصرف فيها ، ويضغطون بها على الغرب ، ويهددون دائما بقطع البترول عنهم ، او برفع اسعاره .. وبعض الشعوب العربية تملك الثروة البشرية ، ولكنهم فقراء .!

ومن يملك المال يحاول ان يغزو به الغرب ليشترى اسهم الشركات الصناعية (ويطرد العمال والخبراء الاصليين .. هكذا) !! .. ومنهم من يشترى الفنادق ، وبعض دور اللهو .. ومنهم ايضا من يغزو اوروبا ليشترى اغلى انواع السيارات واندرها .. واحدث منتجات السلع الاستهلاكية ، ويكدسها ، حتى لو لم يكن

فى حاجة اليها ·· أو على الاقل يعرف كيف يستخدمها ·!! (هكـــذا ····)

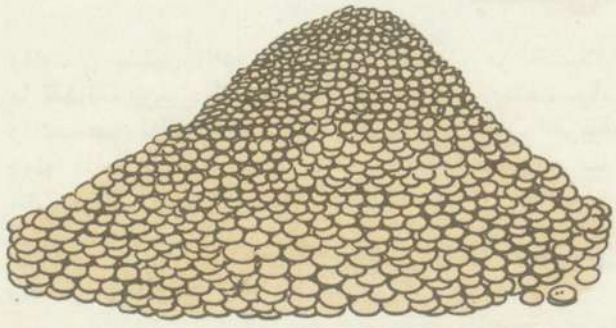
وعلى الجانب الآخر ·· هناك المهاجرون العرب الى امريكا وأوربا ·· وعدد كبير منهم يزحم الشوارع ، ويضغط على مكاتب العمل للبحث عن أى عمل ·· حتى ولو كان غسيل الاطباق وتنظيف السيارات ·· وادنى انواع العمل اليدوى ·· وهم ايضا يســـببون بعض الاضطرابات (·· ويصل التشهير بهؤلاء المهاجرين الى انهم يتسببون فى قذارة الشوارع والبيوت التى يسكنونها ·· وهم أيضا لا يتورعون عن ارتكاب بعض جـــرائم السرقة والابتزاز ·· هكذا ··) !!

وهذه الصورة الكئيبة فى بعض اجهزة الاعلام الغربى ·· لا تخفى على اى متامل ·· فيها انها صورة رسمت بالاكاذيب ·· والافتراءات ·· والنية المتعمدة للتشويه والاســـاءة ··

الاستعداء ضد العرب !

وغير خاف ايضا ·· هدف هذه الحملة المركـــزة ، المخططة بذكاء شديد ، لاستعداء الرأى العام الغـــربى ضد العرب ·· واعتبار كل ما يحدث فى داخل الـــوطن العربى ، هو فى النهاية ، تهديد مباشر لأمن ورفاهيـــة المواطن الغربى العادى ·· سواء داخل بيته ، أو داخل عمله ، أو فى الشارع الذى يسكنه ·· ابتداء من رغيف الخبز ، وغاز التدفئة ، ووقود السيارات ·· الى مستقبل عمله ، ومستقبل ابنائه ايضا ·· !!

وهذه الحملة المركزة ، المستمرة بدأب شديد ، والتى تتصاعد فى الوقت الحاضر الى درجة التجريح المسموم ·· وتكثيف جو الكراهية ضد المنطقة العربية وحقها فى تقرير شئونها ، واستخدام ثرواتها الطبيعية ··· وهذه الحملة المسمومة هى اولا واخيرا من صنع اجهزة الدعاية الصهيونية ، بما تملكه من نفوذ على اجهـــزة الاعلام الغربية ، سواء بامتلاك هذه الوسائل الاعلامية ، او المساهمة فيها برءوس اموال كبيرة ، او بالتاثير على



مواقع السلطة السياسيه فى بعض هذه البلاد ·· !!

أرجو ألا نختلف

اظن اننا ـ حتى الآن ـ لن نختلف على هذه الحقيقة ·· فما اكثر ما قيل وما يقال حول تاكيد هذه السيطرة الصهيونية ، وتكتل رءوس الاموال الصهيونية بهـــدف تشويه سمعة العرب

وبالطبع لن نخفى رءوسنا فى الرمال ··· وننكر ما يفعله بعض الافراد من المنطقة العربية ، عنـــدما يسافرون الى الغرب

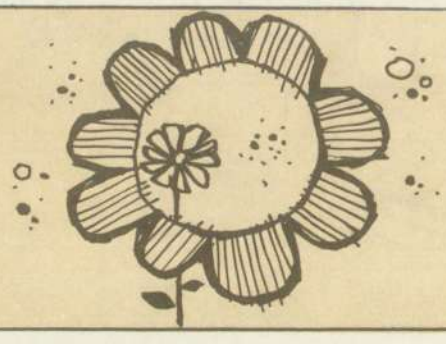
ولكن منذ متى كانت أخطاء البعض ·· يمكن اعتبارها ادانة شاملة للمجموع ··؟

هناك عيوب وانحرافات عند الجميـــع ·· تختلف الدرجات ·· وتتباين العيوب والاضرار ·· ولكن المهم باى « عين » ننظر الى هذه العيوب ؟ ·· وباى « ضمير » نحكم عليها ··؟!

والآن ·· ماذا نفعل ؟

فى عدد يناير من مجلة « الدوحة » كتبت مقـــالا يتضمن دعوة لان نتعارف على بعضـــنا ـ نحن شعوب المنطقة العربية ـ من خلال مشروع لبرنامج تليفزيونى يذاع دوريا فى التليفزيونات العربية ،

وبعد نشر هذا المقال ·· أو الدعوة لهـــذا المشروع التليفزيونى ·· تفاوتت ردود الفعل بين قراء «الدوحة»



اللـــه معـك

● ان الانسان الذى يحس ان الله معه فى كل لحظة لايمكن ان يدخل القلق الى قلبه ابدا ··· ذلك ان اللـه يجعل لكل ضيق مخرجا ··· ولكل ازمـــة فرجا ··· وابواب السماء دائما مفتوحة لكل قلب يقول : يارب ·

حتى لاينفرد اصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

والمهتمين بشئون الاعلام العربي ·· سواء من خلال ما تفضلت مجلة « الدوحة » بنشره من رسائل القراء والمتخصصين أو ما أذيع فى بعض محطات الاذاعات العربية ومنها اذاعة « صوت العرب » فى جمهورية مصر العربية التى عرضت المشروع كاملا ، وعلقت عليه · بافاضة ·

المهم ·· لقد كان هذا المشروع ·· دعوة للتفكير والتأمل فى الواقع الاعلامى العربى ·

وعلى نفس المنهج ·· نطرح هذا المشروع الجديد ··

فى هذه المرة ·· ليس بهدف ان نتعرف على بعضنا نحن أبناء المنطقة العربية ·· ولكن بهدف ان يتعرف علينا العالم الغربى ·· ولا اعتقد ان هناك انفصالا بين ان نعرف أنفسنا ·· وان يعرفنا العالم ·· فاننا لا يمكن ان نتقدم للعالم كجماعات متفرقة ، لا تعرف بعضها تمام المعرفة ·· أو نختلف مع بعضنا على الاساسيات ·· ثم نطلب العالم بأن يستمع لنا ··

والسؤال فى هذه المرة ·· هو ·· كيف نقدم أنفسنا لهم ؟ وما هو الطريق للوصول اليهم ؟

كيف يشوهون صورتنا ؟·

لابد ان نعترف أساسا ·· ان العقل الاوربى أو الغربى عموما ·· تعود على المنطق والتحليل ·· وهذا العقل الذى يجد أمامه كميات هائلة من المعلومات والتحليلات ، تخاطب فيه أولا وقبل كل شىء ، مصالحه الخاصة ·

وذكاء وسائل الاعلام الغربى ·· انها تعرف كيف تصوب السهم بعناية شديدة الى عقل الانسان الاوربى أو الغربى ·· انها تستحث فيه القدرة على الوصول الى النتائج ـ كما يريدون هم ـ وذلك بالتأثير على افكاره ، وتحليلاته للامور المتعلقة بحياته اليومية !

فالعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم مجموعة الغزاة الجدد الذين يهددون حياته ومستقبله ·· يقطعون عنه البترول ·· ويحرمونه من التدفئة ·· ويعطلون آلاته التى تعمل بالوقود ··

والعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم المخربون والارهابيون ، الذين يخطفون الطائرات ، ويهددون أمن المواطنين المسالمين ،

والعرب ـ بالنسبة لمخططات الدعاية الصهيونية ـ هم الذين يملكون المال نتيجة تحكمهم فى منابع البترول فكيف تعيشون تحت رحمة ادارة العرب لمصانعكم ·· وكيف توافقون على هجومهم القادم لشراء الاراضى والممتلكات ·· والقصور ·· والفنادق ··؟!

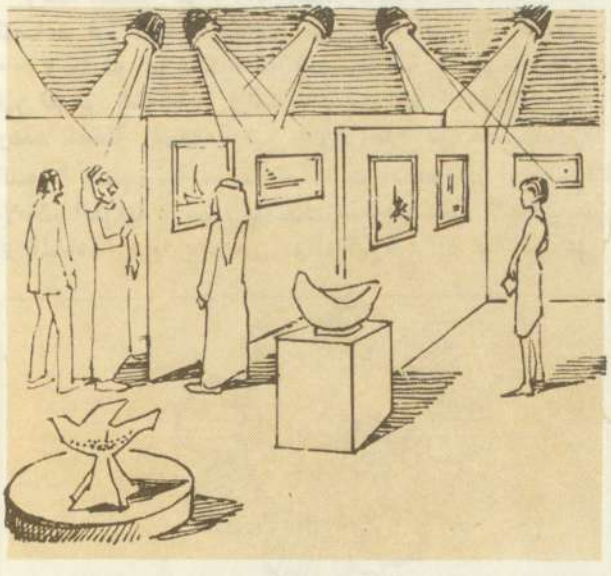
والاساليب لا تنتهى ·· وربما كان أحدث حملاتهم الاعلامية ·· هى مجموعة الافلام التى تنافست على تقديمها بعض الشركات الامريكية السينمائية والتليفزيونية ، لانتاج أفلام عن الغارة الاسرائيلية على مطار « عنتيبى » فى أوغندا ، لانقاذ ركاب الطائرة الفرنسية (ايرفرانس) التى اختطفها بعض الفدائيين ، فى مقابل الافراج عن عدد من المسجونين العرب فى السجون الاسرائيلية ·

هذه الحادثة أنتج عنها فيلمان حتى الآن ·· وعرضا فى كثير من الدول الاوربية والامريكية ·· الفيلم الاول (غارة على عنتيبى) الذى يلعب بطولته تشارلز برونسون حيث يقوم بدور « يوناثان » قائد العملية الاسرائيلية على المطار ·· مع الممثل بيتر فينيش فى دور « اسحق رابين » وهناك فيلم (انتصار فى عنتيبى) لاليزابيث تيلور وكيرك دوجلاس وبرت لانكستر ·

وهناك ثلاثة أفلام أخرى فى طريقها الى العرض ·· الاول يحمل عنوان (انقاذ فى عنتيبى) ·· والثانى (٩٠ دقيقة فى عنتيبى) ·· والثالث (عملية يوناثان) !!

وهذا الجهد المكثف الواضح ، المجند له كافة الامكانيات المادية ، بالاتفاق مع القيادة الاسرائيلية للحصول على تفاصيل العملية العسكرية وتسهيلات التصوير ، ثم حشد عدد ضخم من النجوم العالميين للتمثيل فى هذه الافلام ·!

هذا النموذج يعتبر أحد الاساليب الواضحة لدور



الصهيونية العالمية فى اثارة الرأى العام الغربى والتاكيد على الوتر الحساس بأن مصالح وأمن المواطن الغربى مهددة دائما من العرب (!!) .. والانقاذ لابد وأن ياتى من اسرائيل « واحة الحضارة الاوربية فى الشرق الاوسط » (!!) .

أوراقنا للدفاع فقط !

وأساليبهم لا تنتهى .. وهم منتشرون فى تخطيط عنكبوتى للالتفاف حول كل أجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون وصحف وسينما ومعارض وحفلات موسيقى وغناء ..

والغريب ان الكذب ينتشر ويصبح هو القضية الحق !! بينما الحق يتوارى .. واحيانا ما ينجر الى معركة للدفاع عن نفسه !!

واذا كان هذا المنطق المعكوس هو شريعة المعاملات فى هذه الايام .. فانه من التهاون الشديد ، الاستسلام لهذا المنطق .. واعتباره قدرا لا مناص منه .. ولا نبذل الجهد الكافى لقلب الصورة .. والاخذ بالمبادرات الذكية والسريعة للتصحيح ..

اننا نملك كثيرا من الاوراق التى نستطيع بها أن نقلب المائدة . .

عندنا ورقة الحضارة والتاريخ الطويل من العلوم والفنون والتراث الانسانى .

عندنا ورقة الحاضر وامكانياتنا الهائلة من الثروة الطبيعية ، والثروة البشرية العلمية والفنية التى اثبتت كفاءتها فى مواقع كثيرة فى قلب أمريكا وأوربا .

عندنا قضية الحق واغتصاب الارض ، والعدوان على السكان العزل وتشريدهم ومآسى التعذيب لعرب الارض المحتلة .. عندنا مئات الالوف من القصص الانسانية التى تعيد للذهن الاوربى ، اهوال النازى ووحشية أساليبهم فى التعذيب والقتل وابادة المدن .. وما من عائلة أوربية الا ولها قصة مع هذا النازى ..

عندنا كثير من الفنانين والمثقفين ، الذين يملكون موهبة التاثير والقدرة على مخاطبة العقل الاوربى ..

عندنا امكانيات « الهجوم » .. ولكننا فى اغلب الاحيان نكتفى بدور « الدفاع » !

عندنا وسائل « الاقناع » ولكننا نتحول فى كثير من المواقف الى « التبرير » !

ماهو الطريق للوصول اليهم ؟

فى المجتمعات الاوربية والامريكية .. حيث قانون المال والنفوذ والاحتكارات والمصالح الكبرى .. هو



القانون السائد والمسيطر على المعاملات والمصائر !

ولا نستطيع أن نقتحم هذه « الحلبة » لاننا اصحاب حق فقط .. وايضا لا نستطيع أن نضع أوراقنا أمامنا فى انتظار « دعوة » أو « مناسبة » !

وما اقصده بالضبط .. ان تتفق الدول العربية من خلال جامعة الدول العربية ومنظماتها الاعلامية والثقافية .. على تدعيم ميزانية الاعلام الخارجى لشراء ساعات الارسال فى الاذاعة والتليفزيون .. وشراء مساحات فى الصحف والمجلات ..

الجانب الآخر .. هو جانب الاتصالات الشخصية ، التى يقوم بها ممثلو وزراء الاعلام العرب ، لعقد اتفاقيات للمشاركة فى البرامج الاذاعية والتليفزيونية التى تتناول القضية العربية ، وتقديم الخدمات الاعلامية اللازمة لهذه البرامج ، من مواد اذاعية مسجلة ، ومواد تليفزيونية وسينمائية .. والمهم الاختيار وأسلوب العرض ..

فالمواطن الغربى يرفض أن تاتى له المعلومات عن طريق اعلانات مباشرة ، يعرف أن ثمنها مدفوع مقدما .. وايضا هو يرفض ان تخاطبه بالكلمات الانشائية ، والحماسة الانفعالية ..

ان ظهور مفكر او عالم عربى له رصيد فى الغرب (من ترجمات ومواقف سابقة معترف بها) ليتحدث فى الاذاعة أو التليفزيون الاوربى أو الامريكى .. افضل الف مرة للتاثير على عقل المتفرج أو المستمع .. من الاعتماد على الشخصيات الرسمية التى تعتبر هذا التواجد الاعلامى ، هو احد مسئوليات الوظيفة الرسمية !

حتى لاينفرد
اصحاب الوجوه القبيحة
بكل الانتباه

بيوت خبرة اعلامية عربية

ومن هنا ·· يتاكد ضرورة وجود « بيوت خبرة اعلامية عربية » تحت اشراف وتمويل جامعة الدول العربية ·· مهمتها جس النبض الاعلامي الغربي وتحليل اتجاهاته ·· ودراسة أساليبه ·· وقياس الرأى العام الغربى لمعرفة المتغيرات المستمرة في ذوق ومزاج المواطن الغربى ·· فمن المهم تماما ·· اختيار الوقت المناسب والاسلوب المناسب للتاثير عليه ··

وهذه « البيوت » التي يجب أن يتوافر لها عدد كبير من المفكرين والدارسين للاتجاهات الغربية مع مجموعة من خبراء التخطيط الاعلامى ، والفنانين الذين يجيدون صياغة الحملات الاعلامية فى قالب رشيق متميز وذكى · هذه البيوت الاعلامية ·· بكل رصيدها من الامكانيات العربية ·· تستطيع أن تخطط أساليب الحملات الاعلامية ونوعياتها ·· وتوقيتها ·· ومكانها المناسب · وهناك مهام كثيرة تنتظر هذه البيوت الاعلامية العربية ··

(أولا) : الاستفادة من الفنانين التشكيليين العرب فى اقامة معرض دائم لهم فى أهم المدن الاوربية والامريكية ·· من خلال شراء قاعة فى موقع ممتاز بقلب هذه المدن وتجهيزه على أحدث مستوى ·· ليكون معرضا مفتوحا لاهم أعمال هؤلاء الفنانين ·· سواء مجتمعين ·· أو أن يخصص لكل دولة عربية فترة محددة حسب حجم أعمال فنانيها ··

مع اتاحة الفرصة لطبع نماذج وملصقات من أعمال الفنانين المتميزين ·· وبيعها بأسعار زهيدة ··

وفى نفس الوقت يمكن استغلال هذه القاعات فى اقامة أسابيع لاهم المنتجات الوطنية للبلاد العربية والتى تغرى المواطن الغربى بالشراء ·· سواء أكانت أقمشة مطبوعة متميزة ·· أو اكسسوارات للتجميل أو لديكورات المنازل ·· أو نماذج مقلدة لاهم التحف العربية ·

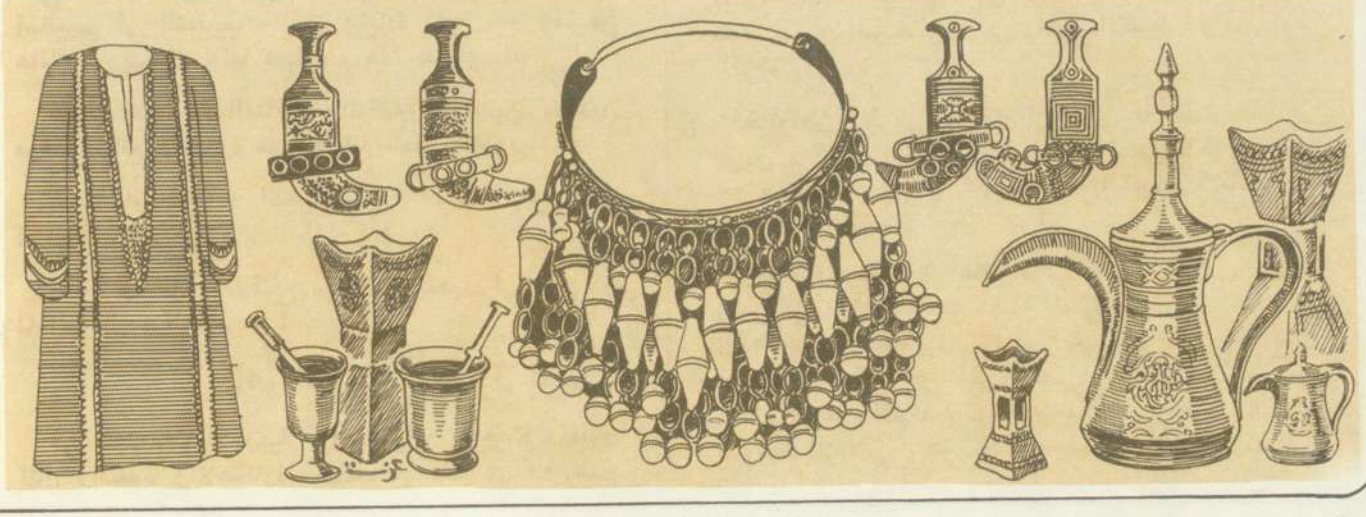
ولعل تجربة معارض الآثار المصرية ، المتنقلة بين باريس ، لندن ، برلين ، طوكيو ، الولايات الامريكية ·· هى أقرب مثال لاقبال المواطنين فى الغرب على اقتناء « تذكارات » من بعض النماذج الاثرية المقلدة · وبالطبع يمكن استخدام كافة أساليب الجذب والاغراء باقامة المسابقات والياناصيب على جوائز لرحلات سياحية للبلاد العربية ··

(ثانيا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية · اقامة أسابيع فنية لاشهر الفرق الراقصة والغنائية الشعبية فى البلاد العربية ·· على ان تختار مسارح فى قلب العواصم الاوربية والامريكية ، لها جاذبية جماهيرية ، وتدعم بحملات اعلانية مبتكرة ··

وبالطبع أيضا ·· يمكن الاستفادة من بيع تسجيلات الاغانى والموسيقى العربية المتميزة ··

(ثالثا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية ·· بعمل اتصالات مع شركات السينما العالمية ، وكذلك الشركات التليفزيونية ، لتصوير أعمالها فى البلاد العربية ، وتقديم الخدمات اللازمة لتسهيل مهمتهم الفنية ·· (ملحوظة ·· استطاعت اسرائيل فى هذا المجال تقديم تسهيلات مغرية لكثير من المنتجين الامريكيين ·· وكسبت اسرائيل الكثير من وراء هذا) ··

(رابعا) : تستطيع بيوت الخبرة الاعلامية العربية ·· ان تدعو كبار الصحفيين والروائيين والفنانين والمتخصصين فى الاعلام الغربى ، لزيارة البلاد العربية ، بتسهيلات جذابة ·· وبلا مقابل ·· وأيضا بدون فرض أى شروط خاصة لانتظار العائد من هذه الزيارات سواء



مقالات أو برامج تليفزيونية أو أفلام ..

فلن يفسد اى دعوة .. الا أن تكون مربوطة بثمن .

ومما يثير التأمل حقيقة .. أن عدد الافلام الاجنبية التى تناولت القضية الفلسطينية ، سواء أكانت أفلام تسجيلية أو قصيرة أو طويلة .. يفوق كثيرا عدد الافلام العربية حول نفس الموضوع ..

مثلا .. السينمائى الالمانى (مانفريد فوس) أخرج أربع أفلام عن فلسطين : (أين تقع فلسطين) عام ٧٢ ـ (لانه فلسطينى) عام ٧٣ ـ (أرض الميعاد) عام ٧٤ ـ (مجرى الحياة) عام ٧٥ ..

والمخرج الفرنسى الشهير « جان لوك جودار » قدم فيلما طويلا عن فلسطين بعنوان (الانتصار هنا وهناك) عـــام ٧٥ ..

وهناك مجموعات سينمائية اخرى فرنسية ، والمانية ، وايطالية ، وانجليزية .. سعت الى القضية الفلسطينية لتستوضح حقائقها ..

وهذا الجهد السينمائى التلقائى .. لابد من تدعيمه .

ولعل بيوت الخبرة الاعلامية العربية .. تستطيع أن توسع هذه الرقعة من الاعلام السينمائى .. وتبرزها من خـــلال ساعات الارسال المشتراة فى التليفزيونات الاوربية والامريكية ..

فالاجنبى الذى يهتم بقضية فلسطين .. يستطيع أن يؤثر بشكل أقوى على المواطن الغربى .. فهذا السينمائى الاجنبى .. هو « عين » تبحث عن الحقيقة ، وليست صاحبة مصلحة خاصة .. ومن هنا يصبح العمل لـــه قيمة خاصة ..

وهذا بالطبع لا يتجاهل دور أصحاب القضية فى عرض قضيتهم بالشكل الفنى الذى يؤمنون به ..

ومن هنا أيضا .. يأتى دور « بيوت الخبرة الاعلامية العربية » فى توظيف كل الكفاءات الفنية العربية فى تقديم أفلام وريبورتاجات تليفزيونية وتسجيلات اذاعية للاستفادة منها فى « تطعيم » العقل الغربى ، ضـــد الدعايات الصهيونية المسمومة ..

ليست رفاهية ثقافية

ان هذه الدعوة .. ليست نوعا من الرفاهية الثقافية ، أو دعوة « مثالية » تتناسى الروتين والتعقيدات المكتبية العربية ، والخلافات حول المناصب والشهرة ..

بل ـ اعتقد ـ أنها ضرورة اعلامية لكى نقف أمام



العالم بوجهنا الحقيقى .. مهما كانت العيوب والاخطاء .

انها دعوة لتقديم الوجه العربى الاصيل .. بكـــل حضارته ، وتاريخه ، وفنونه ، وآدابه ، وعلـــومه ، وانسانيته ..

انها ضرورة لتزيل الغبار الذى لطخته الصهيونية العالمية على وجه العرب ..

ومرة أخرى .. أرجو ان نتفق على شىء ..

ان أصحاب الوجوه القبيحة ، يعرفون قيمة الوقت ، ويتحركون بسرعة وذكاء ، ويلعبون أقذر الالعاب لخلق الكراهية ضد العرب .. بينما نحن هنا .. ننتظـــر .. ونتألم .. مع اننا أصحاب الحق ..

هل نختلف على هذه الحقيقة ..؟!

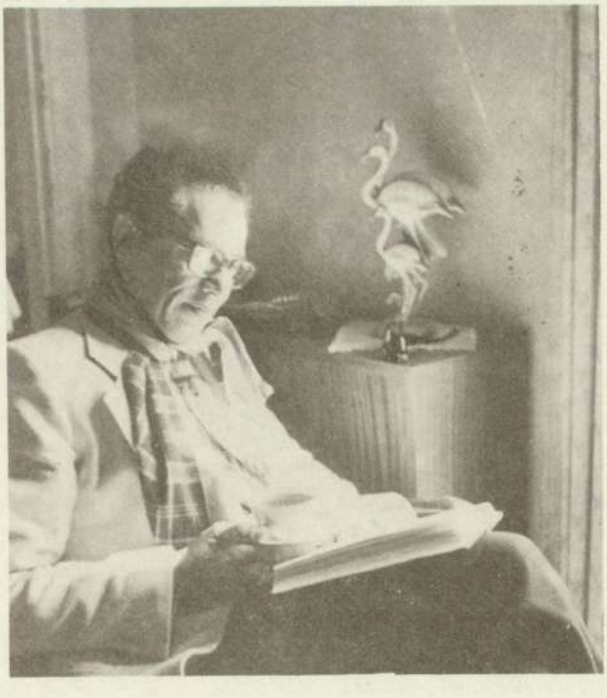
أرجو مخلصا .. أن نتفق حتى ولو على المبدأ ..!

عبدالتواب عبدالحى

مصطفى محمود

طبيباً .. وأديباً .. ومتصوفاً





مثلما للص سلسلة مفاتيح يجربها على كل الاقفال .. وللطبيب سماعة وجهاز ضغط .. فالاصل والطبيعى أن يكون لكل كاتب مكتب يكتب عليه .. فالمكتب « عدة شـــغل » !...

... لكنه كاتب بلا مكتب ! ليس له مكتب فى مؤسسة «روز اليوسف » التي يعمل بها . ولا فى بيته . ولا فى اى مكان ! لكنه كاتب . غير مقالاته الدسمة ، له ٤٥ كتابا مقروءة بشدة ، متعددة الطبعات . اين يكتب اذن .. وكيف .. وليس له مكتب ؟!

انى رايت الكاتب المؤرخ البريطانى الراحل آرنولد توينبى يكتب واقفا !.. كنت معه فى شقته المتواضعة فى حى « شبرد بوش » بلندن ، اجرى حديثا صحفيا .. وكانت امامه سكرتيرة على الآلة الكاتبة .. والسكرتيرة ليست دائمة ، تعمل له ولغيره بالساعة .. وهو يملى . وهى تكتب . ثم يشتبك معى فى اجابة عن اسئلتى .. كله فى وقت واحد ، وكانه لاعب « بنج بونج » قدير يلاعب وحده لاعبين .. بكرتين !

ورايت الكاتب المصرى الفرعونى فى تماثيله ورسوماته العديدة فوق جدران المعابد ، يكتب جالسا القرفصاء !

ورايت المرحوم كامل الشناوى يكتب مقالاته وقصائده على مكتب ضخم مثله . يحرص أن يريح ثدييه فوق زجاج مكتبه . ثم ينكفىء شارعا فى الكتابة .

وكان ارنست هيمنجواى ـ قالوا ـ يكتب اعماله وهو واقف الى « الشيفونيرة » فى غـــرفة النوم . وهو بملابس النوم !...

... لكن كاتبنا يكتب بلا مكتب . مكتبه هو سريره . يتربع عليه . وفى حجرة لوح من الخشب يذكرنى بالواح الاردواز التى تعلمنا عليها نقش الحرف فى الكتاتيب القديمة . وعلى اللوح اوراقه . بينما يده اليمنى تترجم الكلمات التى تلدها قريحته خطوطا فوق الورق ! غرفة نومه اذن هى غرفة مكتبه ، او غرفة كتابته . وهو يذهب الى شغله بيسر وبساطة .. يكفى ان يستيقظ من نومه ، ويهب جالسا .. ليصبح فى مكان عمله تماما !!

في ليلة يتجسم له عجزه الكامل فيلقى بكل اسلحة الشك ويرتد الى اليقين

عمن احكى ؟...

عن صاحب : الغاز الحياة والموت • والمستحيل والعنكبوت • والخروج من التابوت • ومحاولة لفهم عصرى للقرآن •• عن الكاتب المتصوف العاشق د• مصطفى كمال محمود حسين •• والشهرة : مصطفى محمود !

ضربونى •• حتى تورمت الجفون !

ما الذى جعل مصطفى محمود يقطع رحلة عمره متطلعا الى أعلى •• الى الكون • وخالق الكون ؟• ما الذى جعله يسافر بعثا عن الخالق بادواته العقلية المحدودة •• ويفشل المحدود فى ادراك اللا محدود ، فينكر ان الله موجود ••؟!•• ثم ، فى ليلة واحدة ، يتجسم له عجزه الكامل ، فيلقى بكل اسلحة الشك •• ويرتد الى اليقين ، ويملأ شراعه بريح الايمان مبحرا فى بحار التصوف والعب الالهى ؟!

يغوص مصطفى محمود فى بئر نفسه ، وأغوص وراءه : « فيه منظر يلح على دائما كلما تفكرت فى هذه النقطة •• سنة ٢٨ • مدرسة طنطا الابتدائية • تلميذ فى السنة الاولى • شتاء • مطر غزير تجمع فى فناء المدرسة صانعا بحيرة • فى الفسحة •• اول فسحة بعد أول حصص أحضرها على درب التلمذة •• جلست على شاطىء تلك البحيرة المصنوعة • ورقة من كراسة صنعت بها زورقا ، أنزلته الى البحيرة •• ورحت أنفخ فيه • أنفخ • وهو يرحل عنى بعيدا •• بـ •• عـ •• يـ •• دا • الى آفاق خلتها لا نهائية •• وجزر من الطين تكتنف البحيرة المصنوعة ، تصورتها قارات موغلة فى المجهول !

« ••• تلك كانت البذرة • منها نبتت شجرة عشقى لارتياد المجهول ! »

.....

وتنوع المجهول فى حياة مصطفى محمود بعد ذلك ، وتعددت رحلاته الدءوبة اليه • من خلية حية يسهر يتاملها تحت عدسة ميكروسكوب • الى تضاريس وجه القمر يرصدها بمنظاره الفلكى المتواضع ، ينصبه فوق سطح بيته فى الليالى المقمرة • الى ادغال جنوب السودان وكينيا وتنزانيا ينتشى بتاملاته فى نواميس الفطرة العذراء • فى رحلة لى الى جنوب السودان ، لا أنسى آثار اقدام مصطفى محمود تطاردنى فى كل مكان •• حتى « مانولى » البقال اليونانى فى قرية « مريدى » على حدود السودان ـ زائير ، حملنى التحية اليه !

لكن رحلة مصطفى محمود من الاعتقاد الى الالحاد والعودة مرة اخرى ، كانت أطول رحلاته جميعا وأكثرها مكابدة ومشقة • لعلها ايضا أكثرها اثارة !

وقد بدأ رحلته المثيرة مبكرا جدا • كان عمره ١٣ سنة ، عندما اشتبك فى نقاش دينى مع شقيقه الاكبر حسن ، انتهى بان أعلن « درش » انكاره الكامل لوجود الله •• واستند فى ذلك الى منطق بدائى قاصر : « لكل مصنوع صانع • الكرسى صنعه النجار • والرغيف من صنع الخباز •• اذن من خلق الله وأوجده ؟! » •• وانتشر بمنطقة الساذج بين رفاقه فى مدرسة الفاروقية الثانوية بطنطا • وكون ممن انضموا اليه جمعية غريبة باسم « جمعية الالحاد » ! وأول محاولة لمد نشاط الجمعية خارج أسوار المدرسة ، عندما راحوا يبشرون بدعوتهم بين المصلين فى مسجد السيد البدوى •• يعترف مصطفى محمود : « يومها أكلنا علقة •• سالت دماؤنا ، وتورمت اجفاننا فوق العيون » ! •• ثم يبرر هذا كله ـ الآن ـ ويقومه : « نوع من المراهقة الفكرية صاحبت المراهقة الجسدية •• ليس الا » ! •••

••• ثم كبرت لعبة الشك وتضخمت • تسلحت باسانيد جدلية من الفكر المادى • ومراجع لا تحصى تسلم للطبيعة مفاتيح عرش الاله • وبلغ الشك ذروته سنة ٥٦ عندما أفرد له مصطفى محمود كتابه : « الله والانسان » •••

••• لكن كل الملاحدة هكذا •• يصعدون الى قمة الشك فلا ترى عيونهم وعقولهم الا ضياعا وفراغا •• ومن ثم يهبطون مرة أخرى الى سفح اليقين • وكطبيب ، تعددت وقفات مصطفى محمود أمام الموت • مئات المرضى ينهكهم داء السل ويمتص حيويتهم ثم يسلبهم الروح أمام عينيه ، وهو لا يستطيع عنهم دفاعا • ماذا ؟ هذا الانسان يولد • يحيى • يشفى • يمرض • فجاة يموت • هل كل هذا صدفة وعبث ؟ لا يمكن • فكل شىء فى الكون منسق • مرتب • محكم • والتجانس واحد لا يختلف من خلية النبات الى خلية الحيوان الى خلايا المخ والاعصاب • والنظرية المادية لا تفسر كل شىء • لعلها لا تفسر أى شىء •• فليس بالخبز وحده يحيا الانسان !•



مصطفى محمود

طبيبا .. وأديبا .. ومتصوفا

... وجاءت الليلة المشهودة .. ليلة من ليالى شتاء سنة ٦٥ .. يقول مصطفى محمود : « ناجيت الله . لست فى شكى عنيدا . ولا اشك للشك ذاته ، وانما لاصل اليك . يارب .. انى القى كل اسلحة الشك واكسر نصالها . واعترف بعجزى وقلة حيلتى .. تب على .. واغفر لى . وعلمنى . » .. ثم قام فتوضأ وصلى . احس أن كل خلية فى جسده تصلى . وتخشع . وتبكى دمعا ودما . واستجاب الخالق لدعاء عبده وابتهاله . حدثت اشارات معينة .. « لا . لايمكن ان افصح عن شىء اكثر من ذلك انها سرى ! »

... وهكذا ولد مصطفى محمود ميلادا جديدا . عاد من ظلام الالحاد الى نور الاعتقاد . وراح يحاول تفسير القرآن تفسيرا عصريا ، ويحاور صديقه الملحد ويدعوه - بمنطق عقلانى - الى جنة الايمان !

... بعدها أصبحت : الرجل !

والحب عند مصطفى محمود مجلد ضخم متعدد الفصول والصفحات .. وحب الرجل للمرأة لا يشغل فيه اكثر من صفحة واحدة !

مسطور فى هذه الصفحة انه احب - او ما احب - وعمره ٩ سنوات ! .. طفلا . بنت آية فى جمال الطفولة ، اسمها « عدلية » ، تسكن قرب حيهم . كان حبا حادا وجادا وله كل ملامح حب الكبار . كان كلما لقيها راح يستعرض امامها مواهبه : يقرأ القرآن بترتيل . او يغنى اغانى عبد الوهاب القديمة . او يحكى لها قصة يؤلفها تاليفا فوريا . وكان ضعيف البنية . واولاد العتة صبية اقوياء . تربصوا به . ضربوه علقة . لم يعد يجرؤ على الاقتراب من بيتها .. فكتب فيها قصيدة مطلعها :

صرع الحب فؤادى فاشتكى
ماله من صاحب .. غير البكا !

.....

كبر . انهمك فى رحلته بين الشك واليقين . انشغل عن الحب بالكتابة عن المحبين . كان يحل مشاكلهم ويرد على بريدهم الى « روز اليوسف » و « صباح الخير » . الى ان وقع !.. هذه المرة كان حبا كبيرا . كان عمره ٣٥ سنة - هو مواليد ٢٥ ديسمبر ٢١ - سن النضج والاكتمال . احب بكله . غرق فى علاقته يبحث عن شاطىء الامان . ثم اكتشف ان لا امان . وانها علاقة مستحيلة . لماذا ؟ حاولت أن أثقب سره ، لكنه تمنع على !.. يقول : « تحمل كل منا بشجاعة نصيبه من الالم . وكان نصيبى ان امضيت عامين من عمرى لم اذق طعم النوم !.. لكنها كانت مرحلة التربية العقيقية لشخصيتى . بعدها اصبحت : الرجل ! » ..

... وبعدها تزوج الرجل . ودام زواجه ١٢ سنة . ثم انتهى بالطلاق بعد ان انجب « امل - ١٥ سنة » و « ادهم - ١٠ سنين » .. بكلماته : « كان زواجا فاشلا بكل معنى .. كان غلطة عمرى ! » ..

... وعندما عرض عليه الرئيس السادات ان يتولى رئاسة مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال ، كان اعتذار مصطفى محمود منطقيا : « انا عاجز فى الادارة ... عجزت حتى عن ادارة بيتى .. فكيف ادير مؤسسة كبيرة كدار الهلال ؟! » .. لكن ادارة بيت تختلف تماما عن ادارة مؤسسة صحفية . لكل - فى رأيى - قواعده واصوله !..

.....

ثم نقلب الصفحة ، ونتصفح بقية مجلد الحب كما يفهمه مصطفى محمود ويفلسفه ..

اول حب حقيقى هو حب الطفل لثدى أمه ، به يتعلق، ومنه يتغذى ويقتات . يكبر فتكبر معه دائرة الحب لتسع : الشيكولاته . اللعبة . الام . الاب . زملاء المدرسة . اصدقاء العمل . ثم ينعطف الى امراة يحبها لينشىء بيتا . يتعلم الانسان اكثر ، فتتعلق عواطفه بما هو اكبر : الوطن . الارض . الكون كله . ثم تنتقل



كامل الشناوى



ارنست هيمنجواى



عواطفه من المحبوبات المادية الى المحبوبات المعنوية • ان كان فنانا أحب : الجمال • وان كان سياسيا فانه يحب: الحرية• وان كان مفكرا أحب : الحق • مصلحا ، احب : العدل • ورغم انها محبوبات معنوية ، فانها عشق جاد وخطير •• قد يدفع الانسان حياته دفاعا عنها فى ساحة حرب !

والصوفى يكتشف بنقاء سريرته ان هذه المحبوبات جميعا ، فى معناها النهائى ، هى : الله • فمن أسمائه إنه : الحق • العدل • الحكم •• حتى الطفل فى تعلقه بثدى أمه تحقق لاسم من أسماء الله الحسنى ، فهو : المقيت • فالانسان فى كل صنوف حبه انما يتعامل مع اللـه • هو الحب النهائي • وهو الحب الحق • وما حب المراة الا جزئية صغيرة فى المسيرة يجب تجاوزها • أما اذا توقف عندها ، ومات عليها ، فقد مات ناقصا • فاطباق الطعام الشهية ، والنساء ، كلها أشياء نارية • والمفروض ان يكتمل الرجل عاطفيا بانتقاله من « المرحلة النارية » •• مرحلة الشـهوات •• الى « المرحلـة النورانية » •• مرحلة العشق الالهى !

فى مملكة خبراتى !

لو نجح مصطفى محمود كطبيب ، لكان من المحتم ان يفشل ككاتب !••

••• وقد دخلت كلية الطب ـ هو يقول ـ دخول محب • كانوا يسمونني « المشرحجى » ، لاننى كنت اول من يدخل المشرح ، وآخر من يقفل بابها ! وفى اجازة صيف ، اخذت النصف العلوى لجثة رجل وهربته معى الى البيت • وضعته فى طشت تحت السرير وسط بحر من « الفورمالين » • وسهرت الليالى اشرحه ، واشم رائحة الفورمالين • فاذا نمت تصاعدت الى انفى ابخرته من الطشت الخبىء • وهى ابخرة نفاذة ، أصابتنى على نهاية الاجازة بالتهاب حـاد فى الشعب الهوائيـة ! تخرجت سـنة ٥٢ •

لكن الكتابة كانت عندى هواية غلابة • نظمتهـا شعرا وزجلا وانا بعد فى ابتدائي • واحترفتها وانـا طالب طب سنة ٤٧ • كتبت ٣٠ قصة قصيرة ، واخذتها تحت ابطى ورحت للعقاد فى بيته بمصر الجـديدة • قراها • أعجب بها • اعطاها لمحمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » • نشر لى اول قصة ، فكانت بعنوان : « القطة الصغيرة » • وكبرت القطة • وتمكنت الهواية حتى اضحت احترافا فى : المصرى • أخبار اليـوم التحرير • روز اليوسف • وصباح الخير •

سنة ٦٠ ، وجدت نفسى فى مفترق الطرق • طبيب وكاتب • لكنى طبيب فاشل • كنت اعمل فى مستوصف « أم المصريين » للامراض الصدرية بمصر القديمة • فى يوم قعدت مع مدير المستوصف نراجع كشوف المرضى• لفت نظرى كثرة عدد الحالات التى شفيت فى العـام السابق •• لكنى عندما راجعت كشوف العـام التالى وجدت نفس المرضى بنفس الاسماء • اذن فقد عاودهم المرض • احسست أنى « ثور » يدور فى ساقية لا تنتج الا الانين • استقلت • وتفرغت للحرف المطبوع ! ٤٥ كتابا • أولها سنة ٥٤ « أكل عيش » وآخرها « الوجود والعدم » • لا •• كتابى القادم ما زالت فكرته جنينا فى تلافيف العقل !

.....

قراءاتى الاولى فى ثانوى كانت هزيلة •• كلها فى دائرة القصص البوليسية : أوسين لوبين • وشرلوك هولمز • وروكامبول ! وانا طالب طب قرات تشيكوف وديستويفسكى • قراتهما بالعربيـة والانجليزية ، وعاشرت عالميهما معاشرة المعجب !

لا تجد فى مكتبتى ١٠٠ كتاب على بعضها •• فكتبى فى حالة « عبور » دائم • اقرضها فتذهب عادة ولا تعود ! لكنى اغير دائما منابع قراءاتى • فى مرحلة كانت كل قراءاتى علمية • ثم اتجهت الى الادب والمسرح • بعدها انتقلت الى السياسة والاقتصاد • تلتها مرحلة الفلسفة • امر الآن بمرحلة التصوف •• : « احياء علوم الدين » للامام الغزالى • و «المنقذ من الضلال» لحكم بن عطا الله• و « الفتوحات الملكية » لابن عربى • واقرا الآن « معرفة اللـه » للسنجارى • اقرا فى اى وقت دون تخصيص • واقرا فى كتاب واحد حتى أنتهى منه • ليس من عادتى ان اقرا فى عدة كتب فى وقت واحد •• يتشتت عقلى ويضل وجـدانى !

.....

تسالنى عن : جوهرة التاج فى مملكة خبراتى ؟•

بسيطة •• انها الآية : « كل شىء هالك الا وجهه » •• هو الحق وحده • وهو الحقيقة • وكل ما عـداه هالك زائل ، لا حكم له ولا فاعلية !••

عبد التواب عبد الحى

القراء يستفسرون

الموناليـــــزا ..

● كثيرا ما نشاهد لوحة الموناليزا .. فمن الذى رسمها ؟ وكم سنة ؟ وعن ماذا تعبر ؟

خالد على محمد
قطر ـ الدوحة



●● المحرر :

ليوناردو دافنشى هو الذى رسم لوحة الموناليزا ... وهو فنان عملاق ومهندس وعالم ايطالى ممن كان لهم أفضال كثيرة على العلم والفن فى عصر النهضة الاوروبية .. ولد عام ١٤٥٢ فى قرية « فينشى » فى مقاطعة فلورنسا .. وظل حياته متنقلا مابين هذه المقاطعة ومقاطعة ميلان .. يرسم ويبنى ويخترع ويكتب فى الميكانيكا والتشريح ، وحوله تلاميذه ومريدوه من عشاق فنه ..

وفى عام ١٥١٦ أنتقل الى فرنسا كمهندس ورسام البلاط الملكى حيث توفى عام ١٥١٩ .

ولوحة الموناليزا أتم رسمها عام ١٥٠٣ وكان فى حوالى الخمسين من عمره ، وهى صورة « موناليزا ديل جياكوندا » زوجة تاجر ثرى .. وظلت هذه الصورة شغل الناس وحديثهم .. لقد رفض ليوناردو طلب الكثير من السيدات ومن هن أكثر منها جمالا وثراء عندما سألنه أن يرسم لهن صورهن .. أما هذه السيدة فلكى يجعلها تبتسم بالطريقة التى يريدها فانه يستأجر الموسيقيين الذين يحضرون الى بيته يعزفون لها وهى جالسة حتى لا تضيق ذرعا بالجلوس والابتسامة ..

لقد اعتقد بعض الناس فى أنه كان يحبها .. ولهذا رسمها . ولكن أصدقاءه استبعدوا ذلك فليوناردو كان غارقا فى مئات الاشياء التى يدرسها ويقوم بعملها فى وقت واحد مما لم يكن لديه لا الوقت ولا الفراغ للحب .. ان الموناليزا لم تكن صارخة الجمال ولكن ليوناردو ظل يعمل فيها عدة سنوات واضعا فيها كل شىء يعرفه عن الفن .

ان السبب فى نجاح ليوناردو دافينشى فى لوحته « الموناليزا » يرجع الى أحساسه العميق بالاسى نتيجه الفشل الذى منى به فى لوحته «معركة انجيارا » التى كان يتحدى بها معاصره الفنان الشاب « ميكالانجلو » فبعد أن أتم هذه اللوحة التى كانت على جانب كبير من الروعة أراد أن يخفف ألوانها بطريقة التدفئة الصناعية . ولكن الذى حدث أن سالت ألوانها على بعضها وتحول حائط مجلس الهيئة الحاكمة بفلورنسا ـ التى كانت اللوحة تزينه ـ الى مسخ بنى اللون لا شكل له ..

لقد كتب العديد من النقاد آلاف الكلمات عن لوحة الموناليزا : المنظر الطبيعى فى الخلف .. الابتسامة الغامضة على وجه السيدة .. الجفون الساحرة تبدو هائمة شاردة لقد حار النقاد فى تفسير ابتسامة الموناليزا فآلاف الناس اللذين يقفون أمامها فى متحف اللوفر بباريس كل يوم يستشعرون هذه الابتسامة بانفعال مختلف .. ولكن هناك اجماع على الاحساس بالروعة وهم يشاهدون هذا العمل الفنى النادر .

ان الموناليزا لليوناردودافينشى هى أشهر لوحة على الاطلاق ، ولا تدانيها شهرة الا لوحته « العشاء الاخير » على حائط كنيسة « سانت ماريا ديل جراز » بميلان ...

عمـر الخيـام ورباعيـاته

● فى سبيل تعريفنا بتراثنا القديم أرجو أن أعرف شيئا عن « الخيام » ورباعياته التى طالما تغنى فيها بالحب والغزل والعشق والصبابة وسهر الليالى ..

سعد أحمد يس

آداب القاهرة ـ فرع الخرطوم



●● المحـرر :

عمر الخيام من فحول شعراء فارس عاش فى القرن السادس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) وقد كان

خامل الذكر في ايران ولم يكن معروفا الا كاحد المنجمين أو الرياضيين . ولم يعترف به أهل زمانه من الادباء لجراته في القول ومهاجمته المرائين من أدعياء الزهد والورع .. ولانه سبق زمانه بعصور من الوجهة الفكرية .. ولم يعرف الخيام ولم يذع صيته الا بواسطة الشاعر الانجليزى فيتنر جرالد الذى ترجم رباعياته ، فلفت الانظار الى شاعريته وفلسفته فاخذ الشعراء يترجمون هذه الرباعيات الى مختلف اللغات بما فيها اللغة العربية ..

والرباعية قطعة مستقلة فيها وحدة في الشكل والمضمون ، وهى أعلى أنواع الشعر الفارسى اذا قالها شاعر له مقدرة وجدارة . والشاعر العبقرى يمهد للغرض الشعرى الذى يرمى اليه في السطور الثلاثة الاولى وفى السطر الرابع يفرغ الى النتيجة التى مهد اليها :

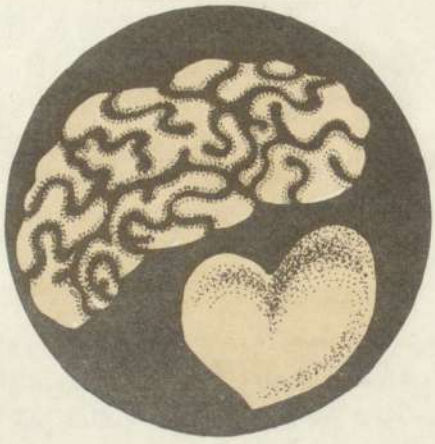
الهى قل لى من خلا من خطيئة
وكيف ترى عاش البرىء من الذنب
اذا كنت تجزى الذنب منى بمثله
فما الفرق ما بينى وبينك ياربى

القلب والمخ

● ما علاقة المخ بالقلب والقلب بالمخ . وأيهما يتوقف أولا عند حالة الوفاة ؟ ثم « أيهما يسبب حالة الوفاة » ؟ ..

محمد السيد حماد يوسف

مدرسة كشك الثانوية العسكرية بزفتا غربية – ج. م. ع.



●● المحرر :

كان الاولون يعتقدون ان في القلب يكمن سر الحياة .. فالحياة تنتهى بانتهاء نبضات القلب .. ثم القلب هو التعبير عن الانفعال بالحياة، النشوة والخوف .. الحب .. الحقد كل ذلك يتجلى في خفقات القلب بسرعتها .. شدتها .. رقتها ..

ولكن مع تقدم العلوم المادية الحديثة وخصوصا علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء .. اتضح ان القلب ما هو الا تجويف عضلى يدفع الدم الى سائر أعضاء الجسم .. وان سرعة دقات القلب ترجع الى تحكمات كثيرة معظمها خارج القلب كافراز الهرمونات أثناء الانفعالات المختلفة وقد وجد أيضا ان المخ يسيطر سيطرة كاملة على كل خلية من خلايا الجسم بما فيها القلب . فهناك مركز للقلب موجود في أسفل المخ وهذا المركز هو الذى يتحكم في دقات القلب ..

وهناك أسباب عديدة للوفاة .. والوفاة تحدث عندما يتوقف النفس ويتوقف القلب .. ففى حالات الاختناق مثلا لا يدخل الاكسجين الى الرئتين وبذلك يفسد الدم وتزداد نسبة ثانى أكسيد الكربون مما يؤثر على المخ بما فيه من مراكز . وأحدها مركز القلب فيموت المخ أولا فيتوقف القلب وهذا التفسير يمكن ان يقال في جميع حالات التسمم .. سواء تعاطى السم مثلا أو التسمم الداخلى نتيجة هبوط الكلى وزيادة البولينا في الدم أو هبوط الكبد وزيادة الصفراء.

ولكن عندما تحدث جلطة في الشريان التاجى الذى يغذى عضلة القلب .. فان القلب يموت أولا فتتوقف عملية ضخ الدم الى سائر أجزاء الجسم بما فيها المخ فيتوقف هذا الاخير عن العمل وفيه مركز التنفس فيتوقف التنفس وبذلك تحدث الوفاة ..

سندباد

العدد القادم

مريود

رواية الكاتب الكبير

الطيب صالح

محمد فتحي

معالم خطة الدعوة

عندما نزلت الرسالة على محمد ، عليه الصلاة والسلام، لم يكن عنده مطبعة تطبع الكتب والصحائف والمنشورات. ولم تكن عنده اذاعة مسموعة أو مرئية . ولم تكن هناك توابع اتصالية في الفضاء تنقل الرسائل ... وهذه كما نعلم هي أدوات الاعلام والتعليم في أيامنا هذه ، وهي أدوات ذات طاقات وقدرات وذات جبروت ، وان كنا نراها ـ نحن العرب والمسلمين ـ عاجزة ، أو لنقل غافلة، عن محو أميتنا وتعريف العالم الخارجي بالدين الحنيف خاتم الاديان ...

لم يكن عند النبي الامي شيء مما ذكرنا ، كما لم يكن عنده وزير للاعلام .. ومع ذلك استطاع الاسلام أن ينتشر انتشارا غلابا نصفه وصفا غير علمي بانه معجز . ولا حيلة لنا في ذلك فعلم الاتصال (أو الاعلام) كنظام من الدراسات الاجتماعية حديث العهد جدا قد لا يتجاوز عمره نصف القرن . لذلك لم يسجل لنا العلماء خطة الدعوة وأساليبها كما فعل المؤرخون مثلا أو كما يفعل علماء الاتصال خلال العقود الاخيرة بالنسبة للفكر النازي أو الفكر الشيوعي .

نور الهداية

كيف تاتي للاسلام ، في المقام الاول ، ان يعمر الجزيرة العربية بنور الهداية المحمدية ، والجزيرة كما نعلم اذ ذاك حصون صلبة من العصبية العمياء والعنجهية البالغة الصماء ، يذود عنها لسان عربي مسنون ، مزدهر بفنون الهجاء والتفاخر والاباء ، قاطع بنافذ القول وجارح الكلم والجرس الملجم ؟!

اذا قلنا ان محمدا ، وهو الرسول والقائد والقدوة ، وصحابته معه ، وهم جميعا انعكاسات شخصيته : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وابو ذر وعشرات غيرهم من الصحابة ... قسهم باي مقياس عصري تجدهم من عباقرة البشر ! ـ اذا قلنا ان محمدا وهم من وراثه شقوا الطريق فكيف استطاع الاسلام بعد خير البرية أن يحقق على نطاق القارات في آسيا وافريقيا وأوروبا النصر والفتح ؟! لا تقل بالسيف ! فما كان الفتح من اجل الارض أو العرض أو الغرض .. وانما من اجل أن يدخل الناس في دين الله افواجا ، في سبيل الهداية والرشاد .

كلما تاملت مثلا في عملية دخول بلد كمصر في دين الاسلام ، ازددت حيرة وعجبا من امر هذا الدين واعود للقول باعجازه ..

مصر بلد ذو حضارة عريقة وتقاليد راسخة تضرب في أعماق الزمن ، وبها الكنيسة الارثوذكسية تناطح كنيستي روما والقسطنطينية .. ومع ذلك ورغم هذين العاملين القوميين المتعمقين يحدث ما حدث من عجب عجاب : تتخلى مصر ـ المسيحية ، العريقة في المسيحية ـ عن مسيحيتها .. تغير دينها ! وبهذه السهولة واليسر ، وبهذا الرسوخ اي بغير ما ردة أعقبتها ! ولا يقف الامر عند هذا الحد .. بل تغير مصر لسانها الذي تنطق به ، وتاخذ منذ ذلك التاريخ لغة أصيلة لها ، مغفلة ماضيها اللغوي والثقافي ، ومقبلة على الاسلام اقبالا قل أن يكون له نظير في الامم التي دخلت في الاسلام أو في غيره من اديان ...

كيف حدث ذلك ؟

قد يقول قائل بانها قوة الغازي ورهبته . ولكن ذلك القول مردود عليه بان نابليون بونابرت وهو أعظم قادة الفنون العسكرية طرا بل ومن أعظمهم أيضا في فنون السلم دخل بجيوشه مصر بعد اسلامها ، وكان في قرارة نفسه أن يقيم امبراطوريته هناك ويتخذ الاسكندرية عاصمة لها ـ كما ذكر في مذكراته التي املاها في سانت هيلانه ـ فهل استطاع أن يحل الفرنسية محل العربية ؟ يحدثنا التاريخ بان المطبعة العربية دخلت مصر لاول مرة في عهد نابليون ؟! ولقد دخل الانجليز بعد ذلك بجيوشهم واستعمروا ما يقرب من قرن .. ومن قبل هؤلاء دخل الترك بهيلهم وهيلمانهم ، وكان سلاطينهم وولاتهم على مصر فيما بعد أتراكا .. فهل انصاعت مصر للغازي وغيرت لغة القرآن ؟ غير الاتراك من أنباء محمد على لغتهم التركية ونطقوا بالعربية . وظلت العربية سائدة ، لغة للحاضر والمستقبل .





محمد على



نابليون

كيف يسر لهذا الامر الخارق ان يتم ..؟! لا فى مصر وحدها ، بل وفى عدد غير قليل من الدول التى دخلت فى دين الله ؟! هذا هو السر الذى تستبد بنا الرغبة فى كشف النقاب عنه .

رسائل شخصية

اننا نعرف أن النبى عليه الصلاة والسلام ، عندما نزلت عليه الرسالة بعث برسائل شخصية الى الملوك والرؤساء .

من محمد بن عبد الله الى المقوقس كبير القبط .

من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم .

من محمد بن عبد الله الى ملك الفرس .

ونعرف انه أوفد الرسل والوفود المهاجرة تدعو وتعلم وتفقه .

ثم جاءت الفتوحات فى عهد الخلفاء .

على أن التساؤلات ما تفتا تطرد :

هل يكفى الاتصال الشخصى (ولا يغرب عن بالنا انه لم تكن هناك أدوات اتصال بالجماهير كالمطبعة والاذاعة) ـ نقول هل يكفى الاتصال الشخصى ، اتصال عرب يتكلمون لغة غير لغة البلد ، ليغير أهل هذا البلد على اطلاقه دينهم ولغتهم .. ؟!

هل كان كل جندى عربى واعظا ومعلما ؟

هل انشئت الزوايا والمساجد ـ وهى مقابل ما نسميه اليوم مراكز ثقافية ـ فى شتى أنحاء البلاد حضره وريفه ؟

هل هى القدوة الحسنة التى رآها الناس فى رجال الفتح الجديد من حيث عمق الايمان والنزاهة والتزام أداء الفرائض ، والزهد ، وعدم التكالب على الشهوات ؟

هل هى القواعد الجديدة من الشهادة والوضوء والصلاة والزكاة والصوم ، ومبادىء التعامل بين الناس ، وأحكام الشريعة فى الزواج والارث ، وفيما يتعلق بالجريمة والعقاب ؟

هل هو هذا الضرب المذهل من العدالة الذى لم تالفه المجتمعات الانسانية فى ذلك الحين :

أن يتساوى الناس أمام القانون (او الشرع) ابن السيد وابن المسود ..

قولة عمر بن الخطاب .. متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ..

قصة القبطى الذى راح للخليفة يشكو ابن الحاكم الفاتح عمرو بن العاص فياخذ الخليفة عمر له الحق من ابن عمرو بل ومن أبيه ..؟!

هل هو الصبر والمثابرة ، والغطا والتصويب ، وحكمة القرآن البليغة ، وصفحات الجهاد الخالد فى السيرة الزكية .. استوعبها الفاتحون وعرضوها بامانة واخلاص وايمان أمام عقول ناضجة واعية ، فتسللت الى افئدتهم وقلوبهم وانشت عقولهم ؟

هل هو السبيل السمح الذى نهجته الدعوة الى الاسلام ؟ ـ تراودنى هنا الرغبة فى أن أهمس فى اذن بعض الدعاة من حولنا ممن يشهرون السوط ، ولا أقول الخنجر ، مزمجرين عابسى الوجوه مقطبى الجباه .. قائلا لهم : حنانيكم فما فى الاسلام قسر ولا قهر ، وانما سبيله الموعظة الحسنة والقول الكريم ، والقلب الرقيق ، غير الفظ وغير الغليظ ...؟

● ●

لا شك أن جميع هذه العوامل كانت فعالة لتحقيق النصر والفتح ، ودخول الناس فى دين الله افواجا . ولكننا مع ذلك نعتقد أنه كانت هناك خطة اعلامية متكاملة اذ لا يمكن أن يستقيم عمل قيادى دون التخطيط له . وقد لا نستطيع أن نجرد خطة الدعوة من نور الهادى ونورانية محمد وشفافية صحابه . على أن هذه القبسات الوضاءة السامية حرية بأن تنير الطريق أمام علماء الاعلام من المسلمين الذين يتعين عليهم ، وفاء لدينهم نحو محمد ، أن يجدوا فى تجميع أجزاء الخطة المباركة من واقع دراستهم للقرآن الحكيم وللسيرة الزكية وللتراث الاسلامى الكبير ما نشر منه وما يزال مطويا .

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأى



تضاريس صغيرة على خريطة هذا العالم

● آدابنا وفنوننا تمر هذه المرحلة بفترة انحطاط • اعتقد ان هذه الظاهرة لا يختلف حولها اثنان في الوطن العربي • فكبارنا العمالقة في الادب والفن أعطوا ما عندهم ووصلوا الى مرحلة العقم أو الصمت والبعض منهم الذى يصر على الاستمرار لا يقدم شيئا غير الهلوسة •• مع احترامنا الكامل للالقاب والمقامات !

أما النشء الجديد الموهوب فعوامل عديدة متشابكة تحول دون تفتحه الصحى المكتمل • وكاننا نقف على مفترق كبير بين عصر افل وعصر لم يشرق بعد • والنتيجة أننا في نتاجنا الادبى والفنى والسينمائى لا نشاهد الا الهابط والسطحى ، بل والضار • وهذه نتيجة خطيرة على الاخص بالنسبة لاجيالنا الجديدة التي يتبلور ذوقها وفكرها في الوقت الحاضر •• ما ذنبها نتركها تنمو وتعيش على هذه السموم والتوافه ؟ •• والحل ؟

لا حل لنا ـ الى أن يمن الله علينا بنهضة أدبية وفكرية أصيلة وشريفة ـ الا أن نتجه الى عصور الابداع الحقيقى في تراثنا وتراث الانسانية • لنعد مؤقتا الى « الكلاسيكيات » • لنترجم من جديد شعر هومر • لنقرأ المتنبى وأبى العلاء • لندرس ابن خلدون ، وأبا حيان • لنشاهد شكسبير وابسن • لنستبطن تولستوى وديستويفسكى • فلقد قرفنا حتى العظم من مسلسلات : « أبى فوق الشجرة » و « ياطالع الشجرة » و « مدرسة المشاغبين » ، ومذاهب المهرجين والمهلوسين من الشعراء السرياليين « الطليعيين » !

لنعد الى الينابيع الصافية القديمة فالروافد التى نشرب منها اليوم أصبحت شديدة التلوث •

●●

● يقال ان هنالك « خطا أحمر » بين القوى الكبرى يحدد مناطق نفوذها فى المنطقة العربية • ويقال أيضا ان هنالك « خطا أحمر » وضعته اسرائيل لا بالنسبة للوضع في جنوب لبنان فحسب ولكن بالنسبة لكل تطور أو تغيير فى الساحة العربية • والحقيقة التى يجب أن تقال انه ليس خطا احمر واحدا فقط ولكنها شبكة محكمة الحبك من الخطوط الحمراء تحيط بالامة العربية وبالانسان العربى فتعيق وتشل كل حركة ذاتية وكل تقدم الى الامام •

وطريق السلامة والنجاة ليس فى مراعاة هذه الشبكة الجهنمية من الخطوط الحمراء المحيطة بالاعناق ـ كما يتوهم البعض ـ لان مراعاتها تعنى بقاء العرب خلف القضبان الموضوعة حولهم فى قبضة الاعداء وفى مصيدة المؤامرة الكبرى •

الحل هو أن تجرؤ الارادة العربية على كسر الشبكة كلها ومحو الخطوط الحمراء •• كى لا تبقى على الارض العربية الا الارادة الخضراء العربية • اما التسليم بواقع الخطوط الحمراء فهو الهزيمة ذاتها •

●●

● البعض منا يحاول باخلاص وحسن نية كسب الرأى العام الدولى ـ والغربى بصفة خاصة ـ بأساليب العلاقات العامة واعلانات الصحافة الاجنبية الانيقة ، وباقامة حفلات الكوكتيل الشائقة للاعلاميين والدبلوماسيين الاجانب ••

والبعض يحاول باخلاص وحسن نية ايضا تطوير الحوار العربى ـ الاوربى ، والعربى ـ الافريقى ، بل وغزو النفوذ الصهيونى فى عقر داره بالولايات المتحدة • وهذه كلها وسائل جميلة تعلمناها بعد تجاربنا المرة فى حزيران وغيره • ولكن الدرس الاكبر الذى لم نستوعبه بعد هو : « ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ـ وانه ما لم يتغير واقع القوة على الارض العربية بفعل تصميم الارادة العربية ، فالباقى كله عبث وقبض الريح •

فى الماضى القريب تحرك العالم كله مع الشعب الجزائرى عندما هب الشعب الجزائرى فى معركة حياة او موت لفرض ارادته • ولم يضيع الجزائريون الكثير من جهدهم فى حفلات التعارف مع الصحفيين والدبلوماسيين •

هذا الدرس بحاجة الى استيعاب عربى شامل فى غمرة انشغالنا بالنشاط الصحفى الدبلوماسى الانيق فى عواصم الغرب والشرق ••!

اذ ما الفائدة اذا كسبت العالم •• وخسرت نفسك ؟

كمال سعد

الغابة

الخوف من زوال عالم البرارى

لم أذهب الى الغابة المفتوحة فى كينيا صائدا !

ولكنى ذهبت مع الصيادين بلا بندقية .. وبلا أدنى شعور عدوانى .. وحرصت منذ البداية على الاكتفاء بتسليم أمرى للطبيعة ، مستغربا من أمر هؤلاء الذين جاءوا ببنادقهم للسيطرة على الغابة فى محاولة للعودة الى ماضينا الخرافى ، حيث نستعيد غرائزنا فى القتل ، التى من المفروض أن تكون قد اقتلعتها من نفوسنا الحضارة العصرية !

إذن فلم تكن رغبتى فى عدم الصيد فى الغابة لخوفى من التعرض للأخطار ، بقدر خوفى من زوال عالم البرارى الجميل النقى من عالمنا !

فأنا لا أنسى مطلقا « اسعق الصغير » فى « الدب » رائعة الكاتب العالمى وليم فوكنر ، وكيف أنه لم يستطع أن يتعرف على الغابة الا عندما نبذ حرصه على البندقية !

وهذا يعنى بالضبط أن أثمن صيد عندى فى هذه



الرحلة هو المعرفة .. وهل هناك ابقى واخلد من ان تبحث فى خفايا هذا العالم الساحر الغريب ، الذى يجعلك تفك كل ما علق من غموض وليس فى ذهنك حول الغـــابة ؟!

ان ما تدركه للوهلة الاولى عندما تقترب اكثر فاكثر من الوحوش وتقف أمامها وجها لوجه ، أنها ليست ـ كما أشعنا عنها ـ مخلوقات ذات جشع وبأس شديد !

وستشعر وانت تتجول متأملا عظمة الخالق بانك فى حالة قصوى من الدهشة .. فستتحول الى طفل صـغير مبهور بايقاع الحياة السريع اللاهث مثل دقات الطبول الافريقية .. ذلك الايقاع الذى تمتزج فيه أصوات العصافير الملونة والطيور النادرة ، بعواء الوحوش وحفيف الاشجار ، بصوت قفزات الحيوانات الاليفة وهو يرتطم بنسمات الهواء الصافية التى تعبق رائحة المكان برائحة الصندل والزهور البرية التى تمتد على مدى البصر !

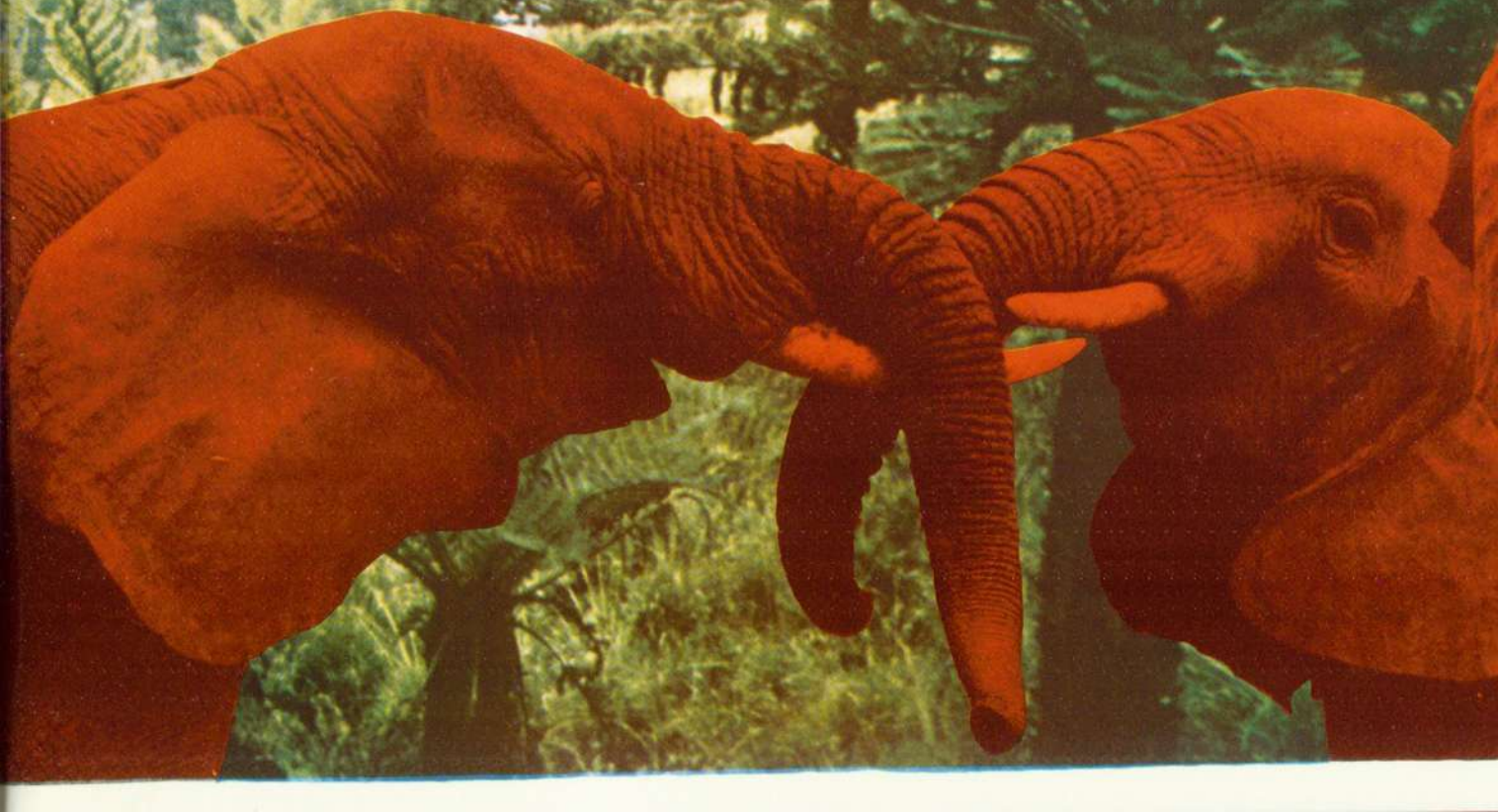
قوانين صيد مشددة

وأسأل الكابتن « روفائيل » الذى رافقنى الى الغابة وأنا أرى الغزلان تمرح فى رشاقة ، وتلسكوبات بنادق الصيادين تستعد لبداية المطاردة ، عن مدى الخطر الذى يهدد حيوانات الغابة بالانقراض ؟

ويرد على سؤالى بقوله : يكفينى أن أذكر أمامك رقما واحدا حتى تدرك مدى فداحة الكارثة .. ففى عـــام ١٩٦٠ بلغ ما صيد من الافيال وحدها حوالى اربعـــة آلاف فيل .. وعندما شعرنا بأن فوضى الصيد فى الغابة سيصبح مثل الوباء الذى قضى على مدينة ، اسرعنا لاصدار قوانين مشددة فى الصيد حددت كل شىء ـــوع الحيوان المسموح بصيده .. اعداده .. المواسم الممكن الصيد فيها .. وأصبحت عقب هذا القانون توجد غابات مفتوحة لآلاف الاميال لا يسمح للصيادين فيهابممارسة هواية الصيد بداخلها ، ولو خالفوا ذلك يطبق عليهم القانون الصارم لصيد الحيوانات !

وقلت له : وهل هذا هو كل شىء فى قوانينكم المطبقة فى الغـــابة ؟..

وقال : هناك قوانين تطبق فى الغابات المسموح فيها بالصيد .. فلابد من أن يرافق الصياد الزائر صيادا محترفا فى كل اوقاته داخل الغابة .. وهذا الصـــياد المحترف يكون المسئول الأول عن سلامة الرحلة .. يحمى الصياد والحيوان معا .. كما أن الصياد الهاوى لا يستطيع أن يخرج من البلاد بأى جلد لحيوان اصطاده الا اذا كان يحمل شهادة مصدق عليها من جهتين هما الصياد الوطنى الذى رافقه فى الرحلة والجهات المسئولة عن السياحة والصـــيد .



لا تصدق أن الوحوش مخلوقات ذات جشع وبأس شديد !

قتلوا ٤ آلاف فيل في عام فصدرت قوانين الصيد الصارمة !

عندما يحب الفيل في صمت .. وعندما نرى في الذئب أبا مخلصا !

عندما يبكى الفيل

ولكن ، وقبل أن أسترسل مع تجربتى المثيرة فى الغابة المفتوحة ، أجد نفسى مطالبا بأن أروى لكم كيف وصلت الى الغابة ، وهل كانت الرحلة شاقة ومضنية ؟

في الواقع رحلتى بدأت فى طائرة خاصة لا تسع سوى أربعة ركاب ... أقلعت من مطار مدينة « مومباسا » على ساحل المحيط الهندى .. وكان يرافقنى فى الرحلة وكيل وزارة الخارجية فى كينيا .. وبعد ساعتين في الجو ، هبطت الطائرة الى مطار صغير فى مدينة اسلامية اسمها « ماجادى » على بعد ٧٥ كيلو مترا من العاصمة نيروبى !

وفى الحال وجدنا فى انتظارنا سيارة لاندروفر حملتنا مع حقائبنا الى المدينة ، حيث صعدنا الى سيارة أخرى معدة للصيد ، بعد أن تعرفنا على منظم الرحلة الذى كان فى انتظارنا وهو باكستانى الجنسية اسمه « على كار محمد » الذى لم يضيع الوقت فانطلق بنا فى السيارة التى كانت تحمل المؤن وزجاجات المياه ، لنصل بعد ١٢٠ كيو متر الى منطقة خرافية اشتهرت غاباتها بالاسود والافيال والحمير الوحشية واسمها « جورمن » !

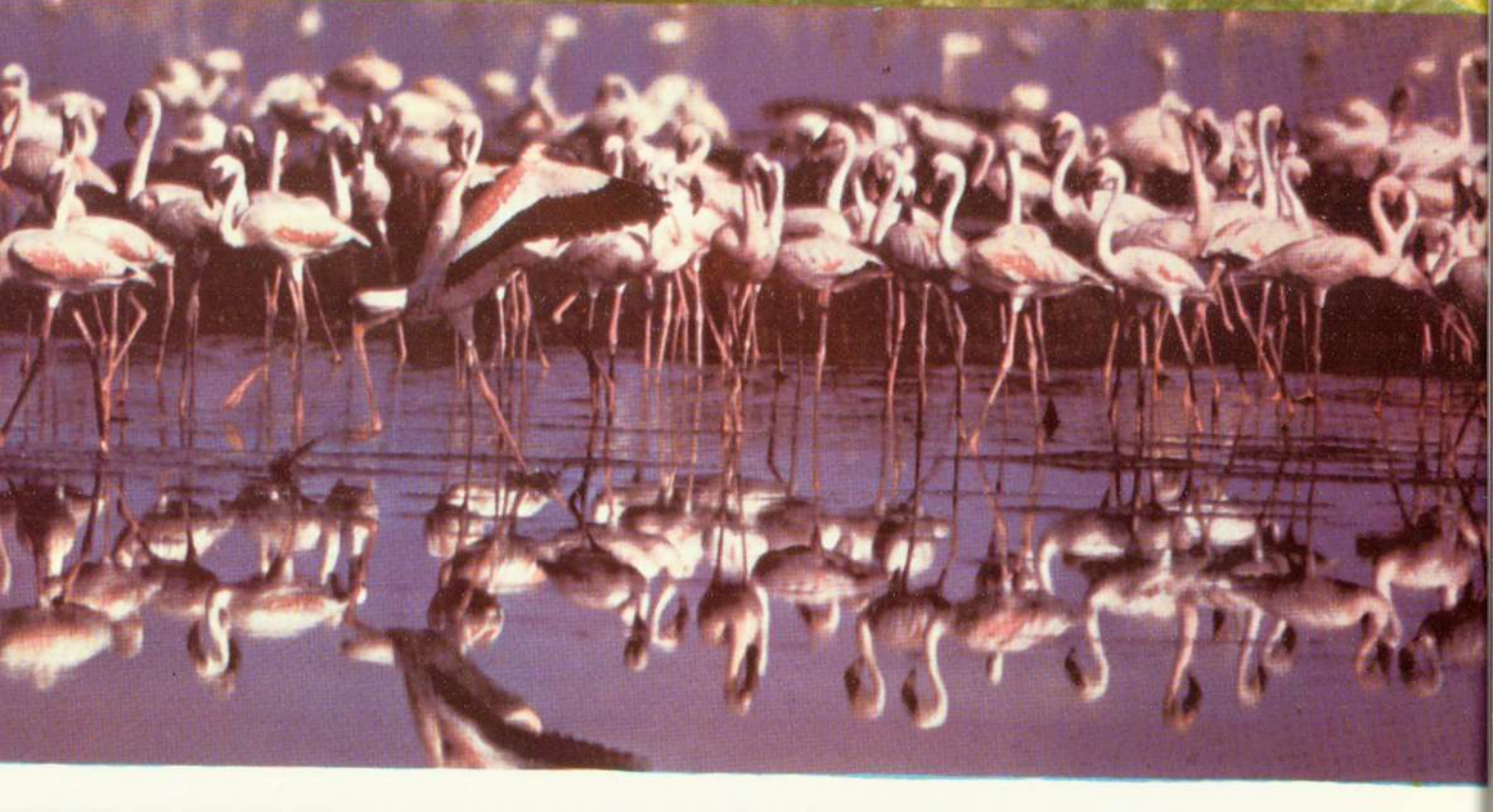
وما ان دخلنا للمنطقة حتى رأينا خيام الصيد منصوبة على حافة مجرى ضيق للمياه .. وتم التعارف بيننا وبين الكابتن « روفائيل » ومساعده « بن آلن » الذى قدم نفسه على أنه من قبائل « الماساى » الشهيرة التى يمتاز أفرادها بطولهم الفارع ، ولا يعترفون بشجاعة أى شاب فى قبيلتهم الا اذا قتل أسدا ، ولف جسده فى جلده لمدة أسبوع حتى تخشاه كل حيوانات الغابة !

وفى الليل ، وتحت ضوء القمر ، جلس روفائيل يحدثنى عن الغابة ، وكان حديثه غاية فى المتعة ، لدرجة أن سرقنى الوقت فلم اذهب للنوم فى خيمتى الا قبل الفجر بحوالى ساعتين !

قال لى لا تتعجب اذا ما عرفت أن الفيل يحب فى صمت .. ومن النظرة الاولى .. فعندما تقع عيناه على فتاة أحلامه فان العرق الاسود يتصبب من جبهته .. وتفهم الانثى ارتباك الفيل .. ومع زيادة ارتباكه يغطى العرق عينيه حتى يخيل لمن يراه فى هذه اللحظة أن الفيل الذى أمامه فى حالة بكاء مستمر .. ويكتشف الفيل فى النهاية أن هذا الغرام صعب لا فائدة منه .. ويوشك على الانصراف .. وقبل أنه يولى للانثى ظهره تكون قد لحقت به لتقوده الى بيت الزوجية !

الحمام أكثر اخلاصا

لا تتعجب .. فالحقائق الباقية أكثر غرابة .. هناك عالم أمريكى اسمه « يوجين بيرنز » قضى ثلاثين عاما



بين الغابات وحدائق الطيور والحيوانات ، باحثـــا عن اجابة لسؤال هام : أى الطيور والحيوانات أكثر اخلاصا للانثى ؟

وخرج بعد هذه السنوات الطويلة ليقول لنا انـــه لا يستطيع أن يؤكد رأيا قاطعا بأن هناك اخلاصا بمعنى الكلمة بين الزوجين فى مملكة الطيور والحيوانات ، ولكنه يستطيع أن يقول أن درجة الاخلاص فى هذه المملكة تتفاوت وان كانت لا تصل الى الدرجة المثالية !

ويضرب لذلك الامثلة ٠٠ الحمام مثلا ٠٠ نحن نعرف انه من أكثر الطيور اخلاصا لانثاه ٠٠ انه فى العادة يؤمن بالزوجة الواحدة ٠٠ ونادرا ما يفارق الانثى فى جولاته ٠٠ دائما معها أثناء الطيران ٠٠ وأثناء الاكل ٠٠ وكثيرا ما يعطى أحدهما للثانى الطعام بمنقاره ٠٠ كما أن الزوج يداعب الزوجة فى أوقات المرح والفراغ ٠٠ وهكذا يتضح لك مدى روعة السعادة الزوجية التى يعيشها الحمام ٠٠ ولكننا لو بحثنا وراء كل حمامة لاتضح لنا فى الغالب أن فى حياتها خيانة لا تاتى الا فى سن الطيش والشباب ، ولا تحدث مطلقا فى الفترة التى يتقدم فيها العمر بالزوجين !

العنكبوت القاتل

وهناك حيوانات نتهمها دائما بانها شرسة وقاســـية وقاتلة ، ولكنها من أكثر المخلوقات حنانا على زوجاتها ، فهى تعاملها فى رفق وتخلص لها أطول فترة ممكنة ٠٠ ومن بين هذه الحيوانات الذئب ، فهو أب مخلص ، يؤمن بالعائلة ، والحياة الاجتماعية فى سلوكه لها تقدير كبير، وهو لا يخرج للصيد الا مع ذئبة يعرفها ٠ وهناك نوع من أنواع الذئاب اسمه « كيوت » لا يخرج للصيد الا مع زوجته ، وعندما يتعرف اليها لاول مرة فانه يبتعد عن عائلته ليقضى الاثنان شهر العسل وهما يبحثان عن فريسة لها قيمة ، وعندما تظهر أعراض الحمل على الزوجة فانه يخرج ليحضر لها الطعام ، وعندما تلد فانه يصطاد بحماسة ، وعندما تتعرض للخطر فانه لا يتخلى عنهـــا مطلقا ، ويدافع عنها الى آخر دقيقة فى حياته !

لماذا قالوا يا نمس .. ولماذا تقتـــل انثى العنكبوت عريسها ؟



في قبائـــــل «الماساي»
لا يعترفون بشجاعتك الا اذا
قتلت أسدا !



ومن الحقائق المعروفة في الغابة أن الغزال الذكر هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة وسط عائلته .. وهناك نوع من الغزلان أبيض الذنب ، قوى ، له حافر كبير ، يطلق عليه اسم « الالك » وهو لا يغازل الانثى الا في الليالى القمرية ، ويستخدم صوته فى اجتذابها من مسافات بعيدة ، وعندما تسمع صوته ترد عليه وكأنها تقول : أنا فى انتظارك !

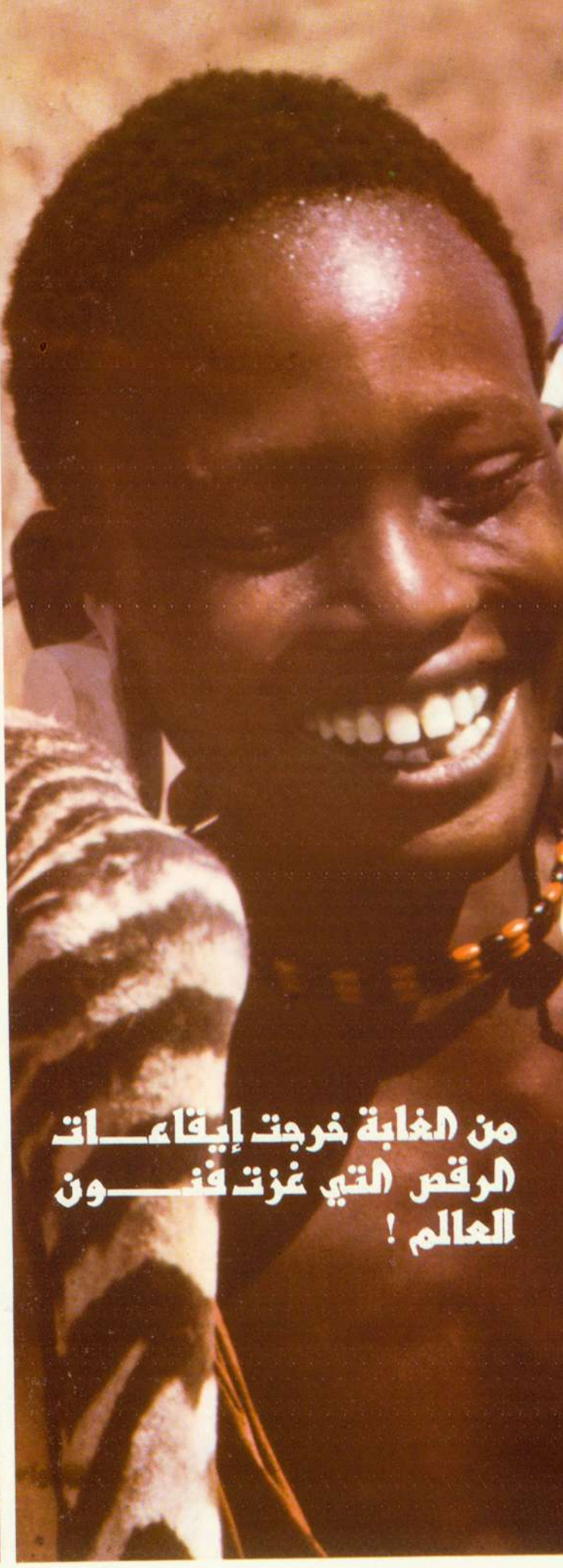
ويذهب الغزال للأنثى ويعيش معها كالزوج الولهان ولكن لمدة لا تتجاوز عشرة أيام .. يهجرها بعدها الى انثى جديدة اذا وجدها .. واذا لم يجد أنثى جديدة فانه يلازم أنثاه لمدة لا تزيد على ثمانية أسابيع ، يهجرها بعدها الى الأبد حتى لو لم يعثر على الأنثى الجديدة !

وقد عرف الصيادون قصة شغف هذا النوع من الغزلان بالاناث . ولذلك فانهم يقلدون صوت الانثى ، فيأتى فى اتجاه الصوت ليقع فى الفخ المنصوب !

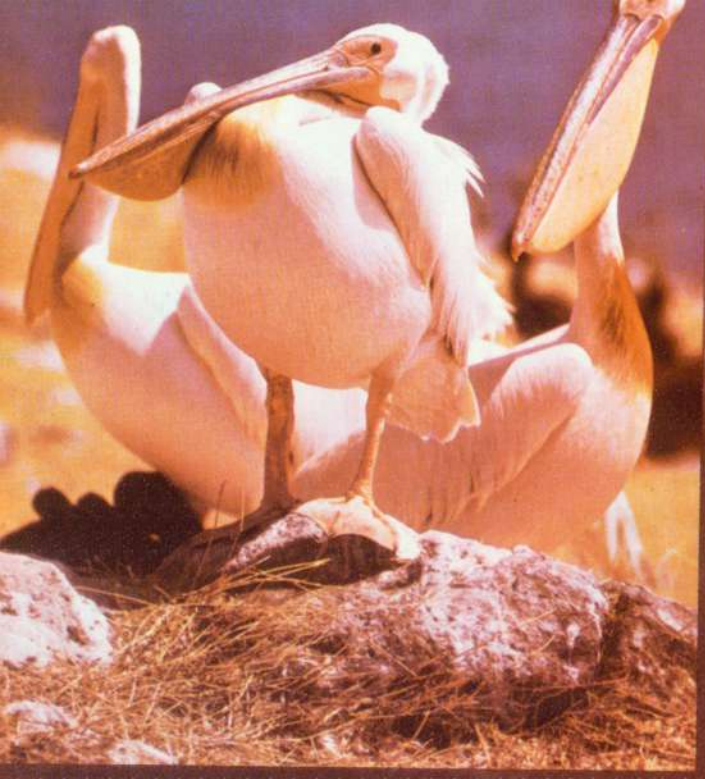
وضحكت كثيرا عندما قال لى الكابتن روفائيل : هل تعرف لماذا قالوا يا نمس ؟!

ان مصدر هذه التسمية يعود الى الحياة التى اعتادها حيوان النمس ذاته .. فالنمس حيوان حريص جدا .. يحاول أن يبدو أمام أنثاه فى منتهى الاخلاص .. وقد رتب حياته بحيث يستأذنها في شهرين من السنة للذهاب الى جولة استكشافية فى الغابة .. والزوجة فى هذين الشهرين تنام وفى بطنها بطيخة صيفى .. فهى لا تشك مطلقا فى زوجها الذى يسعى من أجلها .. وفى الواقع فان الذكر فى هذين الشهرين يكون على موعد مع صديقاته ، ثم يعود الى بيت الزوجية وكأن شيئا لم يكن ، ليصبح زوجا مخلصا لا ينظر الى أى أنثى مهما كان جمالها ومهما بلغت وسائل اغرائها !

وفى الغابة كثيرا ما ترى اناث زاهدات ، يعكفن داخل كهوف ، فهناك أنواع غريبة من السنجاب اسمها « جيوميديا » تعيش اناثها حياة العانس بارادتها ، فالانثى تعيش تحت الارض ، وترفض الخروج الى السطح لمقابلة الذكر ، وحتى لو خرجت فانها لا تمكث الا عدة



من الغابة خرجت إيقاعات الرقص التي غزت فنون العالم !



ثوان تعود بعدها الى داخل مخبئها ، وبهذا ينعدم اتصالها بالذكور التى لا تطيق الحياة فى هذه الخنادق !

والغزل بين حيوانات الغابة يكون أحيانا بالنظر وأحيانا بالسمع وأحيانا باللمس ، فالذئب مثلا يغازل الانثى بصوته ، وهى تستطيع أن تسمع لغة غرامه من على بعد آلاف الياردات ٠٠ وفرس البحر من أهم الحيوانات التى تعتمد على النظر ، ففى عينيه جاذبية تغنى عن شرح الاحساسات والمشاعر التى يكنها للانثى فى صدره ٠٠ أما العنكبوت فانه يغازل الانثى عن طريق اهتزازات خفيفة من نسيجه تفهم منها على الفور أنه وقع فى غرامها، ولو رفضت الانثى غرامه فمعنى ذلك أنها قد وفرت على الذكر حياته ، أما لو استجابت له فانها تتزوجه ثم تقتله !

ومن أغرب ما سمعت أن من بين الذكور صاحبة الكلمة على الاناث فى الغابة : الحمار الوحشى والنسانيس والقرود ٠٠ أما الأسد فانه أرنب أمام رغبات زوجته ٠٠ وكذلك النمور تخضع الذكور منها دائما لاوامر الانثى !

الوحش الاسطورى

المهم ، عندما بدأنا فى صباح اليوم التالى ندخل الى مناطق الصيد بعد أن قطعنا طريقا شائكا للوصول اليها ، وجدت نفسى فى قلب ذلك العالم المثير الغامض ، الذى انطلقت منه آلاف الاساطير ، وعن طريقه دخل الاستعمار وحاول الاستيطان فى القارة الهائلة ، ومنه ظهر البطل الافريقى ، وخرجت ايقاعات الرقص التى غزت العالم وأثرت فى فنونه !

كانت الغابة بمساحتها الشاسعة ، والتى تصل فى كينيا الى حوالى ٦٤٩٠٠ ميل مربع ، تبدو أمامى كحسناء شديدة الفتنة بألوانها القزحية المتشحه بأعواد السافانا الكثيفة !

واندفعت بنا السيارات فى قلب الغابة وحبات العرق تغطى وجوهنا من لسعة الشمس ٠٠ وكنا كلما اقتربنا

حيوانات الغابة تعرف القناعة ولا تهاجم الا اذا جاعت !

الأسد يخاف « الحربايـــــة » والفيل ترعبه أجنحة البجعة!

من بعض الحيوانات الضارية أو الاليفة تتحول أمامنا الحياة الى حركة بالغة .. الى هروب من المـــوت .. فالذعر وحب البقاء يدفع كل الحيوانات ـ بلا استثناء ـ الى الجرى بأقصى ما لديها من سرعة فى اتجاهات مختلفة ، فرارا من ذلك الانسان الذى عرفت على يديه فى حياتها البرية معنى القتل بلا حدود !

وكانت طلقات الرصاص تتوالى من حولى وأنا أشعر بالمرارة والحزن كلما سقط حيوان من حيوانات الغابة .. ولهذا فطوال ساعات الصيد كنت أشـــعر بالبرودة الشديدة تدب فى جسدى ، وكانت كلمات الكاتب العالمى « سكوت فيتزجرالد » تدب فى أعماقى وأنا أتذكـــرها طوال المطاردة : « اننى أقف الآن كصياد على قمة جبل



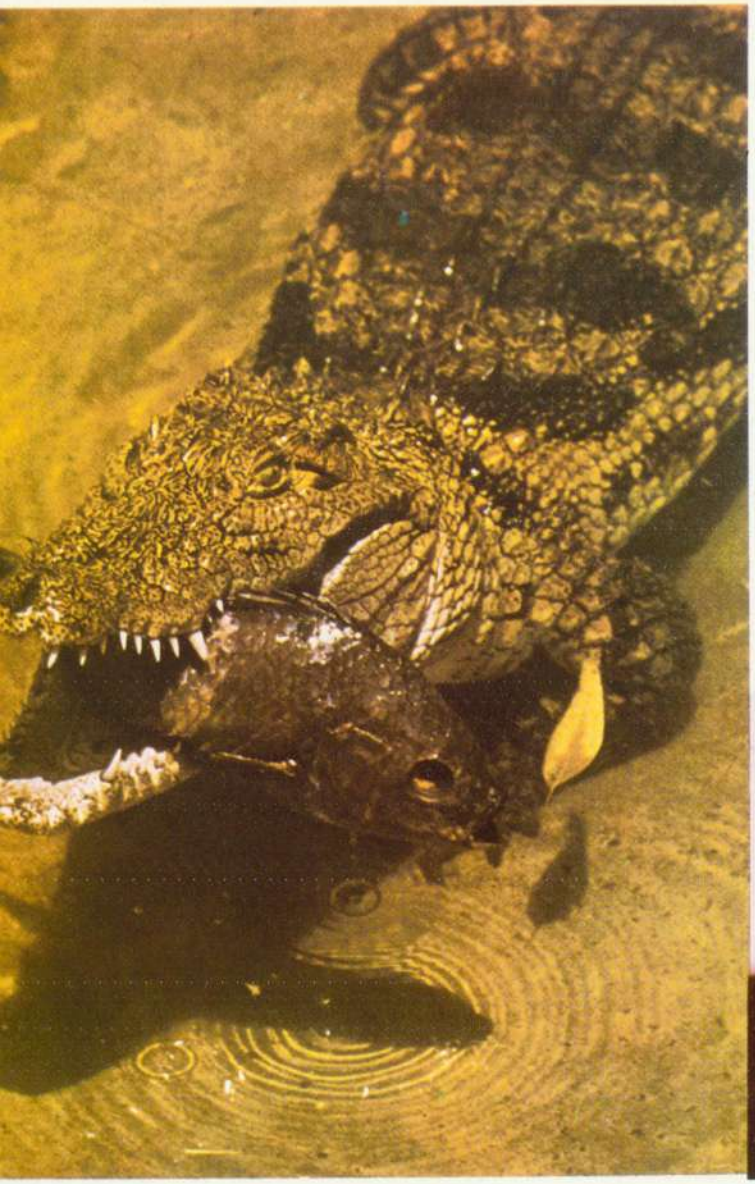


الحقيقة أسوء جلسوء الغابة

ثلجى ، والشمس تغطس فى الافق ، وهناك وحش اسطورى يقترب منى ، وبندقيتى فارغة من الرصاصة الاخيرة !

ولماذا أعبىء بندقيتى بالرصاص ، وانا الذى قلبه يخفق كلما رأى غزالة تقفز فى رشاقة وسط أحراش الغـــابة !

ولهذا تنفست الصعداء عندما كفت طلقات البنادق من حولى وبدأنا جولة بلا رصاص فى الغابة ، عرفت أثناءها أن جمعية شرق افريقيا التى تضم كينيا ، وأوغندا ، وتنزانيا اقامت نوادى خاصة بأصدقاء الحيوان فى كل مكان وأصبح لها جريدة علمية وأبحاث خاصة !





والفهد يجرى بسرعة ٧٠ ميلا فى الساعة !

عيون الصقر

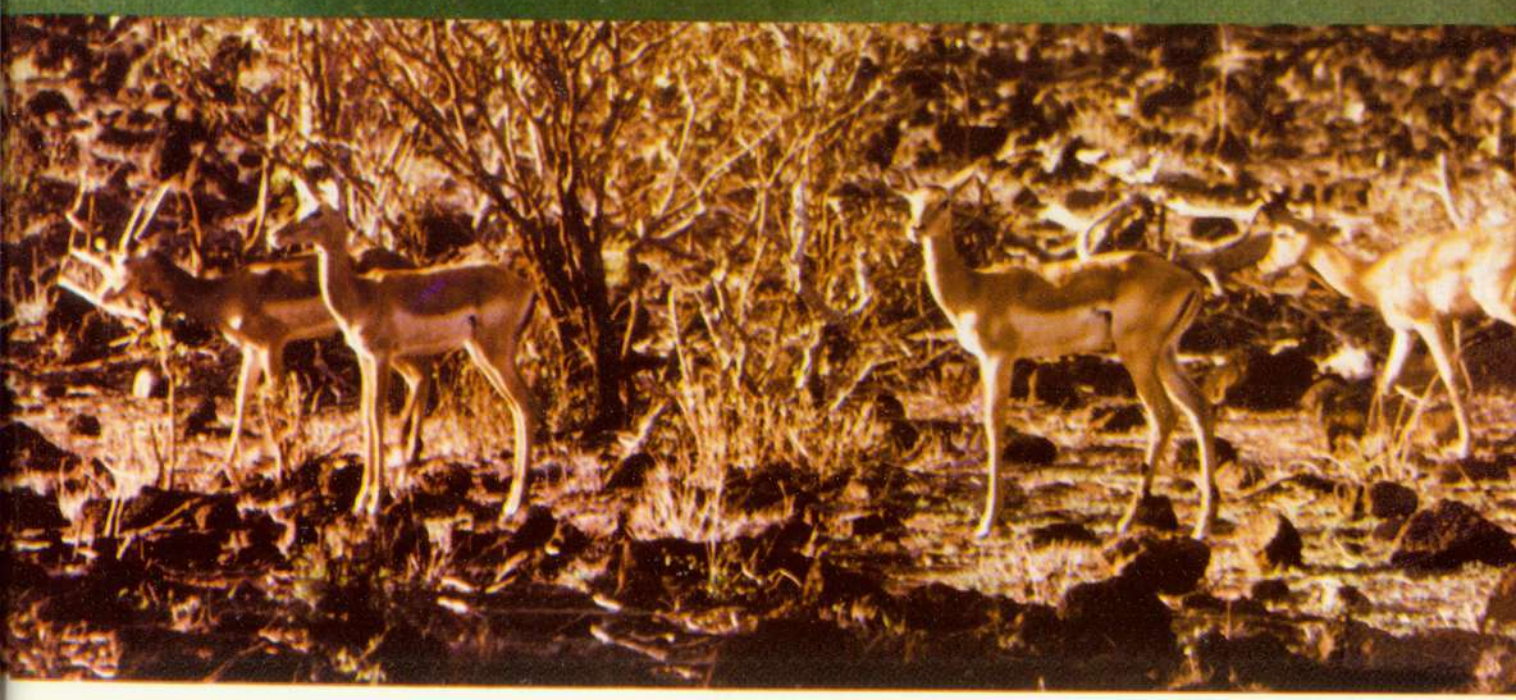
وكل هذه الابحاث تؤكد أن الغابة مكان للقنـــاعة والرضا ، وأن الحيوانات فيها تنام ملء عينيها ، فهى تعرف معنى السلام والطمأنينة .. فالاسد مثلا يقضى كل وقته تحت ظل شجرة .. وكثيرا ما تراه يسير بجوار غزال او حمار وحشى دون أن يمسه .. فهو لا يهاجم الا نادرا .. وفي حالة واحدة اذا جاع .. واذا جاع فان الحيوانات تختفى من أمامه بسرعة فائقة لأنها تدرك خطر تلك اللحظة بحواسها القوية !

ولا يخاف الاسد من مخلوق قدر خوفه من «الحرباية» فما أن يراها حتى يجرى كالصاروخ .. والفيل بضخامته لا يولى الأدبار الا اذا صفقت البجعة باجنحتها فوقه !

وأخطر حيوانات الصيد على الاطلاق هو الاسد ... واذا أخطأته الطلقة فانه يندفع بسرعة شديدة وفى غضب بالغ لينتقم من الصياد ، ولذلك فان صيده يحتـــاج لترتيب خاص .. وكذلك وحيد القرن الذى يهاجم الصياد ولو تمكن منه فانه يبقر بطنه بقرنيه .. واذا جرح الفيل فان صرخاته العالية تنطلق لاثارة أعصاب مهاجمه وادخال الفزع الى قلبه قبل الهجوم عليه دفاعا عن النفس !

ومن اسرع طيور الغابة الصقر حيث تصل سرعته الى ٨٠ ميلا فى الساعة ، وهو يستطيع أن يحلق من على علو ٢٠٠ قدم ، ويعدد بواسطة عيونه القوية أى فريسة على الارض .. ومن أسرع الحيوانات الفهد حيث تصل سرعته الى ٧٠ ميلا فى الساعة !

والزرافة رغم نظراتها الحالمة ، فانها تستطيع أن تقتل أسدا اذا ماركلته بحوافرها العادة كالموسى ، الا انهـــا لا تستطيع السباحة فى الادغال ، ولذلك فاذا ما أراد الصيادون محاصرتها فانهم يدفعونها فى اتجاه مجرى المياه!



تلك العادات وغيرها تستطيع أن تسمع عنها الكثير اذا ما التقيت بأبناء قبائل « الماساى » الذين يفضلون الحياة وسط الغابات ويعشقون السيوف والحـــراب والتبغ ، ويعمل رجالهم على استطالة شحمة الاذن ، وغرس قطعة من الخشب فيها تعلق بها بعض الحلى والخواتم وقطع من ذيول الوحوش !

وبالطبع أثناء تجوالى التقيت بالعديد منهم وجلست الساعات أتحدث معهم سواء فى غابات « أمبو سيلى » التى تقع تحت أقدام أعلى جبـــل فى افريقيا وهـــو « كليمنجارو » أو فى غابة « تسافو » الخرافية التى تشاهد فيها الافيال معفرة بتراب لونه أحمر ٠٠ أو فى غابات فندق الممثل العـــالمى « وليم هولدن » عند خط الاستواء فى جبل كينيا ، وهذا الفندق لا يدخلـــه الا أصحاب الملايين من المشتركين فى نادى الصيد الـذى أقامه فى أمريكا ، حيث يأتون فى أجازاتهم بطائراتهم





الخاصة ، وينزلون في مطار الفندق ، ليجدوا في انتظارهم سيارات الصيد جاهزة للقيام برحلات قصيرة فى عطلتهم الاسبوعية !

الاسلام فى الغابة

والغريب أن أبناء قبائل الماساى الذين يبلغ تعدادهم حوالى ٢٥٠ الف نسمة لا يحبون أى لحم تم صيده .. فهم لا يأكلون سوى لحم الأبقار والماعز والأغنام التى تتمثل فيها ثروتهم .. وهم لا يحبون الزراعة أو الاستقرار مثل قبائل « الجيكويو » التى تعيش على الفلاحة وامتلاك الأرض ، ويرددون دائما أن الله خلقهم أحرارا فى الغابة يتجولون فيها كيفما يريدون !

وعندما تدقق النظر فى أفراد قبائل الماساى ، فستلاحظ دائما أنهم أقوياء ، غاية فى الرشاقة ، وملامح وجوههم جميلة التقاطيع .. وهذا بالاضافة الى اهتمامهم البالغ بنظافة المظهر وحرص كل واحد منهم على لف وسطه بحبل طويل يتدلى منه الرمح والدرع ، بينما يمسك بيده فى اعتزاز وقوة قبضة سيفه !

وقد رأيت نساء قبيلة الماساى في الغابة وفى أيديهن مجموعة ضخمة من الأساور المعدنية الثقيلة .. وعندما سألت : كيف تحمل المرأة كل تلك الاوزان فى يدها ؟.. قالوا لى أنه كلما زاد وزن المعادن حول معصميها كلما زادت قيمتها بين أبناء قبيلتها وأصبحت أكثر سحرا وفتنة!

وليست الحلى مقصورة فقط على النساء ، فالرجال أيضا من قبائل الماساى تراهم وهم يتزينون بعقود وخواتم وحلقان زاهية الالوان ، متصورين أن الحلى تزيد من هيبة الرجل واحترامه !

وتراهم دائما عاشقين للطبيعة فى الغابة ، متعلقين بها ، لا يستطيع أحد أن ينتزعهم منها حتى لو أعطاهم كل كنوز الدنيا !

وقد كانوا فى الماضى يؤمنون بعادتين غاية فى القسوة : اولهما غرس بوصة مجوفة فى وريد رقبة البقرة ليسحبوا بها الدم ويفرغونه فى وعاء من اللبن يشربونه ليملأ قلوبهم بالشجاعة .. والعادة الثانية كانوا فيها يأخذون الميت من بيته وهو عبارة عن كوخ من البوص ، ويحملونه خارج قريته ، ليلقوا بجسده تحت أشعة الشمس اعتقادا منهم بأن موتاهم لن يستريحوا الا اذا فعلوا معهم مثل هذه الطقوس التى كانت تنتهى فى الحقيقة بأن يصبح جسد الميت وليمة للصقور والحيوانات المتوحشة !

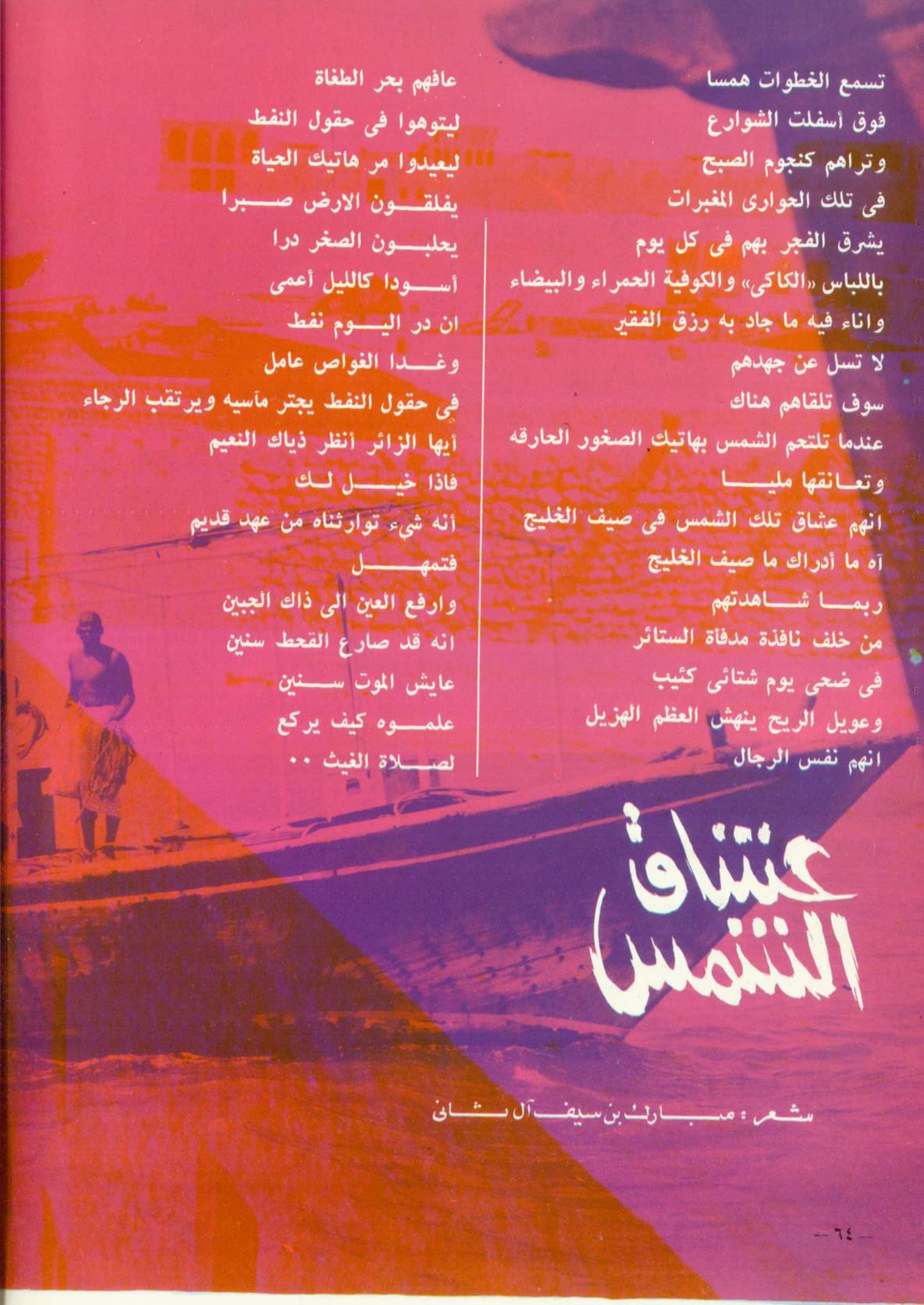
ولكن مثل تلك العادات وغيرها اختفت من تقاليد قبائل الماساى منذ دخول أكثرهم الى الاسلام ، فقد نبذوا مثلا عادة القاء الميت فى العراء ، وأصبحوا يدفنون موتاهم طبقا للشريعة الاسلامية ..

وبالمناسبة فان الكثيرين من قبائل الماساى اعتنقوا الاسلام بمجرد وصوله الى ساحل افريقيا الشرقى عام ٨٦٠ ميلادية ، وخاصة على يد العمانيين الذين جاءوا البلاد عن طريق مقديشيو وشيدوا مناطق محصنة على الساحل !

وهكذا ترى أن الحياة فى الغابة قطعة من الفن والجمال والغرابة والاثارة .. الا أننى رغم كل ذلك .. ورغم ادراكى فى نهاية الرحلة بأن الصيد صناعة سياحية تدر ملايين الدولارات على كينيا سنويا ، الا ان تلك الحقيقة لم تستطع أن تبدد خوفى من زوال عالم البرارى الجميل النقى من عالمنا !

كمال سعد





عناق الشمس

شعر : مبارك بن سيف آل ثاني

تسمع الخطوات همسا
فوق أسفلت الشوارع
وتراهم كنجوم الصبح
فى تلك الحوارى المغبرات
يشرق الفجر بهم فى كل يوم
باللباس «الكاكى» والكوفية الحمراء والبيضاء
واناء فيه ما جاد به رزق الفقير
لا تسل عن جهدهم
سوف تلقاهم هناك
عندما تلتحم الشمس بهاتيك الصخور الحارقه
وتعانقها مليا
انهم عشاق تلك الشمس فى صيف الخليج
آه ما أدراك ما صيف الخليج
ربما شاهدتهم
من خلف نافذة مدفأة الستائر
فى ضحى يوم شتائى كئيب
وعويل الريح ينهش العظم الهزيل
انهم نفس الرجال

عافهم بحر الطغاة
ليتوهوا فى حقول النفط
ليعيدوا مر هاتيك الحياة
يفلقون الارض صبرا
يحلبون الصخر درا
أسودا كالليل أعمى
ان در اليوم نفط
وغدا الغواص عامل
فى حقول النفط يجتر مآسيه ويرتقب الرجاء
أيها الزائر أنظر ذياك النعيم
فاذا خيل لك
أنه شيء توارثناه من عهد قديم
فتمهل
وارفع العين الى ذاك الجبين
انه قد صارع القحط سنين
عايش الموت سنين
علموه كيف يركع
لصلاة الغيث ..

يغتـــال العطش
يـا صـــديقى :
ربما تسأل عن أشياء • أشياء كثيره
كيف للفجر المكبل أن يعود ؟
كيف يجتاز الدياجى العاتيه ؟
ويعيدُ النبض فى تلك النجود
والشـــطوط النائيـة
كيف عادت لترى هذا الخليج العافيه ؟
أترى جوليان قد لفظته أمواج الخليج ؟
كيف ينقض على المارد صخر
ثم يرديـه قتيـــلا ؟
يا صديقى سوف أحكى لك قصه :
لم تعد تفزعنا شمس الظهيره
فقد اعتدنا على تكييف أرجاء المنازل :
ونسينا قصـــة الشمس
ورمضاء النهار المحرقه
فقد استيقظت الارض
على صـــخب المكـــائن
وهدير الخـير فى محملـه

يزرع الاحلام فى الارض اليباب
يتحدى ليلنـــا المظلم دومـــا
والســـنين القـــاحله
طاف موكبه بأرجاء الخليج
واســـتيقظت
وتبرجت له كل مدينـــه
طـاف فى كل الحـــوارى
مـر فى كل الشـــوارع
وزع البســـمات
والزهر المعطر فى البيوت
غير بيت منهك الجدران مشلول الحيـــاة
قابعا فى ظل أحياء تموت
عاري الطـين ومجهول الهويه
لم يـر الماء ولا النـــور
ولا ساعى البـــريد
بيت غواص قـــديم
صار منذ الامس عامل
غاب عنه وأتروى ذاك النعيم
أنظر اليوم اليه وتامل
انما الاسماء لا شىء سواها قد تبدل !


الأمل
الشجرة
المحترقة
محمد أبو طالب

سياحة

قصة بقلم : عـــلى الملـــ

أرى بلدة تعانى الـــدوار ·· يستمر معها ، يلح ، يحد بشرايين رأسها ، فهى فى موقعها السامق بسمه ألوف أقدام ساهمه من الحجاره واكوام الاوساخ والكدب والنميمة ·· تنظر من هناك فترى تحتها السفح والوادى الاجرد ، ويعشاها الدوار ·· ويستمر، يلح · شكت سوء حالها لجاراتها ، مطت احداهن شفتيها ولم تبح بشىء ·· وضحكت الثانية ذات الاضـواء والاجساد والنيران وحزنت بلدان أخر حينا من الدهر ·· ونسيت المدائن شقيقتهن المريضة ·

« رفعناك ألوف الاقدام الشاهقة » قال الرجال « كانت الفضة تذوب فى عروقك ·· وكنت تضحكين تشربين وتاكلين وفيك رجال ذوو باس » قالوا هذا ثم قالوا « حين يبست عروقك وما بقى فيك من النضارة شىء تركنـــاك للبوم والدوار » ·· ضحكوا وهم عن مدينة أخرى يبحثون لعين ان يأخذوا فضتها ونضارها ودمها ·

أرى تلك البلدة ، الساعة أمامى ·· تضرب الهـواء بذراعيهـا حتى لا تسقط ، وما عاد فى عروقهـا ما يدفع الحياة فى عروقها ، وهى تقاوم ·· هل تعود الى السفح فالوادى الاجرد كتلا مهشمات من الحجـارة والاوساخ والنميمـة ، ومحتـويات المجارى ، وبعض عظام نخرة ، وشىء من ملح ، وبعض دم ، وفضيلة ؟ ·· الوادى الاجرد ·· ينتظر ان تنهار عليه فيغدو أخضر ·· والدوار ممسك برأسها والهواء بين ذراعيها يمـر ···· متى ؟

أحب أن أجدد صلاتى بالاماكن ·· أحيانا بالناس ، الطبعة الجديدة من كتاب أصدقائى تنقص نحـو الف صفحة ·· قد تكون قيمة المكان من فيه ، وقد تكون قيمته : المكان انـه مكان والسلام ، فالمقهى القابع خلف الجامع قديم مثل الجامع ، كل منهما يعرف عمر صـاحبه ، هما تـوأمان احدهما : الجامع شامخ بمئذنته ·· وطراز بناء المقهى ينبىء عن تاريخ مولده · اعلم ان الشمس التى تضرب طوب الجامع كل يوم من الصباح حتى تغيب تضربه شرقا وغربا ، ضربته حتى يح لونه · اذ أن للون الطـوب صوت ضيح يؤذن بالشمس ولها حتى يح · بعكس المقهى الذى يحسن وضع المساحيق ·· فمرة هو أبيض الجدران، وتارة أحمر ·· وذات يوم رسموا عليه نجمة ليست ذات ذنب وكتبوا بالازرق العبارة المشهورة « يادلخل هذه الدار ···· الخ ·· » وحشدوا حولهـا نقوشا وبصمات مقامرين ولصوص ، وهيئة خاتم المنى · ثم كلمنا «أحمد » الجرسون انه فرح جدا لانه عاد من السفر ، وليس لانه سافر ، بل لانه عاد سليما منه وكان من الاصـابة بالكوليرا أو الالتهاب الرئوى جـد قريب · وهو لهذا يحتفل فى المقهى مكان عمله ، ولا يعرف الناس لـه بيتا ·

·· صياح وضجة :

ـ أحمد ·· أحمد ··

ـ أيوه معاك ·· واحد جنزبيل سخن نار ·· سكر تقيل ··

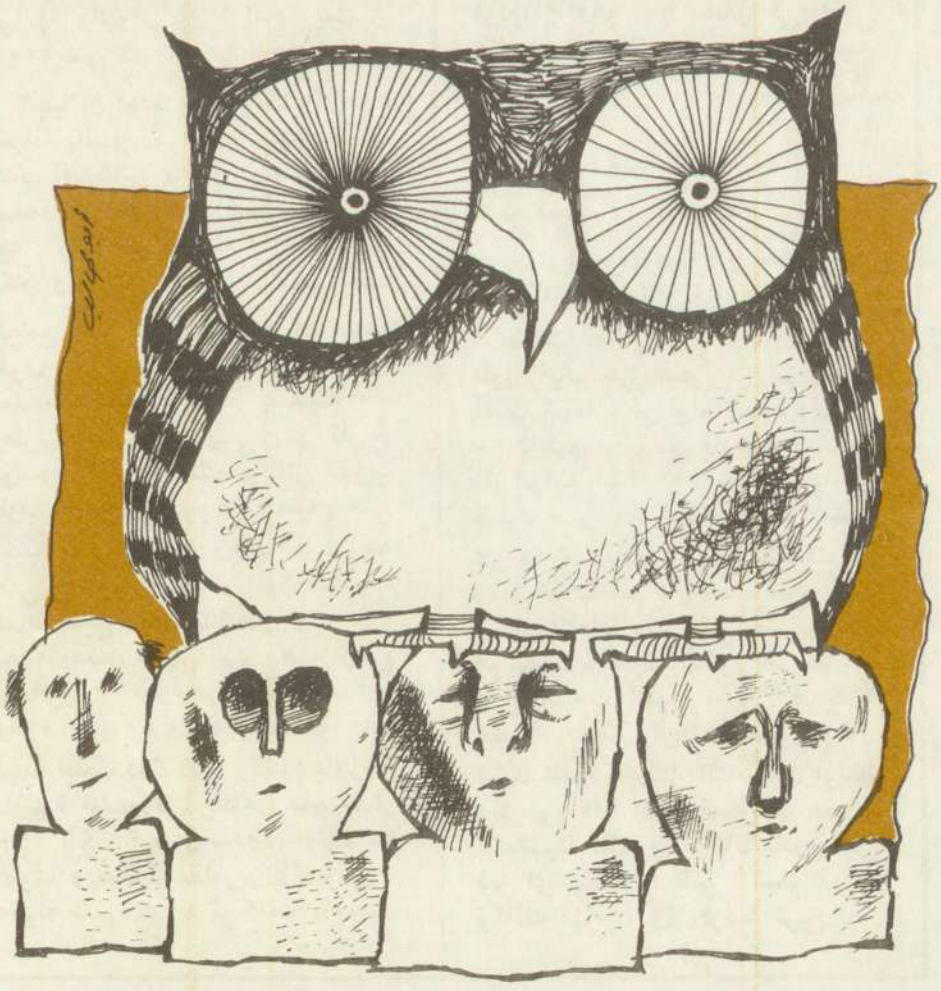
طالعنى وجه « عم يونس » بعـد طول غياب عن المقهى ، وعم يونس المقهى نفسه ، هو توأم المسجد والمقهى ·· ثالثهم ·· يغشى المقهى ولايختلف الى الجامع أبدا ··· يقولون انه من صعيد مصر ·· اعتقد انه لا ينتمى لاى مكان ، غضون وجهه لم تزد كثيرا ، ونحن طلاب علم كان اسمه عم يونس، وحاله اللحظة رغم مضى عشرين سنة هو نفسه ، حديثه المتكرر الترحم على روح صاحب المقهى ، كان صديقـا لصيقا ، مات وتركه وحده ·· قال أحمد الجرسون لكل الناس ان يونس والمرحوم كانا أهم شخصين فى عصابة الكوتشينة المشهورة ، كانا قادرين على فعل اى شىء بها ، تاتى ، تسلم نقودك وكانك منوم ، ولا فرصة لربح ··

سياحة

طلق الكوتشينة عم يونس وعاقر الجنزبيل ٠٠ « ولم لا يشرب القهوة ٠ ؟ » يسأل الناس أحمد الجرسون فيقول ٠٠ « طبعا يعتقد انها ضارة ٠٠ الجنزبيل يقوى والقهوة تضعف فهمت ؟ « والى متى تطلب القهوة ياعم يونس ؟ » قال احمد « يظن ان فى الجنزبيل حياته لان فيها حياة ٠٠ فهمت ؟! ثلاثة شاى واربعة حليب ٠٠ يا ٠٠ » ٠ نعم فهمت ٠

عم يونس من الذين شيدوا الكوبرى فوق النيل الابيض قوى لانه حمل على كتفه أسياخ الحديد والحجارة والمونه الثقيلة ٠٠٠ « اسمع لو مات الكوبرى، يموت عم يونس ، تعرف كانه صب الاسمنت فى جوفه » احمد الجرسون لا يحب يونس ٠٠ ولكنه يخشاه الى حد ٠

تعلمت فى هذا المقهى أشياء بعضها مثل الصبر الجميل يذكر ومن العلم ما لا يذكر ٠٠ ومنه ٠٠ قل ماتشاء



عنى ، ما تريد ٠٠ انا شخص عادى جدا ، ولدت وتعلمت قليلا وعملت فى الحكومة ، ثلاث حركات فى معزوفة معروفة ، تفرح وتاسى ويصيبك الدوار بعد ان تاخذ الوظيفة عروق الفضة من دمك ، وتاتى آخر الامر لمقهى الجنزبيل ٠٠ أهذه هى القصة ؟ أم أن هذه هى القصة ؟

الشجرة الكبيرة خضراء وجميلة وذات ظل يمتد بقعة سوداء بديعة فى رداء الارض الحمراء بنار الشمس ، أعرفها من زمان ، فقد كنت الوذ بظلها وكانت وفية به تجود ، وكنت وفيا أجود بثقل همومى عليها من الشمس الجيء نفسى اليها وحين صارت جزءا من فناء المحكمة انكرتها، لانها آثرت أن تكون فى الخدمة العامة على خصوصيتها ، ورفضت ان تظل بظلها فى خدمة الناس أجمعين ، وهى ليست بذات ثمار ٠٠ حين «توظفت» تقلص ظلها الفسيح ، ولعل « المسح الوظيفى » قد الزمها بشىء من الجفاف فامتص خضرتها ، غضبت ٠ قلت أكلمها فى الامر ، حتى جاء يوم سافنى فيه خواجة اسمه « بنايوتى » الى المحكمة ٠ كانت الساحة تغص بالمعاطف السوداء ، اهذى جماعة من الغربان ؟ وفى المحكمة دائما نسوة يبكين ، واخريات متبرجات ٠٠ كنت أحلم دهرى أن أكون طرفا فى قضية مهمة يدرسها طلاب القانون فى الجامعة : فلان الفلانى ضد وزارة كذا ٠٠ تواضع لتكن ضد المجلس البلدى ، مفهوم جدا ان يكره الانسان انسانا ، ولكن ان تكره هيئة فهذا غريب ٠٠ أقول لك كيف ولماذا ؟ خذ عندك الناموس والذباب ثم الكلاب والقطط والخيران والتراب ٠٠ هذا يدافع عن دائن وذلك عن مدين ٠٠

على الشجرة دق الحاجب الاعلان : زيد ضد عمرو ، كانت المسامير تنفذ في أعصاب شجرتي ، كل صباح يحدث هذا وتنفذ المسامير الى قلبها • وتنبش عرضها ، وما تحرص الشجرة ببل الاشجار جميعها على اخفائه •• تموت ولا تبوح به •• انغرست اربعة مسامير •• محمود حسن عبد الوهاب يوسف الماحى •• اصرار غريب الاسم مخمسا •• وغيره ••

الخواجة بنايوتى جرنى الى هنا جرا ، وان كنت قد نسيت دينه القديم فهو لم ينسه • وكيف ؟ والفائدة والارباح ، حين رأيت بنايوتى بفمه الذى يصفر كلما نطق بالكلام ادركت انه مازال بنايوتى •• وانه مازال عجوزا جدا وقويا جدا وسريع الحركة جدا ، لم يكن محاميه يسير الى جانبه ، ولا أمامه ، او خلفه • كان يحمل محاميه تحت ابطه : بنايوتى •

انظر الى الشجرة ، ظل شحيح ، واغصان تجف ، ومسامير غليظة فى جوفها ، حين كان الهواء يمشط رأسها لم تكن تتمايل كما عهدى بها ، بل كانت تترنح مثلما هى مصابة بالدوار ان نظرت الى ظلها وجدته ظلا غير مستريح •• والشمس توشك أن تعصف به •

ـ مالك ؟ زائر أم غائر ؟

وهل يجديك الكذب ؟ رد على سؤاله رغم ما فيه من استطلاع ولهفة ، كان يبتسم يريد ان يبتلع فى ابتسامته العريضة ما يسمر به الليلة وربما كنت مخطئا •

ـ لست زائرا ••

ـ مالك اذن •• خير ان شاء الله •

ـ شر وارادة الله ••

لم يترك لى فرصة أمنحها فيه وشاح حسن النية لسؤاله الملح ، واخلع على نفسى وشاح سوئها •• اظن أنه حبس أنفاسه زمانا طامعا فى مزيد حتى يدخل رتتيه حكاية يتسلى بها فى المساء • قلت :

ـ بنايوتى تعرفه ••

ـ ايهم ؟ بنايوتى أميل ، أم هو صاحب البقالة المشهورة ؟ أم بنايوتى الروصيرص ؟

ـ واحد منهم !

انصرفت عنه وابتسامته مغروسة بعرضها وطولها فى ظهرى ••• حظ عاثر ، من الذى لقيت غرة هذا الصباح ؟

تذكرت ••

انى رأيت ابن أختى هذا الصباح، تعرف هذا هو الشخص الوحيد الذى احسده ، أحسده على طفولته الغضة الجميلة ، فهو دون عامه الاول •• وأحسد فيه شجاعته ، كان جالسا فى قلب سرير فسيح ، وفى شجاعة لاحدود لها كان يمزق صحف الصباح بعناية، يمزقها قطعة قطعة •• لم يحس بوجودى • الشجاع ، صفرت •• صفقت•• أصدرت أصواتا كالضفادع والحيتان كان ذاهلا عنى تماما •• جاءت أمه ، سألتها فالت انها تبينت فيه هذه العادة •• قلت :

ـ ربما كان برما بالورق ••

ـ كلا انه لا يمزق ورق اللف مثلا ، الورق المطبوع فقط •• اعتقد ان هذا الولد سيكون ذكيا جدا •

ـ انه مشروع شىء ما ••

ـ أتعنى فيلسوف مثلا ؟

ـ ربما ••

ـ أم طاغية وجبار ؟

ـ قد يصير الى طاغية هذا ليس صعبا •• ولكن حكاية الجبروت هذه تحتاج لموهبه ••

ضحكت وضحكت •• كل هذا والطفل لا ينظر الينا •• رفع رأسه حين مزق الصحف تماما وكأنه أدى عمل يومه •• مسح وجه أمه بنظرة طويلة ثم ابتسم لها •• قالت انه جائع •• لانه يجوع بعد هذا المجهود •

« قلت بنايوتى أيهم ؟ أميل •• أم البقالة ، أم الروصيرص ؟ » •

انى مصاب بالدوار •

العفو عند المقدرة



● حكى أن عبد الملك بن مروان غضب على رجل فهرب منه •• فلما ظفر به أمر بقتله فقال له الرجل :

ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ••• فافعل ما يحبه من العفو ••• فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين •

فعفا عنه عبد الملك بن مروان •

د. عبده بدوي

الشعراء السود في الشعر العربي



ابتداء لقد كانت الحضارة العربية فى جـــوهرها حضارة رحيمة بالذين عاشوا داخلها من غير العرب ، وبخاصة حين دخل الاسلام فى بنية العربى وشـــكلته تشكيلا جديدا ، ولكن هذا لا يمنع من القول بانه كانت توجد فترات تطالب بالنقاء العربى ، وتنظر الى الآخرين نظرة مشوبة بالحذر والضيق والخوف .. ولقد كان من هؤلاء الآخرين .. السود ..

وأول ما يقابلنا عند الحديث عن الشعراء السود « قلة المادة » وندرة الالتفات اليهم ، ذلـك لان هؤلاء الشعراء كانوا يعيشون فى الغالب فى مجتمعات تؤمن بما يسمى « الارومة الشعرية » الى جانب عدم الاهتمام اساسا فى العربية بما يسمى « الشعراء المقلين » ، وفى ضوء هذا نستطيع أن ننفى عنهم فكرة قحط النفس وعدم اهتزازها بالكلمة الشاعرة .

.. ثم انه يجب ان نذكر ان هؤلاء الشعراء كـــانوا لا يحسنون « الدبيب » الى القصور المشيدة ، وبســط الظل على الطبقة العليا فى المجتمع ، فاذا اجهد انسان نفسه وتمكن من الوصول ، فانه لن يستطيع ان يسطع كثيرا فى القمة التى سعى اليها سعيا حثيثا ، ذلك لانه لم يكن يحسن القيام بما يمكن أن يقوم به من اصطلح على تسميته « الشاعر السمير » أو « الشاعر النديم » ، فهو اما أن يصبح بهذه الغاية التي وصل اليها ضيقا اشد الضيق ، فى ضوء ما نعرف من الشاعر «أبى دلامة»، واما أننا نراه يعمل جاهدا على « طلب الاستعفاء » على حد قول الشاعر نصيب الاكبر لعبد الملك بن مروان « .. يا أمير المؤمنين جلدى أسود ، وخلقى مشوه ، ووجهى قبيح ، ولست فى منصب ، وانما بلغ بى مجالستك ومواكلتك عقلى ، وانا أكره أن أدخل عليه ما ينقصه !!»

ثم اننا يجب الا ننسى أن الشاعر الذى كان يجب أن يضع نفسه فى دائرة الضوء كان لابد له ان يتخصص فى المدح ، وهذا النوع من المدح كان يحتاج لنوع من اللياقة والحذلقة ومراعاة السمت ، ثم ان كل مدحة ـ

وفقا للقوانين المرعية لهذا الفن ـ كانت تقتضى ان يكون البدء بالغزل ، وفى الوقت نفسه كان المجتمع لا يقر الشاعر الاسود حين يقوم ثم ياخذ فى سرد هذا الجانب المغامر فى الحياة العربية ، ومن ثم كان لابد للشاعر الاسود من الوقوع فى تناقض لا يحسد عليه !

بعيدا عن الضوء

•• ثم ان هؤلاء الشعراء لم يكونوا من هؤلاء الشعراء الذين اطلق عليهم النقاد اسم « المرقشين » أو « المطرزين » وهم الذين يجعلون همهم الاول مخاطبة الجنس اللطيف واستدراجه ، بحيث يصبحون أسمار الليل وفاكهة الجلسات الخاصة •• ونحن نعرف ان واحدا من هؤلاء الشعراء السود حين طلب منه بالحاح أن ينشد للنساء ، طلب أن يكون انشاده لهن من وراء ستار ، وكان مما قاله « •• وما يصنعن بى ؟ يرين جلدة سوداء ، وشعرا ابيض ، ولكن ليسمعن شعرى من وراء ستر !! »

وبالاضافة الى هذا ، فقد كان كثير منهم يعانون من عيوب فى النطق ، ومن نزع الاسنان ، ومن التعثر فى نطق بعض الحروف الى حد أن بعضهم كان يقدم من ينشد عنه كما هو المعروف مثلا من بعضهم كأبى العطاء السندى ، ولقد كان الشعر بصفة عامة يقوم على تقاليد الكلمة المسموعة ، وعلى اعتبار النطق هو الروح الحقيقى للكلمة ، وهو القادر على أن يعطى ما يمكن أن يسمى الشعر البارز •

•• وبصفة عامة فقد كان الشعراء السود بعيدين عن دوائر الضوء لانهم كانوا بلا جذور فى مواجهة المجتمع ، وكانوا فى الغالب لا يعيشون بين الناس ولكن عند الناس !! وقد دفعهم هذا الى حد ما الى أن يكونوا فى الغالب خارجين على الروح العام للمجتمع وأن يكونوا لا منتمين •• فاذا انتموا فانهم ينتمون فى الغالب الى الانظمة المشاقة ، والمغايظة للانظمة السائدة ، أو الانظمة التى تراعى فى برامجها التركيز على فكرة « العدل الاجتماعى » من قريب أو بعيد كالخوارج والشيعة •• وبصفة عامة فقد كانوا على حافة الانظمة ، أو مذبذبين بين القبول والرفض ، أو منسجين تماما من كل ما يدور حولهم لانه أقوى منهم ، ولان كل من يقترب منه قد يصعق ، أو يتدلى من مقصلة ، أو يموت وهو منشور الذراعين !

بين عالمين !

وما اريد ان أؤكده هو انهم كانوا يعيشون بين عالمين •• فهناك عالمهم باعتبارهم مواطنين أو رعايا ، وهناك عالمهم باعتبارهم من السود ، ومع أن هذين العالمين كانا يتعانقان أو يتباعدان الا انه من الواضح أن الشاعر

كان المدح يحتاج لنوع من اللياقة والحذلقة ومراعاة السمت

لم يكونوا من الشعراء «المرقشين» أو «المطرزين»

الاسود كان يتمزق ، وتتعطل بعض قدراته ، وبخاصة حين كان يعطل جزء من جسده كالشاعر الخصى أبى المسك كافور ـ وهو غير أبى المسك كافور الذى حكم مصر ـ وعلى كل فالشاعر الاسود كان يبدو فى كثير من الاحيان مهتاجا وعاصيا كولد نوح !! وقد يبدو ممتلئا بالسقم كابراهيم !! ومع هذا فلا نستطيع أن نقول : ان هذا الطقس الذى كان يساعد عليه أحيانا الشاعر الاسود ، كان يشبه هذا الطقس الخانق الذى ما زال يعيش تحته الانسان الاسود الآن فى بعض أجزاء الكرة الارضية •• وفى رائعة النصف الثانى من القرن العشرين !

مواقف شعرية

مهما يكن من شىء فقد ساعدت ظروفهم الى حد ما على نسيان بعض شعرهم ، وعلى انتحاله ، وعلى « سلخه » على حد تعبير القدماء ، فالمتتبع لهم يدرك أن شعر نصيب الاكبر كان وراء الشعر المعروف باسم شعر مجنون ليلى ، وكان شعر أبى نخيلة وراء شعر أبى نواس ، وأبى تمام ، وكان شعر أبى عطاء السندى وراء شعر أبى تمام والبحترى والمتنبى •• بل ان هناك قصيدة جهيرة فى الشعر العربى تسمى « الدرة اليتيمة » قد حلف عليها أربعون شاعرا ولكننا اثبتنا انها للشاعر على بن جبلة المعروف بالعكوك ، كما سلمنا نصيبا تلك اللؤلؤة التى اختطفت منه والتى تقول ـ مع بعض التحريف •

كان القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية او يراح
فطاة عزها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بوكر ... فعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصا ... وقد أودى به القدر المتاح
فلا فى الليل نالت ماترجى ... ولا فى الصبح كان لها براح!

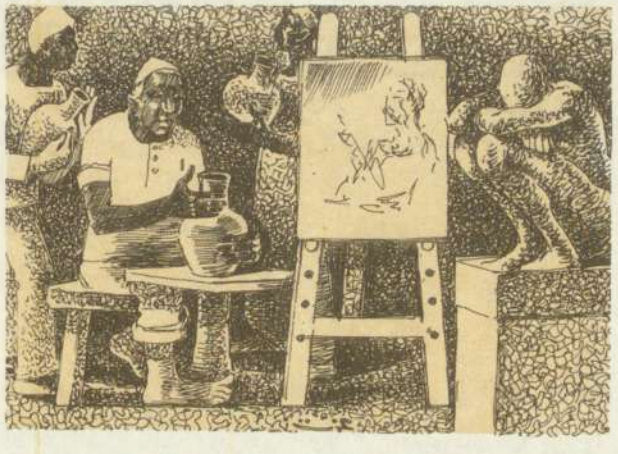
حضور ساطع في الشعر العربي .. بسبب الظروف

مدرسة الغضب توهجت في العصر الأموي بثلاثة شعراء

ومثل هذا رأيناه كثيرا في الشعر بعد الاسلام وقبله ، على نحو ما نعرف من تلك القصيدة الرائعة التى أثبتناها للشاعر الاسود « خفاف بن ندبه » والتى أولهـــا ..

يامن لقلب شديد ألهم محزون أمسى تذكر ريا أم هارون

مهما يكن من شيء فقد وضعتهم الظروف أحيانا فى « مواقف شعرية » بحيث أصبح لهم حضور ساطع في الشعر العربى ، وبخاصة بعد أن جمعهم لاول مرة من عالم الشتات ، من جملة هنا ومن عبارة هناك بحيث اصبحوا يمثلون كيانات هامة فى الشعر العربى ، أهمها ما أصطلح على تسميتهم « الشعراء الاغربة » وكان لهم دورهم فى الشعر الجاهلى كعنترة العبسى ، وخفاف بن ندبة ، والسليكة بن السلكة ، وقد حركوا الحياة من حولهم بحذر ، وقالوا كلمتهم بخوف ، والى جانبهم تجيء « مدرسة الغضب » التى توهجت تماما في العصر الاموى، والتى تقوم على اكتاف ثلاثة شعراء كبار تعمد البعض اهمالهم لانهم قسوا على العرب قسوة كبـــيرة ، وهم : الحيقطان ، سنيح بن رياح ، وعكيم العبشى ، وقد أرخنا يهم « حركة الشعوبية » ورفعناها عن الشعراء الفرس ، ذلك لان هؤلاء رادوا هذا الطريق الصعب للشـــعراء الفرس ، ولكن صوتهم وهن بعد ذلك لاسباب أهمها ، ان السود لم يكن لهم دور كالفرس مثلا فى المجتمـــع الجديد ، ولان الفتوحات لم توجـــه اليهم ، ثم انهم حوصروا فى المجتمع الجديد فى وظائف بعينها ، وانهم بعد انفجارهم المدوى فيما سمى « ثورة الزنج » رضوا أن يتصالحوا ـ على مضض ـ ثم أن يذوبوا فى المجتمعات من حولهم .



.. وبالاضافة الى هؤلاء وهؤلاء كان هناك « تيـار خاص » فى الشعر العربى أكده عشرون شـــاعرا لهم مذاق خاص داخل الكلمة العربية .

ظاهرة الغضب

وبصفة عامة فقد تاكد عندى ان السود كانوا بحق وراء أشياء كثيرة فى المجتمع العربى ، فقد كانوا وراء المطالبة المبكرة بالعدل الاجتماعى ، ووراء اطلاق التيار الشعوبى الاول قبل الفرس ، ووراء ظاهرة الغضب المبكرة فى الشعر العربى والتى تختلف عن غضب الشعراء الصعاليك ، ووراء التحول ـ لظروفهم الخاصة ـ من ضمير الجمع القبلى الى ضمير المفرد الانسانى ، ووراء اقتراب الشاعر من ذاته بعد ان كانت القبيلة ذاته ، ووراء التوتر فى ايقاع القصيدة واختيـــار الاوزان القصيرة ، بالاضافة الى أنهم كانوا وراء اسقاط عدد من تقاليد القصيدة العربية المتوارثة .. وبصفة عامة فقد كانوا قريبين من « روح الشعب » ومن حركة العمل التى كانت تصهر الطبقات الفقيرة صهرا ، ومن هنا يمكـن القول بانهم أوجدوا « ثقلا ماديا » فى القصيدة العربية .

وقد كان هذا طبيعيا لان الحياة أجبرتهم على ان يعبروا عن الفقر ، والقلق ، والتمزق ، والاشياء القريبـــة التناول ، ولهذا نزعم أنهم من رواد الواقعية العربية المبكرة ، فقد كشفوا عن الشاعرية الكامنة فى الاشياء البسيطة ، وتنبهوا بشفافية الى المرئيات التافهـــة ، وأخذوا من الحياة شرائح ساخنة ثم عبروا عنها من خلال وجهات نظرهم الخاصة .. ومن هنا راينا أن أغراض شعرهم تختلف الى حد ما عن الاغراض المتوارثـــة فى الشعر العربى ، بل ان نظرتهم من داخل هذه الاغراض تختلف عن نظرة غيرهم ، فهم مثلا لا يقدمون النسيب فى مفتتح القصائد ، وهم حين يمدون أعينهم بعيدا عن دائرة السوداوات يقتلون ، ومن هنا صرخوا فى شعرهم قائلين : ان الحب سقم ، والعشاق مساكين ، والحب فرقة ، والحب داء ، وقد يهربون الى عشق الفتيـــات الصغيرات فى السن ، أو المنبوذات ، أو المحرمات عليهم ، وقد يعجزون عن المواجهة فيرسلون رسلا كما فعل عنترة .. من قبل أن تكون هذه الطريقة من خصـــوصيات بعض الشعراء كعمر بن أبى ربيعة .

خارج الحيـــاة

وقد كان البديل لهذا وقوفهم الكبير عند ما يسمى

محاولات للخروج من المنفى.. والاندماج في المجتمع

حافظوا على عنصر الصلابة في اللغة فجاء شعرهم نحتا لا رسما

« الادب المكشوف » ذلك لانهم كانوا لا يدخلون فيما يعلى غرائزهم ، ولان لهم ميراثهم الكبير المعروف فى هذا المجال على ما هو معروف مثلا حتى فى الاناشيد الدينية التى تسمى « ملكىء » فى الحبشة ، ثم ان العاطفة الجنسية غذاء نفسى كامل فى العهود البدائية ، ويمكن القول بانها غذاء للنفوس البدائية كذلك ، وعلى كل فقد زرعوا فى حديقة الشعر العربى العديد من « زهور الشر ! » .. ولقد اهتموا اهتماما خاصا فى شعرهم « بظاهرة الموت » فعنترة لا يفرق فى كثير من شعره بين الموت والحياة ، وسحيم يتذكره فجاة وهو يصغى لرنين اللذة فى جسد معشوقته ، وعبدة بن الطبيب يرى أن الحياة نوع من العدم وخيبة المسعى ، وابن شكلة يقول ان الموت يكدح فى زنده أبدا .. الخ والذى وراء هذا أنهم يحسون ان الحياة هشة ، وان جذورهم لا تضرب بعيدا فى المجتمع الذى يقيمون فيه ، وان هناك ماضيا انتزعوا منه انتزاعا ، ثم انهم يحسون أنهم دائما فى خطر ، ومن ثم فان خلاصهم الحقيقى لابد أن يكون خارج الحياة لا داخل الحياة ، وهم فى الغالب لم يجربوا الحياة فى « دائرة الاب » فقد عاشوا « يتامى » فى الحياة، وفى الوقت نفسه كانوا مطالبين فى بعض الاوقات بالحصول على « تصريح اقامة » داخل المجتمع .

ولقد تفردوا بأنواع غريبة من الموت ، فهذا مثلا سحيم عبدبنى الحسحاس يقرب من النار ويضرب بالعيدان المحمية على موضع حساس فى جسده ثم يجهز عليه ، وهذا على بن جبلة يخرج لسانه من قفاه ، وأبو نخيلة



بعد قتله يسلخ جلد وجهه بأناة ، وعلى بن محمد تقطع أطرافه قبل حز رأسه ، وأبو محمد بن الياسمين يوجد فى حجرته مقتولا بطريقة شاذة ، والامام أبو الحسن أحمد الرشيد بعد أن وصل الى مرتبة الامامة يصلب شنقا ثم يجر من رجله الى احدى الحفر ، ومثل هذا الموت نراه فى انتظار الشاعر سديف .. ومن قبل كل هؤلاء قتل عنترة والسليك قتلا فيه مرارة .

الموت والبؤس

ونحن حين نقارن بين شعرهم فى الموت وبين الشعر الافريقى المعاصر فى هذا المجال ننتهى الى أن الاحساس بالموت لا يمكن فصله عن الحياة اليائسة :

.. ثم انه يوجد عندهم ما يمكن أن يسمى « شعر الشخصية » الذى لم يوجد كثيرا فى الشعر العربى ، وعلى كل فهم الى حد كبير يخرجون على المجتمع ويصادمونه وينقمون عليه ، ويركزون بطبيعة الحال على « الفرد » أكثر من « النوع » فالشاعر الاسود فى الغالب كان يحمل أزمته الخاصة أكثر مما يحمل أزمة الآخرين المشتركين معه فى نفس الازمة ، ثم انه لم يكن يعيش فى معازل ـ باستثناء ثورة الزنج المعروفة ـ فالتعبير بصفة عامة عن قضايا الانسان الاسود المجرد لم يوجد الا تحت دوافع وعند شعراء سود باعيانهم ، كهؤلاء الشعراء الذين وضعناهم تحت عنوان « شعراء الغضب » .. ولعل هذا راجع فى جانب منه الى حالة التصالح التى كانت تعقد بين الشاعر ومجتمعه اذا نبغ ، بالاضافة الى أن المجتمع ككل لم يكن يسخر من السود كمجاميع وانما كافراد ، واذا كان فى الجاهلية من يزدريهم « لعلة عنصرية » ، فان جهد الازدراء بعد ذلك كان يدور حول « العلة الاجتماعية » ، ثم اننا لم نجد عندهم محاولة للعودة الى مسقط رءوسهم ، بل لا نجد حنينا حارا الى مسقط الراس هذا ، كما لا نجد فى الغالب محاولة الانسلاخ من المجتمع الجديد ودمغه كما كان الحال عند شعراء « الزنجية » فى فرنسا ، فغاية ما نجد عندهم محاولات للخروج من منفاهم والاندماج فى المجتمع الجديد ومعاولات الهبوط داخل النفس .. فالشاعر الاسود كان كثيرا ما يجد أمنه فى الداخل ، وفى ضوء هذا كان يتحدد الكثير من قسماته !

موقف الشاعر

وكما يتحدد شعرهم من خلال مصطلح « شعر

الشعراء السود
في الشعر العربي



الشخصية » فانه يتحدد كذلك من خلال « المواقف » في ضوء أن الموقف يدل على علاقة الكائن بالبيئة ، وعلى علاقته كذلك بالآخرين في وقت ومكان محددين ، فالموقف ـ كما هو معروف ـ كشف للانسان وما يحيط به من اشياء ومخلوقات سواء أكانت وسائل معينة لحريته ، أو عوائق في طريق هذه الحرية ، خاصة اذا عرفنا أن الموقف يتلون من عوائق ومن مقاومة لهذه العوائق ، وبه يكون الانسان في تغير تبعا لمشروعه ، كما أن به يتحقق وجود الانسان عن طريق العمل والصراع ، وكل هذا لا يبعد عن نفسية الشاعر الاسود .

ومن الطبيعي انهم بمواقفهم يختلفون عن « شعراء الخوارج » الذين طرحوا القضية بعيدا عن الجنسية وأصبحوا مذهبيين ، ويختلفون عن « شعر الشيعة » الذين لم يفرغوا تماما لمذهبهم للتقية ولغيرها .. ومع أن الخلاف معهم ليس حاسما الا أن الذي لاشك فيه أن موقف الشاعر الاسود يختلف عن موقف غيره ، ذلك لان قضية سواده لا يختلف عليها ، ولان المفروض أنه سيء عند الكثيرين ما لم يقم دليل على ذلك ، ولان المجتمع من حوله سواء أكان مغاضبا أو مشفقا أو راضيا ، فان الشاعر الاسود كان يحس في كثير من الظروف أن نظرة المجتمع اليه ليست سوية أو حنونة أو متوددة .

النحت بالكلمات

ونحن حين نتعرض لطريقة ادائهم نجد أنهم بصفة عامة كانوا يميلون الى الجدة ، والى عدم التقليد ، ورفض الوقوف عند كلمات بعينها كانت نهبا مشاعا بين الشعراء ، كما أنهم كانوا ينفرون من صيغة خطاب الاثنين ، والالتفات في استعمال الضمائر ، وهكذا نجد عندهم السهل لا الجزل ، وفي الوقت نفسه نجد انهم لا يهرولون وراء الكلمات المجردة ، ذلك لان ما كان يعنيهم حقيقة هو « الكلمات العينية » بالاضافة الى أنهم حافظوا على وجود « تيار مادي » في القصيدة العربية ، وبعبارة أخرى حافظوا على عنصر الصلابة في اللغة ، بحيث يذكرنا شعرهم بالنحت وبالرسم .

واذا كانت هناك مقولة تقول ان « الحجاز » هو الذي هلهل الشعر ، وأعطاه طابع الشخصية الشعبية ، فاننا نزعم أنه كان من وراء ذلك السود مغنين وراقصين وشعراء .. واذا كان قد قيل ان من شق الطريق بوضوح الى شعبية الشعر هو « أبو العتاهية » فان هناك العديد من الادلة التي توضح أن هذا حق خالص للشعراء السود ، بل اني أرى أن السود أنفسهم كتيار شعري كان وراء شعبية شعر أبي العتاهية ، بل لقد كان يعمل في مصنعه للفخار عمال سود لا يكفون عن الحركة والغناء وتشقيق الكلمات ، ولقد كان أبو العتاهية ملتصقا بهؤلاء السود ومعجبا « بأغاني العمل » التي كانت تدور في المصنع الذي كان يملكه مع أخيه ، وبالاضافة الى هذا فقد كان له كما يقول صاحب الاغاني : خادم أسود طويل كأنه محراك أتون !.. ونحن لا ننسى أنهم لابتعادهم عن ظاهرة « الانشاد » ومحاولة الابهار في المجالس الخاصة ، ولعيوب النطق عندهم قد مالوا الى ظاهرة التبسيط في اللغة والادوات الفنية ، وأنهم بهذا قد اقتربوا اقترابا حميما من بكارة اللغة ، بالاضافة الى أنهم حاولوا التحدي بطريقتهم الجديدة ، ولقد افاد هذا اللغة واثراها ، ذلك لانهم لم ينظروا للعربية على أنها لغة مستعمر ، ولم يفعلوا كما فعل أنصار « الزنجية » في العصر الحديث حين عملوا على تجريد اللغة من فرنسيتها ، وقالوا انهم لابد أن يقيئوا الفرنسية بياضها قبل أن يملأوها باشواقهم وانفعالاتهم وكل جوانب ابداعهم !

روح الاغنية

بالاضافة الى هذا كان لهم دور فيما يسمى « الشعر المغنى » الذي كان وراء تشققات الشعر ، وتطور موسيقاه ، وشيوع روح الاغنية فيه ، ذلك لان السود كانوا من أهم العناصر المغنية والراقصة في عنفوان هذه الحضارة ، بل اني لا اتحرج من القول بان «زرياب» الاسود الذي شغل المشرق ، ثم شغل الاندلس كان وراء ظهور الموشحات هناك ، ذلك لانه عاصر بدايتها ، ولانه كان عاصفة فنية اثرت على الناس هناك .

وهذا الجانب الموسيقي عندهم يتلاءم مع ما نراه في شعرهم من اهتمام بالوزن والقافية ، ثم ان لهم دورا بارزا في الاساليب التي لها صلة بالموسيقى ، كأسلوب التكرار ، والتقسيم ، والجناس ، والتصريع .. الخ .

ثم ان فى شعرهم ما يشبه ايقاع الآلات الموسيقية التى كانت موجودة فى عصورهم ، بالاضافة الى حركات الرقص ، والعدو ـ بتسكين الدال ـ فهم كانوا يغنون حياتهم ويرقصونها ، ويبكون عليها فى الوقت نفسه ، وقد أدرك هذا الاقدمون حين قالوا : ان الزنجى لو وقع من السماء الى الارض ما وقع الا بايقاع ! وحين قالوا : الطرب عشرة أجزاء ، تسعة منها فى السودان ، وواحد فى سائر الناس !

فى حالة الحركة

واخيرا ... فلابد من الوقوف عند « الصورة » عند الشعراء السود ، باعتبار الاحساس والادراك الحسى هو الاساس الاول للعمليات الشعرية عندهم .

ولما كان الشاعر الاسود مشرع الحواس ، ويقظا ، ومتحسسا للحياة ، ومرتبطا بما حوله حتى ولو كان يطعنه طعنا ، فاننا نرى صورة مباشرة ، ومن عناصر مدركة ، وبعبارة موجزة لقد كان يكتب شعره فى كثير من الاحوال « بالكاميرا » وليس معنى هذا انه كان ينقل ما أمامه عشوائيا ، ولكنه كان يختار الزاوية ، وكمية الضوء ، ودلالة ما يصوره على ما يمور فى نفسه .

وبصفة عامة فصورهم ليست مصقولة ولا لامعة ولا متعذلقة ، ذلك لان القصائد كما قيل لا تتغذى بالزنابق ، ولان قضية الجمال ليست مطروحة فى المقام الاول عندهم ، وان كان ما يميز صورهم فى الغالب هو التقاطها فى حالة الحركة ، أو بعبارة أخرى فى حالة « الفعل المضارع » المهم الا تكون راكدة وانما تكون فى حالة اشتعال بحيث يتوثب الشرر من حولها .

ومن الطبيعى أن نربط بين صورهم وبين ما يراه علماء الطباع من أن طغيان الصور على الفكر المجرد هو الخاصية التى تميز عقلية المنطوى على نفسه ، وعقلية النازح بصفة خاصة .. ولقد كان فى الشعراء السود فى كل المراحل انطواء ونزوح !

و ... أخيرا

فمن الضرورى أن اوضح ان السواد لم يكن عندى مجرد لون !.. لقد كان حياة كاملة لهذا الانسان الفقير « المدموغ » بين اخوانه ، والذى انتزع تاريخيا من حضارته ، والذى كان يحاول دائما أن يرفع عنه هذا العذاب المحيط به ، أو الذى كان يتوهمه ـ لفرط حساسيته ـ فى بعض الاحيان .

ومن هنا يكون السواد فى نظرنا الى حد ما ـ كما قال ايميه سيزير ـ ليس غيبوبة ولكنه رفض ، ويكون كما قال البعض انه « لا » فى مواجهة ما يعانى من الضغوط ...

حقيقة لقد عانى الانسان الاسود فى العديد من الحضارات ، وكانت اقل معاناة عاناها داخل الحضارة العربية ، صحيح انه سمعت له بعض الصرخات داخل هذه الحضارة ، ولكنها تمت بسبب الى تلك الصرخات التى أطلقت من بعض ابناء الحضارة انفسهم .

المهم انهم لم يكونوا مجرد قطعان ترعى فى الحضارة العربية ، وانما كانوا بشرا يمارسون حياتهم بتدفق وحيوية حتى ولو اصطدموا بالآخرين .. وكانوا شعرا عربيا رائعا ....

د. عبده بدوى

ظلال

- ان الانسان نتاج البيئة والظروف والوراثة والانعكاسات وقيم المجتمع وما فيه من تقاليد وعادات وهو نتاج التعليم والتربية بكل صورهما ومصادرهما .
- المبتسمون .. الضاحكون هم ابعد الناس عن الاطباء .
- عيون النساء نوافذ الى القلوب .
- فى البحث عن السعادة .. لا انتظارها .. لذة تفوق العثور عليها .
- ليست الشجاعة ان تغمض عينيك عن الخطر .. ولكن الشجاعة ان ترى الخطر وتصرعه .
- ليس السكوت ذهبا فى كل الاحوال .. ولكنه يكون جريمة حين يسكت المرء عن حق امته وبلاده .

مقالات فى كلمات

- الحق كالزيت يطفو دائما .
- الحقيقة مثل النحلة .. تحمل فى جوفها العسل وفى ذنبها ابرة .
- لا تتم الاعمال العظيمة بالقوة ولكن بالصبر .
- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الالم .

من عجائب الارقام !

٣٣٦٧ × ٣٣ × ١ = ١١١١١١
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٢ = ٢٢٢٢٢٢
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٣ = ٣٣٣٣٣٣
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٤ = ٤٤٤٤٤٤
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٥ = ٥٥٥٥٥٥
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٦ = ٦٦٦٦٦٦
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٧ = ٧٧٧٧٧٧
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٨ = ٨٨٨٨٨٨
٣٣٦٧ × ٣٣ × ٩ = ٩٩٩٩٩٩

قبل ظهور الاسلام



● أشفق أحد الاثرياء المعروفين بالبخل على رجل فقير ، فاعطاه عباءة قديمة بالية • وبعد أيام رآه متدثرا بها وقد كتب عليها « لا اله الا الله » فقال له الثرى :

– جميل منك أن تكتب هذه العبارة • لكن لماذا لم تضف اليها « محمد رسول الله » •

فقال الرجل :

– لان عباءتك أعدت من غير شك قبل ظهور الاسلام •

شرط الملك وشرط الوزير



● غضب أحد الملوك على وزيره ، فنفاه الى جهة بعيدة ، وحرم عليه أن يتصل بأحد من الناس حتى أهله • لكن أحد أصدقاء الملك راح يتشفع لديه لكى يعفو عنه •

فلما ألح فى الشفاعة والرجاء •• أراد الملك أن يشترط شرطا يعجز الوزير المنفى عن الوفاء به ، فقال لصديقه :

– انى قد عفوت عن الوزير بشرط أن ياتينى بجواد أصيل ، لا يكون لونه أبيض أو أسود أو أحمر أو أصفر أو ما يشتق من هذه الالوان •

وذهب صديق الملك الى الوزير حيران آسفا ، وأبلغه شرط الملك •• فقال الوزير على الفور :

– ان هذا الجواد موجود عندى • فقل للملك يرسل من يأخذه بعد خروجى ، على ألا يحضر يوم السبت أو الاحد أو الاثنين أو الثلاثاء أو الاربعاء أو الخميس أو الجمعة !



ليتنى أقابل اخوانى

● ذات يوم ، ورسول الله (ص) جالس مع أصحابه •• دنا ببصره العانى صوب الافق البعيد فى هيام ووجد ، وقال :

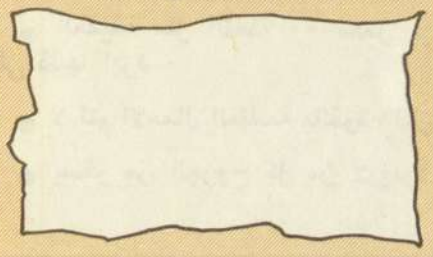
« يا ليتنى أقابل اخوانى » •

فسأله أصحابه :

– يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فأجابهم :

« بل أنتم أصحابى » •

« ولكن اخوانى ، قوم ياتون بعدكم • يؤمنون بى كايمانكم • ويحبوننى كحبكم ، من غير أن يرونى • فياليتنى أقابل اخوانى » •



اشترك فى دوحة القراء هذا العدد :

غازى عبد الرحمن حافظ ـ ماهر مصطفى حسن خليل ـ امين محمود الصياد ـ طالب عباس عبد الله ـ عبد الرءوف حسن سلام ٠

من الاعجاب به الى الجحيـــم !

● كان المغنى الفرنسى الشهـــير « تينو روسى » على موعد فى محطة الاذاعة ليقدم برنامجه الغنـــائى ، فاستدعى « تاكســـيا » وطلب من السائق أن يسرع به الى هناك ، نظرا لضيق الوقت ٠ لكن السائق اعتذر عن الذهاب بسبب طول المسافة ، ولانه أيضا يريد العودة الى بيته ليســـتمع الى « مطربه المفضل » تينو روسى ٠

وسر المغنى من السائق الـــذى لا يعرفه ، فاخرج من جيبه ورقة مالية من فئة الجنيه وناولها اياه ٠ عندئذ قال السائق وهو يكاد آن يطير من الفرح :

ـ اركب ياســـيدى وليـــذهب تينو روسى الى الجحيم ٠



سرعة التصديق عنـــد الانسان :



● نشرت احدى الصحف الامريكية اعلانا يقول : « يوجد لدينا قـــرود مدربـــة احسن تدريب على القيـــام بالاعمال المنزلية » ٠

فما ان صدرت الصحيفة ٠٠ حتى انهالت مئات الرسائل عليهـــا يطلب فيها أصحابها استئجار تلك القـــرود المدربة على الاعمال المنزلية ٠ غير أن الاعلان المذكور لم يكن سوى احدى وسائل البحث ، الذى قام به « بات فيتلى » الطالب باحدى كليات علـــم النفس ، فى موضوع رسالته الجامعية بعنوان : « سرعة التصديق عنـــد الانسان » !

لويـــد جـــورج رئيس الوزراء

● لما كان « لويد جورج » رئيسا للوزارة البريطانية ، ذهب فى سيارته الى الريف التماسا للراحة ، وبينما هو عائد الى لندن وقد اقبل المساء ، اذ نفذ بنزين سيارته ، فوقفت به فى الطريق المهجورة ، ورأى نورا ينبعث من بعيد ، فسار اليه حتى بلغه ، فوجد بيتـــا منعزلا ، وطرق الباب ، فخرج اليه خادم البيت يسأله ما يريد ، فقص عليه قصته وقال :

ـ أريد أن ابيت الليلة فى هذا المكان ٠

فقال الرجل :

ـ آسف ياسيدى ٠٠ فليس هذا بيتا ولا فندقا ، بل هـــو مستشفى مجاذيب ٠

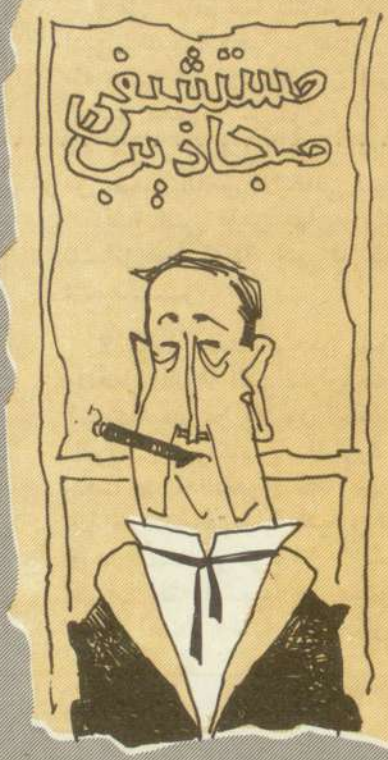
ـ فليكن ، أريد آن اقضى الليلة كيفما اتفق ٠

ـ قلت لك انه مستشفى مجاذيب ، وليس فندقا ٠

ـ أحب أن أعرفك بنفسى قبل أن تعتد فى كلامك ٠٠ أنا لويد جورج رئيس الوزارة ٠

فابتسم الرجل وهو يفتح البـــاب عن آخره :

ـ تفضل ٠٠ تفضل ٠٠ لقد انشىء هذا البناء لامثالك ٠٠ ان عندنا فى المستشفى خمسة اشخاص يعتقد كل منهم أنه لويد جورج ٠٠ فانضـــم اليهم ، ولتكن «لويد جورج السادس»٠



محمد جابر الأنصاري

الشعر الثقافي في الخليج

مغزى الهوى في "هوى الزينة"

● اهدانى الصديق عبد الرحمن المناعى ، الشاعر والكاتب المسرحى القطرى ، ديوانه الشعبي الاول الذى صدر مؤخرا بعنوان « فى هوى الزينة » • والديوان من نشر وتوزيع « دار الغد » البحرينية التى أسسها الشاعر البحرينى الخليجى المعروف على عبد الله خليفة وجعلها دارا للابداع الادبى الجديد فى الخليج ، تقتصر على كل ما هو أصيل وهادف وتبتعد عن كل ما هو سطحى وزائف • وهى لعمرى ظاهرة نادرة فى غمرة ما نراه من غلبة للمطبوعات السطحية العابرة فى عالمنا العربى •

ولست هنا بصدد تقديم دراسة نقدية لديوان « فى هوى الزينة » ـ والزينة رمز للوطن بكل ما يعنيه من ابعاد ـ فتلك الدراسة أعد بالقيام بها فى مقالة تالية ، ولكنى فقط احببت ان أسجل ظهور الديوان كحدث أدبى خليجى وقطرى •

وعلى الرغم مما ينتابنى من تحفظ شديد ازاء كل أثر ادبى يكتب بالعامية ـ فانا من مؤيدى المغفور له الدكتور طه حسين فى الاعتقاد بأن قدرة العامية على الخلق الفنى الرفيع محدودة ـ اقول رغم هذا التحفظ فانى أجد فى هذا الشعر العامى الذى ينحته بصلابة عبد الرحمن المناعى من صميم العمق الايحائى للهجة الخليجية استثناء يخالف القاعدة التى أؤمن بها • ولهذا فانى أجد نفسى مدعوا للتعامل معه كخلق فنى له خصوصيته وطابعه المنفرد المتميز •

لا ينساق عبد الرحمن المناعى وراء السهولة التعبيرية والجمل المألوفة التى تتوارد عفويا فى اللهجة العامية ويقع ضحيتها بعض من يكتبون الشعر الشعبى ، ولا يتقصد تصيد المفردات الفولكلورية المأثورة ليرصع بها قصائده ، بل ينحت بناءه الشعرى نحتا من معاناة داخلية صلبة وغنية بالفاظ منتقاة بعناية فنية واقتصاد فنى حتى يمكن القول ان ما ينظمه هو نوع من « الشعر العامى الفصيح » بسبب اقتراب لغته الشعبية من مستوى الفصحى الشاعرة لا فى لفظها فحسب وانما فى أفكارها وخواطرها ولواعجها



ايضا • وتاتى اغلب قصائده فى اطار « الموال » مما يزيدها تقيدا بقواعد فنية محددة •

وابرز ما يميزه عن شعراء شعبيين آخرين ـ بعد هذا كله ـ انه لا يكتب شعره الشعبى للتسلية والامتاع والفكاهة العابرة • ان صدره ملىء بهموم الشعر الثقيلة وان ريشته حبلى بثمار الشعر الناضجة • انه يقول لنا اشياء جادة ومهمة وحزينة واشياء متفائلة وعنيدة وصريحة ••

ثم انه يهدى ديوانه « الى الارض •• التى علمتنى الحب » وينهى الديوان بقصيدة عنوانها « احتجاج على النهايات الذهبية » •••

وبين معنى البداية ومعنى النهاية يرتسم مغزى الهوى •• هوى الزينة •

الطيب صالح خليجيا

● لا جدال فى ان مستوى السينما العربية وصل الى درجة لا تسر الصديق ولا تغيظ العدو · فأفلامها تتبارى فى الهبوط وكأنها تعبر عن عصر الانحطاط المملوكى بكل قيمه ، لا عن عصر النهضة العربية بكل مخاضـــاتها · لذلك فعندما يظهر فيلم جيد يكون الاستثناء الذى يتحدى القاعدة ، والفلتة الغريبة التى تلفت النظر · ومن هذه الفلتات الفيلم الذى أخرجه المخرج الكويتى الخليجي الفذ « خالد الصديق » من رواية الروائى السودانى الفذ « الطيب صالح » ، وفاز فى مهرجان السينما العـربية بفرنسـا ··

والتفسير الذى اقدمه شخصيا لهذا النجاح هو تزاوج الاصالة الخليجية التى لم تفسد بعد ، بالابداع السودانى الصادق الذى لم يدخله التهريج بعد ، بخلاف السينما والفن المتهافتين على غنائم « شباك التذاكر » فى دور السينما ، ودور الطبع فى مدننا العربية التجـــارية الكبيرة ·

ولقد سررت بنوع خاص ان وجد الطيب صالح فنانا خليجيا مبدعا فهم روايته وفهم فنه وحولهما الى عمل سينمائى كبير ، فالطيب صالح فرصة ادبية فنية متاحة لنا فى الخليج لابد ان نتفاعل معها ولا ندعها فى غربة · واعتقد ان الطيب صالح من جانبه قد ادرك الآن ما فى الخليج من مواهب فنية كامنة عليه هو ايضا ان يكتشفها ويتفاعل معها ويوجهها ، فلقد لاحظت اننى عنـــدما بدأت دراسات الادب الخليجى فى مجلة « الدوحة » ان صديقى الاستاذ الطيب كان متحفظا بشان ما يمكن ان نستخرجه منها فى الوقت الحاضر ، وقال لى دعنا نتركها تنمو اولا وان نتجنب اصطناعها اصطناعا ·· ولربما استكثر حماسى لها واعتبره أكبر من حجمها ··

ولعله الآن قد لمس اكثر فاكثر الوجـــود الحقيقى لتلك البذور والامكانات الاصيلة الصادقة ··



الطيب صالح والأدب الخليجي ..دعوة للتفاعل والمشاركة

واننى اذ اهنىء الاستاذ الطيب صالح بالنجاح الذى حققته روايته « عرس الزين » من خلال جهد السينمائى الخليجى المبدع خالد الصديق ، أود أن اقترح عقد مؤتمر خليجى ادبى ، على غرار مؤتمر الدراسات التاريخيـة لشرقى الجزيرة ولو على نطاق مصغر ، يلتقى فيه ممثلون عن ادباء مختلف اقطار الخليج ويدور حول « الرواية العربية » بشكل خاص ويتولى الاستاذ الطيب صالح امر توجيه مباحثه ومناقشاته حول هذا الموضوع ـ باعتباره احد أبرز الروائيين العرب المعاصرين ـ وذلك لتحقيق غرضين : الاول تحقيق بداية للقاء أكثر عمقا بين أدباء الخليج ، والثانى : تحقيق التعارف والتفاعل بين أدباء الخليج وفن الطيب صالح الذى كما قلت نريد تحويل حضوره فى الخليج الى حضور أدبي وثقافى حى نفهمه ونبادله · وبالطبع ، فان المجال مفتوح لدعوة أدبـــاء ونقاد عرب آخرين من النوع الجاد الاصيل ـ فقط ـ لمشاركتنا فى مثل هذا المؤتمر الادبى ·

ما رأى الاستاذ الطيب صالح ؟

الشعر الثقافي في الخليج

هذه المحاولة الجديدة

● واذا كانت البدايات السينمائية الخليجية في « بس يا بحر » وفي « عرس الزين » قد أبحرت الى دنيا الفن الحقيقي الجاد على تخوم عالمنا الكبير المتمدن من خلال جهد خالد الصديق ، فان الشعر الجديد في الخليج والجزيرة قد حفر له منفذا ونافذة حقق من خلالهما « عبور » البداية الواعدة الى رحاب الدنيا الواسعة في شطرها المتحضر ، من خلال الشعر المترجم للشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي ·

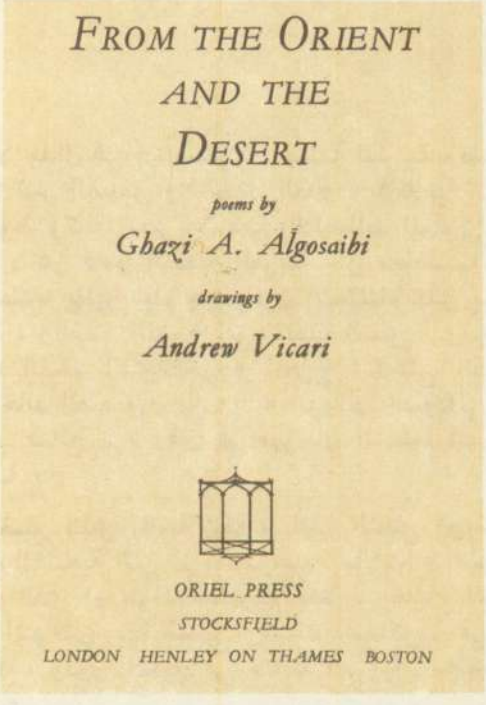
فلقد ارسل لنا الصديق الشاعر نسخة من ديوانه المترجم للانجليزية بعنوان «أشعار من الشرق والصحراء» وبرسوم للفنان « اندرو فيكاري » ·

والديوان عبارة عن قصائد ومقطوعات مختارة من دواوين الوزير الشاعر المنشورة باللغة العربية · وقد جاءت الترجمة في معظمها شاعرية محافظة في الاغلب على روح الاصل ومحققة في الوقت ذاته لمستويات التعبير الشعري في اللغة الانجليزية · وقد استند اختيار المقطوعات الى نوعية ملاءمة موضوعها للفهم الغربي وخصوصية تعبيرها عن الخصائص الشرقية التي يسعى الغرب الى تبينها واستيعابها في العوالم البعيدة المختلفة عن عالمه ·

وهذه المحاولة الاولى من نوعها تطرح السؤال : هل اصبح أدبنا صالحا للترجمة ولمستوى النشر على صعيد عالمي ؟ وهل نتبع هذه الخطوة بخطوات أخرى ؟

ان هذه المحاولة في حد ذاتها تقدم الشهادة عن نفسها فصاحبها ذو ثقافة غربية متمكنة بالاضافة الى ثقافته الادبية العربية ، ولكن هذا التمكن من الثقافة الغربية لم يصبح بعد طابعا عاما لدى أدبائنا الشباب ·

غير ان هذا لا يمنع اختيار افضل ما كتبوا وتكليف مترجمين فنيين قادرين على ترجمته الى الانجليزية ليس من أجل الزعم انه اصبح أدبا عالميا ، فهذا ادعاء لا نريد ان نقع في غروره ، ولكن لمجرد أن يدرك العالم بان هذه المنطقة التي يصورونها هناك في الغرب بانها



صحراء خالية لا تنتج غير النفط ولا يسكنها الا البدو الرحل بجمالهم ونوقهم ، هي في حقيقتها وطن لشعب ناهض يعاني قضاياه وقضايا الانسانية ، ويحاول تحويل امكاناته المادية الى ابداع انساني منفتح على العالم وثقافاته وحضاراته ·

فمن يتقدم للقيام بهذه المهمة من مؤسساتنا الثقافية الخليجية ؟

وتحية لغازي القصيبي الذي لم تشغله اعباؤه الوزارية الكثيرة في وزارة الصناعة والكهرباء بالمملكة العربية السعودية عن المضي في تادية رسالته الثقافية الانسانية كشاعر ومثقف ·· وياليت شبابنا في الخليج والجزيرة يحافظون مثله على واجباتهم الثقافية ولا ينغرطون في تيار التجارة والكسب المادي والاسترخاء في كل الاوقات ·

إكتشاف مبهج لدور مبدع

● أتيح لنا مؤخرا ان نلتقى بادباء شباب من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وممن يتولون الاشراف على الصفحات الادبية فى جريدة « اليوم » السعودية الصادرة بالمنطقة والتى اخذت تركز اهتمامها على الادب الجديد فى الخليج وشرقى الجزيرة العربية .

وبصراحة فلقد فوجئت بالمستوى الفكرى الرائع الذى يجسدونه والذى يقتضينى الحق ان اقول بانى لم اكن أتوقعه لعدم اطلاعى على الحركة الادبية هناك .

ولقد لعب الاستعمار دورا طويلا فى الفصل بين ما كان يجرى فى الخليج وما كان يجرى فى الجزيرة العربية لدرجة أن مثقفى الخليج انطووا فى بلدانهم الصغيرة منعزلين عن تطورات البر العربى الكبير القريب منهم . مما أدى الى نشوء مناخات نفسية وفكرية متفاوتة ومتباعدة فى منطقة جعلها التاريخ اقرب ما تكون الى بعضها البعض . واعتقد انه قد حان الوقت لاجتياز هذه المناخات وخلق عام واحد من الثقة والتفاعل المشترك .

وعندما اطلعت على الصفحات الادبية فى جريدة « اليوم » ازددت يقينا من تجذر الحركة الادبية واصالتها فى شرق الجزيرة .

واعتقد أن أدباء المنطقة الشرقية لهم دور خاص متميز وتاريخى . فهم القادرون على مد جسور التفاعل ـ بحكم موقعهم ـ بين أدباء الخليج والادباء فى الانحاء الاخرى من الجزيرة العربية غربا ووسطا وجنوبا ، وعليهم مهمة بدء التعارف والتعريف ليس بين انفسهم وادباء الخليج فحسب ، وانما بين هؤلاء والادباء الآخرين فى مختلف انحاء جزيرة العرب .

وأرجو أن يتاح لنا مجال التعريف بادب الاخوة فى شرق الجزيرة فى اعداد مقبلة بعد ان سمعنا بعض اشعارهم وسمعنا فيها صوت أصالة الجزيرة ممزوجة بانفتاحها الحضارى المرتقب .

وتحية للاصدقاء الذين استعدت من خلال التحاور معهم الثقة فى أن عرس الكلمة فى هذه التربة له مردود ، وان طال الامد .. تحيه المعاناة المشتركة والامل المستقبلى .

من البراعم الجديدة

اما آخر لمعة فى بريدنا الثقافى لهذا الشهر فرسالة من طالبة الطب القطرية فى جامعة القاهرة ، الآنسة زهرة يوسف المالكى التى عرضنا لنتاجها الادبى مع زميلاتها وزملائها الطلبة الجامعيين القطريين فى عدد سابق .

تقول فى رسالتها : « ان اهتمامك ـ من بعيد ـ بالحصاد الثقافى الطلابى أثار اعجابى ودهشتى فى نفس الوقت .. دهشتى من عدم تناول هذا الكتيب ولو بالاشارة اليه من بعيد ضمن المجلات القطرية الاخرى الاسبوعية التى يكون فيها مجال الكتابة اكبر بكثير من المجلة الشهرية التى تتميز بطابع العمق الثقافى .. مع انه وصل الدوحة منذ فترة ليست بالقصيرة واطلع عليه الكثيرون .. فنحن نسعى لايصال صوتنا فى القاهرة الى كل اذن قطرية .. » وتختم رسالتها بقولها : « ارجو منكم أن تمنحونا فرصة سواء على صفحات « الدوحة »

الشهر الثقافي في الخليج

أو أى مجلة أخرى قطرية للتحدث مع اخوتنا الشباب القطرى فى الدوحة ٠٠ فالحديث يسهم فى التفاهم والتقارب والمشاركة الوجدانية ثم الفعلية التي تثمر نتائج جيدة يتمناها الجميع ٠٠ كزهرة تعاون خلاق تتفتح من قلوب وعقول كل القطريين فى كل مكان ٠٠ انه رجاء ينظر من نافذة الاماني ويحلم بان يصبح حيا على ارض الواقع ٠٠ فهل يتحقق ؟ »

وللآنسة الاديبة الناشئة نقول : ان باب ادب الخليج فى مجلة « الدوحة » مفتوح على مصراعيه للنتاج الادبى والثقافى الجاد لكل موهبة قطرية وخليجية تبشر بالخير ٠ ثم اننا جميعا فى مجلة « الدوحة » لا نؤمن بالتركيز فقط على الاسماء الكبيرة اللامعة ٠ اننا نهتم كثيرا بالبذور الواعدة التى تشق طريقها بصدق ومعاناة مهما كانت صغيرة ومغمورة ، اذا كان نتاجها مبشرا ٠

نحن بانتظار الجديد الاصيل ، بل نبحث عنه لانه نادر هذه الايام ٠

الدوحة

العدد القادم

مريود

رواية الكاتب الكبير

الطيب صالح

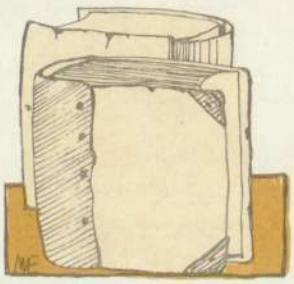
أفكار جديدة

تراث الانسانية

تهتم امم العالم المتحضرة بتعريف مواطنيها على ما أبدعه ابناؤها من انتاج فكرى متميز قديما وحديثا، كما تهتم بتعريفهم ايضا على ما خطه ابناء الامم الاخرى من انتاج فكرى انسانى مؤثر • ويتولى

هذا التعريف اساتذة متخصصون بما يعرضونه من كتب ونظريات محاولين أن ياتى تعريفهم فى لغة مبسطة تصل الى المثقف العادى غير المتخصص دون اجهاد ، فيستفيد بالتالى مما قرا ويضيف لمعلوماته عن العالم الذى يعيشه جديدا يثرى ثقافته ووعيه • وبالنظر لخطورة واهمية هذه المهمة فان الجهات الرسمية المسؤولة عن الثقافة هى التى تقوم بنشر المطبوعات الدورية الخاصة بهذا اللون من التعريف، مانحة للهيئات المشرفة على التحرير استقلالا واسع المدى حى عملها لكى ياتى اكثر موضوعية • كما تقوم بعض المؤسسات الثقافية والصحافية الكبرى بجانب من هذا الجهد تاكيدا لرفعة مستواها تجاه القارىء الذى يمدها بالحياة والاستمرار •

لكن الذى نلاحظه باسف وحسرة حاليا ،هو ان المكتبة العربية خالية من مثل هذه الدوريات • وكانت وزارة الثقافة المصرية قد ساهمت خلال بضع سنوات بجهد مذكور فى هذا المجال من خلال مطبوعتيها (تراث الانسانية) و (الكتاب العربى) ولكن اعداد هاتين المطبوعتين توقفت لاسباب قد تكون مالية ،واصبحت



المجموعات الصادرة منهما من المطبوعات النادرة الباهظة الثمن، وتحتاج بدورها الآن الى اعادة طبع •

ولعلى لست متجاوزا ان حسبت الآن ان كل المثقفين العرب ليشاركوننى انتظار أن تتحرك جهة ما ، للنهوض بواجب التعريف بروائع الفكر العربى والعالمى، من أجل ان يكون المثقف العربى أكثر معاصرة وادراكا لما فى العالم الذى يدور حوله •

كذلك ارجو ان اكون مصيبا ان قلت بانكل الاقطار العربية مدعوة للاسهام بهذا الجهد المامول ،ولذلك فان جامعة الدول العربية ممثلة فى المنظمة العربية للعلوم والفنون والثقافة هى الجهة المدعوة مباشرة للتحرك وتحقيق هذه الفكرة من بعد تحضير يهيىء اوسع مدى ممكن لوصول هذه الدوريات المنتظرة •

سفيان محمد على

القاهرة حى الضباط بالعجوزة ـ ١٣ ميدان احمد سالى السعيد دور (٢) •

عربية أفريقية

● تجسيدا للتعاون والعمل المشترك بين الدول العربية والافريقية ،ولتقوية الروابط •• اقترح تاسيس وانشاء دورة رياضية تضم الدول العربية والافريقية على غرار دورات الرياضة الاولمبية، حتى لا يحرم المواطن العربى والافريقى من انتاجه الرياضى، ونحن نعلم ان اكثر الدول العربية والافريقية تقاطع هذه الدورات لاسباب مختلفة راجيا ان يحظى هذا الاقتراح بالقبول •

عاطف ٠ع٠ا٠ ملاعبة الاردن ـ الزرقاء ص.ب ٦٠١٨ •

بدلا من « نوبل »

● بينما يذخر عالمنا العربى بالعديد من الادباء والمفكرين الذين تغطى ادبهم حدود المحلية كالطيب صالح، ويوسف ادريس، ونجيب محفوظ ،والبياتى •• وغيرهم، نجد ان نصيبنا من الجوائز العالمية كجائزة نوبل مثلا يبعث



على الحسرة والتالم ،ويكشف عن مدى ضيعة حقوقنا ،وينم عن مدى التلاعب والتعصب العنصرى الذى يصاحب توزيع هذه الجائزة كل عام • فقد حصل على تلك الجائزة هذا العام اديب امريكى ليس لان مستوى رواياته بارز ولكن لانه معروف باتجاهاته وميوله الصهيونية العنصرية ،وروايته التى فاز عنها بالجائزة هذا العام شاهد على مدى التضليل والتحيز الكامل، وهى رواية كما قال الكثير من الادباء والنقاد العالميين عنها رواية عادية متوسطة المستوى لا تستاهل اى جائزة كبرى •

لذلك اقترح بان تخصص دول النفط العربية جزءا صغيرا من عوائد دخولها وترصد جائزة مالية يكون لها ايضا قيمة ادبية تخصص لادباء الامة العربية الذين يمثل ادبهم رافدا من روافد الحركة الادبية العالمية من اجل السلام والتحرر ،وتخصص لاجود الاعمال الادبية والفكرية التى تدعو للقيم العليا والتقدم والتواصل الانسانى• بحيث تكون الجائزة سنوية، أو كل فترة معينة •

زكريا ابراهيم عبدالجواد ادكو ـ خط رشيد ـ ش الشلبى : ج٠م٠ع٠

اوراق بدون ترتيب

عبد القادر حميده

.. عن أوجاع الأكاذيب الملفقة !

● خطواتى الاولى فى مطار هيثرو ...

الغروب اللندنى الحزين يفتح لنا ذراعين من ضباب وبرودة وأمطار ووحشة ! منذ نصف ساعة ، والطائرة فى الجو على وشك الهبوط . دار بها قائدها عدة دورات بطيئة متحسسة كضرير فقد الطريق والذاكرة ! لم تكن الرؤية واضحة تماما . الواضح فقط أن التعليمات القادمة من برج المطار تؤجل الهبوط قبل اشعار آخر . والراكبون على الحافة بين مشاعر الاستسلام فى الجو سبع ساعات ونصف الساعة ، وبين التعلق نافذ الصبر بلحظات العودة الى الارض ، نصف مشغولين بشابين من بلادنا افرطا فى الشراب طوال الرحلة ، فبدت على كل منهما أعراض خشونة فظة . طوال الربع الاخير من الرحلة كان كل منهما قد فقد السيطرة على الانضباط ، فاستعالا الى ضدين يتباريان فى سباق محموم فيما بين المقاعد . يرتفع صوتاهما بافذع كلمات السباب ، والتهديد الشرس !

وفى بطن الطائرة ـ حيث القاعدة أن تطفىء النيران ، لا أن تزيد اشتعالها ـ مائتان وثمانون راكبا أغلبهم فى سن الآباء ، لم يشأ أو يفكر واحد منا أن يردع الشابين المخمورين ولو بالكلمات . ولعلها كانت غاية الحكمة . اذ كان الشراب قد صور لكل منهما أنه « سوبر مان » من نوع خارق !

فى هذا الجو المشحون بنفادِ الصبر ، وذروة التوتر ، والرغبة النفسية العارمة فى ملامسة الارض .. كان قائد الطائرة مايزال يدور دوراته البطيئة المتحسسة ، ولكن فى هبوط تدريجى ، رحنا معه نلتقط أنفاس رؤية شبحية لذوائب البيوت الصغيرة قصيرة ومرتفعة ، وشرايين الشوارع العديدة متوازية ومتشابكة . ورويدا رويدا ، لاحت لنا بانوراما العاصمة تحت كابوس المطر المستبد ، عجوزا فى العراء المتوتر ، تعانى الشيخوخة ، وتواجه الموت شنقا بخيوط رفيعة من الثلج ، ورءوس البرودة المدببة !

الآن تلوح لى لندن وهى تواجه احدى مظاهرات الطبيعة العاتية ! أى حجم من الكبائر ينهك الآن جسد هذه الامبراطورية بالعقوبات ودفع الثمن ؟

ويمتلىء رأسى بأصوات الثكالى والارامل وأطفال المذبوحين فى دنشواى . وتتلاضم الاحزان الصامتة فى عمود فقرى ينبت فى الماضى ، ويزهر فى اللحظة الانية ، ونحن ندرج بالعظمى على أرض المطار الغارقة فى منهمر المطر . لا يستثيرنى تشابك الشابين المخمورين بالابذى . ولا يملأ صدرى غير مشاعر الاكتئاب بالطقس .. والذكريات . وصوت « ماكبث » شكسبير يشق فى سمعى غوائل الضباب : الا انطفئى أيتها الشمعة الوجيزة .. ما الحياة الا ظل يمشى . ممثل مسكين يتبختر ساعة ويستشيط ساعة أخرى على المسرح . ثم لا يسمعه أحد !

جريمة الصباح المبكر !

● فى قطار « الاندر جراوند » من محطة « ابنتج كومون » الى « بيكاديللى سيركس » جاء مقعدى فى غربة التدخين ، بجوار سيده انجليزيه فى حوالى السبعين ، لكنها بلمسات الماكياج المتقنة استطاعت ان تعطى وجهها تعبير الحيوية والرغبه فى امتداد العمر . رفعت رأسها من فوق الجريدة ورمقتنى بنظرة جانبية ما كنت لحظها لولا أنها أدتها ببطء الكهولة فى الحركة . وعندما سمحت لفضولى أن يشاركها النظر فى الصفحة الاولى من صحيفة « صنداى ميرور » ، لاحظت انها تضبط دستى المنظار على عينيها ، لكى تمعن النظر فى وجه « ايفون جونسون » الحسناء التى وجدت بالامس مقتولة فى غرفتها رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » أحد افخم الفنادق.

لقد قرأت تفاصيل هذه الجريمة صباحا فى صحيفة « صن » ولم تستوقفنى مثلما تستثير فضولى الآن فى صحيفة « صنداى ميرور » ! التعليق على الصورة الماثلة

أمامى الآن لـ « ايفون جونسون » يقول انها ـ قبل وقوع الحادث ـ كانت على موعد مع شخص عربى غير معروف ! وهذا يعنى أن « الموضوع » يحوم بالاتهامات حول هذا الشخص العربى ! فمن يكون ولماذا ؟!

عندما قرات أخبار الحادث فى الصباح ، لم تذكر صحيفة « صن » سوى أن هذه السيدة التى وجدت مقتولة فى غرفتها بالفندق مساء يوم الخميس ، كانت قد تشاجرت مع زوجها يوم الثلاثاء السابق ، فغادرت البيت فى حى « مارجيت » مقررة أن تستقل بحياتها • وأن تبحث لنفسها عن عمل جديد ، بعد أن تركت مهنة التمريض • وفى مساء يوم الشجار ، حجزت لنفسها الغرفة رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » الفخم • وذكرت صحيفة « صن » أن السيدة « ايفون » التى حاولت الانتحار من قبل مرتين ، شوهدت فى المساء قبل وقوع الحادث ، وهى خارجة من الفندق فى صحبة رجل ـ لم تذكر الصحيفة هويته ولا جنسيته ـ وكانت ترتدى ملابسها السوداء الطويلة كملكة • ثم استقلا تاكسيا ، وانطلقا به الى فندق « كمبرلاند » فى حى « ماربل آرش » •

هذا هو الحادث من وجهة نظر « صن » • وهو حادث عادى تعودت أن أجد مماثلا له فى معظم الصحف اليومية هنا ، ابتداء من حوادث سرقة البنوك وقتل من يعترض طريق اللصوص •• الى حوادث القاء القنابل شديدة الانفجار فى شارع اكسفورد بواسطة من يطلقون عليهم « الفدائيين الايرلنديين » • وما أكثر الجرائم التى تطالع أخبارها كل صباح ، فى صحف لندن ، وكأنها وجبة الصباح التى لا مفر منها !

لكن : ماذا عن « المتهم العربى » فى صحيفة « صنداى ميرور » ؟

استأذنت العجوز فى أن أشاركها قراءة الحادث • ولابد أنها فهمت من لهجتى الانجليزية أننى مغترب • اذ توهجت عيناها بنوع من الفضول المباغت وهى تقول :

ـ هل أنت عربى ؟

ـ نعم يا سيدتى •

قالت : ولماذا تقتلون نساءنا الجميلات ؟

قلت : هل تسمحى لى أولا بقراءة الموضوع ؟

وهى تقول « حسنا » دفعت الى بالصحيفة ، ورحت أقرأ ما كتبه المحرران « كريز هامبسون » ، « وليندا ماكاى » متعجلا الوصول الى ملابسات الاتهام :



ايفون جونسون بدون المتهم •

أمس • وفى احدى الغرف بواحد من أفخم فنادق لندن •• وجدت جثة لامرأة شابة • اتصل أحدهم ـ لعله القاتل ـ تليفونيا بالبوليس ، وأرشده الى الغرفة رقم ٢١٢ بفندق « ستراند » حيث وقعت الجريمة •

وهناك وجدوا جثة « ايفون دوروثى جونسون » البالغة من العمر ٣١ عاما ، والام لثلاثة أبناء •

وقد أثبت فحص الجثة أنها ماتت مختنقة • لكن بوليس سكوتلانديارد قال أمس : هذا لا يعنى أنها خنقت •

والسيدة ايفون جونسون •• سمراء وجذابة •• من « مارجيت » • وصلت الى الفندق مساء الثلاثاء الماضى ، وحجزت لنفسها غرفة بسرير واحد • وأمس • حاول البوليس أن يقتفى آثار تحركاتها قبل وقوع الحادث • التقى بزوجها « أنتونى جونسون » ٣٣ سنة ، وعددا كبيرا من المضيفات فى الفندق • كانت القتيلة تخبر جيرانها ـ فى مارجيت ـ بأن زوجها يعمل لحاما فى مراكب بحر الشمال ، وأنه يتغيب عن البيت أياما طويلة •

وقالت السيدة « برندا جونز » أقرب صديقات القتيلة انها شاهدت « ايفون » أمس وهى تتناول طعام العشاء مع شخص عربى غير معروف • « لم تذكر الشاهدة مكان تناول العشاء » •

وقال زوج الشاهدة الذى يعمل مع زوج القتيلة ان زميله مستر « جونسون » من أصل المانى ، وانه تعلم فى المدارس الانجليزيه ، وأنه كذلك فى الصيف الماضى صحب أولاده الثلاثة الى « كولون » لكى يعيشوا هناك مع أقارب أبيهم !

اوراق بدون ترتيب

بعيدا عن علامات الاستفهام !

وفضلا عن ركاكة الموضـــوع ، وفقره من زوايـا البحث والتحرى واستقصاء الملابسات الحقيقية الدافعة الى ارتكاب احدى جريمتى « الانتحار » أو « القتل » ، فان المحررين المذكورين لم يلتفتا الى علامات الاستفهام البديهية فى حياة هذه الاسرة المدمرة : ما هى أســباب الشجار بين القتيلة وزوجها ؟ أى نوع من الزوجـات هى ؟ وأى نوع من الازواج هو ؟ ولماذا أراد الاب لابنائه أن يعيشوا بعيدا عنها وعنه فى بلد آخر ؟ ولماذا يتغيب الزوج أياما طويلة عن البيت ؟ وكيف كانت هذه الزوجة الوحيدة العاطلة تقضى أوقات انتظارها للزوج المتغيب ؟ ولماذا تركت الزوجة عملها فى مهنة التمريض ؟ ثم كيف استطاعت وهى زوجة « اللحام » البسيط ، أن تنزل فى افخم فنادق لندن ؟ ومن أين لها هذه الملابس التى تظهرها فى أناقة الملكة ؟ وأخيرا ٠٠ أخيرا جدا ٠٠ لماذا يقتلها الشخص العربى العابر المجهول ٠٠ وخنقا ؟!

لكم تمنيت أن تكون لنا فى لندن صحيفة عربية ـ بلغتهم ـ لكى أشغل على نحو خاص بأسرار هذه الجريمة التى يراد لها أن تغرق فى الغموض بالرغم من وضوح الملابسات فيها ، وأن يكون أوضح ما فيها ـ دون سند من حيثيات الاتهام ـ الصاق التهمة بمواطن عـربى غير معروف !

الالحاح على تشويه الصورة !

ليس مهما أن تعرف العجوز التى بجوارى الى أى حد يعتبر هذا الاتهام ملفقا وعميلا ومقصودا لذاته ٠ فهى لابد تعانى من فقدان الذاكرة بين الحين والآخـر ، وسوف تسقط هذه الاكذوبة من رأسها بعد لحظات ، حين تشغل بهموم وحدتها وفراغها فى البيت ٠٠ ولانها نسيت بالفعل أنها أعطتنى صحيفتها منذ دقائق !

لكن الاهم هو أن الغالبية من الصحف الانجليـزية دءوبة ـ بمناسبة وبدون مناسبة ـ على تشويه وجـه المواطن العربى ٠

ومن تكرار القول أن نقول ان الاعلام الصهيونى فى كل شبر من الكرة لا ينام ٠ وأنه دائم التربص بنا ٠ يعزف على كل الاوتار قبيحة الصوت أنشودة الانسـان العربى المتخلف ٠٠ الذى ينزل أوربا لكى يغزو نساءها ، ويمتلك عمائرها ، ويستأثر بقوت أبنائها ، ويضرب اقتصاد عوائلها ، ويرفع أسعار مستهلكاتها ، ويمارس عجرفة الثرى الذى لم يعرق فى الحصول على ثروته ٠٠ وأخيرا لكى يرتكب جرائم القتل فى كبرى فنادقها !

عندما وقعت احداث المظاهرات فى مصر ٠٠ عرضها التليفزيون التجارى البريطانى بطريقة « المونتـاج » المغرض ، ليوهم أن الحرائق تلتهم كل مكان فى جمهورية مصر العربية ، وأن البوليس المصرى يقاتل أفراد الشعب المصرى عن بكرة أبيه فى الشوارع ، والحوارى ، والازقة، والبيـــوت !

وحسبنا نحن الذين نعيش بعيدا عن أرض الوطن ، أن الحرب الاهلية الغشوم قد انتقلت من بيروت الى كل مساحة مصر ٠ لولا أننا كنا نتقصى الحقائق من سفارتنا هناك ، أو من الصحف العربية ٠ وهى حقائق لا يقف عليها الشعب الانجليزى المتعب اقتصاديا وضرائبيا ، لانه لا وقت ولا أهمية لان يشغل عقله بالتفكير فيما وراء المعطيات اليومية المشبوهة والمغرضة فى حق العرب !

ولقد نددت « الجارديان » بموقف مصر من مراسلها فى القاهرة « ديفيد هيرست » لانها ترى أنه ليس من حق مصر أن تشتبه فى شخص أجنبى ، مهما كانت الظروف المحلية بالغة التعقيد ، وفى حالة قصوى من حـالات الطوارىء الداخلية !

على سبيل اللعبة السخيفة !

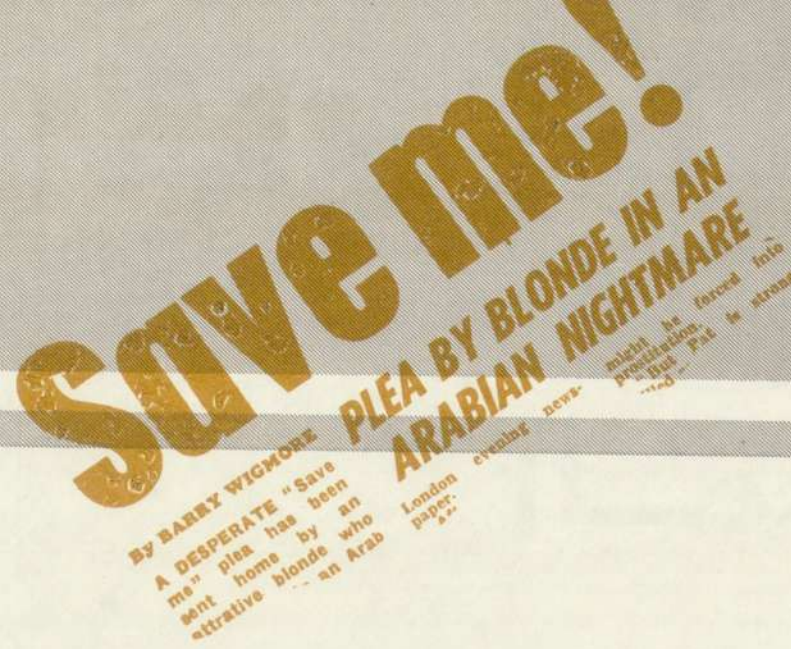
ولا بأس من أن نغمض أعيننا ـ على سبيل اللعبة السخيفة ـ لكى نلتقط عشوائيا صحيفة ما عميلة ، تعزف فى جوقة الاصوات القبيحة أنشودة الفظائع العربية :

فى الصفحة الاولى من « ديـلى ميرور » صورة كبيرة للفتاة الانجليزية « بات جيلبرت » وتحتهـا بالبنط العريض : أنقذونى !

والحكايـة أن « بات جيلبرت » كانت قد قرأت اعلانا فى صحيفـة « لندن ايفننج نيوز » عن وظائف شاغرة فى احدى الدول العربية ٠ تقدمت « بات » الى احـدى هذه الوظائف ، واستطاعت أن تحصل على عقد عمل كبائعة أدوات كهربائيـة ومنزلية ٠



بات جيلبرت : انقذونى !



وبعد أسبوع من استلامها الوظيفة •• اتصلت تليفونيا بصديقها فى لندن الميكانيكى « ايريك بريان » تقول له : اننى أواجه متاعب • الامور ليست على ما يرام • أعدنى الى لندن بأسرع ما يمكن • ومن فوره •• اتجه صديقها الى ادارة تحرير الصحيفة •• وأدلى بالمأزق الذى تواجهه « بات » • وقال : أن « بات » عمرها ٣٠ سنة • وهى مطلقة • وأن أسرتها تقيم فى « سانت هيرست رود » جنوبى لندن • وأنها ـ أى بات ـ منذ سفرها الى تلك البلد العربية ، وهى تقاتل من أجل أن تعود الى وطنها لندن • وأن صاحب العمل لا يريد أن يمنحها تأشيرة الخروج ، الا اذا دفعت له مبلغ ٤٠٠ جنيه استرلينى على سبيل التعويض •

وذيل صديقها اثبات الواقعة بقوله: اننى قلق على « بات » ، وأخشى ما أخشاه أن يضطروها عن طريق القوة ، الى أن تصبح احدى «الجوارى» البيضاء هناك !

بين الكذب والحقيقة !

وبالطبع لست هنا فى مجال الدفاع عن واقعة فردية جائزة الحدوث • فالاخطاء السلوكية بين الافراد ليست قاصرة على شعب دون شعب آخر • فما أكثر الجرائم الكبرى التى تقع كل يوم فى عاصمة الضباب والضياع المادى والروحى • ومع ذلك فان أسلوب التهويل والمبالغة فى عرض الواقعة ، وانفعالية التعبير عنها ، واهتمام الصحيفة بافراد الصفحة الاولى لها وكأنما هى حدث دولى خطير ومعقد •• انما هو الذى يستوقفنا بشدة وما يعنينا كذلك هو التعميم الذى قصدت به الصحيفة توصيله الى قارئها ، كى تضرب ملايين الوجوه العربية بطلقة واحدة !

وما أكثر السموم الجارية فى عروق الصحافة العميلة بالحاح وتخطيط ومثابرة ، كسلاح رتيب الطلقات ، للقتك بسمعة المواطن العربى فى ذاكرة العالم !

ومن المؤسف حقا أن أجهزة الاعلام العربية فى الخارج، لا يتوفر لها من الصلاحيات ، والامكانات ، والتخصصات ما يجعلها تقيم تلك الحدود الاعلامية الواعية والواضحة بين الكذب والحقيقة ، أو بين الادعاء والواقع !

على مدى اقامتى هناك لاكثر من شهرين •• لم يطالعنى وجه عربى واحد على شاشة التليفزيون الرسمى ، مستضافا ، ومتحدثا فى أمر من أمور القضايا العربية ، أو مصححا خطأ مقصودا من أخطاء الصحافة المأجورة الموجهة ضد الشعوب العربية !

تكتب الصحافة الانجليزية فى كل شىء وعن كل شىء •• الا أنها لا تلتفت عمدا وباصرار مسبق ، الى كفاح الشباب العربى فى العديد من المجالات العلمية هناك كنماذج متقدمة فى تخصصاتها • وكلهم يملك من طاقات التفوق ، والنبوغ ، ما يكشف عن الجوانب المشرقة فى وجه النضال العربى ضد التخلف ، وضد العقبات التاريخية التى أرسى الاستعمار متاريسها على طريق الوطن العربى !

والموقف : أن نوافذ الاعلام الغربى مغلقة أبوابها فى وجوهنا عمدا ، وبأهداف مدروسة ومحسوبة ومخطط لها •

والنتيجة : أننا نمارس الصمت ، والخرس ، ووجع الاكاذيب والملفقات ، وانفضاض النوايا الطيبة ـ فى صفوف الشعوب ـ من حولنا ، وانحيازها ـ معذورة ـ الى جوقة الانشاد المغرض ، دون أن يتوقف أو يمل !

والمطلوب : أن يلعب الاعلام الخارجى دوره على المسرح الكبير بحيوية • أن يجذب عيون الجماهير وآذانه اليه • أن يخاطب عقله وقلبه • أن يدخل اليه فى البيت ، وفى غرف المكاتب ، وعربات القطارات ، والطائرات ، والاتوبيس ، والاماكن العامة •

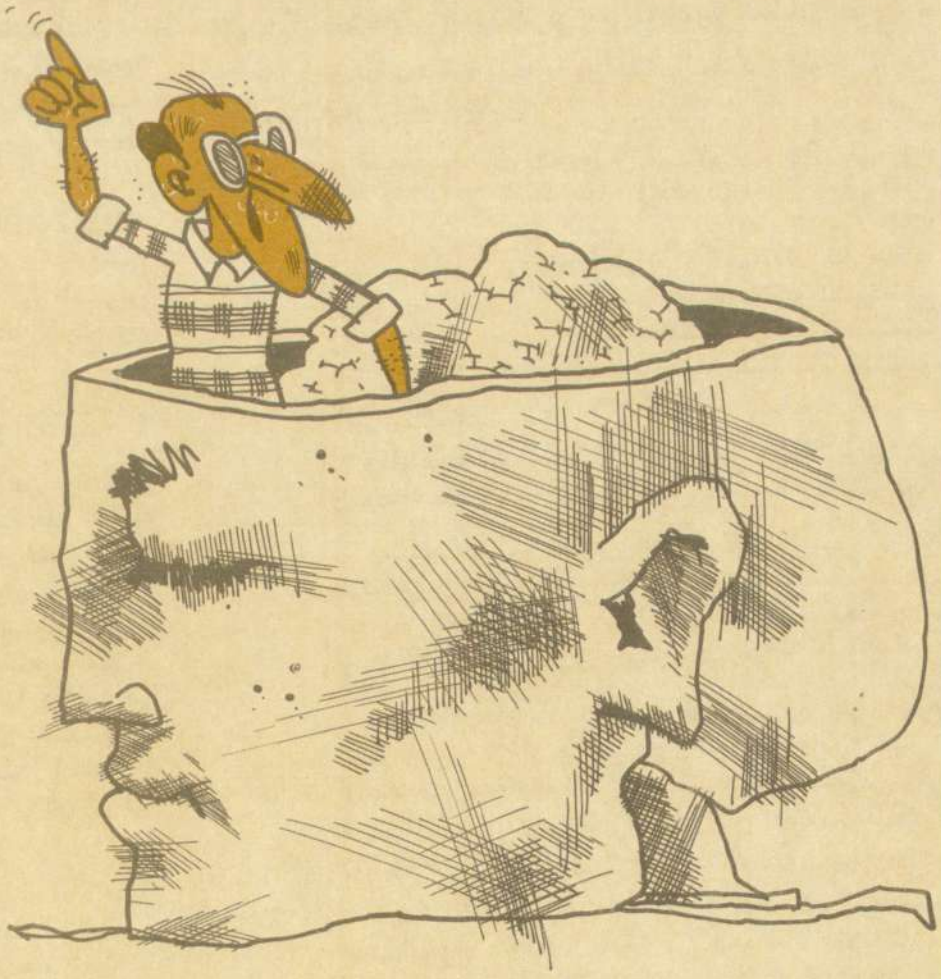
نعم : الاعلام العربى فى الخارج ينبغى أن يكون لديه هذا الطموح ، وتلك القدرة على الحركة ، والانتشار ، والتوغل ، واحداث التغيير ، والتأثير ، والفاعلية !

رحلة إلى كوكب مثير اسمه

المـــخ

الغوص فى اعماق المخ البشرى ، رحلة مثيرة ، والمكتشفون لمجـــاهل المخ وأسراره ، يشبهون فريقـــا من الرحالـــة بدأوا رحلتهم العجيبـــة وبالقطع فان هذه الرحلة أكثر أهمية من رحلة « كريستوف كولمبس » •• فاذا كان كولمبس نجح فى اكتشـــاف قارة جديدة •• فان علماء المخ فى طريقهم لاكتشاف عالم جديد ••

وتعالوا بنا الى داخل هذا الكوكب المليء بالاسرار •• والذى نحملـــه داخل رؤسنا •• ومع ذلك لا نعرف عنه الا أقل القليل ••



من العجيب ان تمضى قرونا عده ، لكى يدرك الانسان ان هناك نظاما معجزا داخل راسه •• ثم يبدأ فى دراسته وتحليل كيفية عمله •• وقديما كان « ارسطو » يعلـم تلاميذه ومريديه ، بان المخ لا يعدو ان يكون سوى منظم لحرارة الدم •• اما القلب فقد خلع عليه وظيفة التفكير والعواطف •

وقد كانت آراء الفلاسـفة حجـر عثرة لاكتشاف اهمية المخ •• فقد كانوا يعتقدون بانه مركز الروح •• ولذلك فطريقة عمله تعتبر من الاسرار التى لا يجب الخـوض فيها •• ولكن الآن قفز الانسان قفزات واسعة فى دراسة المخ •• وتراجعت اعضاء كثيرة كانت تعتبر من قبل اكثر اهميـــة وخطورة •• فالقلب لا يعدو ان يكون الا مضخة تدفع الدم •• والرئتين تمثلان منفاخا ضخما يستقبل الاكسجين ،ويطرد ثانى اكسيد الكربون •• اما المخ فهو المايسترو المهيمن على كل صغيرة وكبيرة من اعضاء الاوركسترا الضخم المكون لجسم الانسان •• فهو مركز لكل الافكار الانسانية •• وهو مصدر تلك الطاقة العقلية الجبارة المسماة بالعبقرية ، والتى استطاعت ان تجعل جدودنا الاوائل يعيشون، ثم يسيطرون على كل ما واجههم من قوى الطبيعة •• ليصبحوا هم سـادة الكون •• ويخلقوا على ارضنا ارقى انواع الحياة واسماها ••

والمخ هو العضو الوحيد الذى لا يكرر نفسه برتابة ، كدقات القلب ، ولكنه دائم الابتكار والتفوق ، وتخطى حدود الزمـان والمكان • وكل الانجازات التى تمت ، والتى سيتم تحقيقها ، هى من صنع ذلك العضو الرخو الذى لا يزن اكثر من ثلاثة ارطـال ونصف •• والمحبوس داخل قفص صلب مكون من ثمانى عظام رقيقة ومسطحة ، تتشابك مع بعضها فى خطوط متعرجة •• ومـع

المخ هو العضو الوحيد الذي لا يكرر نفسه برتابـــــة كدقات القلب

ذلك فهي شديدة المتانة اذ تبلغ قوة احتمالها ٨٠٠ كيلو جرام ••

ورغم صغر حجم المخ ، فهو يحتوى على اكثر من ١٠٠ بليون خلية عصبية ، يربط بينها ما يقرب من ١٠٠ بليون توصيلة •• هو يتكون من قصين مثل ثمرة عين الجمل •• ورغم انهما منفصلتان تشريحيا ، الا انهما مرتبطين وظيفيا •• وكل جزء يتحكم فى النصف المقابل من الجسم •• والقص الايسر فى اغلب الناس ، هو المهيمن على مراكز السمع والكلام والمقدرة التحليلية •• اما القص الايمن فهو الذى يتحكم فى خلق الفكرة والتذوق الفنى •

• الكومبيوتر الالهى

ولا شك ان الابحاث التى يجريها العلماء ، تعتبر اكبر تحدى يواجه العلماء •• وقد ساهمت تلك الدراسات المكثفة فى زيادة معلومات الانسان عن مخه •• وادت ايضا الى اكتشافات جديدة لعلاج بعض الامراض العصبية والنفسية •• ونجحت أيضا فى ابتكار وسائل حديثة لعلاج الالـــم والتحكم فى حالات العنف ، وقد تؤدى هذه المعلومات الى ثورة علمية لاكتشاف طرق حديثة للتعليم وعلاج الملايين من المتخلفين عقليا •• وقد تصل بنا الى رفع مستوى الذكاء البشرى •

واذا كان البعض يحلو له ان يقارن بين عمل المخ والعقل الالكترونى ، الذى يقوم بآلاف العمليات الحسابية المعقدة فى جزء من الثانية بجانب قدرته على تخزين كم هائل من المعلومات •• فالمخ ذو قدرة لا نهائية على اختزان المعلومات وتجميعها •• ويقوم بعمليات اكثر تعقيدا •• فهو ينظم ضربات القلب ، ويتحكم فى سرعة التنفس ، وينظم درجة حرارة الجسم ، وينسق بين عمل عديد من الهرمونات ، ويهيمن على الغريزة الجنسية •• كل هذا دون اى جهد واضح يدركه الانسان •

وايضا فالمخ يجعل الانسان فى احتكاك دائم بكل ما حوله ، من خلال تخزينه لمختلف الاحاسيس السمعية والبصرية والحسية •

وفوق ذلك فالمخ غير العقل الالكترونى •• لانه قادر على اصلاح نفسه بنفسه •• فجزء من المخ يستطيع ان يتعلم كيف يقوم بعمل جزء آخر اصابه المرض •• والمخ لا يتوقف عن العمل بلمسة من زرار •• ولكنه يظل يعمل بصفة دائمة فى حالات اليقظة والنوم طوال حياة الانسان •

• أرشيف كامل للمعلومات

التجارب الحديثة بينت ان قشرة المخ ، رغم انها مسئولة عن الذاكرة •• الا انها تختلف عن العقل الالكترونى حيث تختزن كل معلومة صغيرة فى ما يسمى بالخلية الالكترونية •• اما ذاكرة الانسان فقد وجد انها منتشرة خلال قشرة المخ كلها ، حيث ترتبط الذكريات والاحداث المماثلة •

وقد بينت الابحاث ايضا ان هناك ثلاثة مستويات للذاكرة •• تماما كاى ارشيف منظم على أعلى مستوى من التنظيم والادارة :

المستوى السفلى خاص بالذكريات التى لا تستمر سوى بضعة ثوان •• والمستوى الاوسط له القدرة على ابقاء المعلومة ، من عدة دقائق الى بضعة ساعات •• اما المستوى الاعلى ، فهو يختص بالذكريات التى تبقى مخزونة لاهميتها وحيويتها وفائدتها للانسان فى مستقبل حياته •• ولذلك فهذه الذكريات تاخذ وقتا أطول لكى تدون وتسجل وتستقر فى باطن المخ ، لحين الحاجة اليها ••

• تقوية الذاكرة

من الابحاث التى تستهوى العلماء ، هو القاء بعض الضوء لتحقيق هدفين اساسين : كيف نتعلم ونتذكر •• وتشريحيا فلا يوجد مركز معين خاص بالتعليم •• ولكن أغلب المتخصصين يعتقدون بان العامل الاساسى فى اختزان المعلومات ، يتم عن طريق تكوين جزئيات متعددة من احدى البروتينات المعقدة، والتى يتم تكوينها فى الخلايا العصبية المنتشرة فى باطن المخ ••

ومن خلال بعض الابحاث التى اجريت فى بريطانيا على بعض حيوانات التجارب ••• وجد انه خلال تدريب تلك الحيوانات على أداء بعض الاعمال الخاصة •• فان نوعا معينا من البروتينات تزيد نسبته فى المخ •

وفى تجربة اخرى اجريت على الفئران ، وجد ان هناك بروتينيا من نوع خاص بالجهاز العصبى ، تزيد نسبته بشكل ملحوظ اثناء فترة التدريب الاولى ، على بعض الاعمال المعينة ، حيث تجاهد الفئران لحل المشكلة الجديدة التى تواجهها •• اما الفئران التى تم تدريبها منذ فترة طويلة •• فان تلك النسبة لم ترتفع الا بقدر ضئيل ••

ولاستكمال تلك التجارب •• حقنت تلك الحيوانات بمصل مضاد لذلك النـــوع من البروتين ، وبالتالى أبطل مفعوله ، وقد وجد ان تلك الحقن اثرت بشكل عكسى على قدرتها التعليمية •

وقد جاءت معظم الابحاث التالية متوافقة فى نتائجها مع البحوث السابقة • حيث بينت ان الحيوانات التى تعانى من نقص البروتينات فى غذائها فانها بطيئة الفهم والقدرة على التعليم •

وهذا ينطبق على الاطفال فى مرحلة تعليمهم

المخ غير العقل الالكتروني .. لأنه يصلح نفسه بنفسه

قدرة المخ على استرجاع الزمن الضائع!

الابتدائية •• فقد تبين ان زيادة نسبة البروتينات في الاكل ، لها تاثير منشط على مستوى استيعابهم للدروس •وقدرتهم الذهنية •• وليست القدرة على اختزان المعلومات ، قاصرة على ما ندرسه او نتعلمه •• ولكنها تشمل ايضا القدرة على تمييز ومهاجمة الميكروبات المختلفة، التى قد نتعرض لها ، ومن خلال الابحاث الهامة التى اجراها « جيرالد اولمان » الحائز على جائزة نوبل •• لاحظ ان جهاز المقاومة في الجسم لديه امكانيات هائلة للكشف عن اى ميكروب •• وقد بين ان هذه المقدرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمخزن الذاكرة في مخ الانسان •

• الزمن الضائع

من الاشياء التى تثير فضول الباحثين •• دراسة قدرة المخ العجيبة على استرجاع المعلومات والتجارب المختلفة •• وقد استهوت تلك الفكرة ، ليس فقط العلماء والمتخصصين •• ولكن من قبلهم الكتاب والروائيين •

ففى رواية « مارسيل بروست » البحث عن الزمن الضائع •• استطاع المؤلف ان يجعل بطله يسترجع فيضا هائلا من الذكريات ، من خلال تذوقه لقطعة صغيرة من الكيك •

ومن منا لم يمارس بالتجربة ، ان رائحة عطر مثير ، او الاستماع الى لحن اثير •• قد يكون له فعل السحر فى استعادة وبعث الحياة لمجموعة من الاحداث مرت علينا منذ سنين ••

ولكن هل فكرت او تخيلت ، انه من الممكن ان تسترجع الزمن المفقود ، الرافد فى اعماق المخ وسراديبه •• بالوسائل الطبية الحديثة•

لقد اجاب على هذا السؤال احد كبار الاخصائيين فى جراحة الاعصاب ، هو الدكتور « ويلدر بنفيلد » ، والذى استطاع ان يثير الذكريات بتيار كهربائى يوجه الى مركز الذاكرة فى المخ •• وكم كانت النتيجة مدهشة •• عندما استطاع بهذه الطريقة ان يجعل امرأة تسترجع بعض حوادث طفولتها بكل تفاصيلها وكانها تحدث الآن •

وقد استمر « بنفيلد » فى سلسلة تجاربه المثيرة ، فوجد ان المس الكهربى لمناطق مختلفة من القشرة الخارجية للمخ •• كفيل بان يجعل الاشخاص تحت التجربة •• يسترجعون اغنيات قديمة وتجارب مختلفة ، كانوا متوهمين انها ضاعت ذكراها الى الابد •

• الفنون جنون

هنيما تشاهد شخصا تنتابه حالة من التشنج العنيف الذى يصيب الجسم كله •• ثم يرتمى على الارض فاقدا الوعى ، وفمه يرغى ويزبد •• حتى ان العامه يقولون ان به مسا او عليه شياطين او ارواح شريرة

•• اما الحقيقة العلمية فتؤكد ان هذه الشياطين او الارواح ، ما هى الا تجمعات لبعض خلايا المخ ، تصدر منها نبضات كهربائية ذات قدر عالى •

ويحدث احيانا بعد هذه النوبات ، ان تنتاب الفرد حالة من الصفاء الذهنى ، مما يجعل البعض يعتقدون بان الكتابة والابداع الفنى ، ناتجة عن شحنات كهرو ـ كيماوية ، لا تصل بالانسان الى حالة التشنج، ولكنها تصل بالعقل الى المرحلة التى يجد نفسه امام تخيلات وتصورات، يضعها بسرعة امام الورق فى صورة عمل ادبى ، او نوتة موسيقية للحن جديد •

ولذلك جاء القول المأثور « الفنون جنون » •• ومن الثابت تاريخيا ان الروائى العظيم « دوستوفيسكى » كان مصابا بالصرع •• بل انه صورة كاروع ما يكون التصوير فى روايته الخالدة « الاخوة كارامازوف » •

واذا رجعنا مرة اخرى الى العلم •• نجد ان الباحثين قد توصلوا الى عقار جديد

من أمثال الشعوب

- الضباب لا ينقشع بالمروحة •
  « مثل انجليزى »
- ان الانسان يمل حتى من الذبدة والعسل •
  « مثل بلغارى »
- خير لك ان تسال مرتين من ان تخطىء مرة •
  « مثل المانى »
- من بنى على ارض غيره فقد الجيرة والحجارة •
  « مثل ايطالى »
- العيون تصدق نفسها والاذان تصدق الغير •
  « مثل سويسرى »

يسمى « ديلانتين » والذى يمنع تلك النبضات الكهربائية من الانتشار الى بقية الخلايا العصبية وبالتالى الى تخفيف حالات الصرع •• واستطاع بعض الاطبـــاء ان يبتكروا منظما الكترونيا يزرع فى اسفل المخ ، ليرسل اشارات كهربائية لها تاثير مثبط على قشرة المخ مما يؤدى الى توقف حالات الصرع •

• استئصال العنف

عجيب أمر التفســـير العلمى للظواهر والانفعالات التى تتحكم فى تصرفات الانسان •• فالعنف يصبح مجرد زيادة فى افراز مادة كيمائية معينة، او شـــحنات كهربية زائدة عن الحد الطبيعى فى بعض الخلايا العصبية •• ولكن هل يستطيع العلمـاء ان يهتدوا الى طريقة علمية يصبح فيها الناس كلهم مسالمين وطيبين ؟• لقد أخذت جراحة المخ كعلاج للامراض النفسـية •• اهتماما كبيرا خصوصا من بعض الاطبـاء الذين يؤمنون بالتفسيرات العضوية البحتة للامراض النفسية ، ويقولون ان المخ البشرى آلة مثل الآلات، فيه اسلاك وتوصـيلات ، يمكن قطع بعضها اذا كانت الذبذبات فيها مشوشة او مزعجة •

وقد بدات الفكرة حين اصيب احد الجنود، وكان يعانى من مرض نفسى، بشظية قطعت الياقا معينة فى الفص الامـــامى للمخ ، فاختفت اعراض مرضه •• ومن هنا بدات فكرة الجراحة النفسية •

والجديد الآن هو الاتجاه الى عدم قطع هذا العدد الهائل من الالياف • •ولكن يكتفى بتثليج نواة معينة فى قاع المخ •

وفى رأى الكثيرين ان الجراحة النفسية تغير من صفات الانسان ، وتجعله اقل انسانية •• وقد يختفى بالجراحة ، الاشرار والمجرمون •• ولكن سوف يختفى ايضـــا الثائـرون والمبدعون والشعراء •

واغلب الاخصائيين متفقون على ان معلوماتهم بخصوص وظائف المخ والتحكم فيها •• من الممكن اساءة استخدامها ، فعندما تصـل الامور الى استعمال العقاقير الحديثة ، او الطرق الجراحية الجديدة ، كوسيلة للحجـر



على التفكير والتحكم فى العقل والنشـاط الذهنى •• فمن الممكن استعمالها كطريقـة من طرق القمع والارهاب الفكرى •

ولكن مما لا شك فيه ان ايجابيات البحوث الطبية تفوق السلبيات •• ومعرفة افضل لعمل المخ ، من الممكن ان تساهم فى علاج الملايين من المتخلفين عقليا فى مختلف انحاء العالم •

• نحو عالم أفضل

عندما تصل الابحاث الجارية الى معلومات افضل لما يحدث اثناء فترة الدراسة •• فان هذا من شانه ان يجعلنا نتوصل الى طرق افضل للتدريس •• وقد يؤدى هذا الى رفع مستوى الذكاء البشرى •

اما النظرة البعيدة لما يمكن ان تحققه تلك الابحاث ، فقد يؤدى الى نوع من الثورة فى العلاقات الانسانية ، والتى من الممكن ان تساهم فى منع ما يجعل الانسان يقف فى مواجهة أخيه الانسان •• ويجعل امـة تحارب امة •

فاغلب ما تحقق من انجازات منذ وجـد الانسان على وجه الارض ، هو تغيير جسدى شكلى فقط ، ولكن اذا استطعنا ان نفهم انفسنا • ثم نفهم بعضنا البعض • فان هذا سيغير من طبيعة المجتمع الذى نعيش فيه ، وقد يكون هذا ضروريا للحفاظ على الجنس البشرى •

• نهاية الرحلة

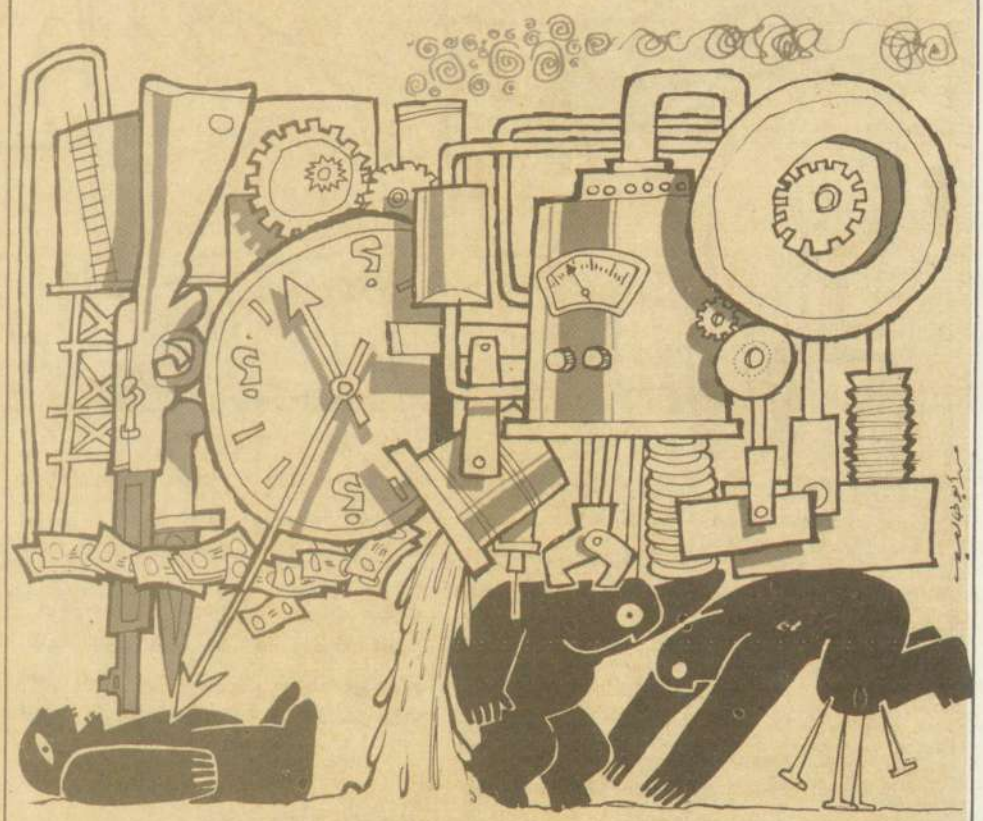
رغم ان الرحلة لم تنته بعد ، فما زلنا نقف وسط محيط واسع ، واجتياز هـذا المحيط اللامتناهى يتطلب جهودا جبـارة ، وأموالا طائلة ، وابتكار مجالات جديدة فى العلم •• غير ان هذا التعدى له ما يبرره •

فكل ما يتعرض له البشر فى حياتهم من مشاعر الحب والكراهية ، والرحمة والعنف، والخير والشر ، والرغبة فى البناء ، والقدرة على التدمير ، وكل ما أنجزه الانسان فى تاريخه الطويل ، من حضارات مذهلة تكونت ثم انحدرت • ثم قامت مرة آخرى لتواصل مسيرة الانسان على هذا الكون ، باختصـار فان تاريخ البشرية كلها بخيرها وشرها ، قائم على تلك الطاقة الجبارة الكامنة فى ذلك العضو الذى نحمله داخل رؤوسنا •

انه المخ •• الذى جعل من الانسان •• انسانا •

د• عـــادل ناشد

مخاطر تهدد الحياة



الحياة فى القرن العشرين اصبحت مثيرة للغاية • فقد اتسمت بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والهوائية والجوية ،

انهارت المثل والقيم الموروثة فى كثير من بلاد العالم ، كالزواج ، والعائلة ، واخلاق القرية ، والمواقف والممتلكات ، وسيطرت على الحياة أساليب الدعاية ووسائل الاعلام والجرى وراء الموضة وتغييراتها السريعة ، وتغيرت مزاجات الناس واجسامهم •• فبعضها مترهل وبعضها ضعيف يزدرى ، ولم تسلم المعارف والعلوم ، فهى فى تغير دائم ، وكذلك الفكر ، ولا غرو فهذا عصر السرعة والفضاء • واصبح للكلمات الاقتصادية والادبية والقانونية والعلمية معانى محددة او متغيرة •

الموت المفاجىء !

خوض المعارك :

ولكى يحيا الانسان صار يخوض غمار معارك اجتماعية وصحية ضارية ، تحت ظروف معيشية وصحية وبيئية فى منتهى القسوة فقد فيها كثير من الناس صحتهم البدنية والعقلية وتوازنهم الاجتماعى وقيمهم ومثلهم وضمائرهم •

وصار العلم يسابق الزمن والمحن ليكبح جماح امراض العصر والصناعة والتكنولوجيا وما ينجم عنها من نقص فى الغذاء واتباع عادات رديئة مهلكة فى الحياة •

تغير الحياة :

واهتمت هيئات عالمية كثيرة بالبيئة وحمايتها من التلوث ، وسنت كثير من الدول القوانين الصارمة لعدم تلوث الانهار والبحار والهواء • وقد اصبحت القضية الاولى فى اوربا وامريكا هى التلوث ومضاره ومشاكل الحضارة العصرية والامراض التى صاحبت مجتمعات الرفاهية والكفاية والعدل •

وقد تغيرت اساليب الحياة بحيث ان سوء التغذية قد حل محله السمنة المفرطة ومرض السكر • وبفضل الآلات وثورة العلم صارت الاعمال اليدوية الشاقة قليلة فيعمل معظم الناس جالسين على المكاتب مما يعرضهم للجلطات والذبحات والموت المفاجىء •

وفضلا عن تلويث الصناعات للجو والبيئة يتجنى الانسان على نفسه فيلوث رئتيه ونفسه ومنزله بعدو الانسان • السجاير !!

وفى العصر الحديث انتهت اسطورة التعليم الارستقراطى الصفوى الذى يحول الى تعليم جماهيرى عام ، لكل فيه حظ ونصيب ، فهبطت المستويات العلمية وقتل النبوغ ومات الحافز •

وفى بعض البلدان اصبح توزيع الثروة توزيعا غير عادل يشكل خطرا كبيرا على النظم السياسية ، فعمت بعض البلدان اضطرابات سياسية واجتماعية خطيرة مزقتها اربا اربا •

وسممت السيارات والآلات الاجواء واصبح الناس يشعرون كانهم قطرات فى محيط هائج الامواج • وتمزقت العلاقات الاجتماعية فى المدن وانهارت العائلات واصبحت المجتمعات الحضرية صحارى اجتماعية وعاطفية تعج بالناس المنعزلين عن بعضهم بعضا الذين يضمهم مكان واحد ، يشعرون فيه بالعزلة والوحدة القاتلة والعذاب النفسى والغربة وسط هذه الجموع الهائلة من البشر والآلات والادخنة والضجيج •

وبالرغم من هذه الآلام الاجتماعية والوحدة والتكدس البشرى استطاع كثير من الناس ان يهيئوا ظروفهم وحياتهم كى يستفيد المجتمع من طاقاتهم الفكرية واليدوية بطريقة تضمن لهم سلامة الصحة البدنية والصحة الاجتماعية •

الانتماء .. الانتماء

ان القرن العشرين وظروفه قد احالا الحياة الى جحيم لا يستطيع فيه الانسان ان يكون جزيرة معزولة عن غيرها • فالناس في هذا العصر يعملون سويا ويعيشون سويا ويتعلمون سويا ويساعدون بعضهم بعضا سويا ويسعون لتقدم مجتمعهم • وقد غدت السعادة بالنسبة لهم امرا نسبيا يعتمد على اشباع حاجاتهم الاجتماعية وهي :

- الشعور بالانتماء الى المجتمع ككل •
- الشعور بالانتماء الى مجموعة انسانية معينة •
- ضرورة كسب اصدقاء في العمل وخارج العمل •
- قبول الانسان من جانب معارفه وجيرانه والناس الآخرين بشكل عام •
- الانتماء الى قطاع اجتماعي معين لينمي ويرقي الانسان فيه امكاناته الخاصة•

وقد اصبحت هذه الامور من القيم الاساسية العقيقية في الحياة العصرية التي سوف تكون بدونها جحيما لا يطاق •

ان لذة العيش لا تكمن في نعومته وسهولته وملاعق الذهب التي يولد بعض الناس وهي في افواههم ، بل انها تكمن في حياة كلها جهاد ومشقة ومصاعب ومغامرات يتلوها نجاح وفشل ونجاح يعقبه التصدي للمصاعب ومجابهة النكبات والملمات وعدم الانحناء للعواصف •

وليعيش الانسان حياة عريضة لابد له من امل وبيت يغرس فيه بذور قوته وجهاده وشجاعته وقبوله بالذي لابد منه وللمحتوم ، مهما كان مرا وقاسيا ، ويحس فيه بالطمانينة الاجتماعية مع ايمان صادق لا يتزعزع بالله وحكمته وجلاله وبدينه الحنيف •

ان الايمان والبيت والامل، كلها عوامل متضافرة تملأ الانسان حيوية وصفاء ونقاء ، وتجعل الحياة اكثر فائدة ونفعا ، مهما كانت المخاطر التي تتهددنا في السبعينات من القرن العشرين •

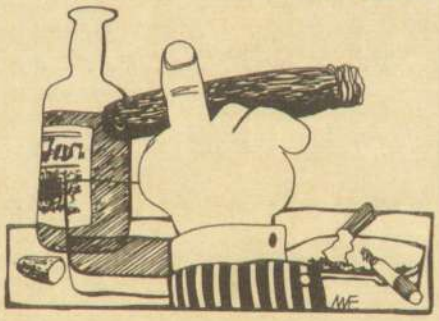


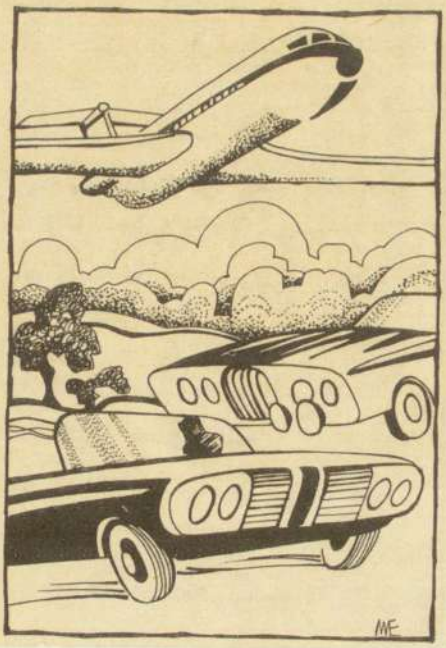
استشر طبيبك
اذا تعرضت لاحدى هذه الحالات

- اذا كان وزنك يقل عشرة في المائة عن الوزن الطبيعي لعمرك وطولك •
- انعدام شهية الاكل •
- ظهور شرايين الفاريكوز في الارجل دون الاهتمام بها •
- اذا لبست ملابس السباحة تبدو وكانك هيكل عظمي •
- عدم العناية بالقدمين •
- المعاناة من آلام معوية خلال الليل •
- التعسر في التبول في بعض الاحيان •
- الشعور بالآلام في الارجل عند المشي ، وزوالها عندما تقف •
- النزيف الدموي من الخلف والشعور بمرض البواسير •
- المعاناة من آلام معنوية لا تداويها ولا تخففها العقاقير •
- المعاناة من نوبات الاغماء ، والضعف ودوران الرأس للحظات •
- الحاجة الى تعاطي حبوب الاسبرين او اي دواء آخر كل يوم •
- الاستيقاظ ليلا للتبول لاكثر من مرة•
- الشعور بعدم وجود اي طاقة او نشاط في جسم الانسان والفتور بعد اي مجهود •
- وجود آلام كوخز الابر في اليدين والرجلين •
- عدم التنفس بسهولة •
- الشعور بامتلاء البطن بالرغم من عدم تناول اي طعام •
- الشعور بوجود فتاق •
- هبوط حرارة الرجلين واليدين باستمرار •
- الشعور بالم في الصدر عند التنفس بعمق •
- الكحة طول السنة •
- عدم المقدرة على الهضم والاحتراق الداخلي والشهيق باستمرار
- الكحة خلال الشتاء وكثرة اللعاب •
- الكحة المصحوبة بالدم في العام الماضي•
- تقيؤ الدم الاسود •
- البول المصحوب بالدم •
- الغائط المصحوب بالدم
- النزيف عند النساء •
- الخوف من الذهاب للطبيب !

هل تعمل على صحتك؟

البحث الابحاث العلمية والطبية ان بعض العادات وطريقة الحياة التى يعيشها الانسان تهدده بالهلاك المحقق • ونستعرض هنا للقارىء العزيز بعض هذه العادات :





- الشعور باعتلال الصحة وعدم الذهاب للطبيب للكشف واجراء الفحوص •
- التفكير الدائم فى المشاكل وتكبيرها وتهويلها •
- نقل مشاكل العمل الى البيت والمجالات الاخرى •
- السفر المستمر بالطائرات •
- السمنة المفرطة •
- ممارسة عمل خطر • (رجل أعمال – صحفى – الخ) •
- قيادة السيارات لاكثر من ٣٠ر٠٠٠ ميل فى السنة •
- تعاطى المخدرات والعقاقير •
- العمل ١٥ ساعة يوميا •
- حب الاطعمة المشوية والمقلية والبقلاوة والاكل الدسم •
- الافراط فى تناول السكريات •
- معاقرة الخمور والافراط فيها •
- الاقبال الدائم على اكل الشيكولاتة •
- التدخين بشراهة •
- عدم التحرك اثناء العمل وعدم تناول وجبة الغداء •
- اكل السندوتشات وشرب القهوة •
- اكل النشويات والجبن والبطاطس والكعك وشرب القهوة التركية •
- قيادة السيارة او ركوب السيارة باستمرار •
- عدم التمرينات الرياضية الا فى آخر الاسبوع • او عندما تتاح الفرصة •
- تناول وجبة افطار دسمة •
- الطاقة الفائضة عن الحاجة عند بعض الناس وعدم استغلالها •
- عدم وجود هوايات •

هذه عادات خطيرة تؤذى الصحة ، وتضر بها ضررا بليغا واذا كنت تعانى من ست منها فهذا يحتم عليك اعادة النظر فى حياتك، وتنظيمها من جديد •

مرض السكر وتعقيداته

يقال ان مرض السكر عرفته مصر القديمة. فقد ورد وصفه على ورق البردى قبل ٣٥٠٠ سنة ، علما بانه مرض حضرى يصيب المرفهين فى العيش • ان اكثر من ١٪ من سكان أوربا وامريكا مصابون بمرض السكر بسبب ارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية التى يعيشون فيها ، بالرغم من ان معظم الحالات لم تكتشف •

ان اهم عامل يفضى الى مرض السكر هو الافراط فى الاكل ، وبخاصة السكريات والنشويات • فعندما كان السكر شبه معدوم فى اروبا خلال الحرب العالمية الثانية ، كانت الاصابات بمرض السكر قليلة للغاية•

ومن الحقائق المعروفة ان مرض السكر غير معروف وغير منتشر وسط سكان الهند •

وقد ازداد عدد الذين يموتون بمرض السكر على مر السنين •

ان المصاب بمرض السكر يشعر بضعف شديد نسبة لان البانكرياس لا ينتج مادة الانسولين بحيث لا يستطيع المريض استهلاك السكر والنشويوت الموجودة فى جسمه بصورة طبيعية • ومن المعروف ان اسكر والنشويات هى مصدر الطاقة لجسم الانسان وتوجد فى الاكل الذى يتناوله الانسان • ولهذا السبب لا يستطيع المريض حرق السكر الموجود فى جسمه ، فيتراكم فى دمه ويفيض فوق الكليتين فيمر خارج الجسم عن طريق البول كمواد لا فائدة منها • وبعد ذلك يبقى منه جزء فائض يسمم المريض ، الذى يشعر بضعف وانهاك من جراء نقص الطاقة الذى يعانيه • ونسبة لان الدم مشبع بالسكر يشعر المريض بالعطش الدائم • مثلا يشعر الانسان بعطش شديد اذا تناول قطعة من حلوى الشيكولاتة • ونسبة لان جسم المريض

ملء بالسكر ، ينبغى عليه التبول بكثرة حتى يتخلص من أكبر كمية من السكر •

وفى حالات مرض السكر الحادة لايستطيع المريض استعمال السكر والنشويات فى دمه بطريقة طبيعية ، ومن الجائز ان يحرق ما فى جسمه من شحم وبروتينات للطاقة التى يحتاجها يوميا • ومن المشاكل التى تنجم عن هذا توليد حوامض سامة فى جسم المريض تسبب الغثيان والنعاس والنوم والاغماء والموت ، الا اذا عولج الانسان •

وينصح الاطباء مرضى البول السكرى بعدم الزواج وعدم الولادة والسمنة • كما ينصحونهم اذا اصيبوا بمرض السكر أن يسارعوا الى العلاج والالتزام بالغذاء الذى يحدده الطبيب والا اصيبوا بمرض الكلى والتعرض للاصابات بالامراض اكثر من غيرهم •

كيف يكتشف مرض البول السكرى ؟

يقول الاطباء ان توافر اية ثلاثة من العوامل او الظواهر الاتية فى اى انسان يجب ان يجعله يمضى الى الطبيب للكشف عليه والعوامل او الاعراض هى :

- البول بكثرة •
- العطش غير الطبيعى •
- فقدان الوزن •
- الجوع •
- الشعور بالضعف •
- الشعور بالتعب •
- هرش الجسم •
- ضعف النظر ومشاكله •
- البثور واصابات الجلد •

وفى هذه الحالات يفحص الطبيب البول والدم لاكتشاف السكر وما يسمى بالكيتونز• فاذا اكد الفحص انك مصاب بمرض السكر فانك ستكون مريضا تحت العلاج طوال ما تبقى لك من عمر • ولكن مرض السكر لا يقتل الانسان ، والاعمار بيد الله ـ اذا اتبع الارشادات الاتية :

- تنظيم الاكل حسب ارشادات الطبيب •
- تنظيم الاكل مع استعمال العقاقير •
- تنظيم الاكل وحقن الانسولين •

ومما سبق يتضح ان تنظيم الاكل واتباع ارشادات الطبيب فى هذا الشان هو الشىء المهم •

هذا وقد اثبتت البحوث والاحصاءات ان مليونى شخص (٢ر٠٠٠ر٠٠٠) مصابون بمرض السكر فى الولايات المتحدة الامريكية بينهم ١ر٢٥٠ر٠٠٠ امراة • وكان من اسباب العقم الرئيسية عند النساء مرض السكر ، غير ان العلاج الطبى الحديث ساعدهن على الحمل بالرغم من المخاطر التى يتعرضن لها اثناء الحمل •

السمنة مرض خطير

السمنة مرض خطير يفتك بالانسان ببطء شديد ، وبخاصة بين النساء ، وقد اجريت بحوث طبية كثيرة حصرت الاسباب التى تؤدى الى موت الانسان المصاب بمرض السمنة على النحو التالى :

الرجال	نسبة زيادة الخطورة الناجمة عن السمنة :
● امراض القلب التى تشتمل على الذبحة والجلطة	٤٢ ٪ (بين المصابين بالسمنة)
● النوبة القلبية	٥٩ ٪ » » »
● مرض الكلى	٩٠ ٪ » » »
● مرض السكر	٢٨٣٪ » » »
● الالتهاب الرئوى	٢ ٪ » » »
● امراض الكبد	٥٩ ٪ » » »
● الفتاق	٥٤ ٪ » » »
● امراض المرارة	١٠٦٪ » » »
● حوادث السيارات	٣١ ٪ » » »
النساء	
● امراض القلب بما فى ذلك الذبحة والجلطة	٧٥ ٪ » » »
● النوبة القلبية	٦٢ ٪ » » »
● مرض الكلى	١١٢٪ » » »
● سرطان الرحم	٢١ ٪ » » »
● مرض السكر	٢٧٢٪ » » »
● الالتهاب الرئوى	٢٩ ٪ » » »
● امراض الكبد	٤٧ ٪ » » »
● الفتاق	٤١ ٪ » » »
● امراض المرارة	١٨٤٪ » » »
● الوضوع	٦١ ٪ » » »
● حوادث السيارات	٢٠ ٪ » » »

كاريكاتير ديبو

رسام المجاميع

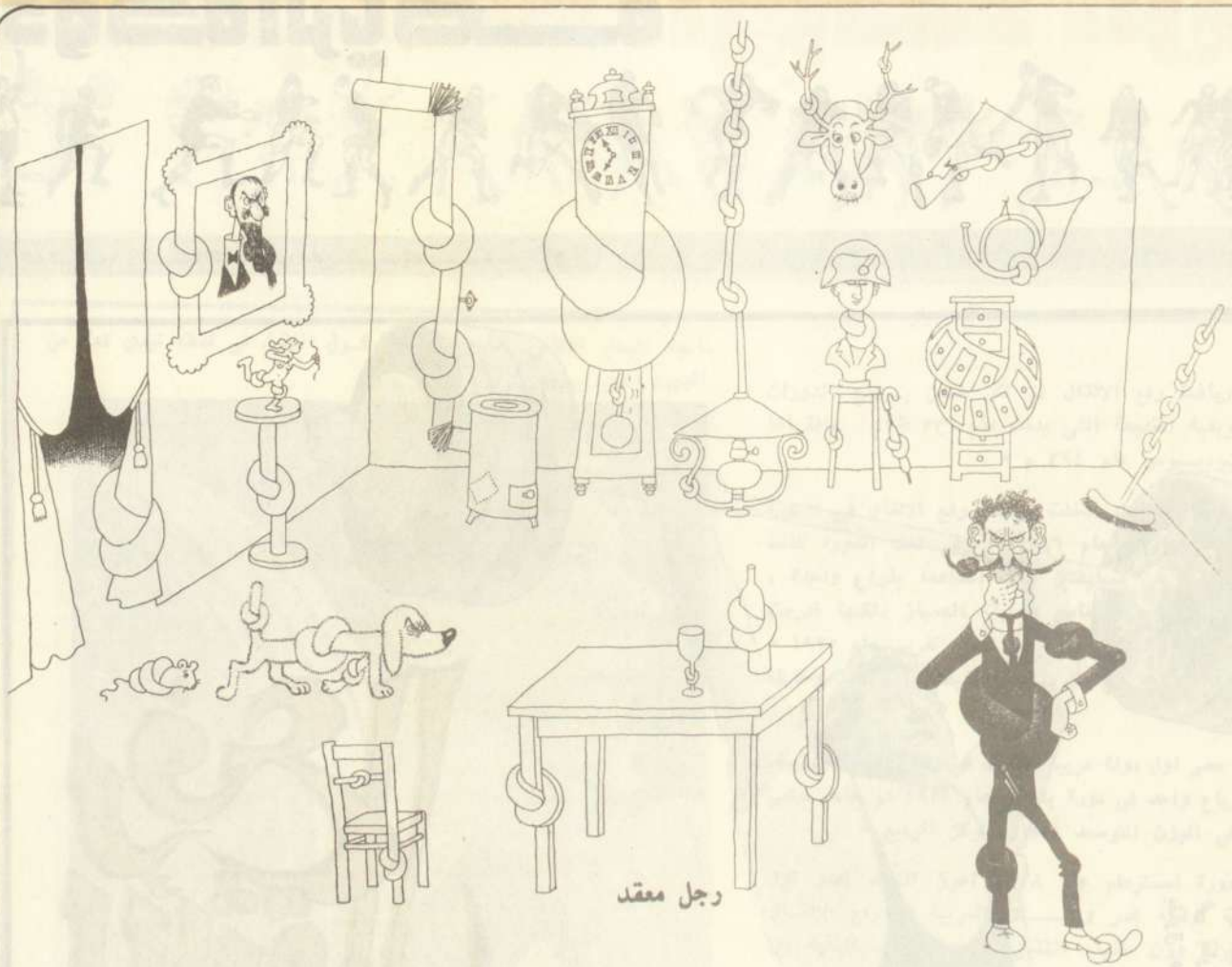
اذا كان بروجل العظيم يمتاز بتحريك المجاميع البشرية فى لوحاته الزيتية فى الماضى .. فكذلك أيضا يمتاز ديبو رسام الكاريكاتير صاحب الخطوط البسيطة الساخرة التى اضحكت الملايين وأستوحى منها الكثير من رسامى الكاريكاتير .. بل عاش على تقليدها أحد الرسامين الاجانب المتمصرين فى المجلة الفكاهية المصرية القديمة « الاثنين والدنيا » ..

بهجت





لقد اشتريت فعلا خبز اليوم .. ولكن أريد أن أكون الاول فى طابور الغد ..!!



رجل معقد



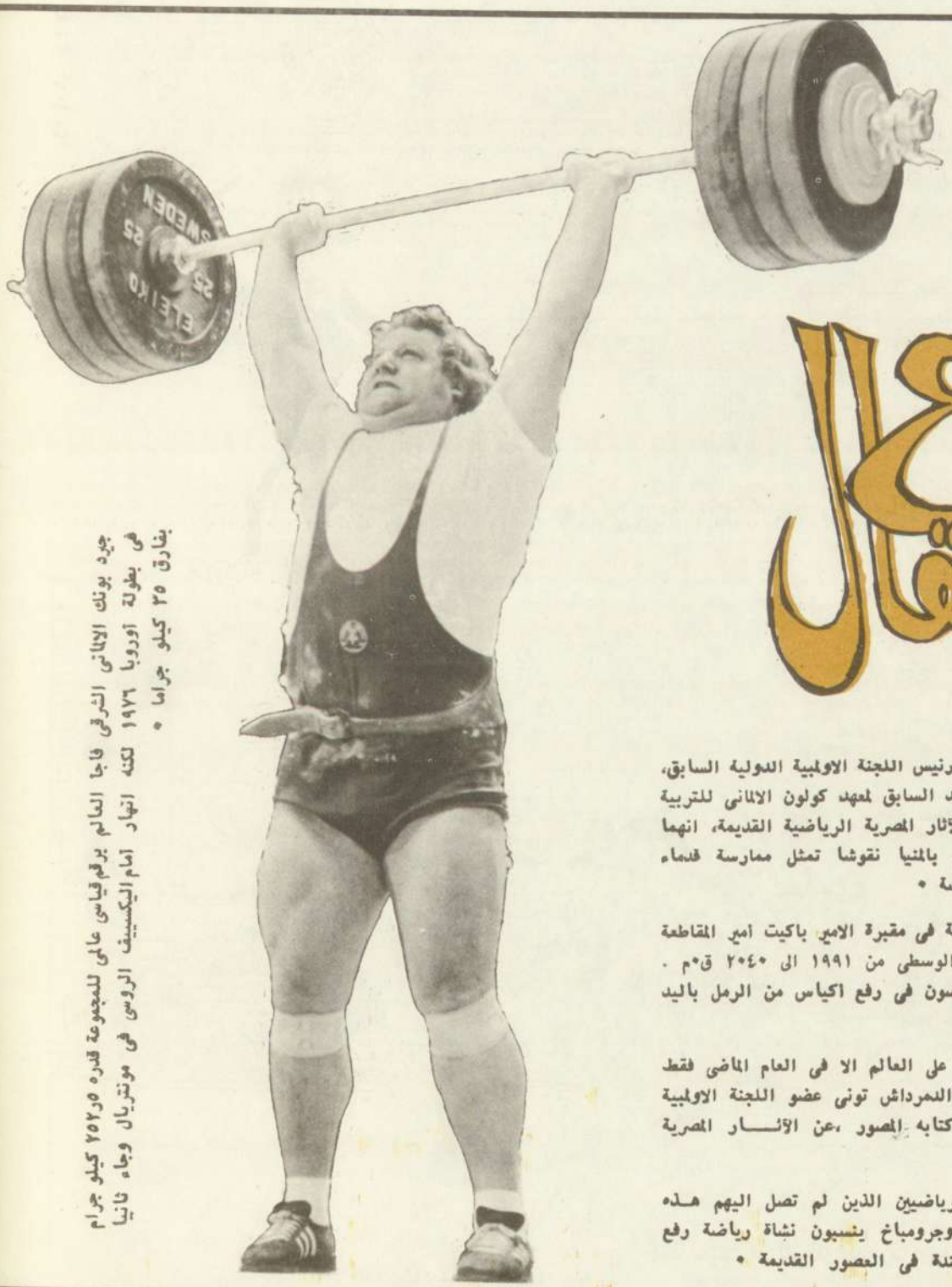
طبعا سيتحرك القطار بمجرد ان يكتمل العدد !!

دوحة الرياضة



تقديم : نجيب المستكاوى

رفع الأثقال



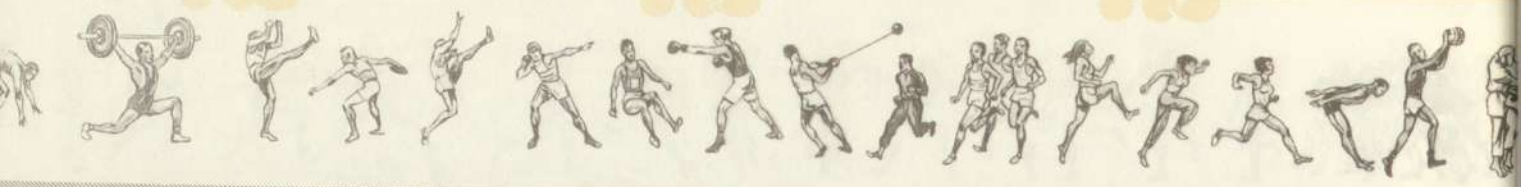
جيرد بونك الالمانى الشرقى فاجأ العالم برقم قياسى عالمى للمجموعة قدره ٢٥٢٫٥ كيلو جرام فى بطولة أوروبا ١٩٧٦ لكنه انهار أمام اليكسييف الروسى فى مونتريال وجاء ثانيا بفارق ٢٥ كيلو جراما •

•• قال لى أفرى بروندج رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السابق، والبروفسور كارل ديم العميد السابق لمعهد كولون الالمانى للتربية الرياضية ،واحد المهتمين بالآثار المصرية الرياضية القديمة، انهما شهدا فى مقابر بنى حسن بالمنيا نقوشا تمثل ممارسة قدماء المصريين لرفع الاثقال كرياضة •

•• أهم هذه النقوش لوحة فى مقبرة الامير باكيت أمير المقاطعة السادسة عشرة فى الدولة الوسطى من ١٩٩١ الى ٢٠٤٠ ق•م . يبدو فيها ثلاثة شبان يتنافسون فى رفع اكياس من الرمل باليد الواحـــدة •

•• هذه الوثيقة لم تنشر على العالم الا فى العام الماضى فقط حيث ضمنها المهندس احمد الدمرداش تونى عضو اللجنة الاولمبية الدولية وممثلها فى مصر كتابه المصور ،عن الآثـــار المصرية الرياضية القديمة •

•• لهذا فان المؤرخين الرياضيين الذين لم تصل اليهم هـذه الحقيقة وعلى راسهم منكه وجروميخ ينسبون نشأة رياضة رفع الاثقال الى اليونان ثم ايرلندة فى العصور القديمة •



•• لكن رياضة رفع الاثقال لم تكن ضمن برامج الدورات الاولمبية الاغريقية القديمة التى بدات عام ٧٧٦ ق٠م ، والغاها الامبراطور تيوديسيوس عام ٣٩٤ م ٠

•• وفى العصر الحديث ادخلت رياضة رفع الاثقال فى الدورة الاولمبية الاولى باثينا فى عام ١٨٩٦ ٠ وفى تلك الدورة كانت رفع الاثقال عبارة عن مسابقتين فقط احداهما بذراع واحدة ، والاخرى بالذراعين ضمن برنامج مسابقة الجمباز ،لكنها ادرجت كرياضة مستقلة بذاتها لاول مرة فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ ٠ وشملت خمسة اوزان هى الريشة والخفيف والمتوسط وخفيف الثقيل والثقيل ٠

•• وكانت مصر اول دولة عربية تشترك فى رفع الاثقال الاولمبية، حيث مثلها رباع واحد فى دورة باريس عام ١٩٢٤ هو حامد سامى ـ واشترك فى الوزن المتوسط واحرز المركز الرابع ٠

•• وفى دورة امستردام عام ١٩٢٨ احرز السيد نصير اول ميدالية ذهبية اولمبية لمصر والبلاد العربية فى رفع الاثقال حين فاز ببطولة وزن خفيف الثقيل ،واصبح رائد اللعبة بين الشباب العربى الذى اقبل عليها بشغف ٠

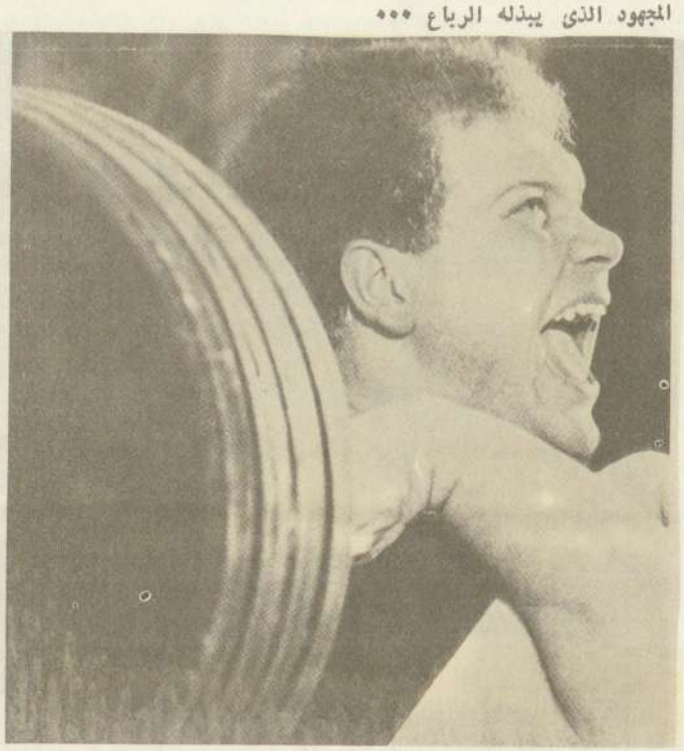
•• فى تلك الدورة اصبحت الرفعات ثلاثا فقط هى الخطف والضغط والنطر ،بعد ان كانت خمسا اذ الغى الخطف والنطر باليد الواحدة ٠

•• وفى دورة برلين عام ١٩٣٦ احرز الرباعون المصريون خمس ميداليات اولمبية منها اثنتان ذهبيتان احرزهما محمد انور مصباح فى وزن الخفيفه وخضر التونى فى وزن المتوسط ٠ وآثار خضر التونى ضجة كبرى بارقامه الاعجازية ،لانها فاقت ارقام بطل وزن خفيف الثقيل، وارقام معظم ابطال الوزن الثقيل ٠

•• وبلغ من صدى اعجاز البطل خضر التونى ان استدعاه الهر هتلر ـ الفوهرر الى مقصورته وشد على يده مهنئا وقال له على الملأ : كم كنت اتمنى ان تكون المانيا !!

•• لكن الاعجاز فى رفع الاثقال بدورة برلين لم يتمثل فى رفعات خضر التونى وحده وانما فى الرباع ابراهيم شمس ،ولو انه جاء فى المركز الثالث فى وزن الريشة ٠ ذلك ان الالمان بعقليتهم العلمية انشغلوا بقياس اسرع اداء فى الدورة فى جميع اللعبات ٠ وتبين لهم انه لا يوجد فى الدورة اداء اسرع من اداء الرباع المصرى ابراهيم شمس فى رفعه الخطف ،حيث تسبق سرعة حركة قدميه سرعة حركة اقدام ابطال الجرى السريع وعلى رأسهم الزنجى الامريكى جيسى اونيز بطل سباق ١٠٠ متر ،واحد الخالدين فى الالعاب الاولمبية !

مانجه البطل الالمانى الغربى للوزن فوق الثقيل فى لقطه تبدى لمحة عن المجهود الذى يبذله الرباع •••



•• وبعد هذا النجاح الهائل فى دورة برلين اطلق على المصريين لقب « ملوك الحديد » وتضاعف النجاح فى لندن عام ١٩٤٨ ، واحتكروا بطولات العالم الى عام ١٩٥٠ ٠

•• وازداد انتشار اللعبة فى مصر والبلاد العربية ،وظهر نجوم اولمبيون عرب، اثبتوا وجودهم وتفوقهم وعلى رأسهم محمد طرابلسى اللبنانى الذى احرز الميدالية الفضية لوزن المتوسط فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ وعبد الواحد عبد العزيز العراقى الذى احرز ميدالية برونزية فى وزن الخفيف فى دورة روما عام ١٩٦٠ ٠

•• وكان ينافس المصريين ملوك ايام مجدهم الالمان والفرنسيون والنمسويون وبعدهم جاء الامريكيون فتسيدوا اللعبة فترة الى ان ظهر الروس فى دورة هلسنكى الاولمبية ١٩٥٢ ،ومن يومها وهم سادة اللعبة ٠

•• وسيطر الروس على اقدار اللعبة فى الدورات الاولمبية والبطولات العالمية لكن ظهر لهم منافسون على استحياء من بولندة والمجر وايران وبلغاريا التى بدات تركز على رفع الاثقال لدرجة انها فاقت روسيا فى دورة ميونيخ بسبب رغبة الروس فى استظهار الجبروته فاخفق ابطالهم فى كثير من الرفعات واستبعدوا !



رفع الاثقال



الرباع البلغارى كوسيف نجم الوزن الخفيف

•• ولكن الروس عادوا فى دورة مونتريال الاخيرة فاستعادوا تفوقهم الساحق، واحرزوا خمس ميداليات ذهبية فى تسعة اوزان، هى اوزان الحديد الان : الذبابة والديك والريشة والخفيف والمتوسط وخفيف الثقيل ومتوسط الثقيل والثقيل، وفوق الثقيل او فوق ١١٠ كيلو جرامات • ومن اول يناير ١٩٧٧ اضيف وزن جديد هو تحت الثقيل او وزن ١٠٠ كيلو جرام، بين متوسط الثقيل ـ ٩٠ كيلو ـ والثقيل من ١٠٠ الى ١١٠ •

•• ولنذكر دائما ان العالم اهتز عندما رفع يورى فلاسوف ٥ر٢٠٢ كيلو جرام نطرا فى دورة روما عام ١٩٦٠ ،وان خلفه زايونسكى واصل الاعجاز فى دورة طوكيو، ثم ظهر العملاق الروسى ايضا الكسييف الملقب باقوى رجل فى العالم •

•• لكن الكسييف لقى منافسة من بونك الالمانى الشرقى ،ومن الناشىء البلغارى بلاتشيكوف ولذلك عزم ان يقدم اعجازا فى عدة مونتريال • وكانت رفاعته اعجازية بحق ،وحسبه انه رفع نطرا ٢٥٥ كيلو جراما ،وترك جمهور اللعبة فى مونتريال فاغرا فاه ! فبهذا الرقم فاق منافسه بونك الالمانى فى المجموعة بمقدار ٣٥ كيلو جراما ، اما البلغارى بلاتشيكوف فاصيب قبيل الدورة ولم يشـــترك !

•• والفارق ضخم جدا اذا وضعنا فى الاعتبار ان الرفعات اصبحت اثنتين فقط منذ دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ هما الخطف والنطر ، فقد الغيت رفعة الضغط •

وقد يلاقى الروس منافسة من بلغاريا وبولندة والمجر ،وربما اليابان وايران والمانيا الشرقية فى بعض الاوزان لكنهم يظلون الى مدى سنوات طويلة « ملوك الحديد » لان لديهم مليون رباع يشتركون فى المسابقات، ولديهم ٦ رباعين على الاقل من المستوى العالمى والرفيع فى كل وزن ولا يقل الحديد الا الحديد !

الارقـام القياسيـة العالميـة
لمسـابقات السباحـة للآنسات

١٠٠ متر حرة :

٥٥ر٦٥ ثانية — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٢٠٠ متر حرة :

١ر٥٩ر١ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٤٠٠ متر حرة :

٤ر٠٩ر٤ دقيقة — ب• تويمر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٨٠٠ متر حرة :

٨ر٣٧ر٨ دقيقة — ب• تويمر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

١٠٠ متر ظهرا :

١ر٠١ر١ دقيقة — ا• ريشتر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٢٠٠ متر ظهرا :

٢ر١٢ر٢ دقيقة — ب• ترايبر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

١٠٠ متر صدرا :

١ر١٠ر١ دقيقة — هـ• انكه ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٢٠٠ متر صدرا :

٢ر٣٣ر٢ — م• كوشيفايا ، روسيا ١٩٧٦

١٠٠ متر فراشة :

١ر٠٠ر١ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٢٠٠ متر فراشة :

٢ر١١ر٢ دقيقة — ر• جابرييل، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٢٠٠ متر متنوعة :

٢ر١٧ر٢ دقيقة — ك• اندر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٤٠٠ متر متنوعة :

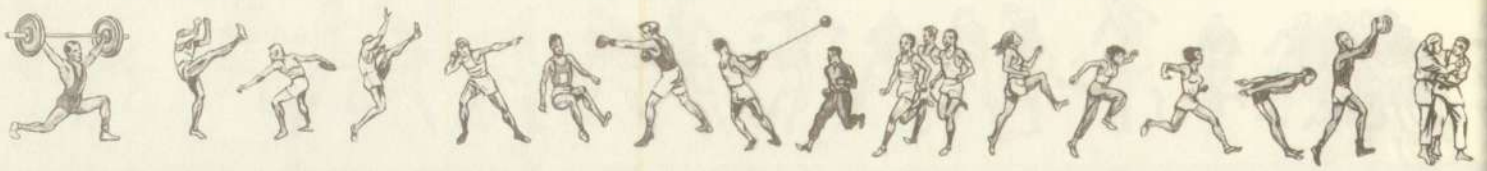
٤ر٤٢ر٤ دقيقة — ا• تاوبر ، المانيا الشرقية ١٩٧٦

٤ × ١٠٠ متر حرة :

٣ر٤٤ر٣ دقيقة — فريق امريكا ١٩٧٦

٤ × ١٠٠ متنوعة :

٤ر٠٧ر٤ دقيقة — فريق المانيا الشرقية ١٩٧٦



نجم كروى عالمى

زيلر التتش



فى رواق الخالدين يضادفنا نجم هداف . لكن ليس خطافا ! فله اسلوب آخر فى التهديف ! ذلك ان الخطاف « يلبد » كالثعلب داخل منطقة مرمى الخصم او قربها ،كامنا متنمرا لينقض بدهاء وسرعة خاطفة حين تصل الكرة ، ليهدف قبل ان يتنبه الخصم • اما الهداف فقد يكون محبوا بمهارة التسديد وقد يكون بارعا فى بذل المجهود ،وزيلر كان يجمع بين الموهبتين • ولعل ايزبيو اقرب اللاعبين الى اسلوب هذا النجم الكبير •

وهو كبير لان النقاد اختاروه احسن متوسط هجوم فى كاس العالم عام ١٩٦٢ بشيلى بالاجماع، ووضعوه قبل البرت المجرى ، وفافا البرازيلى ، وسان فليبو الشيلى • وهو كبير لانى سالت فريق البرازيل حين زار القاهرة عام ١٩٦٣ فى ختام رحلة اوروبية عن احسن لاعب اوروبى شهدوه فى الرحلة فقالوا : اوفيه زيلر •

وهو كبير لان مدينة هامبورج التى شرفها دائما وضعته ضمن قائمة الخالدين فى كل العلوم والفنون افتخارا بانجازاته الكروية ليس فقط كنجم لفريقها الكبير «هاسفو» وانما بوصفه رئيس الفريق القومى الالمانى•

وهو كبير لانى شهدت بنفسى كفاءته وشعبيته فى كاس العالم عام ١٩٦٦ بانجلترا لا سيما فى المباراة النهائية مع انجلترا حيث جن جنون ٢٠ الف المانى وهم يهتفون له : اوفيه •• اوفيه ، بينما ٨٠ الف انجليزى يهتفون : انجلاند •• انجلاند ! ـ ذلك ان امل المانيا كان معلقا عليه •

. واوفيه زيلر كان لاعبا اشقر قصير القامة فطوله ١ر٦٩ متر لكنه لم يصب بعقدة • وانما تغلب بالتدريب على هذا النقص حتى تحول من قزم الى عملاق يسجل معظم اهدافه بالراس مهما كان ارتفاع الخصم مكونا من عمالقة • وكان دينامو لا يهدا بقطع اكبر مساحة خضراء ولا يكف عن الحركة وعن تحريك زملائه بما يلهب روح الفريق • والآن ، تعال نعرف كيف كان يقضى وقته كلاعب قبل ان يتقاعد عقب كاس العالم عام ١٩٦٦ •

مجنون بـ « زيلر »

كان هاويا ،متزوجا يحب زوجته «اورسولا» وابنته كريستين، لكنه لا يراهما الا لماما • لانه كان محاسبا فى احدى التركات ينهى عمله فى الخامسة مساء ليبدا تمرينه من السادسة الى الثامنة ،ويعود الى بيته فى التاسعة ليجد ابنته نائمة ! لكنه كان يمنحها كل وقت فراغه يوم السبت •

وكان يتمرن ٦ مرات فى الاسبوع ، ويذهب الى السينما مرة كل شهر ،لان العمل والتدريب يرهقانه ولايدعان له وقتا للترفيه• وكان يقضى امسيته فى البيت امام جهاز التليفزيون ،وان كان ينام مبكرا فيحرم من مشاهدة الافلام البوليسية التى لا يعرضها التليفزيون الا فى آخر السهرة بعد ان ينام الاطفال ! ومع الاطفال ينام نجوم الكرة الذين يقدرون المسئولية !

وعندما كان فى اوج شهرته لم يكن الدورى الالمانى الحالى ـ البونوزليجا ـ قد بدا ، وانما كان هناك دورى مناطق يفوز به عادة نادية « هاسفو » ،وشعبيته جارفة • وكان فى هامبورج ٤١٧ ناديا تضم ١٥٠ الف عضو ، و ٢٦٠ جمعية رياضية تضم ٣٠ الف عضو و ١١٨ ملعبا حكوميا ، و ٨٠ ملعبا خاصا ، و ٢٣٤ جمنازيوم و ٢٩ حمام سباحة و ٤٣٠ ناديا للتجديف والشراع، و ١٦٠ ناديا للتنس، لكن الجمهور كله مجنون بكرة القدم •• وزيلر !

اصابة بالغة

وفى سنة ١٩٦٥ اصيب اصابة بالغة فى « وتر اخيل »، فى كعبه ،ولكنه استمر يلعب بعد شفائه ،وقاد فريق المانيا ببراعة فى كاس العالم عام ١٩٦٦ ،وشعر بعده بان مستواه اخذ فى الانحدار فقصر لعبه على النادى، واعتذر عن المنتخب القومى تحت اثر الاعتزال نهائيا ، حفاظا على صورته الحلوة فى اذهان الجماهير ،وكان عمره ٣٢ سنة ،واصبح وكيل شركة « اديداس » فى شمال المانيا • وترك سجلا حافلا ،فقد لعب ٥٩ مباراة دولية سجل خلالها ٣٨ هدفا •

وعنده ان الاختيار للمنتخب ليس حقا ، وانما هو رسالة ومسؤولية، اى ان اللاعب يجب الا يخدع نفسه والناس ،ويجب ان يعتذر عن المنتخب اذا شعر انه لا يستطيع ان يؤدى الرسالة بامانة •



طرائف رياضية



•• رياضة الانزلاق من الرياضات الحديثة التى لا يزيد عمرها عن ١٥٠ عاما • وكان الشاعر الالمانى العظيم « جوته » صاحب « آلام فيرتز » و « فاوست » من هواة الانزلاق، ومعلوم انه توفى عام ١٨٣٢ • وفى ايامه كان لباس الرجال اثناء الانزلاق هو البذلة الاسموكنج ـ بدلة السهرة ـ والقبعة العالية، واليافة المنشاة ، والقفاز الابيض فى اليد ! اما لباس السيدات فكان لا يظهر من المراة الا الوجه فقط !

•• اثناء تصوير فيلم « انا الاعظم » الذى يمثله بطل العالم فى الملاكمة محمد على كلاى اثار البطل ضجة كبيرة حين رفض ان يمثل مشهدا من مشاهد حياته، يبدو فيه بملابس صبى قهوجى، حيث صاح قائلا : انى لست فقط اعظم ملاكم وانما انا ايضا بطل اجتماعى ،ومن ثم لا يليق ان ابدو فى دور « خادم » ! ـ وقد قدر المخرج شعوره ، وحذف هذا المشهد مادام البطل قد «اندمج» الى هذا الحد فى تمثيل دوره البطولى !

•• رفض فريق بيرنرفيل من ولاية داكوتا الامريكية طلبا قدمته سباحة صغيرة عمرها ١٤ سنة واسمها بولا ماكدونالد ،للانضمام لفريق الرجال الذى يمثل المدينة، فما كان منها الا ان رفعت دعوى ضد الحاكم محتجة على هذا التمييز العنصرى، وطالبة تعويضا ماديا فضلا عن ضمها لفريق الرجال • القاضى الذى نظر الدعوى حكم برفض طلب السباحة بولا لان رفض المدينة ضمها لفريق الرجال لا ينطوى على تمييز عنصرى، وانما يتمشى مع طبيعة الاشياء ،كما انه لا يسبب لها ضررا ماديا او ادبيا يستاهل التعويض!

•• فى الغرب يهتمون بالاحصاء بقدر ما نهمله نحن العرب لانه من ركائز التخطيط السليم والاسلوب العلمى فى التفكير والتنظيم • بل ان الغربيين يهتمون احيانا به لمجرد انه احصاء ولو كان بدون هدف ! وقد حدث مؤخرا ان سائق سيارة اوتوبيس انجليزى من نورتهامبتون احيل الى المعاش لكبر السن فاعلن انه خلال عمل استمر ٣٢ سنة قطع ٢٫٤ مليون كيلو متر بسيارته ، اى ما يعادل محيط الكرة الارضية ٥٨ مرة • الرجل اسمه بيل ميلز ! ولعل كثيرين من قادة السيارات بكل انواعها قطعوا من المسافات قدرما قطع، لكن اهتمامه هو بالاحصاء جعل الصحف العالمية تردد اسمه على الاقل !

•• ان بطولة العالم لكرة القدم عام ١٩٧٨ فى الارجنتين ادوارها النهائية ٣٨ مباراة ، طبعت لها ٢ مليون و ٢٣٥٤٠ الف تذكرة مقابل مليون و ٦٧٠ الف تذكرة فى بطولة العالم عام ١٩٧٠ بالمكسيك ، ومليون و ٧٦٠ الف تذكرة فى بطولة العالم عام ١٩٧٤ بالمانيا الغربية ؟

•• وان اول من نزل عن الاربع دقائق فى سباق الجرى لمسافة ميل هو الدكتور روجر بانيتر الانجليزى رئيس لجنة التربية الرياضية فى بريطانيا الآن ،وكان ذلك فى اواخر الخمسينيات ؟

•• وان اول رقم عالمى فى العاب القوى ظل قائما ٢٥ سنة دون ان يضرب هو رقم الزنجى الامريكى جيسى اوينز قبل دورة برلين عام ١٩٣٦ للوثب الطويل وهو ٨٫٠٥ متر ،وسجله عام ١٩٣٥ ولم يضرب الا فى دورة روما عام ١٩٦٠ ؟



وجهـــة نظـــر



ينتقد الكثيرون محمد على كلاى بطل العالم للوزن الثقيل فى الملاكمة على استمراره فى اللعب رغم بلوغه الخامسة والثلاثين. الامر الذى يعرضه لخطر الهزيمة ،واضاعة كل ما بنى من امجاد ، باستعادته عرش الملاكمة من جورج فورمان فى زائير، فى اكتوبر ١٩٧٤ •

ويقول المنتقدون ان محمد على كلاى ليس بطلا « عاديا » وانما هو كسب بجدارة مكانة خاصة فى قلوب الشباب واصبح قدوة لهم ، بما قدم فى حياته وتصرفاته من مثل وقيم تربوية ونضالية ، ابتداء من اشهار اسلامه الى مناهضته للعنصرية، الى رفضه الانضمام للقوات الامريكية فى فيتنام ، الى مقاومته لتسلط السلطة، مما ادى الى تجريده من اللقب العالمى • ويضيفون انه استعاد اللقب بظفره ونابه ،وبعرقه وكفاحه ،وباخلاقياته مما زاد من شعبيته العالمية، بحيث «لايحق» له ان يفرط فى ذلك كله تحت وطأة اغراء المال مهما بلغ المقدار !

وكل هذا صحيح وسليم • ومباريات محمد على كلاى الاخيرة خلال دفاعه من لقبه منذ انتزاعه من فورمان تدل على ان البطل فقد ميزاته الاساسية وفنونه التى جعلت منه اسطورة فى عالم الملاكمة • فسرعته الخارقة تحولت الى بطء ،ورشاقته فى تنفيذ اسلوبه الفريد فى الدوران حول خصمه بلا توقف بطريقة « احوم كالفراشة والدغ كالنملة » لم تعد تمكنه من تنفيذ ذلك الاسلوب المربك لاى خصم ،ومرونة وسطه التى طالما انقذته من الضربات العنيفة ضاعت بحكم السن، وقوة ضرباته المؤثرة اوهنتها الايام • ولهذا قل فوزه بالضربة القاضية، بل قام جدل حول بعض انتصاراته بالنقط • وان يفوت محمد على كلاى من متحديه فى شهر مايو الماضى الفريدو ايفانجيلستا الاسبانى عاشر ابطال الوزن الثقيل فهو امر ليس بالغريب، لكن الخطورة عليه تكمن فى آخر مبارياته المقررة فى سبتمبر القادم •

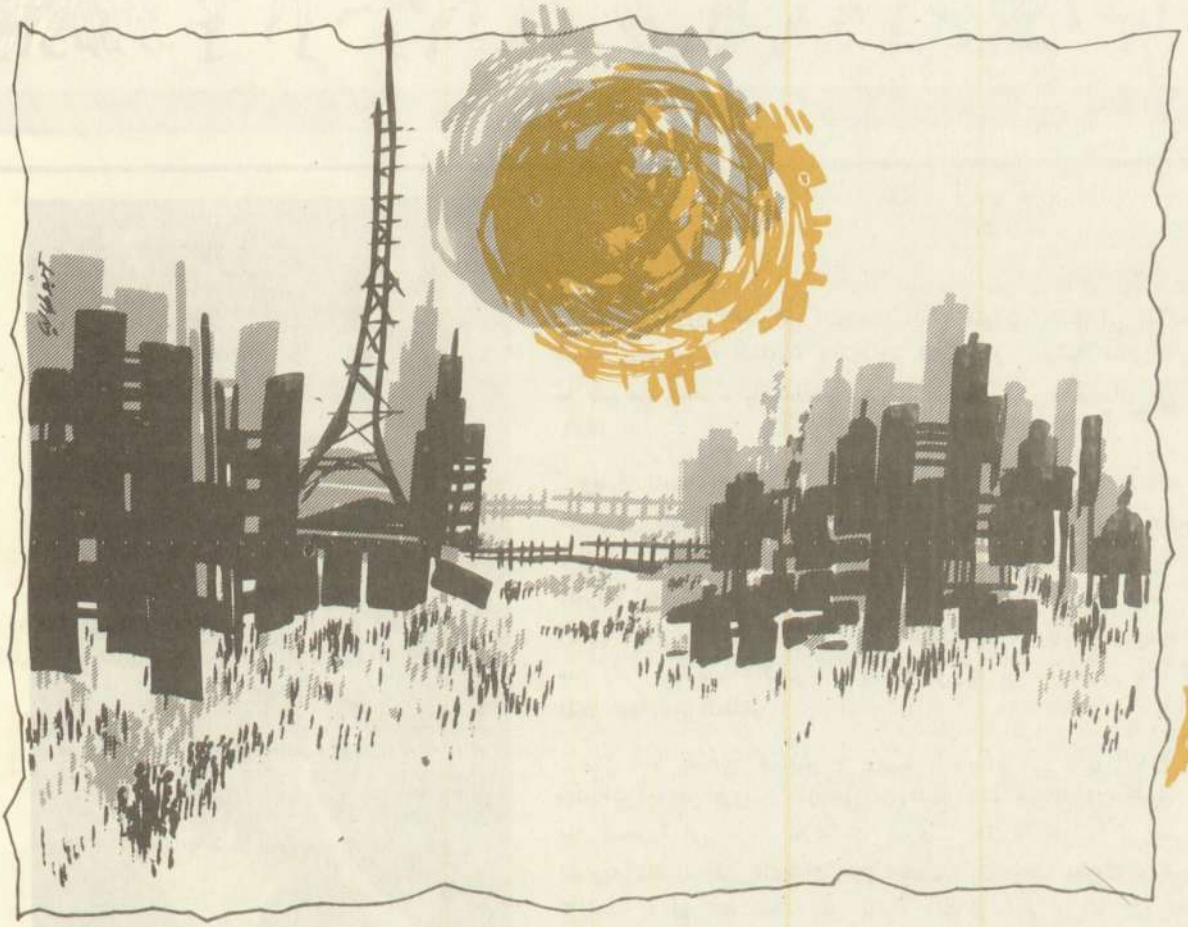
ومع ذلك فان كل هذه الملاحظات تنصب على الناحية الفنية ،ولا تغيب عن فطنة البطل العالمى، الذى له وجهة نظر اخرى « مالية » لا يضعها المنتقدون فى الاعتبار • ذلك انه خلال فترة احترافه الملاكمة حيث لعب ٥٥ مباراة فاز ٥٣ مرة منها ٣٧ مرة بالضربة القاضية وخسر مباراتين كسب زهاء ٤٠ مليون دولار ،لكن معظمها تبدد بين ضرائب فادحة ،واعمال خير وبر ودعوة لاسيما بين المسلمين السود ولصالح قضايا الحرية ،ونفقات حاشية ضخمة تسير فى ركابه حينما ارتحل واينما حل، فضلا عن متطلبات البطولة من مظاهر ترف اقلها القصور المنيفة والسيارات الفارهة •

فاذا جاء اليوم منظم يعرض عليه ١٢ مليون دولار ليلعب مباراة اخيرة على اللقب مع تورتون اوبوبيك، خارج الولايات المتحدة توفيرا للضرائب، فانه لاشك يقبل هذا العرض الذى يهيىء له استمرار عيشة الرفاهية التى اعتادها ، عندما يتقاعد ، مع ايمانه الذاتى بامكان الفوز فى هذه المباراة الاخيرة ، الذى ينبع من اقتناعه بانه فوق مستوى ملاكمى هذا العصر ، بما يعوض اثر السن ! كان الله معه !

نجيب المستكاوى

باريس

شعر: فتحي سعيد



ها أنت يا باريس ..
ها أنت يا باريس ساهرة ..
وها أنا ساهر الخطوات واللفتات ..
منفي على الطرقات ..
أسترق الرؤى أرق الجنان ..
« غريب القلب واليد واللسان » .

كان « الطيب العربي » يمشي في ملاعبها ..
وتتكره « بوران » ..
ملاعب لو كليم الجن فيها ..
لاعوزه هناك الترجمان !..

باريس أمسية غريبة الاطوار
تبدو رمادية ثلجية الاغوار

ها انت يا باريس ساهرة ..
وقلبي واجف النبضـات ..
مصطك الضلوع من الصقيع ..
امشي تناقله يداي كانه طفلي الذي لا استطيع
القيه تحت جدار نافذة واركض في العراء ..
بغير شيء واجف خلف الضلوع !..
ها انت يا باريس ساهرة فاين هم الصعاليك الندامى ..
اين ابناء الربيع ؟..
يتسامرون اواخر الليل المودع ..
والصباح الشاحب الغض الرضيع ...
اين الصعاليك الرفاق النازفين ..
دم الحياة ليورق الفن الرفيع ؟..
الشاعرين العازفين الراسمين ..
الساهرين كانهم ذوب الشموع ..
باريس مرثيـة ذبيحـة الاوتار
« بودلير » غناها في باقة الازهار

●●●

ها انت يا باريس نائمـة ..
ووجه الشمس مختبىء وراء السحب
تلهث في متاهات الضباب ..
ها انت يا باريس نائمـة وها انا ساهر الكلمات ..
والورقات كالسيف المسلط فوق احشاء الظلام ..
وضفائر الشقق الخريفي النبيل تثاءبت خلف الضفاف .
تذوب في السين العريق ..
يا نهر .. كن لي .. النيل والربوات والنخلات والهرم العتيـق
خذ من مسلتك النحيلة واعطني دفئا يدثرني ..
قبرك واغـل حتى العظـام ...
اهـزز مسلتنا .. تساقط من حجارتها
شعاعا من بلادي لا يغيب ولن يغيب ..
فالراية الحجرية الشمطاء في احجارها نبض ..
ستعرفه دمائي والعـروق ..
باريس محظيـة محلولة الازرار
باريس فسقية نبيذها انهار

●●●

ها انت يا باريس مركبة تحف بها الجياد الصافنات ..
تدق اسفلت الطريق ..
ها انت والحوذي يصرخ .. والسياط الهاويات
على ظهور الخيل .. والعربات ..
تباح قافلة الكلاب ، مواكب الصيد الرهيب ..
فالعاهل الملكي يهوى الطرد والغزوات والنزوات
والليل الينبذي الوثير ..
ها انت مروحة معلقة بسقف القصر ،
والملكات يجـرح خدها مر الحـرير ..
ها انت يا باريس ثائرة على الباستيل ..
زاحفة على السجن الكبير ...
ها انت والاشلاء والدهماء تعبرك جسرك الخشبي
فوق انامل النبـلاء والتاج الاثير ..
ها انت يا باريس متصلة تدحرج تحتها راس الامير !
باريس اغنيـة حمراء ثورية
هبت ورايتها خـبز وحرية
ها انت يا باريس ..
ها انت ثائرة وحـالمة وها انا نائم يقظان
لا حـلم ولا ثـورة ..
ها انت عقد الرحلة الماسي والزهر الخريفي الحزين
وفكرة في اثـر فكـرة ..
ها انت شاهدة .. وها انا اجمع الصفحات بيضـا كالعـذارى
لم يزف لها اليراع وما ارتوين سوى الملام
واتى الصباح فقمت اطوي فوق صفحتك الكتاب ..
كان بيني والكتابة الف عام ..

ها انت غائمة واسراب الحمام تلوذ بالبرج المعلق
والكنيسة والحدائق والدروب ..
ها انت ممطـرة وقوس النصر .. مرتفع ومخضل
من المطـر الرذاذي الدؤوب ..
ها انت يا باريس .. دانية ونائية ..
وها انا طائر رغمي بعيدا عن صباحك والمساء .
ها انت يا باريس .. والمدن الجميلة كالنساء ..
وكنت لي احلى النساء ...

زيد الكمالى

الادب الفلسطينى على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و"المخدوعون"

يعبر الاديب الفلسطينى غسان كنفانى فى روايته « رجال تحت الشمس » عن واقع الشعب الفلسطينى المطارد من خلال « رحلة » ثلاثة رجال من أبناته ـ يمثلون الاجيال الثلاثة التى تعاصر القضية منذ بدايتها ـ حيث يتمكن الثلاثة من عبور الحدود العراقية سرا داخل الخزان الفارغ لاحدى سيارات نقل المياه ·· ولكنهم فى النهاية يموتون اختناقا داخل الخزان أثناء عبور الحدود الكويتية ·· ويلقى سائق السيارة الجثث الثلاث فى أكوام القمامة ···

وفى عام ١٩٧٣ يتناول المخرج السينمائى المعروف توفيق صالح رواية « رجال تحت الشمس » ويصوغ عنها فيلمه الشهير « المخدوعون » الذى لا يزال يعرض على الشاشات بنجاح فى كل مكان ·



من أجل كيلو طحين كان الوقوف في طوابير الإعاشة بالساعات !

الهروب لا يحل المشكلة

•• الذى قرأ رواية « رجال تحت الشمس » للاديب الفلسطينى غسان كنفانى ، يجد ان احداث فيلم « المخدوعون » تطابقها تمام المطابقة .. فلقد حافظ توفيق صالح على النص الروائى كما هو وبتسلسل احداثه .. ولكن اختلفا مرتين :

فالنهاية عند كنفانى تسير كما يلى : عندما يلقى السائق بالجثث فى أكوام القمامة يتوقف امام سيارته متشنجا توشك رأسه أن تنفجر من فكرة مفزعة سيطرت عليه « لماذا لم يدقوا الخزان ؟! لماذا لم يقرعوا الخزان ؟! » .. فأبطاله ماتوا خانعين فى صمت دون ان يدقوا الخزان .. وهو يريد بهذه النهاية أن يرمز الى أن الفلسطينيين كان عليهم أن يملأوا الدنيا قرعا بدلا من أن يدعوا أنفسهم يموتون فى صمت وبطريقة قذرة .

أما النهاية عند توفيق صالح فهى مرئية (سينمائية خالصة) : اذ نرى الثلاثة وسط القمامة بينما يد أبى قيس متصلبة ومرفوعة الى أعلى مهياة بحمل شىء ما ، قد يكون راية أو مدفعا رشاشا وقد تكون القبضة متكورة فى صرخة احتجاج صامت .. كما ان توفيق صالح ـ على عكس غسان كنفانى ـ جعلهم يدقون على صاج الخزان عندما اطال بهم الوقوف امام الجمرك الكويتى ، لكن طرقاتهم الواهنة ضاعت وسط صخب أجهزة التكييف فلم يشعر بهم أحد .

الى مستوى النكبة

غير أن النهايتين تتفقان فى الهدف : ان الهرب لا يحل المشكلة .

أما الاختلاف الثانى بين الرواية والفيلم : فهو تلك الاضافة التسجيلية التى أضافها توفيق صالح وجاءت فى مكانها لتؤدى الغرض منها ولتثرى الفيلم ببعد جديد : فلماذا لا يهرب أبو قيس وحكامه لا يقدمون له سوى المزايدات اللفظية والثرثرة ؟!.. انه ليس ضحية لجهله ولعدوه الصهيونى فحسب وانما قبل ذلك لحكامه .

وكما فعل المخرج الايطالى فيسكونتى مع رواية البير كامى « الغريب » عندما قدمها فى فيلم بنفس الاسم دون أى تغيير ، كذلك فعل توفيق صالح مع غسان كنفانى .. ساعدة فى ذلك ان كنفانى كان يكتب الادب بأسلوب أقرب الى أسلوب السيناريو (كذلك كان يفعل كامى) .. فهو يقدم الاحداث فى تتابعها من الخارج ، لا يلجأ الى الافتعال العاطفى رغم ان موضوعاتها مفعمة بالمآسى .. وقد جنبه هذا الاتجاه من السقوط فى هوة الميلودراما أو الخطابة ..

وبالاضافة الى رواية « العودة الى حيفا » لغسان كنفانى أيضا .. فان نقاد الادب يعتبرون « رجال تحت الشمس » هى أول رواية عربية وصل مستواها الى مستوى النكبة الفلسطينية . فهى مقدمة لنا فى حدة مؤلمة وجفاف قاسى كحياة الفلسطينى .. وقد نشرها كنفانى لاول مرة سنة ١٩٦٣ وقصد بها ان تدور احداثها بعد عشر سنوات من نكبة ١٩٤٨ . لذلك فقد جاء فيلم « المخدوعون » المأخوذ عنها رائدا فى مجاله .. يكاد يكون الفيلم الروائى الوحيد الذى وصل مستواه الى مستوى هذه المأساة ، وكما ملأت حدة الحزن العمل الادبى بشاعرية سوداء بالية مبكية ، كذلك جاء الفيلم غنيا بشاعرية قاتمة بالغة الالم ...

« وابى قال مرة

الذى ما لـه وطن

ما له فى الثرى ضريح

ونهانى عن السفر » ـ محمود درويش ـ

مرحلة ومرحلة

•• تبدأ احداث الفيلم عام ١٩٥٨ فى مدينة البصرة بالعراق وعند شط العرب .. حيث يجسد هذا المكان فى حياة شخصيات الفيلم الخط الفاصل بين مرحلتين : مرحلة واقع اليم بائس عاشوه منذ طردهم من ديارهم فى معسكرات اللاجئين ، حيث الوقوف فى طوابير الاعاشة بالساعات من أجل كيلو واحد من الطحين .. ومرحلة لم تتحقق بعد يحلمون بها وتراودهم فيها الامانى بحياة رغدة آمنة ، وذلك ان هم نجحوا فى التسلل الى الكويت للعثور على العمل .

والفيلم يتناول حياة ثلاثة من الفلسطينيين الذين ظلوا متحملين حياة البؤس سنوات مريرة على أمل

الادب الفلسطيني على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و"المخدوعون"

استعادة أوطانهم ·· لكن ما أن تنتهي السنة العاشرة حتى يقر في روعهم ان آمالهم ليست الا ماء سراب لا يروى ظمآن ·· وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يمثل جيلا مختلفا :

الاول : أبو قيس : من الجيل الذى وعى نكبة الطرد وهو يقارب الاربعين من عمره ليظل لاجئا سنوات عشر جائعة لا يمارس فيها سوى الانتظار ·· بينما طفله قيس قد كبر وصار عليه ان يعلمه وان يؤمن مستقبله ·· فماذا فعل ؟ فليجرب الهرب الى الكويت لان الموت صار أفضل من حياته الراهنة ·· لذلك فهو يقصد البصرة لانها مليئة بالادلاء الذين يحترفون تهريب أمثاله الى الكويت ·· وهو يقف عند شط العرب ، ملتقى نهرى دجلة والفرات ، والشط يهدر والبحارة يتصايحون ، والسماء تتوهج ، لكن وراء هذا الشط مباشرة توجد الاشياء التى حرم منها ، توجد الكويت بلاد المال كما أخبروه ·· وعند هذا الشط يقابل زميليه أسعد ومروان ·

أسعد : شاب يافع من الجيل التالى لابى قيس ·· طرد من « الرملة » صبيا صغيرا وهو هنا يمارس الهرب للمرة الثانية ، فهو قادم الى العراق خلسة هربا من مطاردات الشرطة الاردنية ، واسمه مسجل فى جميع نقط الحدود لاعتقاله ·

مروان : وهو الهارب الثالث ، فتى من جيل تال لاسعد ، هربت أسرته به من فلسطين وهو بعد طفل ، وله أخ أكبر يعمل فى الكويت كان يساعدهم على العيش بدراهم يرسلها اليهم شهريا ثم قطع المساعدة بسبب زواجه ، فأصيب الاب بالذعر لان هذا المال كان يؤمن له بعض الاستقرار ، فيطلق زوجته ليتزوج « شفيقة » ذات الساق الخشبية (والتى فقدت ساقها اليمنى وهى طفلة أثناء قذف يافا) لا شيء الا لانها تملك بيتا من ثلاث غرف له سقف أسمنتى اشترته من نقود كانت قد جمعتها لها احدى المنظمات الخيرية ·· ولقد بر هجرانه هذا لاسرته بغرابة الحياة وبان الرجل يجب أن يستقر فى شيخوخته تحت سقف متين لا أن يجد نفسه مجبرا عى اطعام نصف دستة من الافواه !! ولكن مروان مع ذلك لا يحقد على أبيه وانما حقده الاكبر على الظروف المحيطة ··

وهكذا يلتقى الثلاثة أبو قيس (الرجل) وأسعد (الشاب) ومروان (الفتى) وقد جمعتهم نية الهرب ··· لايثقون فى المهربين لان الادلاء سبق أن تركوا آخرين فى قلب الصحراء ليموتوا من الجوع والعطش وضربة الشمس ·· الى ان يصادفهم أبو الخيزران وهو فلسطينى مثلهم يعمل سائقا لدى أحد أثرياء الكويت ·· هو أيضا له مأساته ، كان يناضل مع عدد من المسلحين ضد الصهاينة عندما تفجرت الالغام أمامه من قنبلة مزروعة فى الارض ، أحس بألم فظيع يتلولب بين فخذيه ، ثم أفاق فى المستشفى ليجد انه قد فقد رجولته الى الابد وهو بعد فى عز الشباب ، وليظل يعانى ذله هذا ساعة وراء ساعة ولحظة أثر لحظة ، ورغم مرور عشر سنوات الا انه لم يقبله ·· ضاع وطنه وضاعت رجولته وأصبح أعجز من أن ينام الى جوار امرأة ! وهو الآن يستغل السيارة التى يعمل عليها فى تهريب الرجال الى الكويت من أجل المال ، هو أيضا يريد تامين مستقبله ··

ولان معيشة الهاربين الثلاثة كانت قد بلغت من السوء أقصاه لذلك فهم يوافقون على فكرة الاختباء داخل خزان العربة المعدنى ، رغم أنهم فى شهر آب (أغسطس) وفى منطقة شبه استوائية شديدة القيظ لشمسها لهيب يتوهج ولهوائها سخونة مشبعة بغبار دقيق ملتهب ، ذلك وهم فى الهواء ، اما بداخل الخزان فالاختناق والحرارة كافية لقلي البيض ·

وتقع مأساة هؤلاء الثلاثة فى مواجهة مبنى الجمرك الكويتى حيث هدير مكيفات الهواء يملأ الساحة وشيشا ، بينما هم داخل الخزان يصطلون نار جهنم ·· وتصل مأساتهم حد العبث عندما نراها تحدث بسبب مفارقة مؤلمة ، هى تبديد موظفى الجمرك للوقت فى اتهامات لابى الخيزران (الفاقد لرجولته) بان له عشيقة تعمل راقصة فى البصرة وتنفق عليه عشقا فى فحولته !·· ويضاعف المآل الاخير لجثثهم من وطأة هذه المأساة : مقلب قمامة العاصمة فى صحراء الكويت ··



محمود درويش



غسان كنفانى

المخرج .. والاخراج

وقد تمكن توفيق صالح من تقديم مرادفا سينمائيا ناجحا لهذه الرواية ، ونجح تماما فى اعادة تجسيد شخصياتها فوق سطح الشاشة تجسيدا صادقا يأسرك بشدة بساطته ، وهى بساطة الواثق المتمكن .. كما وفق فى اختيار ممثليه رغم انه لم يتعامل معهم من قبل .. ومنهم من وقف أمام الكاميرا لاول مرة فى حياته (مثل صالح خلقى ممثل دور الفتى مروان) .. الا أنه نجح فى تحريكهم ، ساعده فى ذلك أسلوبه الخاص فى اختيار حجم اللقطات وابتعاده عن اللقطة القريبة (الكلوز أب) التى قد تربك الممثل الناشىء ـ (اللقطة القريبة عنده لوجه الممثل تشمل كتفيه وجزء من صدره وقسما واضحا من خلفية المشهد ، وبذلك تكون لقطة قريبة متوسطة) .

زوايا الكاميرا

ومعروف عن المخرج براعته فى اختيار زوايا الكاميرا وتحديد أحجام الكادرات (فلا تزيد عدد اللقطات القريبة المكبرة) فى « المخدوعون » عن ثلاثة ، وجميعها لممثل دور مروان أصغرهم سنا .. ومعروف عنه أيضا عزوفه عن اختيار الزوايا الغريبة أو الشاذة لكاميرته ، ويندر استعماله لعدسة الزوم وللعدسات الخاصة التى تعطى تشكيلات غريبة .. لذلك فان تكوينات كادراته تأتى فى أغلب الامر طبيعية ، توحى حركة الشخصيات داخل أطرها بتلقائية الحياة وعفويتها .. واذكر هنا مشهد المساومة بين السائق وبين مواطنيه الثلاثة وهم وقوف عند شط العرب ، ان المداورة والمساومة بينهم يجسدها أمامنا على شكل مراوغة ودوران فى وقفاتهم وفى مواجهتهم للكاميرا أو ابتعادهم عنها .. الماخذ الذى يلام عليه المخرج توفيق صالح ـ بحكم توجيهه للمصور ـ هو عدم استغلاله بالقدر الكافى للصحراء كمرئية موحية بشدة القيظ وبالسعار الحرارى .. فرغم أن التصوير ـ وقد قام به بهجت حيدر ـ فى عمومه جيد وفى أجزاء منه ممتاز .. غير أن مشاهد الصحراء لم تكن كافية فى كمها وفى نوعها : شدة نصوع الضوء تحت الشمس الساخنة ، خلو الصحراء من كل ما هو رطب أو مندى ، التهاب معدن الخزان من الخارج أو من الداخل ، انتشار ذرات الرمال الصغيرة فى الهواء وقسوة ذلك على الانوف والعيون ـ كل ذلك لم نشعر به سينمائيا بالقدر الكافى .

ولعل كل هذه المؤثرات كانت فى حاجة الى مصور له دراية خاصة بتصوير الصحراء .. وقد كان بامكان المخرج تعويض ذلك ـ مثلا ـ عن طريق ردود فعل الممثلين عند لمساتهم الاولى لمعدن الخزان او بتقديم القوس الابيض الناصع الذى يصدم أى عين فى الصحراء قرب الظهيرة ، أو باحساسنا بالتصاق ذرات الرمال فى الاجساد المبلولة عرقا ، أو بأية وسيلة أخرى يمكنه تنفيذها .. لكننا نراه يحاول تعويض هذا النقص عن طريق الحوار بين الممثلين .

المونتاج

وكما أن توفيق صالح ينفر من الزوايا الشاذة فى التصوير فهو أيضا يبتعد عادة عن أسلوب القطع السريع فى المونتاج .. وهذا يتلاءم من لقطاته التى يختارها وهى غالبا اما متوسطة أو بين المتوسطة والعامة .. وكما فى رواية غسان كنفانى : فان الانتقال الى الماضى يتم تبريره بعدة مبررات درامية مختلفة ، منها تطابق حادثة فى الحاضر مع شبيهة لها فى الماضى ، كاسناد رأس أبى قيس على الارض واستماعه الى دقات قلبه التى تذكره بفعل مشابه فى الماضى .. ومنها أيضا أن يتم الارتداد الى الماضى عن طريق جملة حوارية كقول المهرب لاسعد « أخرج الى الطريق » ، فتقوم كلمة الطريق بتذكيره بالعذاب الذى لاقاه فى الطريق الصحراوى .. وحدث أحيانا أن رأينا فلاش باك داخل الفلاش باك .. وكل ذلك مقبول لان ما نراه فى الفلاشات ليس هو الزمن الواقعى للاحداث وانما الزمن النفسى للشخصيات بمعنى اننا نشاهد فقط ما يتواتر على أذهاننا ..

المخرج .. فنانا

المتتبع لافلام توفيق صالح القليلة ـ وكلها ذات مضامين سياسية ـ يكتشف ان هناك خطا واضحا ينمو ويتدرج ليصل الى ذروة النضج فى فيلم « المخدوعون » .. ذلك هو ميله الى دفع المتفرج الى التفكير بحيث يظل ذهنه متيقظا فى أكثر الاوقات ، وأيضا ميله الى تقديم جانب تسجيلى يثرى افلامه بصدق مجبب .

الادب الفلسطيني على الشاشة

توفيق صالح

بين "رجال تحت الشمس" و "المخدوعون"

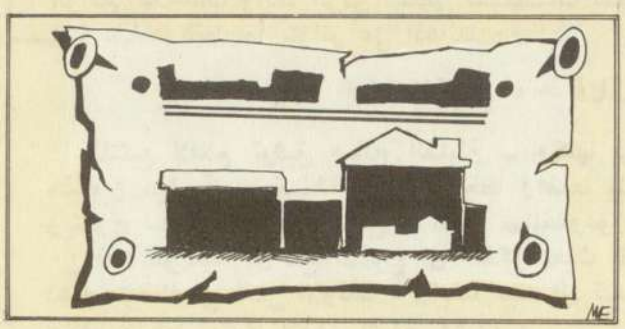
ومن خلال هذا الخط وحده تجوز محاسبة توفيق صالح ومناقشته ٠

ففى « صراع الابطال » (١٩٦٢) يقع فى عيب كبير وهو تسطيحه لشخصيات أبطاله ، فالطيب طيب تماما والشرير شرير مائة فى المائة وبذلك يكون الصراع بين الابيض الناصع والاسود الداكن ، لا لشىء الا ليتمكن من وضع جميع أفكاره التى يؤمن بها على ألسنة هذه الشخصيات ٠٠ وتلك كانت خطيئة لم يغتفرها له غير ذلك الجزء التسجيلى الرائع الذى رأيناه فى مشهد هروب الفلاحين المذعورين من وباء الكوليرا ٠٠ كانت القرية حقيقية والفلاحون حقيقيين وتم تصويرهم فى آن واحد من خلال أربعة كاميرات انتشرت فى أربعة أماكن مختلفة لتقدم لنا ذلك المشهد الشديد الصدق والفريد فى تاريخ السينما المصرية ، الذى قفز باسم توفيق صالح الى الصفوة الممتازة من المخرجين العرب ٠

ثم ينمو هذا الخط ويزداد عمقا فى فيلم «المتمردون» ٠٠ نجد كسر الانفعال يواجهنا منذ أول لحظة ، يصدم لدينا عادة الاندماج التى ترسخت فينا لكثرة الافلام التقليدية التى شاهدناها ٠٠ ولعل هذا الكسر للمألوف الذى تعودناه كان من أهم العوامل التى أدت الى عدم تجاوب الجمهور مع « المتمردون » ٠

ثم ينضج هذا الخط ليتألق فى فيلمه الاخير « المخدوعون » ٠٠ انه رغم حرصه على النص الروائى، يسمح لنفسه باضافة الجزء التسجيلى المأخوذ عن الصور الفوتوغرافية والربط فيما بينها ٠٠ وشخصياته فى هذا الفيلم شخصيات درامية مركبة ، فيها الخير والشر وما بينهما من تدرجات ٠٠ يهجر الاب أسرته لكنك لا تقدر على كرهه لانك تلم بكل ظروف مأساته وتقدر سعيه العصابى فى البحث عن مأوى له سقف متين ٠٠ يتاجر أبو الخيزران ـ السائق الشره الى جمع المال ـ بمقادير ثلاثة من مواطنيه ومع ذلك لا تحقد عليه لانك على علم بمأساة فقده لرجولته وبرغبته الملحة فى تأمين سنوات شيخوخته ٠

وهذا الاتجاه الى كسر الاندماج هو الذى يجعل اللقطات القريبة لابطال توفيق صالح تكاد تختفى ٠٠٠ فهو يريد ان يجعلك بعيدا عنهم الى حد ما ، تلاحظ ماتراه ولا تنغرط فى داخله ٠٠ ذلك انه لا يجرى وراء انفعال وجه لممثل قادر على المبالغة فى اظهار عواطفه ، بقدر ما يسعى الى أن يجعلك تدرك الابعاد الموضوعية المحيطة بالشخصية ٠ وهذا الاتجاه نفسه هو الذى دفعه الى عدم تصوير أبطاله الثلاثة داخل الخزان ، والى تجاهل كل عذاباتهم وهم فى سجنهم المعدنى الملتهب ٠٠ وهو ما عابه عليه البعض على أساس انه أضاع مشهدا انسانيا كان سيؤثر فى المتفرجين ٠٠ ولكن ذلك ليس عيبا عنده وانما هو اتجاه خاص به وأسلوب متميز يحرص عليه عن فهم واقتناع ، وقد نتفق أو نختلف مع هذا الاسلوب المتميز ولكن لا يجوز لنا ان نعتبره عيبا ، خاصة وان أول ما يخطر على الذهن هو تصوير هؤلاء الرجال داخل الخزان ٠٠ لكن توفيق صالح ليس بالفنان الذى يرضى بالخواطر الاولى ٠٠ واذا نحن عدنا الى رواية غسان كنفانى فسنجد انه قد عمد هو أيضا الى نفس الشىء ، فقد تجاهل تماما وعن قصد أن يصف لنا العذاب الذى لاقاه أبطاله داخل السجن المعدنى ، بل اكتفى بأن وصف لنا الضجيج الهادر لاجهزة التكييف المثبتة فى جدران الجمرك الكويتى ، وهو فى ذلك ينطلق من نفس موقف المخرج الرافض لألاعيب السرد القديمة فى ابتزازها اعجاب المتفرج عن طريق اثارة عواطفه ٠ وان هذا الرفض ميزة الفنان الحقيقى المخلص لفنه ٠



أطر ف الاعلانات

● نشرت احدى الصحف هذا الاعلان :

تعطى مكافاة مالية كبيرة لمن يرشد عن مسكن للايجار ويكون من الاتساع بحيث لا تفكر زوجتى فى الذهاب الى منزل أسرتها ومن الضيق بحيث لا تستطيع أمها الاقامة فيه ٠٠٠

أضغاث أحلام



اشارات .. لاولى الالباب

● ضاعت صيحات الحارس العجوز وتحذيراته في ضوضاء اللهو فتسلل اللص بليل مدججا بسلاح عصبة الاغتصابات العالمية واستقر في احدى غرف الدار ، وساد الهرج والغباء وتبادل القوم جرعات الكراهيات والاحقاد عن قصد وغير قصد واتسع الخرق على الراقع ، وتطور الامر حتى تركزت جهود « الاتحاد العالمى للصوصية الدولية » في اتجاه اقناع أهل الدار بتناسى حقيقة الموضوع وطرحها جانبا ، والتفاهم ، ليتمكن اللص الذى استقر فى الغرفة الواحدة ، من استخدام المطبخ والحمام والتلفاز وغرفة الاستقبال والهاتف ، حتى ينعم الجميع فى الدار بحياة « الرفاهية التكنولوجية العلمية المعاصرة » ومن هنا فعلى أهل الدار أن ينبذوا كل ما تبقى لديهم من تراث القيم والاخلاق والكرامة والعزة وشرف العرض والرجولة وصلابة العود وشدة البأس كيما يتسنى غمرهم بعيش ناعم لذيذ طروب لا شوكة فيه ، وليس مهما أن يصبح أهل الدار غدا أو بعد غد خدما وحشما وعبيدا أرقاء على هامش الحياة مادام بعض قليل منهم رافلا فى النعيم .

● أبرق الجو وأرعد فجاة وبدون انذار ، وانهمر المطر كأنه سكب من أفواه القرب أو خراطيم الحريق ، وصاح الحارس العجوز مرة أخرى ، ياقومنا أجيبوا داعى العقل والوعى وأقيموا السدود المنيعة والحواجز الراسخة، ليتصرف ماء السيل بقدر محسوب فيما ينفع الناس ، وميزوا الخبيث من الطيب ولو أعجبكم زخرف الخبيث ، فالمتربصون من كل لون ولسان يحسدونكم على هذه النعمة ويتعجلون زوالها بما يلقونه اليكم من مختلف حبائل الشيطان ، ويزينونه لكم من متع الحياة وقد آن الاوان للضرب بحزم على أيدى السفهاء والماجنين والعابثين ، قبل أن ينقشع سحاب الغيث ، ويفيض الماء وتستوى السفينة على حافة صحراء بلقع يباب ..

● احتد الجدل بين فقهاء بيزنطة حول ماهية«الغزو» فافاضوا واطنبوا ، بيد انهم نسوا التعريف المعاصر الحقيقى لمعنى الغزو .. نسوا ان الغزو اليوم هو ان يقتحم عدوك أعماق نفسك ، ويسلب لبك حتى اذا ما دخل جحر ضب لدخلته وراءه متهما نفسك بالتخلف ان لم تك مثله طاعما كاسيا لاهيا ، ودون ما عسكر ولا جيوش تفني كل مقوماتك وتذوب . وهذا هو المطلوب .... ليتسنى للصوص الهناء لا فى الغرفة اياها وحدها بل فى كل أرجاء البيت ...

● قالت حشرة زعيمة فى عالم « السوس » ان اهم واجباتنا اليوم لنتمكن من أداء رسالتنا فى نخر العظام وتقويض كل الدعائم ، ان نتسربل بانواع الطلاء والادهنة التى تخفى حقيقة أمرنا ، حتى عن الحارس العجوز ،وبذلك نستطيع أن نندس فى كل ناد ونسرح فى رحاب كل حمى ولا علينا فان القوم اليوم فى مرحلة من الانغماس فى اللذائذ والمتع والمظهريات تكفل ألا يفطن لنا أحد أو يحتاط ، وبذلك يقصر المدى ونصل الى الهدف المرسوم فى أقرب الاوقات ...

● لكل عصر أو جيل من الناس كبش فداء يغتالونه أو مشجب يعلقون عليه ما يريدون ، وكبش الفداء فى هذا الزمان هو « العلم » (بكسر العين وتسكين اللام) فباسم العلم والبحث العلمي فى هذه الايام يتصايح الناس بمختلف مستوياتهم لاقناع الرأى العام بما يفعلون، وكم من أساليب الدجل والتدليس والاحتيال وابتزاز الاموال تجرى باسم العلم بل كم من المحاولات تجرى لتسميم الافكار والارواح وتعقيد الحياة باسم العلم ، فهل من مقياس يا أولى الالباب لتمييز الكذب من الحقيقة والزيف من الجوهر ؟ سؤال لا يقدر على الاجابة عنه الا أولو الالباب .

سمعت رأيت وقرأت

سمعت



● سمعت ان فن « الايكبانا » هو فن تقديم الزهور بطريقة منسقة •

وقد عرفت اليابان « الايكبانا » فى اوائل القرن السابع عشر وكانت فى بادىء الامر تعد طريقة لعبادة « بوذا » • فكان الرهبان يزينون المعابد البوذية بالازهار المنسقة بطريقة ترمز الى افكار دينية مختلفة • وفى القرن الثامن عشر اصبح فن « الايكبانا » يزين القصور الملكية ومنازل النبلاء ثم امتد بعد ذلك الى المنازل الخاصة حتى غدا اليوم من اجمل تقاليد الحياة اليابانية •

وسمعت ايضا عن « البونساى » انه الفن الذى يجبر الازهار على اتخاذ اشكال معينة ،والمعروف انه فن قديم بدأ فى الصين ،ومما يسترعى النظر ان الزهور النضرة والاغصان الصغيرة تستعمل فى فن « الايكبانا » ولكن فن « البونساى » يتلخص فى ان تنبت الشجرة البالغة بحيث يكون حجمها صغيرا مع احتفاظها بشكلها الطبيعى المميز • ويتميز هذا الفن بالصعوبة اذ انه يتطلب كثيرا من الوقت والصبر ، فتحتاج عملية انتاج الشجرة القزم التى قد يصل طولها الى ٣٠ او ٤٠ سنتيمترا الى حوالى مائة عام من العمل الدائب• ويتوارث الابناء عن آبائهم فن « البونساى » وتنتقل الشجرة من جيل الى جيل ويعتبرونها ثروة ثمينة خلفها لهم اجدادهم

عفاف حسين عزت شلبى
٦ ش بن زريق ـ سيدى جابر ـ الاسكندرية ـ ج•م•ع•

● عن النتائج التى وصل اليها علماء الاجتماع فى بحث وسائل النجاح فى الحياة العملية ما نذكره لك فى الاجابة عن بعض الاسئلة التالية :

سؤال : هل يستطيع المرء ان يزيد من فرص نجاحه فى الحياة ؟

جواب : نعم واهم ما يعينه



على ذلك ان يكون راضيا عن عمله وان ينفسح المجال امامه لاظهار شخصيته ومواهبه وقد ثبت ان ٩٤٪ ممن بلغوا ذروة النجاح فى اعمالهم يرجع نجاحهم الى اختيارهم للعمل الذى يلائمهم ويتفق مع مواهبهم وميولهم •

سؤال : هل هناك صفة مشتركة بين جميع الناجحين ؟

جواب : نعم فقد ثبت ان اكثر الناجحين البارزين ليسوا على درجة عالية من الذكاء او المواهب او الكفايات النادرة وانما يتصفون بالمثابرة التى تنطوى على رغبة قوية فى اداء العمل •

محمد على عبد الله

الخرطوم ـ مؤسسة السياحة والفنادق السودانية ـ المدرسة الفندقية •

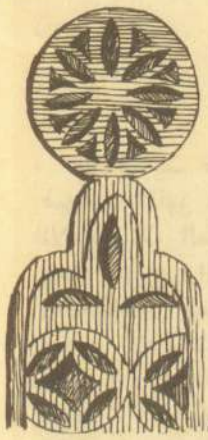
رأيت

● فى القطار رايته • وفى نفس الديوان الذى اجلس فيه : شيخ يبدو انه من المتبحرين فى علوم الدين الاسلامى تصحبه ابنته وهى فيما يبدو على مستوى من العلم والثقافة • قالت الفتاة لابيها :

ـ ارجو ياوالدى ان تحدثنى عن كل ما تعرفه عن عمر ابن الخطاب • بدت الدهشة على وجه الاب وهو يقول لابنته :

ـ لكنك يا ابنتى لم تطلبى منى هذا الطلب من قبل • فماذا حدث ؟

قالت : لقد تعرفت فى محطة القطار بفتاة انجليزية



معجبة بشخصية عمر ابن الخطاب، وهى التى لفتت نظرى اليه •

قال الاب الشيخ « وهو مصرى » :

ـ طالما اننا قوم نعيش على التقليد للغرب فيما نحب ونكره ، يبدو اننا لن نعود الى الاسلام حتى يعتنق الغرب الاسلام • آنئذ نطبق الاسلام فى حياتنا ، لا لان الاسلام حسن فى ذاته، بل لان الغرب قد اخذ به • عندئذ سيبدو الاخذ بالاسلام مظهرا من مظاهر التقدم والرقى وليس علامة للتاخر والرجعية !

سامى المليح
منزل رقم ٢٠٩ نهج محمد على ـ مساكن ـ تونس •

● الشباب المسلم يجاهر بفعل المنكرات، ويتجاهل اوامر الاسلام بالنهى عن الفحشاء

والمنكر ،وبالتستر على فاعلها وعلى من نراه من المسلمين يفعل ذلك •

ورايت من مظاهر التخلف الاجتماعى فى الوطن العربى والعالم، ظاهرة التسول ، الا اننا كدول اسلامية مطالبون قبل الآخرين بسد حاجة الفقراء ،وبان يساهم الميسورون بازالة هذه الظاهرة السلبية لانهم مطالبون بذلك امام الله وامام ضمائرهم ومجتمعهم •

ورايت ان الرشوة قد تغلغلت بين اكثر الموظفين فى الدول العربية والاسلامية ، طمعا وراء الكسب المادى غير المشروع ،وهم بذلك يساهمون - ودون شعور - بفساد الامة ،ومتناسين ومتجاهلين قول الرسول عليه الصلاة والسلام « الراشى والمرتشى ، كلاهما فى النار » •



ورايت ان الملاهى والمقاهى ودور اللهو الاخرى فى الوطن العربى قد ازداد عددها ، ويزداد يوما بعد يوم •

بدر الدين شمو
ص•ب : ٥١٦٧ - حلب
- ج•ع•س• •

فكرات



تولستوى :

« لابد من الحب فى اتصال الانسان بالانسان • فان هذا الحب هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لاستمرار الحياة » •

طه حسين :

« الحب لا يسام ولا يمل ولا يعرف الفتور ولا يخاف الاخفاق• ولكنه يلح حتى يظفر او يفنى صاحبه » •

فرانسوا :

« الحب عملية ارادية واعية تنتج بسبب قدرة الانسان على الاختيار الحر » •

كارولين لامب :

« الحب فن مثل كل الفنون الاخرى فى حاجة الى خبرة »•

زكى مبارك :

« الحب كالايمان فيه شرك وتوحيد »•

حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ ش محمد فريد - عابدين - القاهرة •

● قال المحامى يدافع عن موكله المتهم بالسرقة :

ان موكلى لم يرتكب جريمة ما • كل ما هنالك انه مر بتلك الشرفة المطلة على الطريق، فامتدت « يده اليمنى » الى الصندوق الذى كان بها ، واخذته • ولاشك فى انكم توافقوننى على ان « اليد » ليست سوى عضو من الاعضاء الكثيرة فى الجسم• ومن العدالة الا تؤخذ الاعضاء كلها بجريمة عضو واحد فيها •

قال رئيس المحكمة :

ان حجتك منطقية جدا • ولذلك قضت المحكمة بحبس يد المتهم اليمنى سنة مع الشغل • وهو حر فى ان يصحبها او لا يصحبها الى السجن •

عصام الدين حسن محمد ادريس
الخرطوم - الحلة الجديدة - منزل رقم (١) •

● تحت عنوان « جسم الانسان » :

الراس : هو العلم الذى يابى الحر الا ان يرفعه ، ويابى الذليل الا ان يخفضه•

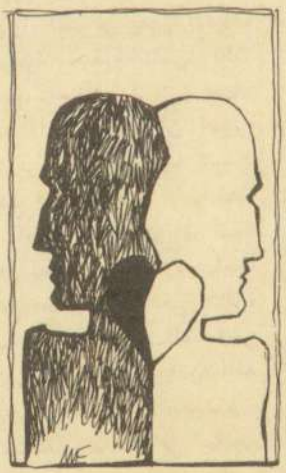
العقل : مصباح مركب بالراس • بعض الناس يحمله مضيئا وبعضهم يحمله مطفأ •

الوجه : هو العنوان الذى خلقه الله لكل انسان • لكن بعض الناس يجعل من وجهه الواحد نسختين او اكثر •

الانف : هو الاداة التى جعلت للشم عند الحاجة • ولكن بعض الناس يدخلونه فى كل شىء •

اللسان : اداة تصلح للخير كما تصلح للشر ،لصاحبها ان يحركها كما يريد • ولكن ليذكر انها تحتاج للراحة احيانا •

اليد : وسيلة العمل واداة الرزق • اذا نظفت نظف صاحبها • واذا اتسخت لم ينظفه ماء العالم كله !



القلب : وهبنا الله اياه واودعه العاطفة الجياشة بالرحمة والعطف • لكن بعض الناس يابون الا ان يدخروا فيه الحقد والبغض والكراهية •

عماد يعقوب
الجمهورية العربية السورية - دمشق - ركن الدين - ثانوية ابن العميد •

من تجاربي الشخصية

السياب .. علمني ان اكره الادب !

في مطلع عام ١٩٦٢ تعرفت الى الشاعر بدر شاكر السياب كنت ايامها شابا صغيرا ،لم يمض على ممارستي لكتابة القصة سوى اعوام ثلاثة ، وكان الحديث في الادب من امتع هواياتي التي امتلكتني حتى تحولت الى هوس اقرب الى الجنون •

كان من عادتي ان اكتب في غرفة صغيرة هي الى المطبخ اقرب، واذ انتهي ما كتبت ، ويكون ذلك في بعض الصحف اليومية الصغيرة، اشتري ثلاث نسخ، احتفظ بنسختين منها، اما الثالثة فهي من نصيب من يرغب في قراءة ما كتبت• كنت احتفظ بكتب الادب تحت وسادتي، فلا يحلو لي نوم الا بعد ان اكون قد اتيت على مئة صفحة على الاقل، ضاربا عرض الحائط كتبي المدرسية التي لم اكن افقه منها شيئا واذا ظهرت النتيجة، ولم تكن في صالحي كما توقعت، لم اكترث للامر، وازددت التهاما لكتب الادب حتى تعرفت الى السياب •كان الوقت مساء ،وكان السياب يجلس في قاعة جمعية المؤلفين العراقيين في بغداد بين مجموعة من الادباء يتحدثون في الشعر كما هي العادة ، وكان المطر يتساقط في الخارج بكآبة • حين دخلت ،كان الجميع قد استنفدوا - فيما يبدو - ما لديهم، فكف اغلبهم عن الحديث حتى ساد الصمت تماما • رفع السياب ساقه المهيضة ،متاوها ،واسندها كخشبة الى كرسي الى جانبه ، وقال : ها هو الشهر الثاني ينصرم ومجلة (••••) لم تف بوعدها •

وتضاحك السياب مواصلا: ولا ادري ما اذا كانت المجلة تشبه عرقوبا وقد وعدته بمكافاة لم يحظ باستلامها بعد

حين سمعت ذلك من السياب، لا ادري لم انتابتني حالة من الانقباض، وغامت الدنيا في عيني ،وتساءلت احقا هو بحاجة الى مكافاة زهيدة هذا الشاعر ؟! وخطرت لي واقعة كنت قد قراتها في مجلة ادبية حول الاديب المرحوم محمد السباعي، اذ اتاه اديب



بدر شاكر السياب

ناشيء يساله النصح والارشاد لقد اجاب السباعي آنذاك دون تردد : أوصي الشباب بالابتعاد عن الادب قدر المستطاع ،وان كان ثمة دواء يبغضهم في الادب، فليبحثوا عنه، ويشتروه باغلى ثمن •

تذكرت ذلك وانا انظر في عيني السياب الذابلتين . والى جسده الذاوي، وتساءلت ما اذا كان صوابا ما انا سائر فيه ام ان ثمة مجهود مخيفا ينتظر ؟ على انني ما كنت انتهي من تساؤلي حتى نهض جميع الحضور ،فقد ازف وقت المغادرة • ونهض السياب متعاملا ،متاوها ،فهرعت واحد الاصدقاء الشعراء ،وامسكناه من ذراعيه ،كل من ذراع ، وسرنا به باتجاه الباب الخارجي • كان جسده يتلوى بين ايدينا كما لو كان قد اصيب بمغص مفاجيء • واذ نحن نهبط الدرج .وكان مرتفعا بعض الشيء ،التفت السياب متالما وقال بصوت واهن : اتدرون ما يخطر في بالي الآن ؟ في هذه اللحظة بالذات ؟ وصمت قليلا ، وتاوه، ثم اردف قائلا : « كل ما اتمناه ان يوجد في العالم من يقايض شعري بصحته »

واذا قال له صديقي الشاعر معزيا بان ما اصابك يا ابا غيلان ما هو الا عارض لاشك زائل، ضحك السياب بمرارة وقال : « انها تعزية طيبة منك، لكنني اعرف ما اعاني» وصمت السياب ثانية ، وادركت وصاحبي مدى ما يعانيه هذا الشاعر • وحين اوصلناه الى سيارة صديق له كان ينتظره على مبعدة امتار ،التفت السياب قائلا : لو لم اكن شاعرا ،هل تعرفان ما انا صانع ؟ واذ لم آخر وصاحبي جوابا لمفاجئتنا بمثل هذا السؤال ضحك السياب وقال : انا الآخر لا اعرف، لكنني لن اكون على هذه الحال طبعا •

ودخل السيارة وهو ينئن، وانطلقت به تحت زخات المطر، ولم اره بعدها حتى قرات نعيه في الصحف بعد سنوات•

لقد بقيت كلمات هذا الرجل ترن في اذني كلما قرات شعرا او تصفحت كتابا حتى تحولت الى نوع من الكراهية لكل شيء اسمه (ادب) •

وفي لحظة من لحظات الخلود الى النفس، استحضرت وجهه البائس، وكلماته الحزينة، فلم اشعر الا وانا احمل كتب الادب، واضعها واحدا فوق الآخر ،واذهب بها الى السوق بائعا، بعدها نسيت الادب، ومقت الادب، ولم اعد اليه الا في مطلع عام ١٩٧٤ دون ان ادرك كيف حدث هذا ؟

محمد حسن سمارة
بغداد - العراق - مدينة الحرية - الثانية - ٦٤ ل
٢٣١

نوافذ مشرعة



القاموس اللغـــــوي.. والقاموس السياسي

احيانا يكون الحدث اللغـــوى أو الثقافى الصغـــير ظاهرة سياسية تستحق التوقف ، والتامل ، والمتابعة ·

فقاموس اكسفورد هو اكثر بكثير من مجرد معجم للغة الانجليزية ، وارسخ فى الحياة الثقافية الانجليزية من كونه مرجعا لغويا دأب العلماء المختصون فى شتى مجالات المعرفة على مراجعته وتنقيحه بصورة دوريـــة ليواكب آخر ما استقرت عليه المعـــانى والـــدلالات والمصطلحات مع تغير العصر واتساع نطاق المعـــرفة الانسانية ·

انه مؤسسة ثقافية عميقة الجذور فى الحياة الثقافية فى بريطانيا والعالم الناطق بالانجليـزية وأوســـاط الدارسين بهذه اللغة · بل ان برنارد شو ، الذى لم يكد مظهر من مظاهر الحياة الاوروبية يفلت من قلمه اللاذع المشكك ، كان يعتد بقاموس اكسفورد ، ويعتبره من الصروح الجليلة التى تستحق الاحترام · حتى انه كان يعيب على الامريكيين عزوفهم عن هذا المرجع العـــريق وتمسكهم بالمعجم الامريكى المنافس المسمى « قـــاموس وبستر » ، ذلك ان اللغة الانجليزية ، على حد قوله ، فسدت واعوجت فى الولايات المتحدة منذ اكثـــر من ثلاثمائة سنة ، اى منذ ان انتقلت من موطنها الاصلى فى بريطانيا مع الانجليز المهاجرين الى العالم الجديد ·

ولان اعداد القاموس وتنقيحه هو ، فى آخر المطاف ، تعبير عن تغير فى نمط الحياة والتفكير وفى طبيعـــة المعارف السائدة فى حضارة من الحضارات ، فان من غير المتوقع ان يلحق بمعانى مفرداته تبديل سريع أو مفاجىء ، ولا سيما فى بريطانيا ، حيث تنضج الافكار والآراء على نار هادئة ويتخذ التغير طابع التطور اكثر ممـــا يتخذ معنى الثورة فى كل مجال تقريبا ·

قاموس اكسفورد هذا يشتمل فى طبعته الجـــديدة التى صدرت هذا العام على تعديلين طفيفين قد لا يسترعيان التفاته من احـــد الا على ســـبيل المصـــادفة · غير ان النظرة المتانية الفاحصة ستكشف لنا عما فى هـــذين التعديلين من دلالات عميقة :

أولهما ، أن الطبعة الجديدة فى معرض التعريف بمدينة القدس قد اسقطت الاشارة الواردة فى الطبعات السابقة التى تقول ان المدينة المقدسة « تقـــع فى اسرائيل » والثـــانى هو عبـــارة أخرى حـــذفت من تعـــريف الفلسطينيين · وكانت فى الطبعة السابقة ايضا تصفهم بانهم « يريدون طرد الاسرائيليين من فلسطين » ·

وواضح ان العبارتين المحذوفتين كانتا حصيلة مواقف سياسية سابقة ، وتراث استعمارى طويل غذته وامتزجت به الضغوط الصهيونية التى استطاعت ان تتغلغل حتى فى هذا المرجع الاكاديمى المحترم وتفرز فيه هاتـــين الاشارتين ، وتحرف ، بجرة قلم ، حقبة كاملة من التاريخ·

غير ان التعديل بل أو التصحيح الجديد فى المعنى القاموسى ـ والتاريخى ـ للقدس والفلسطينيين ، لم يتم بجرة قلم ، بل هو جانب من تغير أعم واشمل طرأ على الموقف العام بمجمله ، كما انه محاولة مشجعة ، على ضآلة حجمها ، لرؤية القدس وفلسطين على خارطة عالم اليوم بغير المنظار الصهيونى الاستعمارى التقليدى ، لاننـــا لم ندخل دائرة اهتمام العالم واحترامه الا فى السنوات القليلة الماضية ، سواء من باب الحرب ، أو باب النفط أو باب الدبلوماسية ·

وبنفس المقدار ، كان هذا التصحيح اللغوى التاريخى ثمرة جهود موصولة وضغط مستمر قـــام به مجلس تعزيز التفاهم العربى البريطانى (كابو) ، وهو هيئة متعاطفة ومتفهمة للقضايا العربية يرئسها واحد من اكثر الصحفيين الاوروبيين نزاهة وشجاعة ومدعـــاة للاحترام ، هو مايكل آدامز · وكان آدامز قبل عشر سنوات رئيسا لقسم الشرق الاوسط فى صـــحيفة الغـــارديان البريطانية التى كانت ليبرالية ومستقلة · غير ان سلسلة المقالات التى كتبها فى الصحيفة عن قرى عمواس ويالو وبيت نوبا التى دمرتها سلطات الاحتلال ومسحتهـــا بالجرافات عقب حرب عام ١٩٦٧ كانت فوق ما تحتمله الاوساط الصهيونية فى بريطانيا ، فطالبت برأســـه · واشترطت مؤسسة ماركس آنـــد سبنسرز التجـــارية الصهيونية على الغارديان فصل مايكل آدامز نظير الاستمرار فى نشر اعلاناتها · وكان ما كان · ورضخت الصحيفة للضغط الصهيونى ، وخرجت من ضائقتها المالية ، ووجد الصحفى نفسه خارج الصحيفة · الا أنه واصل ، وما يزال يواصل ، العمل فى صمت ، واصرار ودونمـــا ضوضاء أو بريق ، ويفتح مزيدا من كوى الضـــوء والهواء النقى فى جدار الجهل والتحامل والعداء الذى فرضته الصهيونية على العقل البريطانى والغـــربى · وهذه النوافذ الصغيرة التى فتحت بكثير من العناء والمثابرة المخلصة هى ، فى التحليل الاخير ، خير وأبقى من جميع الزبد الاعلامى الذى يرد الينا أو نستورده من معـــامل الغرب هـــذه الايام ·

فتحية لمايكل آدامز ···

لانه ، من جهة ، أتاح لعشرات الالاف من النـــاس العاديين المتعطشين للحقيقة أن يروا القدس والفلسطينيين بعيون لا تغطيها غشاوة ، أو ظلال أو دخان ·

ولانه ، من جهة اخرى ، يقدم لنا أمثولة اخرى للعمل المخلص الصامت ، ونموذجا فريدا للاقلام الشريفة التى كرست نفسها لخدمة الحقيقة والعدالة ·

اعداد : شاديه شريف

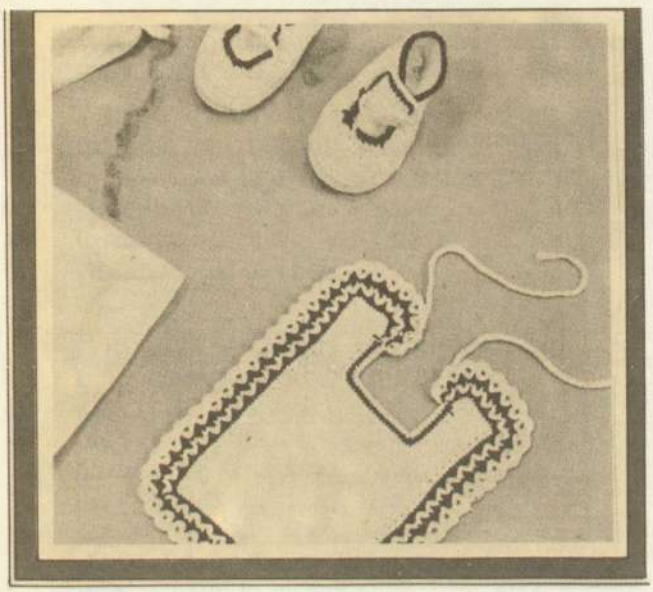
همسة

● ان جو الثقة والتفاهم المتبادل يسقط كل الحجب بين الآباء والابناء ...

وبدلا من ان تكبت الفتاة التساؤلات فى صدرها حول ما يجول في فكرها من مواضيع ... عليها ان تصارحهم بها وتسترشد بآرائهم . لان احدى المشاكل التى يعانيها المراهقون هى الاسئلة التى تبقى بلا اجابة .. أو البحث عنها فى مصادر غير صالحة .. او غير مؤهلة ...

من اجل هذا .. على الآباء ان يقيموا بينهم وبين أبنائهم علاقات تامة من الثقة تدفع بالابناء الى الرجوع اليهم فى كل ما يعن لهم من قضايا وتساؤلات . وهكذا يستطيع الآباء أن يدخلوا فى حوار مع أبنائهم فى تفاصيل القضايا التى تطرحها الحياة عليهم ...

شادية



استفيدى من وقت فراغك

فى وقت الفراغ وبدلا من قضائه فى الغوض فى سيرة الناس .. يمكنك عزيزتى القارئة اعداد هذه الملابس .. والشراشف الجميلة لطفلك من الكروشيه .. فهو سهل الاعداد وفيه تقضين وقتا ممتعا وتسعدين صغارك ايضا ..

أخبار المرأة



● أجرت احدى مؤسسات الابحاث فى الولايات المتحدة الاميركية دراسة عن الاطفال والتلفزيون وتوصلت الى النتائج التالية.. خلال سنوات الطفولة الاولى يقضى الولد ٦٤ فى المائة من سهراته امام التلفزيون . اى اكثر مما تتطلب دراسته الجامعية .. وعندما يبلغ الرابعة عشرة يكون قد شاهد مقتل حوالى ١٨ الف رجل وامراة .. على الشاشة ..

وبعد ان ينهى دراسته يكون قد شاهد حوالى ٣٥٠ الف فيلم اعلانى .. وعندما يصل الى سن الشيخوخة يكون قد امضى عشر سنوات من حياته وهو يتفرج على التلفزيون.

● اعلنت الدكتورة (فرجينا ابجار) استاذة علم التشويهات الخلقية فى جامعة كولومبيا ان هناك طفلا من بين ١٦ طفلا يولد مشوها وان هناك ١٤٨٧ نوعا من التشوه تصيب الجنين نتيجة تناول امه بعض الادوية او نتيجة العلاج باشعة اكس ... وقالت أيضا ان هناك حوالى ١٢ نوعا من الادوية المتداولة يشك الباحثون فى خطورتها على الجنين قبل ولادته .. من بينها الفيتامينات التى تاخذها الحامل بدون اشراف الطبيب وتزيد عن احتياج جسمها .. وكذلك بعض المهدئات والحبوب المنومة والمسكنات التى تؤخذ لعلاج الصداع ..



كيف تكونين في قمة النضارة والشباب

استعملت حواء مختلف المواد واغربها من اجل جمالها • استعملت • اللبن • اوراق النبات • جميع انواع الزيوت • الازهار • حمامات البخار • التدليك • وغيرها من الطرق • كل ذلك من اجل تجميل وجهها وبشرتها وشعرها • ولكى تظهر باحسن المظاهر لتبدو جميلة وجذابة •

فى الواقع ان سر الاحتفاظ بالنضارة والشباب لاطول مدة ممكنة لا يكمن فيما تستعمله المرأة من مستحضرات التجميل وادوات الزينة ، وانما هو اعمق من ذلك بكثير •• ويحتاج الى اهتمام مبكر يترك الاثر الايجابى فى سنوات العمر المتاخرة ••

الوجباب الثلاث

هناك العديد من السيدات اللواتى تشغلهن اعمالهن المنزلية وواجباتهن الاجتماعية عن تناول وجبات الطعام الثلاث المتزنة فى مواعيدها المنظمة فيستعضن عن وجبة الافطار بتناول شىء قليل من الحلوى يسد الجوع •• او يحجمن عن تناول هذه الوجبة •• رغم انها اساسية جدا لانها تسبق أعباء العمل لليوم كله ••

نعم ان قطعة الحلوى تشعر بالشبع ••• وتعطى أيضا المجال للسمنة ••• ولكنها لا تفى بحاجة الجسم من المواد الغذائية اللازمة له لتمده بالقوة والنشاط • وتجدد خلاياه التالفة بفعل الارهاق والتعب •••

فالاهتمام بوجبات الطعام الرئيسية بحيث تشمل اللحوم والبيض والحليب والسمك والبقول والفواكه الطازجة والخضار يساعد الجسم على احتفاظه بنشاطه وحيويته • وتجديد الخلايا التالفة فيه ••

التنظيم والحيوية

ولا يقل تناول وجبات الطعام فى مواعيد منتظمة اهمية عن تنظيم ساعات النشاط والعمل الذى نقوم به •• وكذلك تنظيم الاوقات التى يتخلص فيها الجسم من الفضلات المتراكمة فيه من جراء عمل اليوم كله •• فهذه كلها عادات صحية اذا تعود المرء عليها فان جسمه يشعر بالراحة والنشاط •• ويمكنه القيام بالواجبات المطلوبة منه دون ارهاق ••

وللحصول على النشاط والحيوية يجب اخذ حمام دافىء يوميا عقب نزهة فى الهواء الطلق، او القيام بتمرينات رياضية تنشط الدورة الدموية وتزيد من سرعة عملية التنفس، فياخذ الجسم حاجته من الاكسجين ويتخلص من ثانى اكسيد الكربون ••

ويجب ان لا ننسى ان من اهم العادات الصحية التى يجب مراعاتها اثر القيام باعباء اليوم كله عادة النوم فى مواعيد منظمة ولمدة معينة كافية للجسم كل حسب سنه •• فالمرأة بحاجة الى ما لا يقل عن سبع ساعات من النوم المريح الهادىء كل ليلة فى غرفة متجددة الهواء معتدله الجو •• ليستطيع الجسم تعويض الخلايا التالفة وتجديدها أثناء الراحة الناتجة عن النوم •

بالاضافة الى ذلك فان الملابس البسيطة المريحة التى تناسب قامة وسن وعمل المرأة او المناسبة التى ترتدى فيها ملابسها كفيلة بان تجعل المرأة تبدو جميلة نضرة شابة بملابسها البسيطة وزينتها الخفيفة ••• فلا اجمل ولا ازهى من امرأة بعيدة كل البعد عن التصنع •

وتحذر الدكتورة « ايجار » النساء الحوامل من استعمال أى دواء دون استشارة الطبيب•

● اعلن الاطباء والعلماء فى الفترة الاخيرة ان قدرة الطفل تفوق قدرة الرجل •• وقلبه انشط من قلب الرجل بضعفين، ودمه اغنى بالكرات الحمراء من الكهل •• وجسم الطفل اغنى بكثير بالنسبة لحجمه بالمواد الاساسية كالحديد والكالسيوم والفسفور والفيتامينات •• وتوجد فى الطفل مناعة تقية شر الامراض فى الاشهر الاولى من حياته •••

ويكفى للدلالة على ذلك • ان الطفل الوليد



ينتقل فجاة من بطن امه الى العالم حيث تتبدل الحرارة ،وتهاجمه الدنيا بضجيجها ،ولو تعرض احدنا لهذا التبدل الفجائى لانتابه المرض واصابة الاعياء •

● نادى البروفسور « لوبواييه » الطبيب الفرنسى بالقضاء على كل ما يزعج المولود • كالضوضاء التى تصم الاذان ،والضوء الذى يعمى البصر •• وينصح باعارة الطفل الى صدر امه فى المرحلة الاولى بعد الولادة •• فهو يحتاج الى حنانها ليتمكن من العودة الى الظروف العاطفية التى كان يعيش فيها قبل مولده •

المرأة التي حصلت على الدكتوراه في الفيزياء

عاشت السيدة سلوى نصـــار طفولتها وحداثتها في جبال لبنان حيث تلقت دروسها حتى حصلت على الثانوية واكتسبت صلابة تهز الصعاب •• ولمعت في حل المســـائل الرياضية فاكسبها ذلك صفاء في الذهن وصبرا وقدرة على الانضباط • ولقد اشيع عنها عندما كانت تدرس في كليـــة بيروت الجامعية انها كانت في بعض الاحيان تنفق يوما كاملا سجينة غرفتها غارقة في حل مسائل رياضية شديدة الصعوبة ••

بعد تخرجها بدرجة امتياز من الجامعة الاميركية •• مارست التعليم في مدرسة بيرزيت الثانوية في فلسطين •• حيث كانت تدرس موضوعات مختلفة مع الرياضيات •• وفي بيرزيت كانت تشـــارك في الاعمال اللامنهجية ولاسيما في الكفـــاح للقضية الفلسطينية •• عملت تلك المدرسة ثلاث

سنوات ثم سافرت الى الموصل في العـراق رغبة في الحصول على كمية كافية من المال تمكنها من السفر الى اميركا لاتمام علومها•• لكنها في مدرسة المحصل الثانوية لم تنس فلسطين بل نجحت في تنظيم حفلة ترفيهية جمعت خلالها مبلغا كبيرا ارسلته الى اللجنة الكلمة بجمع التبرعات للقضية التي تعبئ لها جميع العرب انذاك •

سافرت الى اميركا في عام ١٩٣٩ وقضت هناك عشر ســـنوات في الدرس والبحث والتعليم حصلت خلالها على شهادة الماجستير في الفيزياء ثم على درجة الدكتـوراه في الفيزياء الذرية، فكانت اول امراة في الشرق الاوسط تنال درجة دكتـوراه في هـــذا الموضوع ••

وعندما عادت الى لبنان كانت تدور في راسها عدة مشاريع، منها التخطيط لانماء العلوم في لبنان وبناء فرن ذرى •• والسعي لتزويد كل مدرسة ثانوية بمختبر حسن التجهيز •• ولانها شـــديدة الايمان بدور العلوم الطبيعية والرياضية في تكوين الاخلاق الصلبة المتينة وتنمية الحياة الاقتصادية استطاعت آن تبث روح العلم في تلاميذها وتشجعهم على الاختصاص العلمي ••

كانت حياتها كفاحا متصلا •• كـافحت للحصول على التعليم الجامعي فاشتغلت لسد نفقاته •• وفي اميركا نالت بكدها منحـا دراسية مكنتها من تحصيل الماجستير في سنة واحدة والدكتوراه في ثلاث سنوات •••• عملت في مختبرات علمية مختلفة • في اميركا وباريس وانجلترا •• ووضعت سلسلة طويلة من الابحاث العلمية نشرت في مجلات عالمية •• ومثلت بلادها في عشرة مؤتمرات علمية دولية •• وحين اصبحت رئيسة كلية بيروت الجامعية ارهقت نفسها بالعمل وخططت لمشاريع عديدة منها مؤسســـة الدراسـات الانمائية اللبنانية •• الا ان المرض الخبيث لم يمهلها •• فقضى عليها بعد ان عاشت حياتها صعودا متصلا شارفت في نهايتـه القمم ••

ماتت سلوى نصار بعد ان تركت الشعلة امانة في ايدي وقلوب تلاميذها •• واصدقائها وصديقاتها •



الاطفـــال والصيف

الصغار مهما اختلفت اعمارهم فلكل منهم هواية محببة يمكننا ان نشجعه عليها •••

والمعروف ان الصغار ـ فلذات اكبادنا ـ يحبون المرح والجرى واللعب ويفضلونه على أى شيء آخر ••• وليس من المعقول حرمان الصغار من المرح والجرى •• ولكن لابد من اختيار الوقت المناسب لممارسة العابهم هذه وأيضا المكان الذى لا يسبب ازعاجا لاحد ••

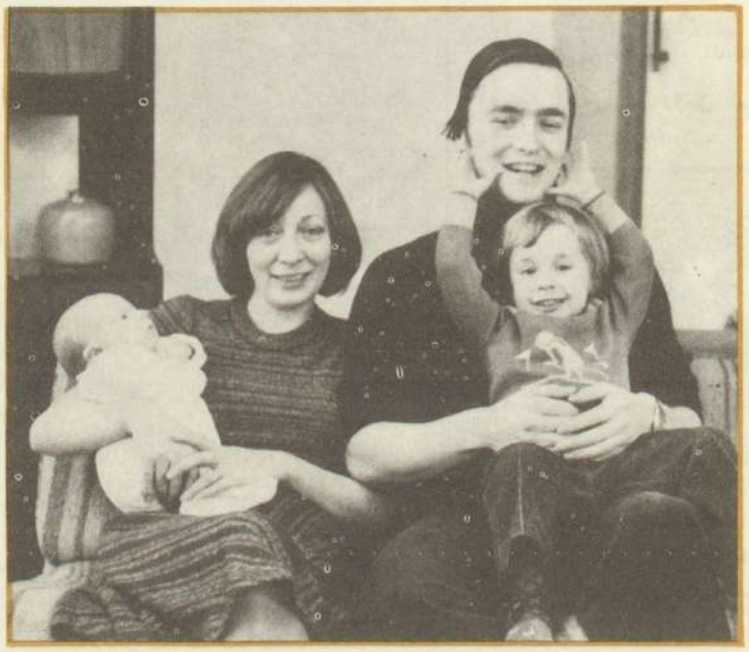
ففى الصباح يكـــون معظم الجيران في أعمالهم • فلا مانع من ان ياخذ الاطفـال راحتهم ويلعبـــون ويمرحون •• اما فترة الظهيرة وما بعدها فللجار علينا حق •• ومن غير المعقول ان يعود الجار من عمله مرهقا ويحتاج الى بعض الراحة في بيته •• فيزعجه أولادنا بضجيجهم وصراخهم •••

ولهذا كان من الواجب التنسيق في اوقات لعب الاطفال، وتعويدهم على احترام الآخرين ومراعاة شعور الجيران ••

وبامكان الآباء ايضا ان ينموا في ابنائهم روح التعاون والمشاركة عن طريق ارسالهم الى الاندية الصيفية حيث يمارسون في حرية تامة العابهم وهواياتهم •••

وهناك أيضا المكتبات العامة، فمن الممكن تشجيع الابناء التعود على الذهاب الى المكتبات حيث بامكانهم تثقيف انفسهم •••

رعاية الطفل وتوجيهه مسئولية كبيرة



● دلت الاحصاءات على ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين هم دون السادسة كبيرة، لا يستهان بها •••

وهذه بلا شك، مسالة خطيرة تحتاج الى علاج سريع وحاسم •• لان كل حياة يمكن انقاذها قبل سن المدرسة، تعنى عادة زيادة عدد الراشدين الصالحين فى الامة ••

ومن هنا يتبين ان الوقاية من الامراض لها أهمية عظيمة ••• فالسنوات الاولى هى من الناحية الطبيعية سنوات النمو السريع ومقاومة المرض• فى هذا الطور تستنفذ قدرا كبيرا من حيوية الطفـــل الضرورية لنموه الجسدى والعقلى •••

ولقد دلت التجارب على ان الاطفال المصابين بالشلل وامراض اللوزتين او نمو الغـدد لا ينمون فى الطول والوزن مثلما ينمو الاطفال الذين لا تعوق نموهم امثال هذه العقبات •• وسواء أكان تضخم اللوزتين من الامراض المعدية أم لا فهذه مسالة تحتاج الى عنـاية طبية فردية بالنسبة للطفل •• وكذلك مسالة تسوس الاسنان • وكما يحتاج الطفل الى الرعاية الطبية فانه يحتاج الى الرعاية من حيث النمو العقلى فالى جانب السرعة العظيمة التى يتطور بها الجهاز العصبى يكتسـب الطفل فى عصرنا هذا كثـيرا من العادات الاساسية التى تصبح جزءا من كيانه فى زمن الطفولة •• ولهذا كان هذا الطور من هم أطوار الحياة جميعا •• فالطفل قد ينسى تجارب السنوات الاولى من عمره الا انـه لا يستطيع ان ينسى الميول والآثار العاطفية والذهنية التى اكتسبها خلال الفترة الاولى من حياته والتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته وشخصيته •

لذلك يجب على الآباء توفير الظروف المناسبة والتى تساعد على النمو العقـلى لابنائهم • كذلك عليهم ايجاد جو من الادراك والعطف يستطيع الاطفال ان يدلوا فيه بافكـارهم وآرائهم • وان يعربوا عن احساساتهم ••

ومن الخطورة ان يقابل الآباء هذه الافكار والآراء بالاحتقار • لان ذلك يحدث رد فعل سيء فى نفس الطفل ••• ولهذا كان من اهم واجبات الآباء الالمام بحاجات الطفل المتغيرة •

قمصان وبلـــوزات لعام .. ٧٧

● عادت القمصان النسائية والبلوزات الى عصرها الذهبى من جديد ••• قمصـان هذا الصيف مستوحاة من القمصان الرجالية مع بعض التعديلات الطفيفة كشكل الجيوب مثلا، او حجم الازرار وطريقـــة التفصيل والحياكة •••••

وهذه مجموعة من البلوزات •• اقدمها لك •• لتختارى منها ما يناسبك •



سيدتي

كيف تنقصين وزنك ؟



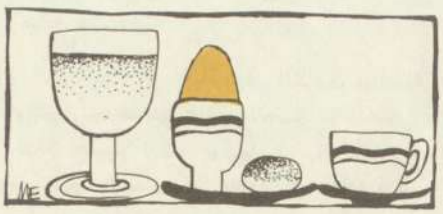
هذا عصر النحافة وضمور الجسم وتخفيض الوزن، انتشر الداء فى اوروبا ولما اصبح وباء عبر الحدود لكل بلد من بلاد العالم وغزا البيوت والعقول والاجسام • وقد تناولت هذا الموضوع الكاتبة برونوين مريديث فى مجلة « فوج » النسائية • وقالت ان النساء لم يعد لهن شغل شاغل سوى تخفيض اوزانهن فى هذا العصر •• فقد جربن الرياضة والمشى والامتناع عن اكل السكريات والدهنيات والنشويات، واستعن بالتدليك والاعشاب الطبية والزيوت النباتية والليمون واصبحن يتناولن قليل الطعام ومغذيه •

ومن المذهل حقا ان امرأة استطاعت ان تخفض وزنها بتناول القشطة والزبد واللحم السمين، والسجوق، وكل انواع اللحوم المقلية فى الزبدة وتتناول الشاى والقهوة باللبن والسكر، غير انها تجنبت اكل الخضروات والسلطات والخبز والبطاطس والسكر • واذا اشتاقت لاكل اى فواكه او خضروات، روحت عن نفسها بالنزهة فى الحقول الخضراء والمروج السندسية •

والوصفات الآتية تؤدى الى نقص فى الوزن يعادل كيلو جرام فى كل اسبوع علما بان هذه الوصفة تمد البدن بما لا يقل عن ١٤٠٠ سعرة حرارية يوميا •

● الافطار :

كوب من الجريب فروت بدون سكر، وبيضة واحدة مسلوقة وقطعة خبز صغيرة ،وشاى او قهوة بدون سكر •

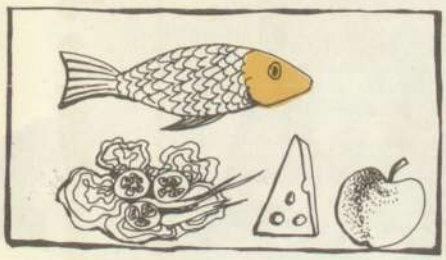


● الغـداء :

ربع رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وسلطة او خضروات، وقطعة خبز ،وقطعة فواكه طازجة ،وقهوة او شاى بدون سكر •

● العشـاء :

ربع رطل من اللحم او الدجاج او السمك، وسلطة وخضروات وقليل جدا من الجبن وقطعة فواكه طازجة •

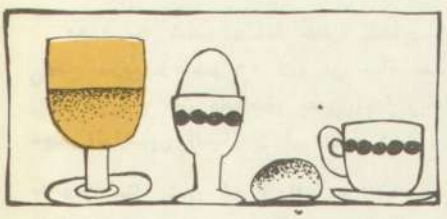


الوصفة الثانية

وهذه الوصفة تمد الجسم بالف ومائتى (١٢٠٠) سعرة حرارية وتقلل الوزن بمقدار ٢ او ٣ ارطال اسبوعيا ،وهى كما يلى :

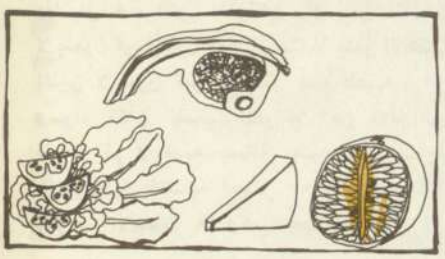
● الافطار :

نصف كوب جريب فروت، وبيضة واحدة مسلوقة وقطعة خبز وشاى او قهوة بدون سكر •



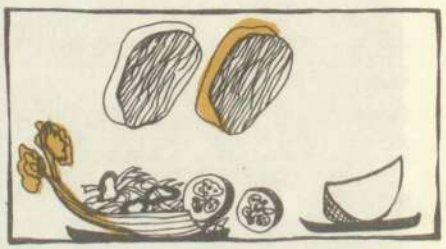
● الغـداء :

$\frac{1}{4}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وسلطة او خضروات وقطعة خبز صغيرة ، وجزء من قطعة فواكه ـ مع تجنب الموز ـ وشاى او قهوة بدون سكر •



● العشـــاء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك، وخضروات او سلطة وبعض الجبن •

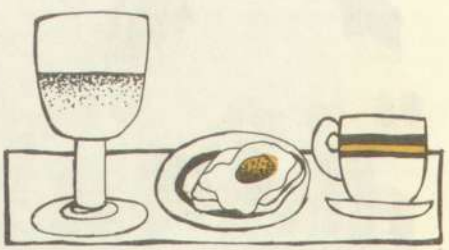


الوصفة الثالثة

هذه الوصفة تمد الجسم بالف ســـعرة حرارية يوميا ،وتقلل الوزن بمقدار ٣ ـ ٤ ارطال اسبوعيا •

● الافطار :

نصف كوب من الجريب فروت (بـدون سكر) وبيضة مسلوقة واحدة وقطعة خبز صغيرة وشاى او قهوة بدون سكر •



● الغـــداء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الفراخ او السمك وقليل من الخضروات والسلطة، وقطعة خبز صغيرة ،وقطعة فواكه صغيرة ،وشاى او قهوة بدون سكر •

● العشـــاء :

$\frac{1}{8}$ رطل من اللحم او الدجاج او السمك وقليل من السلطة والخضروات وقطعة فواكه واحدة ، وشاى او قهوة بدون سكر •

التخفيض السريع

وهذه طريقة لتخفيض الوزن سريعا وتتكون من اللبن والموز ،وتستمر هذه الطريقة لمدة خمسة أيام ينقص فيها الوزن خمسة ارطال او ٢ كيلو •

وتتناول المراة خلال هذه المدة ست موزات و ٣ اكواب من اللبن الخـــالى من الدهن، بشرط ان تستهلك الموزات الست واكـواب اللبن الثلاثة متفرقة خلال اليوم • وكلما شعرت بوطاة الجوع او الحاجة الى تناولها • ويمكن تناول فنجانين من الشاى او القهوة (بدون سكر) مع هذه الكمية اليومية •

ستة أرطال فى ٤ أيام

يمكن للمراة ان تخفض وزنهـــا ستة ارطال فى ٤ ايام وذلك بتناول مقادير معينة من الموز والجبن والبيض فى الافطار والغداء والعشاء •

● اليوم الاول :

الافطار : يتكون من قليـــل من الجبن وجريب فروت بدون سكر وشاى او قهوة بدون سكر وبدون لبن •

الغداء : تتناول المراة قليلا من الجبـن وقطعة من البطيخ والشاى او القهوة بدون سكر وبدون لبن •

العشاء : تتناول فى هذه الوجبة قليلا من الجبن والجريب فروت والشاى او القهـوة بدون سكر او لبن •

● اليوم الثانى :

الافطار : يتكون الافطار من موزة واحـدة وشاى او قهوة بدون سكر او لبن خال من الدهن •

الغداء : يشتمل على قطعة موز وبيضـة مسلوقة وشاى او قهوة بدون سكر •

العشاء : قليل من اللحم البقرى (ستيك) وموزة واحدة وشاى او قهوة بدون لبن او سكر •

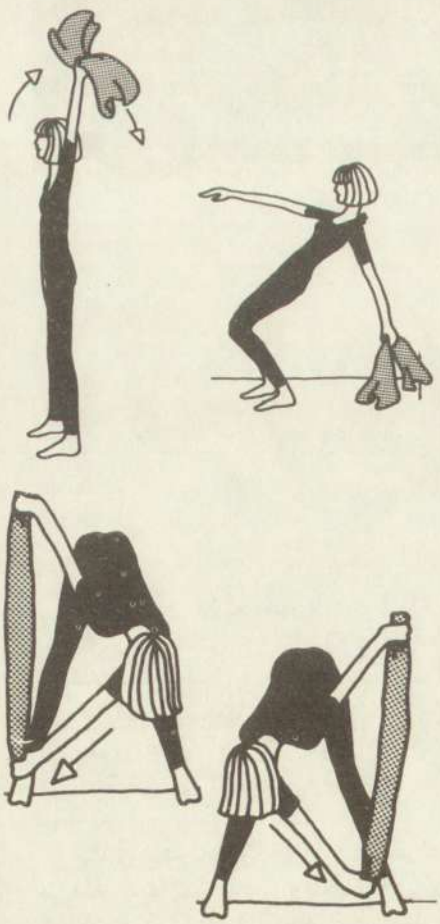
ويمكن تكرار هاتين الوصفتين ليومين آخرين ويمكن الاستمرار فى هذه الوصفة لاكثر من اربعة ايام لكن هذا مضر بالصحة •

تخفيض الوزن بالتمرينات الرياضـــية

يمكن تخفيض الـوزن وتحســين الصـحة بالتمرينات الرياضية المنزلية وذلك باستعمال الفوطة (البشكير) لتمرين عضلات الجسم وتخفيض الوزن ويمكن تكرار التمـرينات الموضحة فى الصورة خمس مرات يوميا •

ارفعى الفوطة على راسك وحاولى الانحناء للوصـــول الى قدمك اليمنى ثم اليسرى والوقوف بعد كل وصول وتكرار هذا التمرين عشر مرات •

كررى نفس العملية خمس عشرة مرة لمدة خمسة أيام اسبوعيا لتمرين كل الجسم •





عبد المنعم الجداوى

الجريمة في ليلة وليلة

الذى وقع من « شهريار » الملك .. يمكن أن يقع من أى رجل عادى .. أى زوج يسقط فى يد امرأة .. تشكله كما تريد .. وتجعله بعد سنوات رجلا .. تخضع كل ما فيه لرغباتها ، وتزرع فيه من العادات ما تريده أن يكون عليها .. ثم تكون المفاجأة : لابد أن يتحول من النقيض الى النقيض ..!

فالذى يحدث لاى زوج .. يدرك فجأة .. وهو فى مرحلة معينة من العمر واليقين .. أن زوجته تخونه .. هو أن يتحول الى قاتل لها ، ويقتل شريكها فى الخيانة .. هذا اذا واتته الظروف ، والقدرة على تنفيذ انتقامه .. أما اذا عجز عن تحقيق انتقامه .. فكل ما يفعله هو أن يطلقها .. ولكن الطلاق لا يمتص نقمته عليها ، ولا يحسم توتراته .. ان لم يزدها .. فهو لا يريد أن يتخلص منها فحسب .. بل هو يريد منها حسابا على ثقة أضاعتها ، وطمأنينة بددتها ، واحباط قادم قد يقتله فى المستقبل .. رغم خلاصه منها .. فهو حينما يطلقها تصبح غريبة عنه ، وهو لا يحاسبها على حاضر ، ولكنه يريد أن يحاسبها على ماض .. ائتمنها فيه فخانته وثقة أولاها اياها فعبثت بها .. !

في ثورة غضبه ·· قتل « شهريار » زوجته الاولى الخائنة ، وقتل معها شريكها في الخيانة ·· وحينما افاق من الصدمة ، ولم يكن ما فيه من غيظ قد حسم ·· أحس أن أعماقه ما زالت حبلى بغضب لابد أن يفرغ، وأن ينسكب في عمل انتقامي مستمر ·· فماذا فعل ؟

اصر على أن ينتقم من كل النساء ·· فالتي اذلت رجولته امرأة ، والتي هدمت كيانه امرأة ، وقد قتلها قبل أن يفرغ عليها كل ما في أعماقه من حقد ·· فقد استحالت جبال الثقة بها التي كانت راسخة الى رغبة في الانتقام منها ، وكرهها بقدر حبه لها ، وثار عليها بقدر استسلامه لها ، ومن أجل ذلك وبالرغم قتله لها ، الا أنه وجد في حناياه مخزونا من الرغبة الهائلة في الحاق الاذى ، لا قدرة له على كبته أو تأجيله أو الهرب منه ·! ولذلك بدأ يتزوج كل ليلة بعذراء فاذا ما جاء الصباح قتلها ·

وفي ذات الوقت تحول الى سفاح يمارس الجريمة في يسر أو عسر ـ فلعله كان يتألم وهو يلقي النظرة الاخيرة على ضحاياه · ولكن الذى لاشك فيه أنه أصبح مجرما ·· حتى وان كان المجتمع قد وقف حياله عاجزا عن توقيع العقوبة عليه ، وشاركته حاشيته ، وعلى رأسها الوزير والد « شهر زاد » في اعداد الضحايا للاجهاز عليهن ·· وقد يدفعون التهمة عن انفسهم بأنهم كانوا من الموظفين في بلاطه ، ولا قبل لهم بعصيان اوامره ·· الا أن ذلك لا يعفيهم من المسئولية · فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق · على أن تجريم شهريار ثابت لا شك فيه ·· ولكن من أى نوع من أنواع المجرمين هو ··؟

شهريار وظروفه السيئة !

عالم الجريمة الايطالى « جاروفاكو » ، وهو من الذين خرجوا من تحت عباءة « لومبروزو » يقول : (أن هناك فئة من المجرمين لا يعانون أى اضطراب في أجسادهم ، ولا في عقولهم ، ومع ذلك يرتكبون الجريمة لاسباب موضوعية تتصل بظروف حياتهم ، وطبيعة ثقافاتهم التي تنبع من المجتمع الذى يعيشون فيه ··) وقد ينطبق هذا الوصف أو بعضه على « شهريار » ·· فهو قد غلبته غضبته لعرضه وشرفه فقتل الزوجة الخائنة ·· ولكن اطلاقه العنان بعد ذلك لشهوة الانتقام لديه ·· حتى أوشك أن يقضى على كل العذارى أو قضى عليهن بالفعل ·· بماذا نبررها ؟ وما هو التفسير الذى قد يقترب من الحقيقة ؟ ولماذا كان يتزوجهن ··؟

لقد كان في وسعه أن يصدر أمرا بقتل كل العذارى دفعة واحدة ·· ولكنه لم يفعل ذلك ·· ولعله شعر أنه لو قتلهن دون أن يتزوجهن لما كان الانتقام عنده كاملا ·· فهو يحول العذراء الى زوجة ·· لكي تستكمل في ذهنه كل رتوش الصورة التي كانت عليها الخائنة يوم أن مارست خيانتها ·· انه يريد أن يكرر الصورة ·· فبتكرارها فقط يتناقص رصيد الانتقام ومخزونه في أعماقه ·· ويبدأ في العودة الى صورته التي كان عليها قبل أن تفجعه الكارثة ··! فهكذا خيل له ·· ولما كانت الخيانة من الزوجة تصيب أول ما تصيب الرجل في رجولته مباشرة ·· فهى لا تعلن عن فشله فحسب ·· وانما تصفع مكنوناته الرجولية · وممارسة الخيانة في هذه الحالة ليست اعلانا للحكم القاسى ، وانما ايضا اذاعة للحيثيات ·· يستنبطها الناس من خلال الحادث نفسه ·· ولعل الجزء الاكبر من اصرار الملك على الزواج من العذارى ·· المحكوم عليهن بالموت مسبقا ·· كان تأكيدا لاعادة ثقته في رجولته ·· التي سحقتها الخائنة بتجاهلها ·



هلمى شهر زاد

ولكن لا الانتقام الطويل المتكرر أذهب عنه الرغبة في القتل ·· ولا الارهاب الذى شنه على العذارى خفف من المخزون الانتقامي لديه ·· لان النتيجة جاءت تماما عكس ما كان يتمناه ·· كان يريد الحسم ·· فاذا بالقلق يتزايد ·· كان يريد أن ينسى الحقد ·· فاذا به يجدده وينميه كل ليلة وكل صباح ·· كان دون أن يدرى يجدده بهذه الممارسات ·· التي يهيء لها نفس الجو الذى وقعت فيه مأساته الاولى ·

شهرزاد .. ردت الى السفاح إنسانيته !

شهريار .. كانت جريمته الاولى لأسباب موضوعية !

والسلطان « شهريار » فوق القانون .. وهذه الميزة هى التى جعلته يذهب مع جنون الانتقام الى آخر مداه .. دون رادع يردعه ، كالعاصفة التى تقتلع كل ما يعترضها قوة مجنونة طاغية .. لا حكمة تساندها وترشد طريقها .. الى أن جاء الدور على « شهر زاد » .. !!

جاء الدور عليها ، وهى ابنة وزيره .. وقد ملأتها رعبا تلك القصص التى ذهبت فى البلاد طولا وعرضا عن جنون الملك . فاستسلمت يائسة الى مصيرها .. ولعل هذا اليأس هو الذى جعلها تفكر فى طريقة أو اخرى ، تؤجل بها فقط مصيرها الاسود عدة ليال تضيفها الى عمرها .. كانت تبغى التأجيل فقط ، ولا تطمع فى تحويل المصير الى نهاية سعيدة .. فذلك كان شيئا لا يتصوره عاقل .

وجدان ملكى جديد

واذن فهى كانت تبغى من وراء هذه القصص التى خلدت مع الزمان .. تأجيل نهايتها البشعة الى ان تنتهى من سرد رواياتها ، ومن أجل ذلك كانت تنوع فى القصص التى ترويها الى أن توالت الالف ليلة ، وهنا يبرز شىء هام يستلفت النظر .. فقد كان يمكنها أن تسترسل فى القصص الى أن يصبح عدد الليالى عشرة آلاف ليلة .. فلماذا توقفت بعد الالف الاولى ، ولم تضف اليها سوى ليلة واحدة ..؟

الذى لا شك فيه أن « شهر زاد » لم تكن تتوقع لخطتها هذا النجاح .. ولعل الذين كانوا حولها وراقبوا خطتها فى اشفاق .. اذهلهم ذلك النجاح البعيد المدى، والعميق الاثر .. فقد استطاعت خلال لياليها الساحرة .. أن تصنع للملك وجدانا جديدا .. سقطت منه رغبات الانتقام ، ومات كل حقده ، وزايلته الذكريات الاليمة التى كانت تضنيه .. ثم أطلقت عليه « شهر زاد » قصصها التى شغلته بها .. فانشغل مع اشخاصها ، وعايشهم فى مشاكلهم ، وشاركهم المآزق التى يتعرضون لها ، وكان ذلك ما ينقص الملك « شهريار » .. فهو بحكم منصبه .. ليس له أن يعاشر الناس ، ولا ان ينغمس فى مشاكلهم أو يشاركهم مشاعرهم .

وهكذا كان مخدع « شهر زاد » أول عيادة نفسية فى التاريخ الادبى .. فهى الى جانب حرصها الشديد على عتق عنقها من الذبح .. أدركت أنها تتعامل مع شخصية مريضة .. روعتها الكارثة .. كان المفروض أن يصاب الملك بالجنون الكامل .. لكن غروره كملك ، وصلفه كحاكم ، وقدراته كرجل .. كل ذلك جعله يصمد أمام الصدمة ، ويحاول أن يتفاداها .. فكان هذا الجنون الجزئى الذى تركز فى تصميمه على زواج العذارى ليلا وقتلهن صباحا .. حتى لا يتيح لهن فرصة خيانته .!

وأعدت نفسها لمهمة علاجه بعد أن تبينت ذلك فى لياليها الاولى .. فوطنت نفسها على أن تكون رقيقة معه احيانا ، وقاسية احيانا اخرى .. حتى يستقيم ، ويستعيد توازنه النفسى الذى فقده .

واذا كان جيش الحاشية المكثف حوله لم يستطع أن يواجهه بالحقيقة .. فان على « شهر زاد » أن تكشف له هذا ، ولكن بطريقة لا تخرجه عن بقية العقل التى يعيش بها .. بل عليها أن تخاطب هذه البقية بالذات .. فالرجل الذى تصيبه كارثة كهذه ، ويسقط صريع مرض نفسى ضخم يجعله يقتل كل يوم ضحية جديدة .. ماذا يبقى منه فى أعماقه بعد ذلك ؟.

الملك الطفل !

وقد أسعفها ذكاء انوثتها بالجواب .. الرجل الذى يفقد بعض عقله .. يقترب من طفولته .

وهنا وجدت أنه لا مفر من الاحتيال على الملك بالقصص والحواديث ولا شىء يشغل الطفولة كالحواديث ، ولا شىء يجتذبها كالقصص .. فاذا نجحت فقد أصابت أكثر من عصفور .. ظفرت بأيام تضيفها الى حياتها ، وأخرجت الملك من حالة الكآبة التى ألقى به منها احباطه العظيم .. الى حالة يتفاعل فيها مع شخصيات القصص والروايات ويتابع بشغف ، ويتعلم أن عليه أن يضحى ببعض رغباته من أجل الآخرين .. فاذا صاح الديك وسكنت « شهر زاد » لابد أن يلح عليها فى أن تكمل له الباقى أو أن تلمح له عن مصير البطل الذى علقته « شهر زاد » ، وهنا

لماذا اختـــارت شهرزاد أسلوب القصص؟

ألف ليلة .. وليلة .. فقط .. لمـــــــاذا ؟

تذكره بوعده لها بالا تقص كلمة الا فيما بين العشاء والفجر ·· فيتعلم الالتزام بما وعد ، وتفهمه انهـا تعبت ولابد أن تستريح ، وليس بالضرورة أن تتعب لكى يستمع هو ·· فيتعلم التضحية ببعض رغباته من أجل راحة الغير ·· ليس هذا فحسب ·· بل عليه ان يظل مترقبا ·· متلهفا ·· قلقا ·· يشارك كل هذه الشخصيات مصائرها الى أن يجىء الليل ·· فلا تنفرد به همومه المهلكة ، ولا تستبد به أشباح فجيعته ·· وهكذا نصبت « شهر زاد » نفسها طبيبة نفسية فى مواجهة ذلك المريض التاريخى الشاذ ، ولا يستطيع أحد أن ينكر عليها نجاحها فى مهمتها ·· ذلك النجاح الذى خلدت به على مر الايام، واعتلت به ظهر الزمن ، فقد لعبت دورا ضخما تاريخيا ،



سواء على صعيد العلاج النفسى أو على صعيد كفـاح المرأة ·· فقد اوقفت مذبحة الجنس ، وحمامات الدم التى كان يفرق فيها الملك كل صباح ··!

ولكن هل كانت « شهر زاد » على كل هذه الحكمة ، وهذه الثقافة والخبرة ، والدراية ··؟

والجواب هو أن ابنة وزير البلاط فى تلك الحقبة من التاريخ ، كان بالضرورة لابد ان تتزوج من شخصية عامة ·· ولذلك كان عليها أن تتعلم تعليما خاصا ، وأن تتثقف بواسطة اخصائيين فى كل فن ، والى جانب كل ذلك كان لابد لها من أن تكتسب مهارات خاصة فى العزف على آلات الطرب ، وليس من المستبعد ان تكون « شهر زاد » قد تعلمت كل ذلك ·· واضافت اليـه موهبتها الخاصة ·· فاستغلت ما تعلمته استغلالا مثمرا ·

من التيه الى الحب

تحول السفاح شيئا فشيئا الى انسان هادىء ·· يظل طول الليل محملقا فى وجه « شـهرزاد » ·· منتظرا الكلمات التى تخرج من فمها لترسم له آلاف الصور ·· وقد نظف وجدانه تماما من رغبات الانتقام ·· وضاع منه التسلط والجبروت ، وتخلت عنه النشوة المجنونة التى كانت تتدفق فيه ، وهو يرى ضحاياه يتخبطن بعد أن يفصل رؤوسهن عن أجسادهن ·· ضاع كل هذا منه وتحول الى منديل فى أصابع « شهر زاد » ·· تفعل به ما تريد ·· حتى أخذ عليه رجال حاشيته اسـتسلامه لزوجته ·· وتهامسوا فيما بينهم ·· ان الاسد تحـول الى قط ·· يجلس تحت أقدام « شهر زاد » فى تكاسل ·· يتمطى ويتثاءب ، ويستمع كطفل ··!

صار لطيفا ودودا ·· يبتسم ويضحك ، ويقهقه ، ولكن فى وقار الملوك ·· لم يعد ذلك الملول الضجـر الذى يكمل جملته سيفه ·· بل صار حليما يستمع الى الناس ، ويفتح لهم صدره ، ويعطيهم من ملامحه الاطمئنان والامن ·· فقد أصبح يفيض رقة ، وثقة ، وأمنا ··! فهل هى القصص وحدها التى فعلت به كل هذا ··؟

الجوهرة والوليد وليلة



بالقطع لا ·· فالذى يقرأ القصة يشعر أن « شـــهر زاد » بعد أن نجحت فى اعادة توازنه النفسى ، وطهرت اعماقه من أشواك الكراهية ، والغام الانتقام ·· أحست انه أصبح مهيئا لاستقبال الحب ·

وهنا أدركت كانثى ·· أن « شهريار » الملك قد ألقى بكل ذاته بين يديها ، وأن وجدانه عادت اليه قوة الوعى التى تجعله مقدرا لحبها ·· ولعلها في ليلة ما ، ولفترة اقل من الومضة ·· لاحظت ولادة نفسه الجديدة ·· فى تلك اللحظة ضربت « شهر زاد » ضربتها ، وقـالت للملك ·· أحبك ·· فلم يملك السلطان الا أن يرددها ·· نشوان لا يود الانشغال عنها لحظة ·· ولو ليبحث عن كلمة أخرى يقولها لها ··!!

مدرســـة « شـــهر زاد » للتربيـــة النفسيـــة ··!

ولم تشا حتى بعد أن اطمانت الى حبه ·· أن تستسلم، وتنهى سيل قصصها المنهمر ·· فقد أحست أنه قد جاء دورها لتهذب هذا الرجل الشرس ·· بعـد أن مضـت فترة ترويضه ، وأصبح مستانسا ·· لابد من مرحلة جديدة تبدأها معه ·· تدربه فيها على اطاعة الاوامر ·· بعد أن كان لا يعرف سوى اصدارها فقط ·· مرحلة من أهم مراحل عمره ، تنتزع فيها من أعماقه ما رسخ فى مكنوناته من أنه مجاب الرغبات أيا كانت ، وتلقنه كيف يكبت نزعاته فى سبيل الآخرين ·· وان تضع اللجام فى فم الحصان الذى عاش حياته جامحا ·· وهى مهمة لا تستطيعها الا من كانت لها مواهب « شهر زاد » ··!

ولعلها من أجل ذلك بدأت تختار من بداية عامهـا الثانى القصص التى تتضمن دروسـا فى العـلاقات الانسانية ، وتشرح فن علاقة الرجل بالمرأة ، وتناقش



العلاقة بين الحكام والمحكومين ، وتسوق بين يديه العديد من أنواع ونماذج الحكام ، ونهاياتهم ·· الحاكم المتسلط الديكتاتور ، وكيف تكون نهايته ··! الحاكم الـــذى يحيط نفسه بمئات الحراس ، وكيف أن التسلط والجبروت والعسف هو فى حقيقة الامر خوف يرتدى عباءة مزيفة ·· ويستمع هو الى صور من حياة الملوك وتصرفاتهم ، ويحاول أن تكون له الصفات المحبوبة فقط ·· وأن يجعل علاقته بشعبه علاقة نموذجية ، لا تشوبها المخاوف ·

لقد حرصت على أن تصب فى أذنيه هذه القصص بلا تعليق ·· فهذه قصة ملك احتقـــر رعاياه وتعالى عليهم ، ومشى ولاته فيهم بالرشوة والفساد ، فانتهت حياته بتعليقه على المشانق هو ورجاله ، وآخر قاسم رعيته السراء والضراء وأخلص فى رفع المظالم عنهم ، وكانت همته موجهة الى المحكومين من شعبه لا الحكام ·· فعاش ناعم البال ·· يتمتع بحب شعبه ·· « حتى أتاه هادم اللذات ، ومفرق الجماعات » ·

وتلتقط جوانحه فى لهفة الاستماع كل ما هو طيب ·· وتستنكر كل ما هو سيء ·

السيطرة والصدمة والعنف

ويبقى بعد ذلك أن نتساءل : هل كانت شـــخصية « شهريار » الملك أصيلة العنف ·· أم أن الظرف القاسى هو الذى دفعه الى العنف وحببه اليه ··؟

و « شهريار » بشكل أو بآخر كانت فى كيانه ميول للسيطرة ·· ولو بحكم منصبه كملك ·· والشخصية المسيطرة من السهل أن تنزلق الى مزالق العنف لتأكيد هذه السيطرة أو التمكن منها ·· وباسم أية مثل لن يعجز المسيطر طرحها ·· كالاخلاق او الدين أو الصالح العام ·· أو الوطن ·· واذا كان « شكسبير » قد رأى أن العنف ضرب من الشر لابد منه ·· يلجأ اليه الانسان بين الحين والحين ·· حينما لا يسعفه ذكاؤه بوسيلة أخرى لحل مشاكله ، فان « شهريار » كان واحدا من الذين لجأوا الى العنف فتيسر لهم واستيسروه ، وكان أن يفسد اعتياده عليه سلوكياته الاخرى ويدمرها ·· ولعل ذلك حـــدث لفترة ما ·· لولا ظهور « شهر زاد » فى حيـــاته ·· ووقوفها فى وجهه باللين تارة ، وبالحيلة تارة ، وبالقسوة تارة أخرى ·· الى أن أصبح مؤهلا لحبها ·· فطوقته به وحاصرت أعماقه ، حتى تقطع عليه طريق العـــودة الى العنف ··!

وعليه فليس من الصعب أن ندرك أن « شهريار » كان أحد الذين لا يعانون أية هزات نفسية ·· الى أن زلزلته فاجعة الخيانة ·· وهكذا تخضع شخصيته دون تعسف للرأى الذى قاله الايطالى « جاروفاكو » عـــالم الجريمة ، وما كان يراه « شكسبير » واشترط على من يستعمل العنف من الاشخاص العاديين ·· أن يكون محدود الذكاء ، ليس فى قدرته العقلية ما يجعله يسلك طريقا غيره لحل مشاكله ··!

و « شهريار » أقدم على العنف لانه يرضى أكثر من رغبة فيه ·· فهو يؤكد وجوده كذات ، وكيانه كرجل ·· وهى المنطقة التى طعنته فيها المرأة الخائنة ، وحقيقة الامر أنه كان محدود الذكاء ، لان هذا العنف الـــذى لجأ اليه ، فضلا عن أنه مزق فى جوانحه ســـتر اللين والرقة ، والسماحة ·· فانه أورثه كآبة جعلته يعيش متقوقعا على نفسه ·· نذر حياته للانتقام ·· وأذن فالعنف المتجدد لم يرحمه من عذابه ، والاحساس بالمهانة والظلم ، والعار الذى قذف به فيه ·· ولابد أنه كان ينشد خلاصا من كل ذلك ، ومن أجل ذلك استسلم الى علاج « شهر زاد » دون مقاومة ، وشاركها فى الخروج به من المحنة ··!

وسجلت « شهر زاد » به اسمها فى تراثنا العربى كأشهر امرأة نجحت فى ترويض رجل صريع صـــدمة عاطفية ونفسية ·· مطلق الارادة فى رغباته المجنونة ·

كلمـــــات ···

لرانبدرانات طاغور

- انك لا تجمع جمال الزهرة حين تنتزع أوراقها ·
- نعيش فى هذا العالم حين نحبه ·
- أيتها الارض وطئت شاطئك غريبا وعشت فى دارك ضيفا واغادرك صديقا ·
- ان عقلا كله منطق كمدية كلها نصل ·· انـــه يجرح يدا تستعمله ·
- سأل الممكن المستحيل ·· أين تقيم ؟

فأجاب فى أحلام العاجز ·

الصحافة العربية في أمريكا

د. وليم الميرى

بدات هجرة العرب وخاصه من سوريا ولبنان الى امريكا فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر • وتوالت هجراتهم حتى اوائل القرن العشرين • وكانت الارساليات الدينية، والسياح الاجانب، وبعض من هاجر الى امريكا عاملا مهما فى تشجيع هذه الهجرة، فقد صوروا الحياة الطيبة، وفرص الحياة الحرة الطليقة فى امريكا مقابل ظروف الحياة الصعبة فى الشام فى ذلك الوقت • وتجمع المهاجرون الاوائل فى احد احياء نيويورك فى اول الامر ثم انتشروا فى غيرها من الولايات • وفى تجمعاتهم بنوا الكنائس والمساجد ، واسسوا النوادى والجمعيات الخيرية والاجتماعية •• ولما كانوا شديدى الرغبة فى ان تستمر صلتهم بوطنهم ، وان يعبروا عن انفسهم فقد ظهرت الصحافة العربية لتحقق لهم هذا • ولم يكن المهاجرون العرب بدعا فى ذلك • فقد انتشرت فى امريكا صحف المهاجرين من ايطاليين والمان وروس وبولنديين وارمن، بالاضافة الى المهاجرين من امريكا الجنوبية وجميعهم يتكلم الاسبانية •

جريدة لكل طائفة

وبدات الصحافة العربية طائفية اقليمية • فقد كان لكل طائفة جريدة او اكثر تنطق باسمها ،وتعبر عن رايها ،فقد كانت هناك الصحف المارونية، والارثوذكسية ،والاسلامية والدرزية • كما كانت هناك الصحف اللبنانية والسورية • وقد تسبب هذا فى ظهور المهاترات الطائفية ،والعصبية والدينية ، فكانت الجرائد عامل تفرقة وانقسام بدلا من ان تكون عامل وحدة وتفاهم وانسجام بين ابناء العروبة فى المهجر •

ولكن سرعان ما فطن المهاجرون العرب الى خطورة هذا الوضع، واتجهوا الى اصدار الجرائد البناءة •• التى كتب لبعضها الانتشار والحياة امدا طويلا ، وكانت عاملا من عوامل الحفاظ على اللغة والتراث ••• وقد توالى ظهور الجرائد العربية على النحو التالى :

كوكب أمريكا

وفى عام ١٨٩٢ انشأ الاخوان نجيب وابراهيم عربيلى اول جريدة عربية فى الولايات المتحدة ،وهى جريدة « كوكب امريكا » • وقد عملت الجريدة على التقريب بين الشرق والغرب، ودافعت عن حقوق المهاجرين الذين جاءوا من بلدان الشرق الاوسط عامة • وصدرت جريدة « كوكب امريكا » فى سنتها الاولى باللغتين العربية والانجليزية، ثم اصبحت عربية خالصة • ووصفت نفسها عند صدورها بانها «اسبوعية شرقية تعمل على تنمية العلاقات الطيبة ، والتفاهم الحسن بين الشرق والغرب » •• واستمرت فى الصدور ١٧ عاما ثم احتجبت عام ١٩٠٩ •

الهدى

وفى فبراير ١٨٩٨ صدرت جريدة « الهدى » وصاحبها « نعوم مكرزل » • وكانت «الهدى» اوسع الجرائد العربية انتشارا ،وارقاها ، واطولها عمرا ، فقد استمرت فى الصدور حتى وفاة صاحبها عام ١٩٣٣ ،واستمر بها اخوه « سلوم مكرزل » حتى وافته المنية عام ١٩٥٣، ثم اشرفت عليها ابنته « مارى مكرزل » حتى سبتمبر ١٩٧١ حينما توقفت لاول مرة فى تاريخها الطويل، وفى شهر فبراير ١٩٧٢ اى بعد ٨٠ عاما من صدورها اشتراها رجل اعمال امريكى يعمل فى ميدان السياحة هو فارس اسطفان ،وقد توقفت « الهدى » منذ شهور قليلة لان صاحبها يعد العدة لتجهيز دار الجريدة بمطابع جديدة •• وكان لجريدة « الهدى » مواقف صلبة فى الدفاع عن استقلال لبنان، ولكنها كثيرا ما انحرفت فى تيار الطائفية •• ولم يكن موقفها محايدا تماما خلال الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة ••

مرآة الغرب

وفى شهر سبتمبر عام ١٨٩٩ ظهرت جريدة اخرى على جانب من الاهمية هى « مرآة

جبـــران خليل جبران كتب باكورة أعماله بالصدفة في جريدة المهاجر !

الغـرب » لصاحبها نجيب دياب، فناهضت موقف « الهدى » دينيا وسياسيا ،ودافعت عن الفكرة العربية، ووقفت مواقف قومية مشرفة فاثارت نقمة السلطات العثمانية التى كانت تهيمن على اكثر البلاد العربية فى ذلك الوقت، فحكمت على صاحبها بالاعدام وصادرت املاكـه، الا ان الحكم لم ينفذ بسقوط النظام العثمانى بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ..

الصحافة الادبية

ومع عام ١٩٠٣ بدا عهد جديد فى الصحافة العربية فى المهجر، نستطيع ان نسميه عهد الصحافة الادبية ترعرع فيه الادب العربى المهجرى ،والذى احدث ثورة فى قوالب الادب العربية ومعانيه .. ففى عام ١٩٠٣ اصدر « امين الغريب » جريدة « المهاجر » . والتقى صدفة بجبران خليل جبـران فى بوسطن فاعجب بانتاجه الادبى المبكر ،ودعـاه الى الكتابة فى « المهاجر »، فنشر فيه باكـورة انتاجه ،واشتهر عموده « دمعة وابتسامة » وكان له قراؤه ومعجبوه حتى فى العـالم العربى نفسه .

وظهرت فى المهجر عام ١٩٠٦ مجلة راقية الاسلوب وهى « الجامعة » التى اصدرها فرح انطون اولا فى الاسكندرية ثم انتقل بها ومعها الى المهجر . غير ان معظم قراء العربية فى المهجر لم يكونوا على مستوى مجلة كالجامعة فيها كل لون رفيع من الادب والفلسفة، فعاد بها صاحبها الى مصر .

وفى عام ١٩١١ صدرت جريدة « البيان » لصاحبها « سليمان بدور » وعباس ابـو شقرا » لتكون لسان الطوائف الاسـلامية الدرزية التى لم تكن لهـا صحيفة كبقية الطوائف، ،ودافعت « البيان » عـن قضايا العربية .

وفى عام ١٩١٢ صدرت جريدة « السائح » لصاحبها عبد المسيح حداد ،وكانت مجالا لنشر ادباء المهجر المعروفين : الريحانى ، وجبران، ونعيمة، وابو ماضى الذين الفوا الرابطة القلمية وكان جبـران اول رئيس لها . وهى اشهر جمعية ادبية فى المهجر .

واصدر « نسيب عريضة » وهو من اعضاء « الرابطة القلمية » مجلة « الفنون » عام ١٩١٣ ،وكانت مجلة ادبية ممتازة نشر فيها الريحانى ،وجبران ،ونعيمة انتاجهم .. وفى عام ١٩٢٩ اصدر « ايليا ابو ماضى » مجلته « السمير » التى حولها فيما بعد الى جريدة يومية عام ١٩٣٣ ،وتوقفت عن الصدور فى عام ١٩٥٧ على اثر وفاة « ابو ماضى » .

وهكذا كانت الصحافة العربية فى المهجر صاحبة الفضل فى النهضة الادبيـة التى قامت فى المهجر ،وظهور المدرسة الادبية المهجرية الجديدة والتى كان جبران استاذها الاول وبرز فيها اسماء يعتز بها الادب العـربى امثال امين الريحانى ،وميخائيل نعيمـة ، وايليـا ابو مـاضى، ونسيب عريضـة ، وعبد المسيح حداد ..



الصحافة العربية في أمريكا

بالعربية والانجليزية

في حياة الجيل الاول من المهاجرين كان من الطبيعي ان تصدر الصحف بالعربية ، ولكن عندما جاء الجيل الثاني الذي لم يكن يتقن العربية لم يكن هناك مناص من اصدار صحف عربية بالانجليزية • ففي عام ١٩٢٦ صدرت مجلة « العالم السوري » بالانجليزية لصاحبها سلوم مكرزل ،وقد ارادها على حد قوله انجليزية اللغة عربية الروح، غير ان المجلة ما لبثت ان توقفت عن الصدور عندما اضطر سلوم ان يتسلم ادارة « الهدى » بعد وفاة اخيه نعوم مكرزل • ثم صدر عن دار الهدى الجريدة الانجليزية الخالصة « ذي ليبانيز امريكان جورنال » •• ولا تزال تصدر حتى الآن •• ومعها جريدة •• اكشن، اي « العمل » لصاحبها المجاهد العربي دكتور محمد مهدي •

وبظهور الصحف الانجليزية التي تخاطب الجيل الثاني والثالث كان عاملا من عوامل ضعف وانقراض معظم الجرائد العربية الاولى ،وفي ذلك يقول احد الكتاب الذين ارخو للصحافة العربية في المهجر : ظهور الصحافة الانجليزية بين المهاجرين العرب مثل « الصحيفة اللبنانية الامريكية » كان ظاهرة طبيعية اذ ان اللغة الانجليزية ، لا العربية هي اللغة الاولى للجيل الثاني والثالث من المهاجرين، كما كانت ايضا نذير شؤم، ذلك لان الجيل الثاني من العرب مالوا الى التنكر للغة اجدادهم الذين عزلتهم عن غيرهم في الدراسة واللعب والعمل، ومغزى ذلك انه يمكن ان تنقرض الصحافة العربية في يوم ما ••

وهذا ما حدث فعلا فقد احتجبت معظم الجرائد العربية ولم يبق منها في منطقة نيويورك غير « الاصلاح » وصاحبها الدكتور الفونس جميل شوريز ، و « الهدى » وقد احتجبت مؤقتا •

الصحافة العربية مرة أخرى

وقد طرا في الخمسينات عامل جديد كان له الفضل في بعث الصحافة العربية في المهجر •• فقد بدات موجة جديدة من الهجرة العربية، واستمرت حتى اوائل السبعينات ، وضمت الموجة الجديدة مهاجرين من العراق، وفلسطين، والاردن ،واليمن ،ومصر •• وكان من الطبيعي ان تصدر لهؤلاء المهاجرين الجدد صحف عربية تكون لسانا لهم ،فصدرت في « ديترويت » حيث تجمع العراقيون عدة صحف عربية منها « العالم الجديد » « والرسالة » « والمشرق » وفي نيويورك ونيوجرزي حيث تجمع المصريون صدرت جريدة « صوت مصر » العربية •• وكان ظهور جريدة « مصر » حدثا صحفيا هاما في المهجر فقد اعتمدت على الخبرة الصحفية المصرية، فاختلفت شكلا ومضمونا عن الصحف العربية الاخرى•• وبعد صدور جريدة «صوت مصر» ظهرت عدة صحف مصريه وعربيه بنفس اسلوبها واخراجها الصحفيين مثل «القاهرة» و « اخبار الشرق الاوسط » و « الرائد » وظهرت في لوس انجلوس جريدتا « المصري الجديد » و « بلادي » ،وقد اختفت اكثر هذه الجرائد ولم يبق سوى « مصر » و « الرائد » و « المصري الجديد » ••



صحافة مجاهدة

الصحافة العربية في المهجر صحافة مجاهدة بكل معنى الكلمة فالعمل فيها يقوم على التطوع والتضحية الفردية بالجهد والمال ، ويشترك في التضحية والعناء اسرة صاحب الجريدة او ناشرها او محرروها ،فاكثر هذه الصحف تعاني من ظروف مالية صعبة، وخاصة في بلد مثل امريكا ترتفع فيه الاجور والتكاليف •• واكبر مصادر التمويل المتاحة للجريدة هي الاعلان، ولا تستطيع الصحيفة العربية الحصول على اعلانات مجزية من الشركات الامريكية التي لا تعترف بوجود هذه الصحف، وان كانت تعترف بوجود صحف طائفية اقل منها شانا مثل صحف الجاليات البولندية واليهودية والاسبانية والايطالية والالمانية • ولضعف مالية الصحف العربية فانها لا تستطيع مجاراة الصحف الاخرى في استخدام الاجهزة الحديثة ،واساليب التوزيع والاعلان، او في نشر الموضوعات المشيرة المشوقة، او الصدور في مواعيد منتظمة متقاربة يوميا او اسبوعيا على الاقل، فاغلب الصحف العربية تصدر مرة او مرتين في الشهر على الاكثر ،وبعضها لا يصدر الا في المناسبات او عندما يتجمع لصاحبها عدد كاف من الاعلانات •• والجريدة العربية الاسبوعية الوحيدة هي الهدى، وينفق عليها صاحبها من ايراد عمله في ميدان السياحة والسفريات، او من اعانات الجالية المارونية القوية الغنية •

هذا هو حال الصحافة العربيه في المهجر ، فما هو مالها ؟ ••

انه لا غنى عن الصحافة العربية في المهجر لاكثر من سبب •• ففي امريكا الان نحو ٢ مليون مواطن عربي او من اصل عربي ،واذا اتحدوا وتجمعوا اضحوا قوة ايجابية لا يستهان بها ،ونحن نشهد الان صحوة بين الجاليات العربية وخاصة بعد حرب اكتوبر لما احرزه العرب من انتصارات عسكرية واقتصادية ،واصبح الامريكي العربي يفاخر باصله العربي ولا ينكره كما كان يفعل بعد هزيمة يونيو ٦٧ ،ويقبل العرب وابناؤهم

مطلوب من الجهاز الاعلامي في الجامعة العربيـــة ان يدعم الصحف العربية في امريكا

على تعلم اللغة العربية ،وليس هناك ما يضاهي الصحيفة العربية في المهجر من حيث نشر الاخبار الشاملة الصحيحة عن العرب ، ودعم الروح المعنوية بين الامريكيين العرب ، وحماية الاجيال العربية الناشئة من التشويه الحضاري، ومقاومة الاعـــلام الصـهيوني المسموم، ومع هذا كله نشر اللغة العربية والثقافة العربية والحفاظ على التراث العربي المجيد •

هذا ما يجعلنا نحن العاملين في حقـل الصحافة العربية في المهجر ان نفكر في مستقبل هذه الصحافة ،وهو مستقبل يكتنفه كثير من الغموض ،ونحب ان يشترك معنا في التفكير والتدبير كل عربي في اي موقع من مواقع المسئولية ••

واضع امام هؤلاء بعض الافكار والمقترحات التي يمكن ان تساعد في دعم الصـحافة العربية في المهجر ••

● ان تمد الدول العربية هذه الصـحف باعلانات مثل التي تنشرها في صحف الوطن او الصحف الاجنبية •

● ان توصي الحكومات العربية سفاراتها وبعثاتها في واشنطن ونيويورك بالاشتراك السنوي في خمس نسخ او اكثر في الصحف العربية ذات السمعة الطيبة هناك •

● ان تخصص الجامعة العربية او احدى الدول او الهيئات العربية جائزة سنوية تشجيعية لاحسن جريدة، او احسن مقال ، او احسن تغطية اخبارية، او معالجة للقضـايا العربية بين الصحف العـربية والصحفيين والكتاب العرب هناك •

● ان يدعم الجهاز الاعـلامي التابع للجامعة العربية في امريكا الصحف العربية سواء بنشر اعلاناته فيها، او الاشتراك ، او باية وسيلة مشروعة ••

وهذا الدعم الذي يجيء بوسائل مشرفة ومشروعة يغني الصحف العربية في المهجر عن التعايل على اخذ الاعلانات المشبوهة من بعض الحكومات العربية، فمثل هذه الاعلانات تضر بسمعة الجريدة ،وتعرضها للمساءلـة القانونية في امريكا ،ومن ناحية اخرى يجعلها خاضعة للحكومة التي تمنح الاعانة او تمنعها، فتنشر كل ما يرضى هذه الحكومة ،وقد تنشر الاخبار او الموضوعات التي تثير النفوس ، وتؤجج الحزازات الطائفية او العنصرية ، لخصومنا وتعطي في امريكا سلاحا يحاربوننا بـه ••

د• وليم الميري

عند مكتب المرأة

د• نـاديـه كامـــل

حتى الأدب أصبحوا يطلقون عليه ادب المرأة ..

اثار تعبير الادب النسـائي الكثـير من التساؤلات ، فتساءل البعض هل يوجـد ادب نسائي ؟ وما هو مفهومه ؟ وما هي اوجه اختلافه ؟

وقد ذهب فريق من النقاد الى محاولة نفي وجود ادب المرأة تماما فيقول الدكتور زكـي نجيب محمود « ••• حتى الادب اصبحـوا يطلقون عليه ادب المرأة فهذا يدل على ان هناك في باطن النفس تفرقة عميقة بين الرجل والمرأة •• »

ويذهب الدكتور عبد القادر القط الى انه لا يوجد ادب خاص بالمرأة • فيقول :

« ••• لا ينبغي ان نلتمس عند المـرأة ادبا خاصا له مقومات فنية متميزة ولكننا يجب مع ذلك ان نعترف لها باهتماماتها التي تنبع من طبيعة ظروفها النفسية والاجتماعية»•

وقد يقال ان الادب النسائي هو الادب الذي يعبر عن المرأة ،ولكن كثيرا من الادباء الرجال

ناتالي ساروت لا تكتب أدبا نسائيا . وإنما ابتكرت اسلوبا جديدا للرواية

قد عبروا أحسن تعبير عن مشاعر واهتمامات المرأة نذكر منهم جوستاف فلوبير في روايته « مدام بوفاري » التي تعتبر نموذجا فريدا في تحليل نفسية المرأة عندما تحب وتكره وتأمل وتمل وتتألم .

عالم المرأة

وكثيرون غير فلوبير قد صوروا عالم المرأة تصويرا دقيقا وأمينا لكن ادب المرأة هو الادب الذي تكتبه المرأة التي تملك اداة التعبير الادبي . فان الادب الذي يكتبه الرجل ويصور فيه المرأة مهما ارتفت قيمته الادبية فانه لا يعتبر « ادبا نسائيا » فان الاديب الرجل عندما يصور عالم المرأة فانه في الواقع يقتصر على ان يسجل من الخارج معالم هذا العالم ، وقد يقال بحق ان قيمة الاديب تتمثل في قدرته على التقمص وعلى ان يحيا حياة ابطاله وبطلاته حتى ان فلوبير قال « ان مدام بوفاري هي انا » .

ومن ثم اذا كان الاديب قديرا فانه من خلال تقمصه شخصية بطلاته يستطيع ان يترجم بصدق هذا العالم . ولكن يجب أن نضع في الاعتبار ان ثمة عمقا ما في حياة المرأة لا يمكن ان يصل اليه الا قلة قليلة من الادباء الرجال ،وهذا العمق هو الذي يميز الادب النسائي الحق عن الادب الذي يكتبه الرجال عن المرأة . وهذا العمق كما يستعصي على الاديب الرجل فانه يستعصي أيضا على كثير من الاديبات اللاتي تظل اهتماماتهن بحياة المرأة على السطح وهذا ما يجعل فكرة الادب النسائي تنطمس وتغيب عن كثير من النصوص الادبية التي تكتبها نساء أديبات . ونخلص من ذلك الى استجلاء خصيصة اولى في الأدب النسائي وهي ان الادب النسائي هو الادب الذي تكتبه المرأة كقاعدة عامة لانها بحسب طبيعتها اقدر على الغوص الى ذلك البعد في حياة المرأة وذلك لا ينفي ان قلة من الرجال اوتوا من الموهبة ان يغوصوا الى جوهر الحقيقة الانثوية ، اما في اغلب الاحيان فان الادباء الرجال عندما يكتبون عن المرأة فانهم لا يعبرون عن المرأة بل يصورون ما يعتقدونه فيها ، اي انهم يودعون كتاباتهم انعكاسات المرأة عليهم فيصورون المرأة التي يحبونها او التي يكرهونها فهم يتكلمون لا عن المرأة بل عن صورة للمرأة كثيرا ما تأتي مهزوزة وغير صادقة بل واحيانا ظالمة فهم في هذه الحالة لا يتكلمون عن المرأة بل عن الرجل .

المهمة .. والكاتبة

وقد مرت المرأة في الادب بمرحلتين المرحلة الاولى كانت فيه المهمة فحسب . فهي التي يتغنى بها الشاعر ويصورها الفنان ويحكي عنها الاديب . فلما دخلت المرأة الى المرحلة الثانية وامسكت بالقلم وكتبت ادبا كانت كتابته في الاصل قاصرة على الرجال ، بدا يرد على الالسنة اصطلاح الادب النسائي . اذ جرى التساؤل عما تكتبه المرأة وهل يختلف عما يكتبه الرجل ؟ والواقع ان النص الادبي النسائي في بدايته اتحدت فيه صورة المرأة الادبية والمهمة فصارت المرأة تكتب عن



المرأة وعالمها . ولكن المرأة الادبية قد وسعت دائرة اهتماماتها وملاحظاتها فطرقت بقلمها كافة الموضوعات التي عالجها الرجال فامتدت كتاباتها الى عوالم ابعد ما تكون عن بداياتها كاديبة مثل عالم الرواية البوليسية . ولكن تظل هذه المجالات بعيدة عن اصطلاح الادب النسائي لان هذا الاصطلاح قاصر على الادب الذي يتكلم عن عالم المرأة وعلى الاخص في جوهره واعماقه .

لا نعتقد ان للادب النسائي ـ مجرد ان كاتبته امرأة ـ مميزات اسلوبية منحدرة من شخصية الكاتبة الا بقدر ما يفرضه الموضوع الذي يكتب من املاءات شكلية على الاسلوب الذي يصاغ فيه . فقد نجد اسلوبا واقعيا يحتا تدخله نفحة من الرومانسية عندما يتكلم النص الادبي عن عواطف بطلته مما قد يوهم ان الاسلوب هو الذي يميز الادب النسائي . بينما في حقيقة الامر يبقى الموضوع المميز الوحيد للادب النسائي وهو انه يمس جوهر الحقيقة الانثوية لا سطح هذه الحقيقة فحسب .

وتدليلا على ذلك نجد ان اسلوب « فلوبير » الواقعي البحت تدخله نفحة من الرومانسية عندما يتكلم عن عواطف بطلته الشابة ايما بوفاري .

ونجد في الادب الفرنسي العديد من التطبيقات لما سقناه من افكار .. فالاديبة المعاصرة الكبيرة « ناتالي ساروت » لا تكتب ادبا نسائيا لانها انشغلت لا باعماق المرأة بل بابتكار اسلوب جديد للرواية . اما الروائية الفرنسية « كوليت » فقد جاء تعبيرها عن المرأة من خلال عالم باكمله شيدته بقلمها . فهي كامرأة تنظر الى العالم نظرة مختلفة كل الاختلاف عن نظرة الرجل فهي تعشق الطبيعة، تحب « كل ما ينبت ويزهر ويطير » نظرتها الى العالم المحيط بها نظرة عاشقة متفحصة معبة، لذلك جاءت اعمالها الادبية مشبعة

برائحة الارض ونكهتها الطيبة •

واذا كنا قد انتهينا الى ان الادب النسائى هو الادب الذى تكتبه المراة والذى يعبر عن جوهر عالم المراة • فيجدر بالاديبة ان توسع من اطار ملاحظاتها لعالمها فليس جوهر عالم المراة هو مجرد علاقة عاطفية او جسدية بينها وبين الرجل • بل ان عالم المراة هو عالم العطاء • اى انه عالم الخير والجمال • وهذا ما يتوقعه القارىء الانسان من الاديبة الملتزمة بحقيقة الادب النسائى • فعلى المراة الاديبة ان تعمق مفاهيم روابط المراة بالمجتمع • فالادب النسائى الحق تتسع رقعته بين يدى اديبة قديرة فيتسع للحياة الانسانية كلها حتى يمحو من الاذهان صورة المراة التى غرستها حكايات « الف ليلة وليلة » فى وجدان القارىء العربى •

سَامَـــــاراكى

وَروايـــتــه "الخطـــأ"

د. نعيـم عطيـه

إنسان القرن العشريـــن .. هو محور تفكيره وأعماله

اندونى ساماراكى الكاتب اليونانى المعاصر المولود باثينا عام ١٩١٩ من اولئك الكتاب الذين ينظرون الى عصرهم من منظار صحيح• ولهذا فهو متيم بالانسان، ويعرضه فى وضعه الحاضر ، داعيا الى الاخوة المفتقدة بين البشر ،وقد كرس فنه لادانة كل ما ينتقص من انسانية الانسان، وهو يستخدم فى هذا السبيل اسلوبا روائيا يتصف بالوضوح وسرعة التوصيل •

درس ساماراكى القانون، واشتغل منذ عام ١٩٣٥ فى شئون العمـــال وتهجيرهم وتوطينهم • وتفيض اعماله بشجن عميق تتاجج تحت ركاماته النبيلـــة جمرة امل لا تنطفىء فى الاخوة بين البشر •

ويعتبر ساماراكى مقلا فى كتاباته • فهو لم يصدر سوى روايتين الاولى بعنوان « على حافة الخطر » والثانية بعنوان « الخطأ » • ولساماراكى مجموعتان قصصيتان ايضا هما « مطلوب امل » عام ١٩٥٤ و « انى ارفض » عام ١٩٦١ • كما صدرت له مجموعتان اخريان الاولى بعنوان « الغابة » عام ١٩٦٦ والثانية بعنوان « جواز السفر » عام ١٩٧٣ وقد تضمنت كل من هاتين المجموعتين قصصا لم يسبق نشرها بالاضافة الى بعض المختارات من قصصه السابقة •

وقد منح ساماراكى فى اليونان جائزة الدولة فى القصة، كما منح جائزة النقـاد من روايته « الخطأ » • وقد ترجمت اعماله الى ما يربو على اثنتين وعشرين لغة ،ولقيت رواجا كبيرا فى اليونان وخارجها • وعرفت طريقها الى الطبقـــات الشعبية واسعة الانتشار •

الانسان •• فى اعماله

ومحور اعمال ســـاماراكى القصصية والروائية هو الانسان، الانسان المعاصر ، انسان القرن العشرين، وعلى وجه التحديد الانسان الذى يحيا فى اعقاب حربين عالميتين وفى ظل خوف مستمر من حرب ثالثة لا تبقى على شىء ، الانسان الذى يراد بحياته ان تكون معادلة رياضية، او تجربة كيميائية، فى اطار مجتمع تكنولوجى يبغى الا يعتمد بما فى اعماق الطبيعة الانسانيه من قوة دفينة تهب لمقاومة كل ما يهدف الى تحطيم التضامن بين البشر •

وليس الانسان اليونانى فى اعمال ساماراكى القصصية والروائية سوى عينة من الانسان المعاصر بوجه عام • واذا كانت احداث قصصه وروايتيه تجرى فى شوارع بعض المدن اليونانية او بعض البيوت والمقاهى والاحياء والمكاتب اليونانية، فهذه ليست سوى اجزاء من العالم فحسب، شانها شان كل المدن والشوارع والمكاتب فى اى بقعة من بقاع الدنيا • ولهذا فان اغلب ابطاله لا اسم لهم او بعبارة ادق لا يشـــار الى اسمائهم • ومن ثم يمكن الاحساس بانهم بشر فى اى مكان بغير تحديد • فالمهم عند

ساماراكى هو الجوهر الانسانى، والذى يستوقفه فى وضع الانسان المعاصر هو الشعور بالعزلة والرغبة الحميمة فى التواصل • ولا عجب بعد ذلك ان يرقى ساماراكى سريعا من المحلية الى العالمية •

وقد ترجمت رواية ساماراكى « الخطا » الى عشرين لغة • وكتب النقاد عن اندونى ساماراكى بمختلف اللغات • فكتب عنه فى كوبنهاجن جاكوب بالودان يقول « كاتب فذ من المتعذر ان تقرا اعماله دون ان تحس بشجن حقيقى » وكتب « ادوين جاهيل الاستاذ بجامعة الينوى يقول » ساماراكى صوت من اليونان يتحدث الى الانسانية باسلوب عصرى مدرك لمسئولياته، يتحدث عن التناقضات والقلق، ويدين الوحشية والحرب والحرمان من الحرية » وقد جاء فى تقرير لجنة النقاد عن ساماراكى انه « موهبة خلاقة • يعالج المشاكل الاخلاقية الكبرى التى تؤرق الضمير العصرى • استطاع ان يلفت انظار جماهير غفيرة من القراء فى اليونان وفى الخارج • وهو فى روايته « الخطا » ينادى بان الناس ولدوا كى يعيشوا فى اخاء ومودة ، وليس كى يمارس كل منهم على الآخرين قهرا • وعندما ترجمت « الخطا » الى الفرنسية ونشرتها دار النشر ستوك ، عام ١٩٧٠ ،•

تحفة أدبية

نالت جائزة احسن رواية اجنبية مترجمة• وقد كتب عنها الروائى الكبير جراهام جرين يقول « انها تحفة ادبية حقا • كتبت بقلم متوقد وصنعه فريدة » كما تحمس لها الكاتب الايطالى الكبير اجنازيو سيلونى ووصفها بانها « تحفة فى فن الرواية » •

فى ثوب رواية بوليسية متقنة قدم لنا ساماراكى روايته « الخطا » ولهذا كتب كل من اجاثا كريستى وجورج سيمينون ، وهما من اعلام هذا النوع من الفن الروائى، يشيد برواية ساماراكى ويعترف باستاذيته فى استخدام البنـــاء البوليسى لروايته « الخطا » •

ولكن « الخطا » لا تقف عند حد ان تكون رواية بوليسية، بل يكتشف القارىء انه امام عمل انسانى يتعدى مجـــرد البراعة البوليسية الى قيم انسانية عليا، تشمل الرواية بخشونتها وضراوتها نارا متاججة لا تلبث ان يمتد لهيبها الى قلب القارىء فيؤرقه ويدفعه الى ان ينفلى من كل ما يمكن ان يفرق بين الانسان واخيه الانسان •وفى هذا يقول الناقد الالمانى ماكس تاو « انى اومن بساماراكى ،واعرف انه بعمله يستطيع ان يعطى العالم الامل الكبير فى ان يعيا الناس وقد سادهم الفهم والاخوة » •

ويمكننا ان نوجز رواية « الخطا » فى ان بوليس مدينة قريبة من العاصمة يقبض على متهم، بناء على معلومات بعث بها مجهول ولما كان البوليس تعوزه الادلة ضد المتهم فانه يقرر ان يبعث به الى البوليس المركزى بالعاصمة كى يستجوب هناك، وليس ذلك لان البوليس فى العاصمة اقدر على الوصول الى الحقيقة، بل لان البوليس ينفذ بذلك خطة محكمة قصد بها اتاحة الفرصة للمتهم كى يحاول الهرب اثناء الطريق الى العاصمة، فاذا اقدم على محاولة الهرب ذلك دليلا لادانته ، مما يعجل باعترافه بما لديه من معلومات عن سائر رفاقه المجهولين الضالعين معه • يرتب البوليس تفاصيل الرحلة باحكام حتى يجد المتهم امامه الفرصة تو الفرصة متاحة للهرب • سيسافر بالسيارة فى صحبة اثنين من رجال البوليس احدهما محقق شاب حقق نجاحا كبيرا فى عمله للثقة الشديدة فى ولائه للنظام والقانون •

تعد كل خطوة فى الرحلة مقدما وبعناية فائقة حتى تبدو امام المتهم وكانها رحلة عادية قد تبدر فيها بادرة منه يستطيع منها الافلات من حارسيه •

فى الطريق يدعى السائق ان المحرك قد

الدوحة
العدد القادم
• الحياة الادبية في دمشق
• القصة الكاملة بين بيرم التونسي وأم كلثوم
• المازني بين الحب الأول وخيال إبنته الصغيرة!
• الجريمة فى روايات طه حسين !

اصابه عطل لا يتاتى اصلاحه قبل الخامسة صباحا من اليوم التالى وينصرف تاركا المتهم فى صحبة زميله •

وفى هذه الاونة مطلوب من المحقق ان يتيح للمتهم اكثر الفرص للهرب، فاذا هرب ثبتت ادانته ،واضحى بعد ذلك من السهل حمله على الاعتراف بكل ما فى جعبته من اسرار •

وبحسب هذه الخطة التى يرسمها البوليس مسبقا، يخرج المتهم الى المدينة مع المحقق للتسكع فى شوارعها ويتعمد المحقق ان يترك الفرص للمتهم ان يفلت ويهرب حتى لا يلبث ان يقبض عليه بهذه التهمة الجديدة التى لن تفسر الا بانه يريد ان يتعاشى التحقيق خشية الادلاء بما يضر •

واذ يلعب المحقق هذا الدور فى المسرحية المرسومة، يتربص المتهم فى صمت وحذر الفرصة المناسبة للهرب، ولكنه لا يلبث ان يتساءل عما اذا كانوا لا يقصدون الا الايقاع به، فلا تطاوعه نفسه على الهرب •

فيدور بخلد المحقق وهو يزداد الفة بالمتهم انه قد يكون بريئا حقا ،ومن ثم لا يخشى مواجهة سلطات التحقيق بالعاصمة التى يتجهون اليها •

هذه النزهة !

لم يستطع المتهم ان يعرف متى اخذ ذلك الخوف ينخر فى اعماقه على وجه التحديد ، وينشب انيابه فيه فيشل جهوده • عرف فجاة ماذا تعنى هذه النزهة فى المدينة • انها لتتيح له الفرصة كى يهرب معطيا بذلك للبوليس الشىء الذى ينقصه ، اذ لابد انهم قد اتخذوا احتياطاتهم كلها كى لا يفلت من بين ايديهم • بعد ان يشرع فى الهرب رغم التظاهر بغير ذلك • الكوميديا تؤدى وهو محورها • انه بذلك سوف يعطيهم دليل ادانته • سوف يكون الامر دائما لو ينجح فى الهرب ولكن المحاولة سلاح ذو حدين، فقد يفشل وهذا هو الاغلب • وعندئذ سوف يعطيهم الورقة الوحيدة التى يهدمونه بها • ومنذ ان اكتشف ذلك فقد



ساماراكى

القدرة على مجرد التفكير فى الامر • عرضت له فرص كثيرة اثناء التجوال فى المدينة لكنه لم يجرؤ على انتهازها • شله الخوف تماما ،وفقد كل جراة على الهرب •

لزم الرجل هدوءه طوال تجواله فى المدينة• ولكن من المؤكد ان هذا السلوك لا يعنى انه برىء • لابد انه قد لاحظ ان لا امل فى الافلات • ولكن كل شىء متوقع الحدوث. وربما ضرب المتهم ضربته فى اى وقت • على ان ثمة احتمالا يبقى : الرجل برىء ، وهدوءه هدوء الابرياء • ولكن حتى الابرياء قد يقدمون على الهرب بدافع الخوف من كابوس التحقيق •

فى اخريات الليل، وفى لحظة مباغتة يقدم المتهم على الهرب، ربما بدافع غريزى بحت • فقد دخل المحقق الى المرحاض، وهبت ريح اغلقت الباب عليه • قفز المتهم الى الشباك الذى انفتح كما لو كان يدعوه الى الافلات بسرعة • صعد الى الافريز يمشى عليه قاصدا سلم الخدم عند نهايته، ليفلت منه الى الطريق، كان الافريز ضيقا للغاية• ما عاد يفكر فى شىء • ما كان بامكانه ان يفكر • ما كان يطيع الا غريزته التى تستعثه على الفرار • ولكنه ما لبث ان ادرك انه خسر اللعبة ،وان الهرب متعذر • فها هو المحقق يصوب اليه مسدسه من النافذة • ويامره بالعودة الى الغرفة والا ارداه قتيلا • لو كان المحقق تاخر دقيقتين فى الوصول الى النافذة لوصل الرجل الى سلم الخدم • سوف كان ينزل بافصى سرعة • وهى الزعام سيختفى • سوف كان يتصل بشركائه ولكن الآن، فات الوقت • فالمحقق عند النافذة يصوب اليه مسدسه من على بعد ثلاثة امتار • كيف يفلت من فوهة هذا المسدس القاتل وتحته سبعة طوابق تفصله عن الارض ؟

وقف مثل البهلوان على الافريز ،دون ان يعرف ماذا يفعل • هل يمضى الى سلم الخدم؟ سوف يكون ذلك حماقة، فيطلق المحقق النار عليه • لم ينتهز فرصة التجوال فى المدينة كى يهرب، وانتظر الى اللحظة الاخيرة كى يخطو خطوته • كان يجدر ان تاتيه هذه الشجاعة قبل ذلك بكثير ،عندما كانت لديه فرص اكبر للنجاح •

جاءه صوت المحقق لقيلا مهيبا :

ـ لن يمكنك ان تهرب • هل تسمع ؟

الغرفة ١١٧

فقد المتهم الآن صفة المشتبه فيه وصار مدانا •

من تحته الهاوية بعد لحظة واحدة تنتهى معاناته، لو خطا خطوة قصيرة الى الامام •

صاح فيه المحقق قائلا :

ـ عد الى النافذة • دعك من لعب البهلوانات هذا •

لم يحرك الرجل الواقف على الافريز ساكنا • راح ينظر الى المحقق نظرة تائهة. كما لو كان لا ينظر اليه، بل الى شخص آخر ، او الى شىء خلفه ،هناك بعيدا عند الافق، عند افق لا وجود له، اذ لم يكن وراء المحقق سوى حائط الغرفة رقم ١١٧ وبابها الذى سيدخل منه الشرطى الثانى بعد هنيهة •

احس المحقق بان لمة ما ينهار بداخله • كان ذلك كله مباغته احس انه لا يستطيع ان يغذله • كلا لا استطيع • انا المسئول • حملته على الاعتراف • تظاهرت باننى انسان، وارتديت قناع المودة • فتحت له قلبى واديت

دوري بمهارة • كنا رفيقين في التجوال ، وها انا اكتشف اننا رفيقـــان في المصير الانساني ايضا • لا يمكنني ان اخون رفيقي• تتتابع صور نزهتنا امامي صالون الحلاقة ، واجهات المحلات • المقهى • المراتـان • الشاطىء • لعب الكرة مع الاولاد • حديقة الملاهي • مغـامراتنا في قصر السراب • العودة الى الفندق • قراءة الكتب • الكلمات المتقاطعة • الزيت وقطعة القطن والدبوس الذي اخرجت به الاشواك التي انغرست في بطن قدمه من صغور الشـــاطىء • كلا لا استطيع ان اخونه •

ـ اهرب !

دققت النظر في عينيه لم يقل شيئا • لم يحرك ساكنا •

ـ اهرب !

صار صوتي اليه متوسلا •

الخطة الكاملة مثل « الجريمة الكاملة » لايمكن ان تكون كاملة • دبرنا كل التفاصيل حتى ادقها ،ورتبنا كل شيء الى حد الاتقان، ولكن كان هناك خطا ، خلل لا استطيع في اللحظة الحاضرة ان احدده ، زميلي الشرطي الثاني يواجهني، لا يصدق هيئته ، ولا اذنيه ، انا ، المحقق محل الثقة، الغيور على النظام الى حد التطرف اقول للمتهم «اهرب»•

لم يعد النظام بالمقام الاول في ضميري ، بل اضحى امر هذا الرجل الواقف على الريز الحائط اول ما يعنيني، هذا الرجل وانا رفيقان خرجنا الى نزهة معا في المدينة ، خرجنا الى نزهة معا في الحياة ارتبط واحد منا بالآخر ، جمع بيننا شيء لم نكن قد توقعناه في دوائر البوليس، ونحن نضع المخطط المحكم مع رؤسائي • هناك خطا في الخطة، هناك خطا في النظام ، كلا ، ان الناس لا تصنف تبعا لما اذا كانوا او لم يكونوا مع النظام • كلا ، لا استطيع خيانة الانسان من اجل نجاح اي نظام او اي مخطط وانى ادرك تمام الادراك ما الذي ينتظرني، ولكنني لن اخذل ذلك الانسان الذي ينظر الي من على بعد ثلاثة امتار من هنا ، مسمرا على الافريز ، مسمرا بداخلي، هناك خطا ، في موضع ما ، حولنا ، داخلنا ، ثمـــة خطا •••

ـ اهرب !

من مكانه على الافريز راى المحقق يستدير بغتة نحو الشرطي متاهبا لاطلاق النار ، كي يعوقه عن الوصول الى النافذة • فهم الشرطي ماذا يحدث • اطلق النار على المحقق اصابه في يده اليمنى، وتدفق الدم من جراحه • احنى المحقق هامته ، وتارجحت خطواته ، فهم المتهم الآن ، والان فحســـب • ان « اهرب ! » التي وجهت اليه مرارا ، لم تكن فخا منصوبا • احس انه يميل بغريزته الى المحقق ، اراد ان ياخذه بين ذراعيه ليفصح له بدوره عن صداقته ، خطا على الافريز خطوة صوب النافذة ، ثم خطوة اخرى ، ولكن المطر دائب الانهمار ، الافريز زلق ، يريد المتهم ان يلتصق بالحائط ، ولكن الافريز زلق، زلق، ليس لديه من الوقت سوى ما يكفيه ليرى الفناء يقبل نحوه بسرعة• الفناء الداخلي للفندق ، ببلاطه المربع ، مثل رقعة من الكلمات المتقاطعة •

حول قضايا الثقافة المغربية المعاصرة

محمد عباس نورالدين

في الفترة ما بين ، ٢ ابريل و ١٣ مايو ١٩٧٧ ـ الشهر المنصرم ـ قام اتحاد كتاب المغرب بتنظيم مناظرة حول « قضايا الثقافة المغربية المعـــاصرة » • تناولت المناظرة موضوعات التـــاريخ ، والادب والنقد ، والاقتصاد ، والتربية والتعليم والفنون •

وقد مهد الاتحاد لبرنامج هذه المناظرة بكلمة مؤداها ان وقت التفكير النهائي لاستخلاص المحاور الاساسية للثقافة الوطنية في المغرب لم يحن اوانه بعد • ذلك لان المعمار الثقافي لا يخضع لاختيار مقولات جاهزة ، تميز بين الصالح والطالح • وانما هو عمليه وثيقة الصلة ببقية العناصر المتفاعلة والمتصارعة في البنية الاجتماعية ، فضلا عن ان رواسب المرحلة الاستعمارية اقوى من ان تزيلها

ظلت اللغة العربية المكتوبة سليمة في المغرب حتى أحلك عصور الإنحطاط !

القرارات والنوايا الحسنة • ان عامل الزمن بمحتواه التاريخي والانتاجي، وبمؤشراته الفكرية يشكل عنصرا جوهريا في تحديد وتوجيه مضمون الثقافة الوطنية •

ويرى « اتحاد كتاب المغرب » ان ذلك لا يحول دون اعادة طرح قضايا الثقافة الوطنية، لا بهدف تعجل النتائج او ابتسار الخلاصات، وانما للتعمق في وسائل طرح هذه القضايا • ذلك لان الانتاج الثقافي طوال عشرين سنة من الاستقلال، خضع لكثير من الشروط والمبادرات التلقائية التي افتقرت للتصور النظري المتكامل • ومع ذلك فهو لا يخلو من ايجابيات بالرغم من كل شيء• يضاف الى ذلك ان موقع المغرب وتكوينه يجعل منه احد المراكز المحورية في رقعة الحضارة والفكر العربيين • كما يجعل منه مرصدا حيويا لتفاعل الاتجاهات والمناهج والرؤى • وهكذا ـ وعلى امتداد الوطن العربي وتنوع روافده هو وعطاءاته ـ يصبح التفاعل المخصب عنصر تشييد جوهري للثقافة العربية المعاصرة •

و •• حول هذا الموضوع المتعلق بتقييم الوضع الثقافي في المغرب •• يلتقي منذوبنا محمد عباس نور الدين، بالكاتب المغربي المعروف والسفير بوزارة الخارجية المغربية عبد المجيد بنجلون • ناقش معه حدود الازمة التي تعانيها الثقافة في المغرب • اسبابها ومظاهرها • وأسباب جهل الشرق العربي الثقافة المغربية • وكيف يمكن للثقافة العربية ان تساهم في وحدة العالم العربي • ثم الى اي مدى يمكن للكتاب المغاربة ـ ومازال معظمهم يكتب باللغة الفرنسية شعرا ونثرا ـ ان يسهموا في نمو الثقافة المغربية ؟

حول علامات الاستفهام هذه يجيب في هذه السطور الكاتب المغربي المعروف عبد المجيد بنجلون ••• يقول :

ثروة ثقافية

لاجل تقييم الوضع الثقافي في المغرب بصفة عامة لابد من الاشارة الى حقيقة تاريخية مجهولة في المشرق، ولكنها حقيقة يمكن التاكد منها ، بايسر جهد وهي ان اللغة العربية المكتوبة ظلت سليمة في المغرب حتى في احلك عصور انحطاط هذه اللغة في عهد العثمانيين ،وربما كان السبب في ذلك يرجع الى ان المغرب كان الدولة العربية الوحيدة التي عجز العثمانيون عن احتلالها •

ومن ثم لم يخل اي عصر قريب او بعيد من وجود شعراء وكتاب وادباء ومفكرين وفقهاء ورجال اللغة والنحو •ولذلك فان للمغرب ثروة ثقافية تحتل مكانة ممتازة في الثقافة العربية دون ريب •



حقيقتان يستند اليهما اليوم الوضع الثقافي بالمغرب ويكتسب منهما عراقته ولم يستطع الاستعمار الفرنسي ولا الاسباني ان ينال منهما وبالرغم من العدد الضخم الذي يحسن النطق باللغة الفرنسية في المغرب، فان عددا قليلا جدا من هؤلاء يعتبر مثقفا . والنزر اليسير جدا حتى من هؤلاء المثقفين ـ بل ان عددهم قد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة ـ يمكن اعتبارهم كتابا ومؤلفين فرنسيين ••

والوضع الادبي اليوم في المغرب يتطور في اعماقه وينتظر ان يؤتي ثماره اليانعة في مستقبل قريب نظرا لاتساع اتصال الفكر المغربي بالثقافات الاجنبية في اوربا وامريكا بعد ان لم يكن له اي اتصال بغير الفكر الفرنسي والاسباني محدود الافق •

خاصة الشباب

يطيب للذين يقارون على مستقبل الثقافة في المغرب ويتمنون لها المزيد من النضوج ان يتعدلوا عما تعانيه من ازمات ،ولذلك فليست هناك ازمة حقيقية لا يمكن التغلب عليها . واعتقد ان المغرب يتغلب عليها فعلا وهو يوسع اتصاله في سرعة بالفكر العالمي كله، كما قلت، وانا من المتفائلين الذين يؤمنون بان الهمة المغربية انشط من ان يقف في وجهها عائق ، وخصوصا في صفوف الشباب•

البعثات المدرسية

لا يعرف المشرق العربي الكثير عن الثقافة المغربية لان المشرق العربي ظل منزويا على نفسه ثقافيا منذ اجيال ،وبالرغم من ان للاستعمار يدا في ذلك، فان هذا الاستعمار الذي لم يصل الى المغرب الا في سنة ١٩١٢ لم يستطع ان ينجح نفس النجاح في المغرب

لقد قل اتصال المثقفين المغاربة وليقا بكل نشاط ثقافي للمشرق بالرغم من جميع العراقيل، حتى ان هذا النشاط تعرض في يوم من الايام في عهد الاستعمار الى ان يصبح بضاعة تهريب •• ان سبب انطواء اخواننا العرب على انفسهم ثقافيا في المشرق اصبح في عصرنا هذا الذي يقال فيه ان حجم الكرة الارضية في صغر متواصل، غير مفهوم ،ولا يمكن للثقافة العربية أن تساهم في تدعيم وحدة العالم العربي الا حينما يؤمن العالم العربي بان وحدته تبتدىء من اسفل في المدرسة ، لا من اعلى في مجلس الجامعة العربية، وحدة اطفال العالم العربي لا شيوخه ،ولذلك فان التوسيع في تبادل البعثات المدرسية هي نقطة الانطلاق في تعزيز وحدة العالم العربي في الحاضر والمستقبل •••

انتشار العربية

لا غنى لاى دولة عربية عن ان يكون لها دعاة بسائر اللغات الاجنبية لا الفرنسية وحدها ،ولذلك فاننا ننظر بارتياح الى ازدياد عدد المغاربة الذين يتعلمون باللغات الاجنبية الاخرى ازديادا مضطردا ،ويجب ان نفرق هنا بين الذين يتعلمون فقط بالفرنسية وعددهم كثير بلا ريب، وبين المثقفين بهذه اللغة وعددهم ضئيل جدا ، ذلك ان انتشار اللغة الفرنسية يعتبر مظهرا من مظاهر انتشار الامية في هذه البلاد على وجه اليقين، بينما يعتبر انتشار اللغة العربية مظهرا من مظاهر انتشار الثقافة ،وهذه حقيقة غريبة ولكنها مجدية الى حد بعيد ••• وان لم يكن يلمسها الا القليلون •

ثم ان هؤلاء القليلين الذين يكتبون بالفرنسية لا يعدون ان يضيفوا صفحات الى ادب اجنبي هو في غنى مؤكد عنها ••• وان يحرموا بلادهم من صفحات قد تكون في غنى عنها هي ايضا •••

وثائق نادرة عن
توفيق الحكيم
وحياته في الفن

كرم شلبي

على غرار ما فعله الكثيرون من الكتاب والفنانين العالميين الكبار من تسجيل لذكرياتهم وتجاربهم في الحياة، بعد نضوج مثل هذه التجربة لديهم واحساسهم باكتمالها ••• حاول توفيق الحكيم ذلك، فقام اخيرا بنشر جانب من ذكرياته في عالم الادب، ضمنها كتابه الذي صدر منذ ايام بعنوان « وثائق من كواليس الادباء » •

فقد راى ان يكون كتابه هذا بمثابة « هوامش » هامة في دفتر مذكراته •••• و « وثائق من كواليس الادباء » كتاب يضم عددا من الرسائل والمقالات الهامة • رسائل متبادلة بينه وبين بعض الشخصيات مثل العقاد • وطه حسين • وخليل مطران • واحمد حسن الزيات • وبعض كبار المستشرقين ورجال القضاء من الذين زاملوا الحكيم فترة من الوقت • ومقالات كتبها قديما واثارت وقتها جدلا سياسيا وفكريا شغل اهتمام الناس في حينه

صورة لواقع الادب والاديب

واهمية هذه الرسائل في حقيقة الامر ، انها تضيف جديدا هاما الى تاريخ الحياة الادبية والفكرية في مصر • كما تلقي ضوءا شديدا على شخصية الحكيم والاسلوب الذي اختاره لنفسه لكي يصنع موهبته كاحد بناة الادب والمسرح في مصر ••

فمن خلال احدى هذه الرسائل ـ وهي التي كان كتبها « اسماعيل الحكيم » الى ولده « توفيق » الذي كان يدرس في باريس ـ وتاريخها (١٣ اكتوبر عام ١٩٢٨) نقف على صورة للواقع الذي كانت عليه حياة الادب والادباء في مصر حتى وقت قريب (١٩٢٨) ـ

لطفي السيد يطالب توفيق الحكيم بألا يضحي بمستقبله من أجل الأدب !

وحيث كان الادب ـ حتى فى رأى كبار المفكرين والمثقفين ـ عملا لا يحظى بتقدير الدولة او اهتمامها • ومن ثم فان الاهتمام به من قبل الافراد لا يعدو ان يكون نوعا من المغامرة المجنونة التى تهدد باوخم العواقب • وذلك لم يكن رأى اسماعيل الحكيم، بل كان رأى مفكر كبير فى ذلك الوقت هو لطفى السيد، والذى كان يعمل وزيرا للمعارف • هذا الرأى •• وهذه الصورة لواقع الادب والحياة الادبية ومدى اهتمام الدولة به وحدود نظرتها اليه •• كما يراها لطفى السيد وردت فى خطاب اسماعيل الحكيم لابنه توفيق الحكيم الذى كان يدرس فى باريس حيث جاء فيها :

« ولدنا توفيق ••

لعلك بصحة وعافية ـ لقد تسلمت خطابك اليوم فقط أى الجمعة ١٢ الجارى • وعلمت ما جاء به خصوصا اقتراحك المتعلق بمقابلة معالى لطفى بك واخباره بما قلت فى خطابك من جهة تعلقك بالوجهة التى تقصدها توصلا الى غرضك وهو النبوغ فى الادب وافادة البلاد بالتاليف الادبية وبان الحكومة أو وزارة المعارف تقترح مرشحا لهذا الغرض • ولقد قابلت معاليه وافهمته بما قلت فى خطابك ـ فكان جوابه ان لجنة البعثات لا تبعث فى مثل هذا الاقتراح مطلقا لان موضوعه عام غير محدود ـ ولان الادب انما هو ميل خاص فى شخص ليستفيد منه هو نفسه ولانه هو يحبذه ،وليس من الفنون التى تدخل فيها الحكومة من وجهة تخصيص شخص او اشخاص للتبحر والنبوغ، لانه لا يمكن لها معرفة حقيقة المواهب الادبية لدى الاشخاص حتى ترسل منهم على نفقتها من يتخصص • وهذا بخلاف الطب مثلا، او الحقوق، او السياسة، او الهندسة، او المسارح فكلها فى الواقع تتعلق بالعمل لا بالادب • وقال ان الادب كالعرض يلحق كل جوهر اذا كان هذا الجوهر اى الجسم قابلا له ـ فمثلا يمكن للطبيب ان يكون اديبا وللسياسى ان يكون كذلك وهلم جرا • اما اذا انفرد الشخص بحرفة الادب دون ان يكون اساسيا فى عمل آخر يكون عماد حياته وقوام عيشه فى ايام حياته فقد يكون حقا مجازفا بنفسه بالقائها فى لجة عميقة •

وقال ـ اى لطفى السيد ـ ان بلادنا للان وان كانت محتاجة حقيقة الى الادب والتاليف الى حد بعيد لا تدرك هذه التضحية منك الآن وانت فى مقتبل الشباب، على حين يمكنك افادتها بمواهبك بدون ان تضحى بمستقبلك وتلقى به فى هوة سحيقة •

وقال : ها هو ذا النظام الدستورى البرلمانى ترتب فى بلدنا فلم نستفد منه



توفيق الحكيم

شيئا ،وبدلا من ان تكون الامة تساعد على تقدمه فقد كانت تسير العكس ـ فهى أمة لا تزال الى الآن بعيدة عن ادراك الامور كما تدركها أوربا ـ ولا يصح القياس مطلقا بما حصل عندهم من تقدير الامور بما يحصل عندنا فيكون قياسا مع الفارق جدا وقال ان الوقت لم يحن بعد لان تحصل تضحية من شاب بمستقبله مثل هذه التضحية التى لا تدرك البلاد قيمتها مطلقا ، بل لا تشعر بها ولا بصاحبها » ••

الاسس والقواعد والاصول

وعلى هذا النحو الذى تؤرخ به هذه الرسالة لواقع الحياة الادبية والفكرية فى مصر فى فترة محددة من الوقت • تاتى رسائل أخرى لتضيف الى هذا التاريخ عددا من صفحاته النادرة المجهولة •• ولكن هذه الرسائل وغيرها لم تقف عند حدود رصد الحياة الادبية والفكرية بمثل هذا التعميم دون ان تمس حياة توفيق الحكيم ذاته فى فترة كان يعمل فيها لبناء نفسه كفنان واديب وكاتب • وانما نجد فى بعضها ما يشبه « الاسس » والقواعد التى التزم بها الحكيم ودرب نفسه عليها ،وكانت هى التى صنعت منه ذلك الكاتب والمفكر الكبير بعد ذلك • ففى تعليق الحكيم على احدى هذه الرسائل نضع أيدينا على كيفية استثماره « للزمن » •• والافادة من كل لحظات وقته فى العمل الجاد • فهو يقول :

« عينت فى نيابة طنطا ومنها توغلت فى الاقاليم من دمنهور ، الى كوم حمادة، الى ايتاى البارود، الى دسوق، الى فارسكور •• الخ •• وعشت حياة الارياف •• على انى لم اضع وقتى عبثا خلال العام الذى قضيته تحت التمرين فى محكمة الاسكندرية المختلطة• فقد كنت أتسلل من هذه المحكمة الى قهوة « التريانون » الصغير • وهو مقهى أجده دائما مقفرا وخاصة فى النهار ،لاكتب «أهل

الكهف » ثم لاقوم بمراجعة النسخة العربية للرواية الطويلة « عودة الروح » وكذلك القيام بالتعديل الثانى والثالث لمخطوطة « شهر زاد » التى كتبتها فى النص الاول بالعربية مباشرة فى باريس اى قبل اهل الكهف • ولكنى وجدتها فى حاجة الى استمرار التعديلات لتتضح لى ملامحها التى لم تتم فى نظرى الا فى المخطوطة الرابعه » •

أقرأ كثير ولا أكتب

غير أن رسائل توفيق الحكيم الخاصة هذه ـ كما تلقى ضوءا هاما على حياته فى الفن، وعلى واقع الحياة الادبية والفكرية فى مصر عامة ـ فانها كذلك تلقى ضوءا على عدد من الشخصيات التى لعبت دورا كبيرا فى هذه الفترة ،كما تضىء على جوانب كثيرة كانت مجهولة فى حياتهم ومواقف هامة لهم لم يسبق الكشف عنها • فهذا هو « طه حسين » فى رسالة من رسائله الى توفيق الحكيم •• يكتب له عن دور هام للادب لابد ان يوجد بعد ان قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر •• أما عما يمكن ان يقدمه طه حسين نفسه للادب وللحياة الفكرية فى مصر فى تلك الفترة ،فيشير اليه طه حسين ايضا ،وبانه « لا شىء » لانه وكما يقول هو « اقرا كثيرا ولا اكاد اكتب » !! قال طه حسين فى رسالته هذه المؤرخة فى ٣ اغسطس ١٩٥٢ ـ اى بعد اقل من شهر واحد من قيام الثورة ـ :

اخى العزيز توفيق •••

كم كنت أحب ان اكون معك فى مصر او ان تكون معى فى اوربا اثناء هذه الايام التى تنشر فيها مصر من تاريخها كتابا وتطوى كتابا • وما اكثر ما نشرت مصر وما طوت من الكتب فى تاريخها الحافل الطويل• ولو قد كنت معى أو كنت معك لكانت بيننا احاديث لا تخلو من متعة ونفع • فقد خيل الى ان للادب حقه فى هذه الثورة الرائعة هياها له قبل ان تكون، وسيصورها بعد ان كانت، ولكنك بقيت فى مصر تشهد احداثها من قريب وسافرت انا الى اوربا اتلقى هذه الاحداث من بعد بعيد ،وما اشك ان علمك بها اوثق من علمى، وفهمك لها اصدق من



فهمى، لانك تشهدها وانا اسمع بها وليس من رأى كمن سمع •

« كيف تقضى صيفك فى مصر او كيف تجرى أمور دار الكتب ؟ وماذا يشغلك من شئون الادب ؟ اما انا فاقرا كثيرا ولا اكاد اكتب شيئا ،واذا كتبت فعلى كره للكتابة وتبرم بها • ذلك لان نفسى ليست مستقرة • جثمانى فى ايطاليا ونفسى فى مصر وبينهما بر واسع وبحر عريض والحمد لله على ان صحتنا جميعا جيدة وعلى اننا ناخذ من الراحة ما نحب » •

الطير شعراء الطبيعة

ولعل اهم ما تكشف عنه هذه الرسائل بالنسبة لطه حسين كذلك، هو تلك «الحالة» •• أو ذلك « الموقف » الذى كان قد اخذه طه حسين من الادب العربى فى سنوات عمره الاخيرة •• وهو الموقف الذى تحدد فى « انصرافه » الكامل عن هذا الادب وعزوفه عن القراءة أو الكتابة فيه • ففى رسالة كتبها الى توفيق الحكيم بتاريخ ٢٨ اغسطس ١٩٥٤ وبعث بها من ايطاليا قال :

« اكتب اليك والرعد يملأ الجو من حولنا قصفا كما تملؤه الريح عصفا ،والماء ينهل كانما تفتحت عنه افواه القرب » •

وفندقنا يقوم على شاطىء بحيرة جارد • فالماء يسقط على الماء فيذكرنى بالاية الكريمة فى وصف الطوفان : « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا ،فالتقى الماء على امر قد قدر » • والغريب مع ذلك انى اسمع بين قصف الرعد وعصف الريح وسقوط الماء غناء الطير كان غضب الطبيعة هذه الثائرة اضعف من ان يصرفها عن الغناء • ومن يدرى لعل الطير تكون شعراء الطبيعة تغنى رضاها وغضبها جميعا •

استغفر الله العظيم مالى ولهذا الكلام الذى يشبه ان يكون أدبا مع انى الان ازهد الناس فى الادب وأشدهم ضيقا به وانصرافا عنه • لا أحب منه الا القراءة والقراءة فى الآداب الفرنسية والايطالية والامريكية ، فاما ادبنا العربى فقد اذن لى او اذنت له باجازة ،ولكنى لا اقرا منه شيئا ولا اكتب فيه شيئا » •

رأى من أعلى البرج

واذا كان واضحا ان الحكيم فى اختياره لهذه الرسائل التى ضمنها كتابه، قد حرص على ان ينشر منها ما يمكن ان نطلق عليه « الايجابيات » فى حياته الفنية ، فانه وباحساس عميق لديه بانه فى هذه الايام مواجه باتهامات عديدة تتعلق بمواقف سياسية سابقة له • فقد حرص على انه يرد ـ وبشكل غير مباشر ـ على هذه الاتهامات، فيما يشبه التبرير وايضاح ما التبس عليه الفهم تجاه هذه المواقف • ولذلك فهو ينشر نصوص عدد من المقالات التى كتبها خلال عامى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ فى مجلة « آخر ساعة »، وبعض الاحاديث التى اجرتها الصحافة معه فى ذلك الوقت ويعلق على ما جاء فيها من اتهامات كان قد وجهها الى « المرأة » • واتهامات أخرى كان قد وجهها كذلك الى الحياة النيابية والديمقراطية فى مصر •

كان قد جاء فى هذه المقالات التى كتبها الحكيم عام ١٩٣٨ و ١٩٣٩ قوله « اذا اردتم ان تاخذوا رأيى فى مشكلة الحكم فى مصر فخذوه على انه رأى رجل بعيد عن المعمعة يشرف عليها من أعلى البرج، دون ان يكون له فيها عنزة ولا خروف • وقديما كانت

الاساطير تروى ان أهل البلد اذا تنازعوا على أمر اجتمعوا عند الاسوار لياخذوا رأى اول غريب يدخل باب المدينة • فلاكن انا اذن هذا الغريب الهابط عليكم لاقول لكم فى صراحة ان هذه الديمقراطية كما تفهمونها وتزاولونها فى مصر هى اصلح اداة لتوليد الحكم غير الصالح ! وانه ينبغى لكم الا تنبهروا بالالفاظ الاوربيـــة ولا تتقيدوا بالنظم الاجنبية، والا تترددوا فى اتباع ما فيه النفع الحقيقى ،وترك ما فيه الغرم وضياع الوقت •••

ثم يواصل الحكيم مقاله فيقترح تشكيلا للوزارة معددا الاسماء التى يرشحها لذلك• والتى ضمت عددا من الشخصيات التى لبث بعد ذلك عمالتها وخيانتها ،وادينت تاريخيا بانها كانت تعمل فى خدمة الاستعمار الاجنبى، وتقف موقفا مناهضا للحـــركة الوطنية فى مصر :

اما دفاع توفيق الحكيم •• وتبريره لذلك ـ وهو التبرير الذى ينشره هذه الايام وبعد ما يقرب من اربعين ســـنة ـ فيلخصه فى قوله :

« انى اردت ان اتكلم لوجه الله والحق وللمصلحة العامة وحدها كما اراها من أعلى البرج الذى كان يعصمنى من تيارات المصالح الشخصية التى كانت توجه كل مسار وقتذاك• ولذلك اطلقت على نفسى انى ساكن البـرج العاجى • لم يكن بالطبع مفهوم ذلك انى غير مبال بما يحدث فى بلادى • على العكس• كان معنى برجى هو الارتفاع به عن امواج المصالح الخاصة • ورؤية الاشياء بعيدا عن المنافع والاغراض • وقبل ان اغضب رجال السياسة بهذا المقال كنت قد اغضبت المرأة بنقدى للحرية الزائفة التى فهمت خطا هى الاخرى • ففى جانب وقفت ضدى زعيمـات النهضة السياسية وعـلى راسهن زعيمتهن هدى شعراوى، وفى جانب آخر وقف زعماء الديمقراطية المزيفة كما كنت اصفها • ولم يكن غرضى فى العالتين سوى ان يكون الهدف الحقيقى هو العمـــل المنتج وليس الثرثرة الفارغة • وهكذا صرت عدوا للمرأة وللنظام البرلمانى فى ذلـــك الوقت • وهى عداوة موقوتة طبعا باسبابها • وتزول بزوالها » •

واذا كان الحكيم •• قد وقف بهـــذه « الهوامش » من ذكرياته فى الفن عند عام ١٩٣٩ •• فان حياة الرجل والذى لا زال حتى الآن يفوض العديد من المعارك الفكرية والفنية، ويفجر كثيرا من القضـايا التى تثير جدلها فى الصحافة المصرية هذه الايام، هذه الحياة الطويلةالعريضة المليئة بالتجارب والمواقف، سيكون فى نشر خباياها وخفاياها العديد من الصفحات الهامة والنادرة التى تضيف الى تاريخ الحياة الادبية والفكريـة جانبا من اهم جوانبها التى لا زالت ـ حتى الآن ـ مجهولة ••• وغائبة •

كلمات •• لها معنى

- الحقيقة سراب يؤكد وجوده كل الناس •
- المستقبل شبح مجهول يؤرق كل عين اذا نامت •
- الغبار يعلو ويعلو ثم ينزل غبارا •
- الانسان يعيش فى ابنائه باسمه وصورته ودينه وديـــونه •
- الحقد آخر مراحل الفشل •
- ثمرة التفريط الندامة الا فى التفكير فان ثمرته الســـلامة •
- ليس عيبا ان نخطىء •• ولكن العيب ان ننكـــر اخطـــاءنا •
- كل ما يخرج من العدم لابد ان ينتهى الى العدم •

العدد القادم

مريـــود

رواية الكاتب الكبير

الطيب صـــالح

السفينة والبحر



« من مذكرات عاشق رآه حارس ليلى جثة هامدة في ليلة شتائية باردة »

بحثت عنك في كل زمان ومكان • في منعطفات الشوارع المتشحة بالسواد • في كل زقاق • في كل حديقة • بحثت عنك حتى صار البحث مهنتي منذ ملايين السنين ، وعرفني كل الناس ، عندما بدأت أرسمك على مداخل الحدائق المكللة بالحزن ، وجدران المحطات الخالية من البشر • رسمتك في كل زاوية من زوايا مدينتي الباردة ، الدائمة الاكفهرار ، والمليئة بالنوافذ • رسمتك حتى خارت قواى ، وذابت ملايين الاقلام بين أصابعي التي أكلها البرد ، وحرقتها الشمس • ووجدتني فجأة وقد وخط الشيب شعر رأسي ، وقد ترك الزمن آثارا جلية على صفحة وجهي • بعد ترحال دام سنين طويلة ••• لم تعد لي سفن أبحر فيها • لقد غرقت كل سفني التي قادتني دائما نحو شطآنك • تمزقت الاشرعة البيضاء • تكسرت المجاديف • انهارت الصواري العالية ، وغرق كل شيء في لجة البحر •

ابتلع البحر كل سفني ليقذفها في النهاية نحو شطآنك حطاما وخرقا بالية • نظرت في نهايتي الجنائزية ببحيرتي عينيك ، وابتسمت « ببراءتك » المعهودة • وحملت حطامي لتلقى به في اليم مرة أخرى • غضبت ، وملأ الغضب كل خلية في جسمي ، فمزقت كل اللوحات التي رسمتها •

وحملت قطعة حجر حتى أغسل بها جدران المحطة من وجوهك • كانت المحطة مكتظة بالمسافرين والحقائب • لم أفلح • حاولت بكل ما لدى من قوة أن أمحو معالم وجهك لكنها بقيت كما كانت ركضت باتجاه الحدائق ، فتعثرت بسلك • سقطت بعنف على وجهي ، وتدحرجت زمنا طويلا ••• عندما نهضت ، كانت ملابسي موحلة ، ولكنني ركضت من جديد •• عندما وصلت ، كانت الابواب كلها موصدة • رميت الحجر على قارعة الشارع ••• ومشيت بهدوء ، بينما كان الدم ينزف من فمي !

فواز فرحان حسين
عامورا ـ الجزيرة ـ
سوريا ـ ش الفانورة
بواسطة ميرحاج •

خواطر

الحياة : بستان جميل .. أو صحراء جرداء .
الحب الاول : سحابة تمضى فى حياة الكثير منا .
الامل : شمعة منيرة فى طريق مظلم .
الموت : مسوقون اليه رغم ارادتنا .
الفشل : صخور فى بحر الواقع .
الضياع : أمواج متلاطمة فى بحر هادىء .
الحنان : لمسات حانية تسعد نفوسنا وتضيء قلوبنا .
الماضى : شبح يطاردنا فى كل زمان ومكان .
العمر : قطار نستقله فى رحلة من الزمن .
حب الناس : كنز يجب الحرص عليه .
النجاح : شعاع الامل فى الطريق الباسم .
الابتسامة : تبعث الاشراق والراحة فى النفوس .
الدموع : لعن العواطف المتدفقة من أحاسيسنا .

صلاح الدين حسن موسى
الاسكندرية ـ معرم بك
ـ ٤ حارة أبو القاسم ـ
ش المعز .



بكائية الشوق

الشوق يجمح ، ينفض الاعراف ، يخترق العصار
حمى تشعلل تحت حافره ، ويغريه انتصار
فيدق بين أضالعى ،
أحسو المرارة فى انتظار .
من كان عمدنى « وفى الحب »
اوردنى مجاهله ، وعلمنى الحوار .
حمى تشعلل ، والردى يزقو ،
اراه على الجداد :
نحوى يطل وينشب الاظفار فى حلقى ،
فيوهننى احتضار .
حمى تشعلل والردى يزقو
انى كسيح والمدى طلق !

قرب نواعسك الجميلة وانتظر
حتى أجىء .
متهيئا متوشحا وجدا دفىء
ومغنيا فيك التواشيح الطويلة
فى الاصيل المخملى
فى الهدب ، فى الاحداق ،
فى القمر المنير ،
وفى المسا لما يضىء .
متمليا عمرى ، سيقبل كيف شاء ،
وكيف شئت ، ويشتهى
ويكون قربك ، يا حبيب العمر « سدرة منتهى »

صديق ضرار
جدة : جمرك ميناء جدة ـ
قسم المانيفست

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

من ؟ اين ؟ ما ؟

عالم المانى يهودى مشهور رفض ان يقبل رئاسة دولة الكيان الصهيوني لانه اعتبرها دعوة عنصرية تماما مثل النازية التى دفعته للهروب من وطنه الى امريكا •اسمه مكون من لمانية حروف :

٨،٢،٤،٧ عكس يزين

٥،٣،١ ضمير المخاطب المفرد

٨،٦ حرف نصب له عدة احوال

٧،٤،٥،٣،١ بمعنى طرب طربا شديدا

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

مكان معركة قامت بشمال افريقيا تغلب بها مجرى الحرب العالمية الثانية اسمه مكون من سبعة حروف :

٥،٤،٣ ضد جهل

٢،١،٧،٦ بمعنى يحصل على

٤،٦،٥،٣ خادم مفاجيرات دولة اجنبية

٢،٤،٣ ضد السر

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

جرم فضائي يتبع نجما كبيرا ويدور حوله وهو غير مضيء بذاته• اسمه مكون من اربعة حروف :

٤،٢،١ وعاء للماء او الشاى

٣،٤ لقب كان شائعا في مصر والفى

١،٤،٣ اسم عملة تركية قديمة

٢،٤ جلد حيوان مخنو بالقش كالتمثال

١	٢	٣	٤

١ ـ قوم من الاغريق القدماء كانوا يرمون الطفل بعد ولادته على سفح الجبل لعدة ايام لينشأ صارما قويا كانوا اهل

اثينا ـ اسبرطة ـ كريت



٢ ـ يعيش الاسد في احدى القارات فقط هذه القارة هي :

آسيا ـ افريقيا ـ استراليا



٣ ـ بدأ انتاج قطر من البترول من بئر دخان في سنة :

١٩٥٠ ـ ١٩٤٩ ـ ١٩٠٨



٤ ـ العالم الامريكي الذي اخترع المصباح الكهربائي كان اسمه :

ديفيد اديسون
توماس اديسون
نورمان اديسون



٥ ـ يبلغ فرق التوقيت بين كل خط طول على سطح الكرة الارضية والخط الذي يليه:

اربع ساعات
اربع دقائق
اربعة اسابيع



٦ ـ يغلي الماء عند درجة مائة بالترمومتر المئوي اما بالترمومتر الفهرنهيت فهو يغلي عند درجة :

مائة وخمسين درجة
مائة واثنتي عشرة درجة
ثلاث وخمسين درجة



٧ ـ عدنان هو جد العرب المستعربة اما جد العرب العاربة فهو :

حاتم الطائي
قحطان
ابو زيد الهلالي



٨ ـ اشتهر احد الشعراء العرب في مصر باسم « رب السيف والقلم » وكان وزيرا للعربية المصرية ونقاء الانجليز من مصر لوطنيته وكان اسمه

الشيخ علي النديم
الشيخ رفاعة الطهطاوي
محمود سامي البارودي باشا



٩ ـ كان اول من وضع اصول علم النحو والصرف في اللغة العربية هو :

سيبويه
ابو الاسود الدؤلي
الجاحظ



١٠ ـ محمد علي باشا الذي حكم مصر في القرن التاسع عشر كان من اصل :

تركي ـ يوناني ـ البباني



مسابقة

نتيجة مسابقة عدد ابريل ١٩٧٧ م

- فاز بالجائزة الاولى : موض عبد الله الشايع ص٠ب ١٧٨٣ ـ الرياض ـ السعودية ٠
- فاز بالجائزة الثانيـــة : الطيب عمـــر الشيخ ـ اثينـــا ـ اليونان University Club Hippocratous - 15
- فاز بالجائزة الثالثـة : احمـــد مكاوى الامين ـ ابو عشر ـ المعيريبا ـ مدرسة الشكيرات ـ السودان ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- اسامة محمد فتحى ـ ٩٣ ش قصر العينى ـ شقة ٢٢ ـ عمارة الشمس ـ القاهرة ٠
- محمد احمد العزومى ـ ص٠ب ٢٦٤٨ ـ طرابلس ـ ليبيا ٠
- وليد زبيدى ـ دمشق ـ ركـــن الدين ـ شارع وانلى الاول ـ منزل ٦٧ ـ سوريا ٠
- عطا الله على ـ تكميلية الامير عبد القادر ـ الوادى ـ الجزائر ٠
- خالد حسن منصور ـ مصنع ام درمان للاحذية والجلـــود ـ ص٠ب ١١١١ ـ أم درمان ـ السودان ٠
- محمد بنحامد ـ مدرسة الامانـة ـ ساقية الداثر ـ صفاقس ـ تونس٠
- عمر احمد ابراهيم ـ ص٠ب ١٧٢ ـ صويلح ـ الاردن ٠
- سالم عبد الله المحروقى ـ ص٠ب ٩٩٣ ـ مسقط ـ عمان ٠
- منى عبد اللطيف عبد الوهاب ـ بغداد ـ العراق ـ باب المعظـم ـ المعهد البكتريولوجى ٠
- سهيل الشـــلامى ـ ٧٧ ـ نهج المنجى سليم ـ صفاقس ـ تونس ٠
- بنعمو محمد ـ رقم ١٢٠ لارمور ـ المنارة ـ المغرب ٠
- احمد الخزين ـ أم باب ـ مصنع الاسمنت ـ قطر ٠

الحلـــــول

من : توت عنخ آمون ـ اين : القادسية ـ ما : صاروخ ٠

١ ـ بحر الروم
٢ ـ دين سويفت
٣ ـ النيل الازرق
٤ ـ البقرة
٥ ـ الصديق الوفى
٦ ـ اربعة آلاف وخمسمائة مليون سنة
٧ ـ الانسولين
٨ ـ الضفدعة
٩ ـ الزواحف
١٠ ـ الازهر

الاسم : _____
العنوان : _____

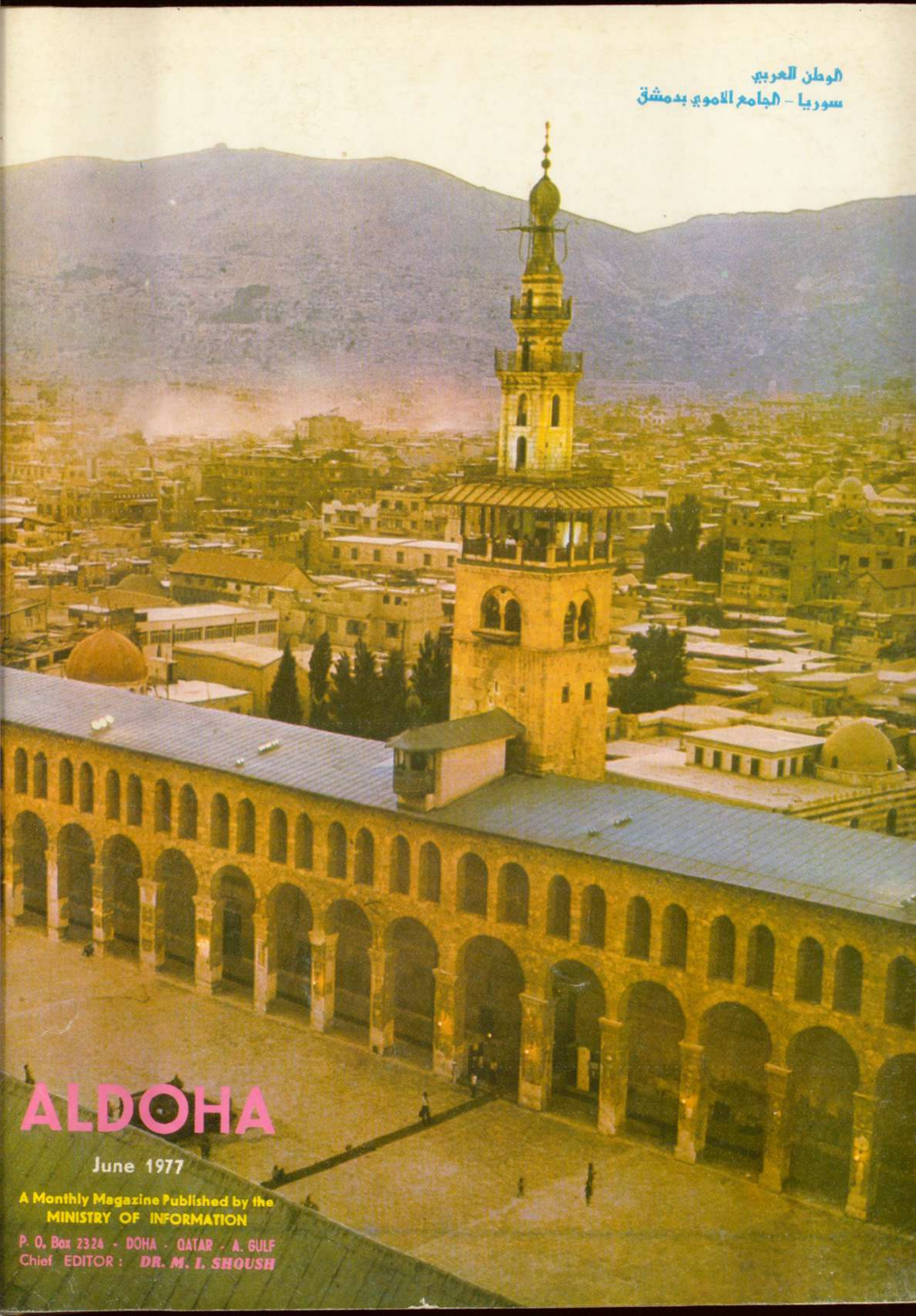


ازف الظلوت

لفنان فلوريك تير بروهن

طبعت بمطابع على بن على

الوطن العربي
سوريا - الجامع الاموي بدمشق



ALDOHA

June 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH